٢٦٠
طبقات الشافيه
v. 4

PRESERVATIVES LEATHER
APPLIED
On 13/12/78

طبقات [illegible] جلد رابع

IMPERIAL LIBRARY
20 DEC. [illegible]

IMPERIAL
LIBRARY

فهرس الجزء الرابع من الطبقات الكبرى للشيخ تاج الدين عبد الوهاب السبكي رحمه الله عليه

اسماعيل بن زاهر بن محمد بن عبد الله
النوقاني النيسابوري اسمعيل بن
عبد الرحمن بن احمد بن اسمعيل الصابوني
الفقيه المحدث المفسر اسمعيل بن عبد القاهر
بن عبد الرحمن الاطرابلسي بن [illegible]
اسمعيل بن علي بن المثنى ابو سعيد
الاستراباذي اسمعيل بن الفضل ابو محمد
الفضيلي الهروي اسمعيل بن سعدة بن
اسمعيل بن الامام ابي بكر الجرجاني بابي
بن جعفر بن بابي ابو منصور الجيلي
[illegible] بن علي بن [illegible] جعفر بن بابي
ابو مسلم الجيلي جعفر بن القاسم بن جعفر
بن عبد الواحد جعفر بن محمد بن عثمان

الفقيه ابو الخير المروزي حسان بن
سعد بن حسان بن محمد المخزومي الحسن
بن محمد بن احمد بن محمد الميسي ثم الشيرازي
الحسن بن احمد بن الحسن بن احمد بن [illegible]
الحسين بن الحسن بن حمكان ابو علي
الهمداني الحسين بن الحسين بن محمد
بن الحسن الاستراباذي الحسن بن
عبد الله وقيل عبيد الله مصغر
هو القاضي ابو علي البندنيجي الحسن
بن عبد الرحمن بن الحسين النيلي الحسين
بن علي بن [illegible] بن العباس [illegible] الحسن
بن علي بن محمد بن اسحاق بن عبد الرحمن
القشيري الحسن بن محمد بن العباس

الرحمن

الزجاجي الحسن بن محمد بن الحسين ابو علي سنجي   الامام المكتفي الحسين بن محمد ابو عبد الله
الفقيه المتكلم على مذهب الاشعري الحسين   قطان صاحب المطارحات احمد بن محمد
احمد بن علي ابو عبد الله بن فقال الحسين   بن العباس بن محمد الزبيري حكيم بن
بن الحسن بن محمد بن حليم الحليمي الحسين   محمد بن علي بن الحسين الدعوبي زافح
بن شعيب بن محمد السنجي حسين بن عبد العزيز   بن نصر ابو الحسن البغدادي الفقيه
بن محمد الحسين بن علي بن حجر بن علكان   الزاهد المعروف بالجمال روح بن محمد بن
البادفاني المعروف بابن ماكولا الحسين بن   احمد بن محمد بن اسحاق الرازي ذهير
علي الطبري صاحب العدة الموضوعة الحسين   بن الحسن بن علي ابو نصر سرخسي
بن محمد بن احمد ابو علي قاضي المرورودي   سالم ابن عبد الله ابو معمر سرخاب
الحسين بن محمد بن الحسين الفوراني الامام   بن يوسف بن محمد ابو طاهر سروري
ابو علي بيهقي الحسين بن محمد بن الحسين ابو   سعد ابن عبد الرحمن الفقيه ابو محمد الاستراباذي
القاسم الفارسي الحسين بن محمد بن الحسن   سعد بن علي بن الحسين ابو منصور
بن ابراهيم ابو علي الداعي المقدسي البغدادي   العجلي الاسدراباذي سعد بن علي
الحسين بن محمد بن عبد الله الحناطي الطبري   بن الحسين الزنجاني سعد بن ابي سعيد
الحسين بن محمد الطبري الشيخ ابو عبد الله   احمد بن ابو المحاسن البوكي سعد بن

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن مظفر بن عبد الله الحلبي العباس بن

ابو سهل سليم بن ايوب بن سليم الرازي محمد بن علي العباس عبد الله بن احمد بن

سهل بن سعد بن علي الحاكم ابو الفتح عبد الله المروزي عبد الله بن جعفر

الاصفهاني سهل بن سعد بن محمد بن بن عبد الله الحنبلي عبد الله بن طاهر

حامد بن اسعد بن ابراهيم الطوسي بن محمد التميمي عبد الله بن الرحمن بن الحسين

ثم الاستوردي سهل بن محمد بن سليمان السوسي عبد الله بن العباس بن ابي يحيى

بن موسى الصعلوكي الحنفي حسان بن شعيب بن ابي منصور عبد الله بن عبدان بن

بن عثمان بن صالح الفقيه ابو المعالي محمد الهمداني عبد الله بن عبد الكريم بن

السرخسي شعبان بن الحاج المؤذن هوازن ابو سعيد القشيري عبد الله

ابو الفضل من اهل الشردان شهمرد بن علي بن اسحاق من اهل الطرسوس

بن طاهر بن محمد الاسفرايني طاهر بن رجل نيسابوري عبد الله بن علي

احمد بن علي بن محمودي القاشي طاهر بن عوف ابو محمد السني عبد الله بن محمد بن علي

بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبراني بن ابراهيم محمد بن علي الزوزني عبد الله

طاهر بن عبد الله الاملائي طاهر بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الرازي

محمد بن عبد الله البغدادي ظفر بن عبد الله بن محمد بن سالم عبد الله

بن علي

بن محمد بن عبد الرحمن الاصفهاني عن عبد الله … عبد الرحمن بن مامون بن علي بن ابراهيم

بن يوسف بن عبد الله الجويني عن عبد الله … الشيخ الامام ابو سعد بن ابي سعيد المتولي

بن يوسف القاضي ابو محمد الجرجاني عن عبد الله … صاحب التتمة عن عبد الرحمن بن محمد بن

بن ابي نصر بن ابي علي ابي بكر المطهر الرازي … احمد بن حبيب بن الليث بن شبيب

عن عبد الله بن يوسف بن علي بن صالح المراغي … عن عبد الرحمن بن محمد بن احمد العوراني عن عبد الله

عن عبد الجبار بن احمد بن يوسف الرازي عن عبد الله بن … بن محمد بن ثابت ابو القاسم الناسي

بن علي بن محمد بن حكان عن عبد الجليل بن … عن عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ابو محمد الفارسي

عن عبد الجبار بن عبد الله بن طلحة المروزي … المعروف بالدوعي عن عبد الرحمن بن محمد بن

عن عبد الرحمن بن احمد بن عبد الملك ابو طاهر الساداي … عبد الله بن علي الواعظ عن عبد الرحمن بن محمد

عن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن احمد السرخسي … بن عبد الله القرشي النيسابوري عن عبد الرحمن

الفقيه السندي عن عبد الرحمن بن احمد بن محمد … بن محمد بن محمد بن ثومة عن عبد الرحمن بن

الوسيمي عن عبد الرحمن بن الحسين العثماني … محمد بن المظفر الداودي البوشنجي عن عبد السلام

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن محمد … بن اسحاق بن المهتدي الحامدي الاوراني

بن السمعاني ابو بكر بن ابي محمد … عن عبد الرحمن … عن عبد الله بن محمد بن يوسف بن سنان

بن عبد الكريم بن هوازن القشيري … ابو يوسف القزويني المغربي عن عبد السميع

عبد الواحد بن اسمعيل بن محمد البوشنجي

بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن جعفر ابو ابراهيم الى عثمان الحركوسي عبد الواحد

نصر ابن الصباغ عبد ... بن عبد الله بن محمد بن احمد بن الحسن الى اسحاق الشيرازي

بن زيرك التميمي عبد ... بن نائل بن نجيح عبد ... بن عبد الكريم بن هوازن الى

المصري عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي القاسم القشيري عبد الواحد بن محمد بن

عبد الله بن عبد الرحمن النخعي ابو بكر الجرجاني عثمان الى عمرو البلخي عبد الوهاب بن

الفوري عبد ... بن احمد بن الحسن الطبري علي بن داود بن ابو حنيفة الفارسي اللحمي

ابو عبد الله السالوسي عبد ... بن احمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الواحد ابو الفرج

بن طاهر ابو سعد الطبري التميمي عبد الر... الفامي الشيرازي عبد الوهاب بن منصور

بن عبد الصمد بن محمد ابو سعد الطبري عبد الكريم بن احمد ابو احمد المعروف بابن المشتري الهروي

بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري عبد الكريم عبد الله بن احمد بن عبد الاعلى ابو القاسم

بن يونس بن محمد الارجاني عبد الملك بن البرقي المعروف بابن الجلالي عبيد الله

ابراهيم بن احمد الهروي الى عبد ... بن بن احمد بن عثمان ابى الفتح الاهوازي عبيد الله

عتبة عبد الله بن محمد ابو الحسن المصري عتبة بن سلامة بن عبيد الله ابو محمد الكرخي بن

ابن عبد الله بن يوسف النيسابوري امام السرطي عبيد الله بن عمر بن علي بن محمد بن

الحرمين ابو المعالي عبد ... بن محمد بن اسمعيل المقرى ابن البقال من اهل بغداد

عبد الله

عبيد الله بن احمد بن محمد ابي مسلم الفرضي
المقرئ البغدادي عزيزي بن عبد الملك بن
منصور ابو المعالي علي بن احمد بن الحسن ابو الحسن
البصري الاستري النعيمي علي بن احمد بن علي بن
عبد الله الحسين الطبري الروياني علي بن احمد
بن محمد ابو الحسن الاسترابادي علي بن احمد بن
محمد بن المفسر النيسابوري علي بن احمد بن محمد
الزبيلي علي بن احمد بن السهيلي ابو الحسن
الاسفرايني علي بن احمد النسوي القاضي
ابو الحسن شارح علي بن الحسن بن محمد ابو القاسم
ابن سلمة علي بن الحسن بن الحسين ابو الحسن
الخلعي علي بن الحسن بن علي ابو الحسن الناعجي
قاضي همدان علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب
ابو الحسن الباخرزي علي بن سعد بن عبد الرحمن
ابو الحسن العبدري علي بن سعيد الاصطخري

ثم البغدادي علي بن سهل بن العباس ابو الحسن
المفسر من اهل نيسابور علي بن عمر بن احمد بن ابراهيم
ابو الحسن البرمكي علي بن عمر بن محمد ابو الحسن بن القزويني
علي بن محمد بن احمد بن محمد الحاملي ابي اسحاق الشيرازي
علي بن محمد بن اسمعيل العراقي ابي محمد الجويني علي
بن محمد بن حبيب ابو الحسن الماوردي علي بن محمد بن
العباس الشيرازي الاصل وقيل نيسابوري علي بن
محمد بن علي ابو القاسم الدمشقي علي بن محمد بن علي
ابو الحسن الشيرازي علي بن محمد بن علي القاضي
ابو الحسن الطبري علي بن محمد بن محمد بن عبد الله
البيضاوي القاضي ابي الطيب الطبري علي بن
محمد بن الجويني ابو الحسن الطلحي علي بن محمد وقيل
علي بن احمد وقيل علي بن احمد ابو الحسن النسوي علي
بن المظفر بن حمزة ابي يعلى الدبوسي علي بن يوسف
بن عبد الله بن يوسف الشيخ ابو الحسن عمر امام

المؤمنين عمر بن ابراهيم بن سعيد ابي وقاص صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن احمد بن
ابراهيم بن عبدويه عمر بن عبد العزيز بن احمد المروزي
عمر بن عبد الملك بن عمر ابو القاسم الزاهد عمر بن علي
بن احمد بن احمد ابو حفص الزعفراني عمر بن محمد بن
الحسين ابو المعالي غانم بن عبد الواحد بن عبد الرحيم
ابو بكر الاصبهاني الفضل بن احمد بن محمد ابو وقاص
الزهري المعروف بالسري الفضل بن محمد بن الحسن
ابو سعد بن ابي عبد الله الجرجاني الفضل بن محمد
بن علي بن الشيخ الزاهد ابو علي الفارمذي اهل
الطوس فضل الله بن احمد بن محمد الميهني الفضل بن
يحيى بن الفضل ابو عاصم الفضيلي الهروي القاسم بن
جعفر بن عبد الواحد القاضي ابو عمر الهاشمي البصري
المبارك بن محمد بن عبد الله ابو الحسين بن السواري
الواسطي الحسن بن عيسى بن مهرويه ابو طالب البغدادي

محمود بن الحسن بن محمد الانصاري الطبري محمود بن
سبكتكين السلطان الكبير ابو القاسم سيف الدولة
ابن الامير ناصر الدولة ابي منصور محمود بن القاسم بن
القاضي ابي منصور الازدي المهلبي المرزبان بن خسرو فيروز
ابو الغنائم مسلم بن محمد بن علقمة مطر بن عبد الملك بن
عبد الله الجويني معمر بن احمد بن محمد الاصبهاني المفضل بن
ابي سعيد بن ابي بكر الاسماعيلي الامام ابن الامام
ابن الامام ابو معمر الجرجاني منصور بن عمر بن علي
البغدادي الشيخ ابو القاسم الكرخي احد الائمة من اهل
الكرخ منصور بن احمد بن عبد الجبار التميمي منصور بن
القاضي ابي منصور محمد بن محمد الازدي الهروي مهدي بن
علي الاسفرايني القاضي ابو عبد الله ميمون بن سهل بن
علي الواسطي ناصر بن احمد بن محمد بن العباس ابو نصر
الطوسي ناصر بن اسماعيل ناصر بن الحسين بن محمد ابو الفتح القرشي المروزي
احد ائمة الدين نصر بن ابراهيم بن نصر ابو الفتح المقدسي حافظ ابن

كتاب الجزء الرابع من الطبقات الكبرى للامام الشيخ تاج الدين

عبد الوهاب السبكي رحمه الله تعالى

ونفعنا به وبعلومه

في الدارين امين

اللهم امين

بسم الله الرحمن الرحيم

اسماعيل بن زاهر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي ابو القاسم النوقاني
النيسابوري تلميذ ابي بكر الطوسي قال فيه عبد الغافر الفقيه الامام فاضل
جليل ثبت ثقة امين من اركان فقها اصحاب الشافعي درس الفقه على ابي بكر
الطوسي قديما قال وسافر الى العراق وحج مع الشيخ ابي محمد الجويني وزين الاسلام
يعني القشيري ابا القاسم والبيهقي وقال ابن السمعاني كان شيخا فقيها حسن السيرة
صالحا دينا كثير السماع والرواية ثقة صدوقا سمع ابا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي
والقاضي ابا عمر البسطامي والشيخ ابا عبد الرحمن السلمي وابا بكر الحيري وخلائق وذكر
عبد الغافر ان مولده سنة سبع وستين وثلثمائة وذكر غيره انه ولد في سنة

نحو

خمس وتسعين قال ابن السمعاني والاول اشبه قال وسمعت ابا الحسن علي بن جعفر
الكاتب يقول يقال انه توفي سنة تسع وسبعين واربعمائة اسماعيل بن عبد الرحمن
بن احمد ابن اسماعيل ابن ابراهيم بن عامر بن عابد شيخ الاسلام ابو عثمان الصابوني
الفقيه المحدث المفسر الخطيب الواعظ المشهور بالاسم شيخ الاسلام لقبه اهل
السنة في بلاد خراسان فلا يعنون عند اطلاقهم هذه اللفظة غيره واما المجسمة
بمدينة هراة فلما ثارت نفوسهم من هذا اللقب عمدوا الى ابي اسماعيل عبد الله
بن محمد الانصاري صاحب كتاب ذم الكلام ولقبوه شيخ الاسلام وكان الانصاري
المشار اليه رجلا كثير العبادة محدثا الا انه يتظاهر بالتجسيم والتشبيه وينال
من اهل السنة وقد بالغ في كتابه ذم الكلام حتى ذكر ان ذبائح الاشعرية لا تحل
وكنت ارى الشيخ الامام يضرب على مواضع من كتاب ذم الكلام وينهى عن
النظر فيه وللانصاري ايضا كتاب الاربعين سمتها اهل السنة الاربعين في
السنة يقول فيها باب اثبات القدم لله باب اثبات كذا وكذا وبالجملة كان لا
يستحق هذا اللقب وانما لقب به تعصبا وتشبيها له بابي عثمان وليس هو هناك
وكان اهل هراة في عصره فئتين فئة تعتقده وتبالغ فيه لما عنده من
التقشف والتعبد وفئة تكفره لما يظهره من التشبيه ومن مصنفاته التي فوقت

نحوه سهام اهل الاسلام كتاب ذم الكلام وكتاب الفاروق في الصفات و
كتاب الاربعين فهذه الكتب الثلاثة ابان فيها عن اعتقاد التشبيه وافصح و
لعقيدة في الاعتقاد تنبي عن العظايم في هذا المعنى وله ايضا كتاب منازل
السايرين في التصوف كان الشيخ تقي الدين ابو العباس بن تيمية مع ميله اليه يضع
من هذا الكتاب اعني منازل السايرين قال شيخنا الذهبي وكان يرمي
ابا اسماعيل بالعظايم بسبب هذا الكتب ويقول انه مشتملا على الاتحاد
قلت والاشاعرة يرمونه بالتشبيه ويقولون انه كان يلعن شيخ السنة
ابا الحسن الاشعري وانا لا اعتقد فيه انه يعتقد الاتحاد وانما اعتقد انه يعتقد
التشبيه وانه ينال من الاشاعرة وان ذلك بجهله بعلم الكلام وبعقيدة
الاشعرية فقد رايت اقواما اتوا من ذلك وكان شديد التعصب للفرقة
الحنبلية بحيث كان ينشد على المنبر على ما حكى عنه تلميذه محمد بن طاهر
انا حنبلي ما حييت وان امت ؛ فوصيتي للناس ان يتحنبلوا
وترك الرواية عن شيخه القاضي ابي بكر الحيري لكونه اشعريا وكل هذا تعصب
زايد برانا الله من الاهوا وذكر ابي اسماعيل خارج عن غرض هذا الكتاب وانما
اردنا ان ننبه على الفرق بينه وبين شيخ الاسلام على الحقيقة ابي عثمان

الذي

الذي نحن نترجمه الان فلنعد الى ترجمته فنقول ذكره عبد الغافر في السياق فقال
هو الاستاذ الامام شيخ الاسلام ابو عثمان الخطيب المفسر المحدث الواعظ اوحد
وقته في طريقته وعظ المسلمين في مجالس التذكير سبعين سنة وخطب وصلى
في الجامع يعني بنيسابور نحوا من عشرين سنة ثم قال ورزق العز والجاه في
الدين والدنيا وكان جمالا للبلد زينا للمحافل والمجالس مقبولا عند الموافق
والمخالف مجمعا على انه عديم النظير وسيف السنة ودامغ البدعة وهو النسيب
المعم المخول المدلي من جهة الامومة الى الحنفية والفضلية والشيبانية والشامية
والقرشية والتميمية والمزنية والضبية من الشعب النازل الى الشيخ ابي سعيد يحيى
بن منصور بن حسنويه السلمي الزاهد الاكبر على ما هو مشهور من انسابهم عند
جماعة من العارفين بالانساب لانه ابو عثمان اسماعيل بن زينب ابنة
الشيخ ابي سعيد الزاهد بن احمد بن مريم بنت ابي سعد الاكبر الزاهد واما من جهة
الاب فهو الاصل الذي لا يحتاج نسبه الى زيادة فقال وكان ابوه ابو نصر من
كبار الواعظين بنيسابور ففتك به لاجل التعصب والمذهب وقتل وهذا
الامام صبي ابن نحو تسع سنين فاستدعي ان يذكر صبيا دعاء الختم على راس
قرابته كل يوم واقعد بمجلس الوعظ مقام ابيه وحضر ائمة الوقت مجالسه

واخذ الامام ابو الطيب سهل بن محمد ابن سليمان الصعلوكي في تربيته وتهيئة
اسبابه وترتيب حشمته ونوبه وكان يحضر مجالسه ويثني عليه مع تكبره في
نفسه وكذلك سائر الائمة كالاستاذ الامام ابي اسحاق الاسفرايني والاستاذ
ابي بكر بن فورك وسائر الائمة كانوا يحضرون مجلس تذكيره ويتعجبون من كمال
ذكائه وعقله وحسن ايراده الكلام عربيته وفارسيته وحفظه الاحاديث
حتى كبر وبلغ مبلغ الرجال وقام مقام اسلافه في جميع ما كان اليهم من
النوب ولم يزل يرتفع شانه حتى صار الى ما صار اليه من الحشمة التامة
والجاه العريض وهو في جميع اوقاته مشتغل بكثرة العبادات ووظائف الطاعات
بالغ في العفاف والسداد وصيانة النفس معروف بحسن الصلوة وطول القنوت
واستشعار الهيبة حتى كان يضرب به المثل في ذلك وكان محترما للحديث
ولبيت الكتب قرات من خط الفقيه ابي سعيد السكري انه حكى عن بعض
من يوثق بقوله من الصالحين ان شيخ الاسلام قال ما رويت خبرا ولا اثرا
في المجلس الا وعندي اسناده وما دخلت بيت الكتب قط الا على طهارة وما
رويت الحديث ولا عقدت المجلس ولا قعدت للتدريس قط الا على الطهارة
وقال منذ صح عندي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا سورة الجمعة و

المنافقين

والمنافقين في تعوق صلاة العشاء ليلة الجمعة ما تركت قرائتهما فيها قال وقد كنت
في بعض الاسفار المخوفة وكان اصحابي يفرقون من اللصوص وقطاع الطريق
وينكرون علي في التطويل بقراءة السورتين وغير ذلك فلم امتنع عن ذلك ولم انقص
شيئا مما كنت اواظب عليه في الحضر وكان الله يحفظه ولم يلحقنا اذى وقرأت
من خط السكري ايضا قال قرأت في كتاب كتبه الامام ابو سهل الصعلوكي
الى زاهر بن احمد الامام محمد حين قصد الاستاذ الامام اسماعيل ان يرحل
اليه لسماع الحديث في صباه بعد ما قتل ابوه شهيدا وفي الكتاب بعد الخطاب
واذا عدت الاحداث التي كانت في هذه السنين الخالية نظرا وارسالا وتفصيله
اتصالا وتواليتها لا محالة كان اعظمها نكاية في الدين وجناية عليه ما جرى
من القتل بابي نصر الصابوني رحمه الله نهارا والمكر الذي مكر به كبارا اذا
عدت غرائب الوقت وعجائبه في الحسن كان تولده الولد النجيب ابي عثمان
اسماعيل ادام الله بقاءه وسلامته الابتداء وتذكره الافتتاح فانه بلغ ولم يبلغ
بالسن ما تقصر عنه الاماني والاقتراح من الذكر والعلم والوجاهة والتقدم
على الحفظ والتيقظ وقد كان في نفسه لذكائه وكيسه وفطنته وهدايته
وعقله الرحلة الى الشيخ فذكر فصلا فيه ثم قال ولا شك انه يصادف في منه

الاكرام والتقديم والتعظيم ما يليق بصفاته واعجابه ودرجاته وانا سوالب في

الامتنان لذلك كله وراغب في تعجيل اصداره الى موضعه ومكانه في عمارة

العلم بعوده للتذكير والتصنيف وما يحصل به من النفع الكثير فان الرجوع نفسه

سديد وكلا فمضا بالعدم لعوده الكبير والسلام فذكر عن الشيخ احمد البيهقي انه

قال عهدي بالحاكم الامام ابي عبد الله مع تقدمه في السن والحفظ والاتقان

انه يقوم للاستاذ عند دخوله اليه ويخاطبه بالاستاذ الاوحد وينشر علمه

وفضله ويعيد كلامه في وعظه متعجبا من حسنه معتدا بكونه من اصحابه قال

السكري ورايت كتاب الاستاذ الامام ابي اسحاق الاسفرايني الذي كتبه بخطه و

خاطبه بالاستاذ الجليل سيف السنة وفي كتاب اخر غيظ اهل الزيغ وحكى

الاستاذ ابو القاسم الصيرفي المتكلم ان الامام ابا بكر بن فورك كان رجع من مجلسه

يوما فقال تعجبت اليوم من كلام هذا الشاب تكلم بكلام مهذب عذب

بالعربية والفارسية وحكى عن الشيخ الامام سهل ايضا انه كان يقول له

بالفارسية اين سراغ براتيش است بيش است قرات بخط السكري ان الاستاذ

ابا عثمان كان يتكلم بين يدي الامام سهل الصعلوكي وكان ينحرف بوجهه

عن جانبه فصاح به الامام سهل فقال استقبلني واترك الانحراف عني

فقال

على فقال انى استحيى ان اتكلم فى حر وجهك فقال الامام سهل انظروا الى
عقله ولقد اكثر الائمة الثناء عليه ولذلك مدحه الشعراء فى صباه الى وقت
شبابه ومشيبه بما يطول ذكره فمن ذلك ما قال فيه بعض من ذكر ائمة
الاصحاب ثنا المهذب اسمعيل احد حججهم علما وحلما ولم يبلغ مدى الحلم وكتب
ابو المظفر الجمحى اليه بعد ان سمع خطبته بهذه الابيات فقال

استدفع الله عنه آفة العين ✻ وكم قرأت عليه آية العين
العلم يفخر والآداب فاخرة ✻ منيرة يهتدى فيها ذوى الشين
لو عاد سحبان حيا قال من عجب ✻ عين الاله على عين الفريقين
قد كان ذهنى على اتمام رتبته ✻ لما رأيت محياه قضى دينى
قل للذى زانه علم ومعرفة ✻ كم للعلوم باسماعيل من زين

وقال فيه البارع الزيانى

ماذا اختلاف الناس فى متفنن ✻ لم يصبروا للقدح منه سبيلا
والله ما رقى المنابر خاطب ✻ او واعظ كالحبر اسماعيلا

ولقد عاش عيش حميدا بعد ما قتل ابوه شهيدا الى آخر عمره فكان من قضاء الله
تعالى انه بعقد المجلس فيها حكاه الاثبات والثقات يوم الجمعة فى جانب الحسين

على العادة المالوفة منذ نيف وستين سنة وكان يعظ الناس ويبالغ فيه
اذ دفع اليه كتاب ورد من بخارا مشتملا على ذكر وباء عظيم وقع بها واستدعى
فيه اغنياء المسلمين بالدعاء على رؤس الاملاء في كشف ذلك البلاء عنهم ووصف
فيه ان واحدا تقدم الى خباز يشتري الخبز فدفع الدراهم الى صاحب الحانوت
فكان يزنها والخباز يخبز والمشتري واقف فمات الثلاثة في الحال واشتد الامر
على عامة الناس فلما قرأ الكتاب هاله ذلك واستقرأ من القارى قوله تعالى
افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض ونظايرها وبالغ
في التخويف والتحذير واثر فيه ذلك وتغير في الحال وغلبه وجع البطن من ساعته
وانزل من المنبر فكان يصيح من الوجع وحمل الى الحمام الى قريب من غروب الشمس
فكان يتقلب ظهرا لبطن ويصيح ويان فلم يسكن ما به فحمل الى بيته وبقي فيه
سبعة ايام لم ينفعه علاج فلما كان يوم الخميس سابع مرضه ظهرت اثار سكرات الموت
عليه وودع اولاده واوصاهم بالخير ونهاهم عن لطم الخدود وشق الجيوب
والنياحة ورفع الصوت بالبكاء ثم دعا بالمقرى ابي عبد الله خاصة حتى قرأ سورة
يس وتغير حاله وطاب وقته وكان يعالج سكرات الموت الى ان قرأ اسنادا فيه
ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان اخر كلامه لا اله الا الله

دخل الجنة ثم توفي من ساعته عصر يوم الخميس وحملت جنازته من الغد عصر
يوم الجمعة الى ميدان الحيرى الرابع من المحرم سنة تسع واربعين واجتمع من الخلائق
ما الله اعلم بعددهم وصلى عليها ابنه ابو بكر ثم اخوه ابو يعلى ثم نقل الى مشهد
ابيه في سكة حرب ودفن بين يدي ابيه وكان مولده سنة ثلاث وسبعين و
ثلثمائة وكان وفاته تطاعنا في سنة سبع وسبعين من سنه وسمعت الامام
خالي ابا سعيد يذكر في مجلسه في موسم من ذلك العام على ملا عظيم من الخلق انه
يقول بصوت عالي مرارا ويقول لنفسه يا اسمعيل همتا ذ وهمت همتا د وهمت
بالفارسية فلم يات عليها الا ايام قلائل حتى توفي لانه كان ينكر المشائخ الذين
قالوا في هذا السن من اعدادهم ثم قرات في المنامات التي رؤيت له في حياته
وبعد مماته اخبارا وحكيتها لطال النفس فيها فاقتصر على شي من ذلك ومن جملته
ما حكاه الفقيه ابو المحاسن ابن الشيخ ابي الحسن القطان في عزا شيخ الاسلام انه
راى في النوم كانه في خان الحسن وشيخ الاسلام على المنبر مستقبل القبلة بين الناس
اذ نعس عنه ثم انتبه وقال نعست نعسة فلقيت ربي ورحمني ودخل بي الى اهلي
وجهه من شغبي وحكى الثقات عن المقرى ابي عبد الله المحصوص به انه راى
قبيل مرض شيخ الاسلام كان منبره خال عنه وقد احدق الناس بالمقرى

ينتظرون قراته فجفا على لسانه وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم الاية

قال فانتبهت ولم ار احدا فما مضت الا ايام قلائل حتى تعبا امرضه وتوفى منه

وحكى بعض الصالحين انه راى ابا بكر بن ابي نصر المفسر الحنفي جالسا على كرسي بيده

جزء يقراوه فساله عما فيه فقال اذ احتاج الملائكة الى الحج وزيارة بيت المقدس جاؤا

الى زيارة قبر اسماعيل الصابوني وقرات من خط الفقيه ابي سعد السكري انه حكى

عن السيد ابي ابراهيم بن ابي الحسن بن ظفر الحسيني انه قال رايت في النوم السيد

النقيب زيد بن ابي الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين وبين يديه

طبق عليه من الجواهر ما شاء الله فسالته فقال اتحفت بهذا لما نثر على روح اسماعيل

الصابوني وحكى المقرى محمد بن عبد الحميد الابيوردي الرجل الصالح عن الامام فخر الاسلام

ابي المعالي الجويني انه راى في المنام كان قيل له عد عقايد اهل الحق قال فكنت

اذكرها اذ سمعت نداء كان مفهومي منه انما اسمعه من الحق تبارك وتعالى يقول

الم نقل ان ابن الصابوني رجل مسلم وقرات ايضا من خط السكري حكاية

رويا راها الشيخ ابو العباس الشقاني واستدعى منه شيخ الاسلام ان يكتبها فكتب

يقول احمد بن محمد بن محمد الحسنوي لولا امتناع خروجي عن طاعة الاستاذ الامام

شيخ الاسلام لوجوبها على لم اكن لاحكي شيئا من هذه الرويا هيبة لها لما فيها مما لا

يجوز

استيعر ذكرها فرقا منها ثم ذكر زيارته لتربة الامام محمد بن اسحاق بن خزيمة يوما
وانه طاب وقته عندها فرجع الى بيته وقام وقت الهاجرة فراى الحق سبحانه و
وتعالى في منامه فذكر الامام بما قال ولم يحك ذلك ثم عقب ذلك بحكايات الاستاذ
الامام وذكر اشياء نسيت بعضها والذي اذكر منها انه قال واما ابن ذلك المظلوم
فانه عندنا قرى وتعمى ونزلوا اخرها كان منه ثم قال ابو العباس كتبه وحق
الحق لم ستروطاعة كامرة وقرات من خط قديم معروف انه حكى عن يهودي
انه قال اغتممت لوفاة ابي نصر الصابوني وقتله فاستغفرت له ورايته في
المنام وعليه ثياب خضر ما رايت مثلها قط وهو جالس على كرسي بين يديه
جماعة كثيرة من الملائكة وعليهم ثياب خضر فقلت يا استاذ اليس قد قتلوك
قال فعلوا ابي ما رايت فقلت ما فعل بك ربك قال يا ابا محمد ثم كلمة بالفارسية
لمن يقال هذا اغفر لي وغفر لمن صلى علي كبيرهم وصغيرهم ومن يكون على طريقتي
فقلت اما انا لم اصل عليك قال لانك لم تكن على طريقتي فقلت ايش افعل
لاكون على طريقك فقال قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فقلت ذلك ثم قلت انا مولاك قال لا انت مولى الله قال فانتبهت فجاءني عنده
الى قبره وذكر ما راى في المنام وقال انا مولاه واسلم عند قبره ولم يأخذ

شيئا من واحد وقال اني غني اسلمت لوجه الله لا لاجل المال وحكى ابو سهل بن

هارون قال قال ابو بكر الصيدلاني وكان من الصالحين كنت حاضر قبره

حين جا اليهودي فاسلم وقرات من مضمون كتاب كتبه الامام زين الاسلام

من طوس في تعزية شيخ الاسلام الى غثمان فصولا من هذه الكلمات اختصارا

يا ليلة قرنه السرمدية ترى الاصباح ويا محنة اهل السنة تحت بكل كالليالي لعله

لا براح ويا معراج السما ليت شعري كيف حالك وقد خلوت من صواعد

دعوات مجلس شيخ الاسلام ويا ملة الاسلام لولا انك محكوم عليك بالدوام

لقلنا فنيت عن كل انتظام ويا اصحاب المحابر حطوا رحالكم فقد استتر بجلالك تراب

من كان عليه المامكم ويا ارباب المنابر اعظم الله اجوركم فلقد مضى سيد امامكم

وقالوا الامام قضى نحبه ⁂ وصيحة من قد نعاه علت

فقلت فما واحد قد مضى ⁂ ولكنه امة قد خلت

وفيه في فضل احوال ابي محمد مغرا ان لم يكن بعد رسول الله صلى الله عليه

وسلم في وقته الميسنا السنة كانت بمكانه منصورة والبدعة لفرط حشمته

مقهورة اليس كان داعيا الى الله هاديا عباد الله شبانا بالاصوة لم تر كهلا

لا كبوة لم تر شيخا الا هفوت له اليس دموع الوف من المسلمين كل مجلس من كره

طرز

كانت تفرح وقلوبهم بنا نير وعظه كانت تتوهج ترى ان الملائكة لم يومر وباستهم
والانبياء والصديقين لو تبشر وانقذ ومه عليهم واقبال رقلت ولما انقلب
الى رحمة الله كثرت فيه المراثي والاشعار وكانت حاله كما قيل

لقد حسنت منك المراثي وذكرها ❊ كما حسنت من قبل منك المدائح

ومن احسن ما قيل فيه كتبته بمراثي في مرثيته للامام جمال الاسلام ابي
الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوردي البوشنجي حيث يقول

اودى الامام الحبر اسماعيل ❊ لهفا عليه فليس منه بديل
بكت السماء والارض يوم وفاته ❊ وبكى عليه الوحي والتنزيل
والشمس والقمر المنير تناوحا ❊ حزنا عليه وللنجوم عويل
والارض خاشعة تبكي شجوها ❊ ويلي تولول اين اسماعيل
ان الامام الفرد في ادابه ❊ ما ان له في العالمين عديل
لا تخدعنك منى الحياة فانها ❊ تلهي وتنسي والمنى تضليل
وتاهبن للموت قبل نزوله ❊ فالموت حتم والبقا قليل

هذا كلام عبد الغافر وقد اشتمل من ترجمة شيخ الاسلام على ما فيه
مقنع وبلاغ ذكره ابو سعد السمعاني ايضا واطنب في وصفه وقال زرت

قبره مالا احصيه كثرة ورايت اثر الاجابة بتلك الدعا دعوته ثم ذكره الامام
الرافعي في كتاب الامالي وقال دنشر العلم املاء وتصنيفا وتذكيرا واستفاد
منه الناس على اختلاف طبقاتهم قلت وبالجملة كان مجمعا على دينه
وسيادته وعلمه لا يختلف عليه احد من الفرق وقد حدث عنه
البيهقي وهو من اقرانه وقال فيه انا امام المسلمين حقا وشيخ الاسلام
صدقا واهل عصره كلهم مذعنون لعلو شانه في الدين والسيادة
وحسن الاعتقاد وكثرة العلم ولزوم طريقة السلف وقال ابو عبد الله
المالكي ابو عثمان الصابوني ممن شهدت له اعيان الرجال بالكمال في الحفظ
والتفسير وغيرهما حدث عن زاهر بن احمد السرخسي وابي سعيد عبد الله بن
محمد الرازي والحسن بن احمد المخلدي وابي بكر بن مهران المقرئ وابي طاهر
بن خزيمة وابي الحسين الخفاف وعبد الرحمن بن ابي شريح والحاكم ابي عبد الله
الحافظ وابي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي وغيرهم قال بن السمعاني وسمع
منه عالم لا يحصون قلت منهم عبد العزيز الكتاني وعلي ابن الحسين صصرى
وابو القاسم المصيصي ونصر الله الخشنامي وابو بكر البيهقي وخلق اخرهم ابو
عبد الله الفراوي وتقدم في كلام عبد الغافر انه توفي لاربع ليال مضين
كى

من المحرم سنة تسع واربعين واربعمائة ولو لم يكن في ترجمة هذا الرجل الا ما حكيناه
من قول البيهقي فيه انه امام المسلمين حقا وشيخ الاسلام صدقا لكفى في الدلالة
على علو شانه فما ظنك بما تقدم من كلام ائمة عصره وبه قال زين الاسلام
وكتبه من طوس وزين الاسلام المشار اليه ليس هو فيما اظن بالغزالي فان الغزالي
لم يكن ولد هذا الزمان وبعيد ان يكون كتب كتابا بالتعزية فيه مع وفاته
قبل ميلاده ولعله ابو القاسم القشيري كان شيئا بوفاته وقت وفات
ابي عثمان كان بطوس وليس ببعيد ومن اشعاره عنه قال عبد الغافر
الفارسي من فضائله نظم الشعر على ما يليق بالعلما من غير مبالغة في تعمق
ملحية بالمنهي وقد انشد له الثعالبي في تتمة اليتيمة ه
اذا لم اصب اموالكم ونوالكم ❊ ولم امل المعروف منكم ولا البرا
وكنتم عبيدا للذي انا عبده ❊ فمن اجل ماذا اتعب البدن الحرا
وهذه وصيته وقد وجدت بها بدمشق عند شيخنا الحافظ هذا ما
اوصى به اسماعيل بن عبد الرحمن بن اسماعيل ابو عثمان الصابوني الواعظ
غير المتعظ الموقظ غير المستيقظ الامر غير المؤتمر الزاجر غير المنزجر المعلم المعرف
المنذر المخوف المخلط المفرط المسرف المقترف السيئات المفترا الواثق مع ذلك

مرتجية ربه الراجي لمغفرته المحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشيعته الداعي
الناس الى التمسك بسنته وشريعته صلى الله عليه وسلم اوصى وهو يشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
ولم يشرك في حكمه احدا الاول الآخر الظاهر الباطن الحي القيوم الباقي بعد فنا
خلقه المطلع على عباده العالم بخفيات الغيوب الخبير بضماير القلوب المبدي
المعيد الغفور الودود ذو العرش المجيد الفعال لما يريد ليس كمثله شي وهو السميع
البصير هو مولانا فنعم المولى ونعم النصير نشهد بذلك كله مع الشاهدين مقرا
بلسانه عن صحة اعتقاده وصدق يقين ويحملها عن المنكرين الجاحدين ويعدها
ليوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم يوم لا يغني
مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله انه هو الغفور الرحيم ونشهد
ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون ونشهد ان الجنة حق وحق ما اعد الله تبارك وتعالى فيها لاوليائه
حق ويسال مولاه الكريم جل جلاله ان يجعلها مأواه ومثواه فضلا منه
وكرما ويشهد ان النار وما اعد الله فيها لاعدائه حق ويسال الله مولاه
ان يجيره منها ويزحزحه عنها ويجعله من الفائزين قال الله عز وجل فمن
زحزح

زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
ونشهد ان صلوتنا ونسكنا ومحيانا ومماتنا لله رب العالمين لا شريك له
وبذلك امرنا ونحن من المسلمين والحمد لله رب العالمين وانا رضينا بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقران اماما على ذلك نحيى وعليه نموت
ان شاء الله عز وجل ونشهد ان الملائكة حق والنبيين حق وان الساعة
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ونشهد ان الله سبحانه وتعالى
قدر الخير وامر به ورضيه واحبه واراد كونه من فاعله ووعد حسن الثواب
على فعله وقدر الشر وزجر عنه ولم يرضه ولم يحبه واراد كونه من مرتكبه
غير امر به ولا محب له تعالى ربنا عما يقول الظالمون علوا كبيرا وتقدس
انه يامر بالمعصية او يحبها او يرضاها وجل ان يقدر العبد على فعل شئ
لم يقدره عليه او يحدث من العبد ما لا يريده ولا يشاؤه ونشهد ان
القران كتاب الله وكلامه ووحيه وتنزيله غير مخلوق وهو الذي في
المصاحف مكتوب وبالالسنة مقرو وفي الصدور محفوظ وبالاذان
مسموع قال الله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع
كلام الله وقال بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال ان

الذين يتلون كتاب الله وقال ان هو الا ذكر وقران مبين ونشهد ان الايمان
تصديق بالقلب بما امر الله ان يصدق به واقرار باللسان بما امر الله ان يقر به
وعمل بالجوارح بما امر الله ان يعمل به وانزجار عما زجر عنه من كتاب
قلب وقول لسان وعمل جوارح واركان ونشهد ان الله سبحانه وتعالى مستو
على عرشه استواء عليه كما بينه في كتابه في قوله تعالى ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وقوله استوى على
العرش الرحمن فاسال به خبيرا في ايات اخر والرسول صلى الله عليه وآله وسلم
تسليما ذكره فيما نقل عنه من غير ان يكيف استواءه عليه او يجعل لفعله وفهمه
او وهمه سبيلا الى اثبات كيفية اذ الكيفية عن صفات ربنا منفية قال امام
المسلمين في عصره ابو عبد الله مالك ابن انس رضي الله عنه في جواب من
ساله عن كيفية الاستوا معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسوال
عنه بدعة واظنك زنديقا اخرجوه من المسجد ونشهد ان الله تعالى موصوف
بصفات العلى التي وصف بها نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه
وسلم تسليما كثيرا لا ننفي شيئا منها ولا نعتقد شبها لها بصفات خلقه بل نقول
ان صفاته لا تشبه صفات المربوبين كما لا تشبه ذاته ذات المحدثين تعالى الله

عما يقول المعطلة والمشبهة علوا كبيرا وسبيله في الايات التي وردت في ذكر
صفات الباري جل جلاله والاخبار التي صحت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بابها كآيات مجي الرب يوم القيامة واتيان الله في ظلل من
الغمام وخلق آدم بيده واستوائه على عرشه وكاخبار نزوله كل ليلة الى
سما الدنيا والضحك والنجوى ووضع الكنف على من يناجيه يوم القيمة وغيرها
مسلك السلف الصالح وائمة الدين من قبولها وروايتها على وجهها بعد صحة
سندها وايرادها على ظاهرها والتصديق بها والتسليم لها وانتفاء اعتقاد
التكييف والتشبيه فيها واجتناب ما يودي الى القول بردها وترك قبولها
او تحريفها بتاويل مستنكر مستنكره ولم ينزل الله به سلطانا ولم يجر به للصحابة
والتابعين والسلف الصالحين لسان وينهى في الجملة عن الخوض في الكلام
والتعمق فيه في الاشتغال بما كره السلف رحمهم الله الاشتغال به ونهوا
وزجروا عنه فان الجدال فيه والتعمق في دقائقه والتخبط في
ظلماته كل ذلك يفسد القلب ويسقط منه هيبة الرب جل جلاله ويوقع
الشبه الكثيرة فيه ويسلب البركة في الحال ويهدي الى الباطل والمحال و
الخصومة في الدين والجدال وكثرة القيل والقال في الرب ذي الجلال

الكبير المتعال سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا الحمد لله
على ما هدانا من دينه وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه
حمدا كثيرا ونشهد ان القيمة حق وكل ما ورد به الكتاب و
الاخبار الصحاح من اشراطها واهوالها وما وعدنا به واوعدنا
به فيها فهو حق نؤمن به ونصدق الله سبحانه ورسوله صلى الله
عليه وسلم فيما اخبر به عنه كالحوض والميزان والصراط وقراة الكتب
والحساب والسوال والعرض والوقوف والصدر عن المحشر الى جنة او
نار ومع الشفاعة الموعودة لاهل التوحيد وغير ذلك مما هو مبين في
الكتاب ومدون في الكتب الجامعة لصحاح الاخبار ونشهد بذلك
كله في الشاهدين ونستعين بالله تبارك وتعالى في الثبات على هذه
الشهادات الى الممات حتى يتوفى عليها في جملة المسلمين الموقنين الموحدين
ونشهد ان الله تبارك وتعالى من على اوليائه بوجوه ناضرة الى ربها
ناظرة ويرونه عيانا في دار البقا لا يضارون في رؤيته ولا
يمارون ونسال الله تبارك وتعالى ان يجعل وجهه من تلك
الوجوه ويقيه كل بلاء وسوء ومكروه ويلقيه كل ما يومله

من

من فضله ويرجوه عفوه ويشهد ان خير الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان بن
عفان ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين ويترحم على جميع
الصحابة ويتولاهم ويستغفر لهم وكذلك ذريته وازواجه
امهات المومنين ويسال الله تبارك وتعالى ان يجعله معهم
ويرجوان يفعله به فانه قد صح عنده من طرق شتى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب ويوصي
من يخلفه من ولد واخ واهل وقريب وصديق وجميع من
يقبل وصيته من المسلمين عامة ان يشهدوا بجميع ما شهد به
وان يتقوا الله حق تقاته وان لا يموتوا الا وهم مسلمون ان
الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ويوصيهم بصلاح
ذات البين وصلة الارحام والاحسان الى الجيران والاقارب و
الاخوان ومعرفة حق الاكابر والرحمة على الاصاغر وينهاهم عن
التدابر والتباغض والتقاطع والتحاسد ويامرهم ان يكونوا اخوانا
وعلى الخيرات اعوانا وان يعتصموا بحبل الله جميعا ولا يتفرقوا

ويتبعوا الكتاب والسنة وما كان عليه علما الامة وائمة الملة
كمالك بن انس والشافعي وسفيان الثوري وسفين بن
عيينة واحمد بن حنبل واسحاق بن ابراهيم ويحيى بن يحيى
وغيرهم من ائمة المسلمين وعلما الدين رضي الله عنهم اجمعين
وجمع بيننا وبينهم في ظل طوبى ومستراح العابدين اوصى بهذا
كله اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني الى اولاده واهله واصحابه
ومختلفه مجالسه واوصى انه اذا نزلت به المنية التي لا بد انها
نازلة والله حسيبا حين ذلك اليوم الذي تنزل المنية فيه به وخير
تلك الليلة التي ينزل به فيها وخير تلك الساعة وخير ما قبلها
وخير ما بعدها ان يلبس لباسا حسنا طيبا طاهرا نقيا ويوضع على راسه
العمامة التي كان شدها في حال حياته وضعا على الهيئة التي
كان يضعها على راسه ايام حياته ويوضع الردا على عاتقه
ويضجع مستلقيا على قفاه موجها الى القبلة وتجلس اولاده عند راسه
ويضعوا المصاحف على حجورهم ويقرأوا القرآن جهرا وحرج عليهم ان لا يمكنوا
امراة لا قرابة بينه وبينها ولا نسب ولا سبب من طريق الزوجية
كثير

مقرب من مضجعه تلك الساعة او تدخل بيتا يكون فيه وكذلك يخرج
عليهم ان ياذنوا لاحد من الرجال في الدخول عليه في تلك الساعة
بل يامرون الاخ والاحباب وغيرهم ان يجلسوا في المدرسة
ولا يخلوا الدار وشياعه والاصحاب في قراءة القران وامداد
بالدعاء فلعل الله سبحانه وتعالى ان يهون عليه سكرات الموت
ويسهل له اقتحام عقبة الموت على الاسلام والسنة في سلامة
وعافية واوصى اذا قضى نحبه واجاب ربه وفارقت روحه
جسده ان تشد ذقنه وتغمض عيناه وتمد اعضاؤه ويسجى
بثوب ولا يكشف عن وجهه لينظر اليه الا ان يا بيه غاسله ويحمله
الى مغتسله وجعل الله ذلك المحل مباركا عليه ونظر بعين الرحمة
اليه وغفر له ما قدمه من الاعمال السيئة بين يديه واوصى ان
لا يناح عليه وان يمنع اولياءه واقرباءه واحباءه وجميع الناس
من الرجال والنساء انفسهم عن الشق والحلق والتخريق لثياب
والتمزيق وان لا يبكوا عليه الا بكا حزن قلب ودموع عين لا يقدرون
على ردها ودفعها واما دعاء بويل ورن شيطان وخمش وجوه

ولطمها وحلق شعر ونتفه وتخريق ثوب وتمزيقه ونتفه فلا وهو بري
ممن فعل شيئا من ذلك كما بري النبي صلى الله عليه واله وسلم منهم
واوصى ان يعجل تجهيزه وغسله وتكفينه وحمله الى حفرته ولا يحبس
ولا يبطا به وان مات ضحوة النهار او وقت الزوال او بكرة فلا يؤخر
تجهيزه الى الغد ولا يترك ميتا بين اهله بالليل اصلا بل يعجل مرة
فينقل الى حفرته نقلا بعد ان يغسل وترا ويجعل في اخر غسله من
غسلاته كافور ويكفن في ثلثة اثواب بيض سحولية ان وجدت فان
لم يوجد سحولية كفن في ثلث اثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة
ويجمر كفنه وترا لا شفعا قبل ان يلف عليه ويسرع بالسير بجنازته لا تشفعا
كما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحمل للصلوة عليه الى
ميدان الحسين ويصلي عليه ولده ابو نظر ان كان حاضرا فان عجز
عن بالقيام بالصلوة عليه فامر الصلوة عليه الى اخيه ابي يعلى ثم
يرد الى المدرسة فيدفن فيها بين يدي والده الشهيد رضي الله عنه
ويلحد له لحدا وينصب عليه اللبن نصبا ولا يشق له شقا ولا يتخذ له
تابوت اصلا ولا يوضع في التابوت ليحمل الى المصلى وليوضع على الجنازة

ملفوف

٣٧

ملفوفا في الكفن سبحي بثوب ابيض لبس هنيا بريسم مخالي ولا يطين
قبره ولا يجصص وبرش عليه الما ويوضع عليه الحصار ويكث عنه
قبره مقدار ما يجز جزور ويقسم لحمه حتى يعلم ما يراجع به رسل
ربه جل جلاله ويسال الله تعالى على راس قبره له التثبيت الموعود لجملة
المومنين في قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
ويستغفر له ولوالديه ولجميع المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات
ولا ينسى من يذكر بالدعا فان المومن اذا قبر كان كالغريق المتغوث
ينتظر دعوة صالحة بالرحمة ولا يمكن احد من الجواري والنسوان
بكشف رؤوسهن وان ينديه في ذلك الوقت بل يشتغل الكل بالدعا
والاستغفار لعل الله سبحانه وتعالى يهون عليه الامر في ذلك
الوقت ويسر خروج منكر ونكير من قبره على الرضا منه ويصرف
عنه وقد قالا له نم نومة العروس فلا روعة عليك وبفتحان في
قبره بابا من الجنة فضلا من الله ومنه فيفوز فوزا عظيما ويجوز
ثوابا كريما ويلقى روحا وريحانا وربا كريما رحيما اخر الوصية اسماعيل
بن عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الاسماعيلي ابو سعد

الاطروشي من اهل جرجان قال ابن السمعاني كان وافر العلم و
الزهد درس القران والفقه وكان مجتهدا في الطاعة تفقه صدرا في
اصيلا ماموناسمع ابا الحارث محمد بن عبد الرحيم الاسفرايني
وعبد الغافر بن محمد الفارسي وغيرهما قال وتوفي بعد احدى و
سبعين واربعمائة اسماعيل ابن علي بن المثنى ابو سعد الاستراباذي
الواعظ الصوفي العنبري قدم نيسابور قديما وبها مدرسة لاصحاب
الشافعي تنسب اليه وروى عن ابيه وعن علي بن الحسن بن صيوسه
روى عنه احمد بن ابي جعفر القاضي وابو بكر الخطيب البغدادي
الحافظ واحمد الموساباذي وغيرهم مات في حدود سنة اربعين
واربعمائة اسماعيل بن الفضل ابو محمد الفضيلي والد الامام ابي
عاصم الصغير الهروي ذكره ابو النضر عبد الرحمن الهروي في تاريخه
فقال هو الفحل المقوم والامام المقدم في فنون الفضل وانواع العلم
توفي سنة ثمان وثمانين واربعمائة والفضيلي بضم الفا وفتح الضاد المعجمة
وسكون اليا اخر الحروف وفي اخرها اللام نسبة الى الفضيل اسم
جده اسماعيل بن مسعد بن اسماعيل بن الامام ابي بكر احمد بن

ابراهيم

ابراهيم بن اسمعيل الاسماعيلي الامام ابو القاسم من اهل جرجان
من بيت العلم والفضل والرياسة كان صدرا رئيسا وعالما كبيرا
وعظ وعلى على فهم ودرايته جيد الفقه مليا الوعظ والنظم والنثر
ولد سنة سبع واربعمائة وقيل سنة ست بجرجان قال ابن السمعاني
والاول اشبه سمع اباه وعمه المفضل وحمزة السهمي والقاضي ابا بكر
محمد بن يوسف النابجي واحمد بن اسماعيل الرباطي وجماعة والقاضي
ابا عمر البسطامي وخلقا وروى عنه زاهر ووجيه ابنا الشحامي واسمعيل
بن السمرقندي وابو منصور بن خيرون وابو البدر الكرخي وآخرون
قال ابو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني فريد وحيد عصره وفريد
وقته في الفقه والادب والورع والزهد سمح جواد مراع لحقوق
الفضلاء والغرباء الواردين اخذ الفقه عن عمه ابي العلاء وابي نصر السنجري
ولد شعر وترسل وحسن خط واليه اليوم التدريس والفتوى والاملاء
انتهى وقال ابن السمعاني سافر البلاد ودخلها وروى الحديث بها
مثل نيسابور والري واصبهان ودخل بغداد حاجا وحدث بالكامل
لابن عدي وتاريخ جرجان وغيرهما انتهى ولما دخل ابو القاسم هذا

بغداد دخل عليه ابو اسحاق الشيرازي مسلما فقام اليه واستقبله
وقال لا ادري بايهما انا اشد فرحا بدخول مدينة السلام او برؤيته
الشيخ الامام فاستحسن اهل بغداد قوله توفي بجرجان سنة سبع
وسبعين واربعمائة بابي جعفر بن بابي ابو منصور الحلبي وبابي بفتح
البا الموحدة واخرها اخر الحروف مشددة وهو من زعم بابين
او بابا مفتوحة بدل اخر الحروف تفقه على الشيخ ابي حامد وحكى انه
لما ان شاان يجلس في الحلقة قبل الخليفة كيف تعطى الحلقة من اسمه
هذا فغيره وصيره عبد الله قال الخطيب سمع الحديث من ابي الحسن
من الجندي بضم الجيم وابي القاسم الصيدلاني وغيرهما قال وكتبنا
عنه وكان ثقة مات في اول المحرم سنة اثنين وخمسين واربعمائة
بديل بن علي بن بديل بفتح البا الموحدة وكسر الدال ثم اخر الحروف
ساكنة ثم لام البرزندي وبرزند بفتح البا الموحدة وبعدها را ساكنة
ثم زاي مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال كنيته ابو محمد ويقال ابو القاسم
وابو عبد الله تفقه ببغداد وسمع القاضي ابا الطيب والحسن بن علي
الجوهري وابا الحسين بن المهتدي وابا الغنايم بن المامون وغيرهم

روى

روى عنه اسماعيل بن السمرقندي وابو العز بن كادش وجماعة مات
سنة خمس وسبعين واربعمائة جعفر بن باي ابو المسلم الجيلي احد
اصحاب الشيخ ابي حامد وهو والد الشيخ ابي منصور المتقدم سمع الحديث
من ابي بكر المقرى وابن بطة العكبري روى عنه الخطيب وقال
مات سنة عشرة واربعمائة دقرية بزبيري بباء موحدة ثم زاي
مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم دال معجمة جعفر بن ابي القاسم
بن جعفر بن عبد الواحد ابن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله
بن العباس القاضي ابو محمد بن القاضي ابي عمر بن القاضي ابي القاسم
قال الشيخ ولد سنة احدى وستين وثلثمائة ومات سنة خمس عشرة
واربعمائة بعد موت ابيه بسنة وتفقه على ابي القاسم الصيمري
وكان نظيفا عفيفا اديبا فقيها جامعا للمحاسن وله ديوان شعر قيل
انه عمله قبل موته جعفر بن محمد بن عثمان الفقيه ابو الخير المروزي
قدم معرة النعمان في سنة ثمان وعشرة واربعمائة واستوطنها ودرس
بها وحمل عنه اهلها الفقه وصنف في المذهب كتابا سماه الذخيرة
لم اقف عليها انما المشهور ذخيرة البندنيجي توفي ابو الخير سنة سبع و

واربعين واربعمائة حسان بن سعد بن حسان بن محمد بن احمد بن
عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد
المخزومي الرئيس ابو علي المنيعي الحاجي اما المنيعي فنسبه الى جده منيع
بن خالد واما الحاجي فلغة العجم في النسبة الى من حج يقولون للحاج الى
بيت الله الحرام حاجي وابو علي هذا هو واقف الجامع المنيعي بنيسابور
الذي كان امام الحرمين خطيبه وقبله ابو عثمان الصابوني شيخ الاسلام
وكان الرئيس ابو علي من اهل مرو الروذ وكان في اول امره تاجرا
الى ان نما ماله وتزايدت النعم عليه وعلت منزلته وصار مشارا
اليه عند السلاطين ووفقه الله تعالى فحج الى بيت الله الحرام ثم عاد
وانفق امواله الجزيلة في بناء المساجد والربط وتنوع في المعروف و
بنا جامعا عمر ما الروذ تقام فيه الجمعة والجماعة قال عبد الغافر وعمر لا فاق
بجنبه دويرة وكان يدخل نيسابور في اوايل عمره ويعامل اهلها فلما
راى اضطراب الامور وتزايد التعصب بين الفريقين قبل ان يجلس
السلطان الب ارسلان على سرير ملكه وتزين وجه الافاق بطلعة
نظام ملكه انقطع حتى انقطعت مادة الاهواء وطوي بساط العصبية

يجز

من نظام الملك عن حريم الملة الحنفية ومساعدة سلطان الوقت الداعي
الى الحق المقتدي الى المعروف الب ارسلان وعند ذلك سال الرئيس ابو علي
السلطان والوزير في بنا المسجد المنيعي بنيسابور فاجيب الى مسالته
فعمد الى خالص ماله وانفق في بنائه الاموال الجزيلة وكان لا يفتر
من ليل ولا ساعة من نهار مخافة تغير الامور واضطراب الآرا الى
ان تم واقيمت الجمعة فيه وصار جامع البلد المشهور وهو الذي كان
امام الحرمين خطيبه قال ابن السمعاني بلغني ان عجوزا جاءته وهو
يبني جامع نيسابور ومعها ثوب يساوي نصف دينار قالت سمعت
انك تبني الجامع فاردت ان يكون لي في النفقة المشاركة فدعا
خازنه واستحضر الف دينار واشترى بها منها الثوب وسلم المبلغ
اليها ثم قبض منها الخازن ثم قال له انفق هذه الالف منها في بنا
المسجد وقال احفظ هذا الثوب لكفني القى الله فيه وكان ابو علي
على قدم عظيم من الاجتهاد في العبادات والتواضع والبر وكثرة الصدقات
والصلوة بقوم الليل وبصوم النهار ويلبس خشن الثياب مع كثرة الاموال
الجزيلة والجاه العريض في الدنيا ونفاذ الكلمة ولما وقع القحط بتلك

الجامع

البلاد فى شهور سنة احدى او اثنين وستين واربعمائة انفق اموالا عظيمة وكان ينصب القدور ويفرق اكثر من الف خبز كل يوم للفقراء وينصب القدور ويفرق طعاما كثيرا اكل ذلك غير ما يتصدق سرا وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر والملوك تستحى منه وتحترمه حتى قيل ان السلطان الب ارسلان قال فى مجلس من لا يخاف فيه وانما يخاف من الله مشيرا اليه وكان كلما اقبل الشتاء يتخذ الجباب والقمص والسراويلات ويكسوا قريبا من الف فقير وبالجملة كان كثير المحاسن وقد سمع من ابى طاهر الزيادى وابى القاسم بن حبيب وابى الحسن السقا وجماعة روى عنه محيى السنة البغوى وابو المظفر عبد المنعم القشيرى ومحمد بن اسماعيل وغيرهم قال عبد الغافر الفارسى لو تتبعنا ما ظهر من آثاره وحسناته لعجزنا توفى فى يوم الجمعة سابع عشرى ذى القعدة سنة ثلاث وسبعين واربعمائة ومن فوائد عنه وهو الذى لقبه القاضى الحسين مسالة يغالط بها فقهاء مرو اذا قدم عليهم وصورتها رجل غصب حنطة فى زمن الغلاء فى زمن الرخص طالبه المالك فهل يطالب بالمثل او القيمة فمن قال انه يطالب بالمثل فقد غلط ومن قال يطالب بالقيمة

غلط

غلط لان في المسالة تفصيلا لان تلفت الحنطة في يده كما هي قبل الطحن كما
اذا احترقت وجب المثل وان طحن وعجن وخبز واكل فعليه القيمة لان
الطحين والعجين والخبز من ذوات القيم وقد نقل ذلك ابو سعد الهروي
في الاشراف والرافعي في الشرح الحسن بن محمد بن احمد بن محمد بن الليث
الحافظ ابو علي المليحي ثم الشيرازي سمع ببغداد من اسماعيل الصفار
وعبد الله بن درستويه وبنيسابور من الاصم وابن الاخرم والشيباني
وبفارس من الحسن ابن عبد الرحمن الرامهرمزي سمع منه ابو عبد الله
الحاكم وقال هو مقدم في معرفة القراءات حافظ للحديث رحال قدم
علينا ايام الاصم ثم قدم علينا سنة ثلث وخمسين وسمع منه ايضا ابو
الشيخ الحافظ وغير واحد ورحل الى هراة ومعه ابناه الليث وابو بكر
سمعوا بها الحديث من ابي الفضل بن خميرويه توفي في شعبان سنة خمس
واربعمائة الحسن بن احمد بن   بن احمد بياض

الحسن بن الحسن بن حمكان ابو علي الهمداني صاحب ابي حامد المروذي
قال الشيخ سكن بغداد ودرس بها قلت روى عن ابي بكر النقاش وغيره
من خلائق يطول تعدادهم وروى عنه جماعة منهم ابو القاسم الازهري

وكان يضعف في الحديث وله كتاب في مناقب القاضي ابي محمد الاستراباذي

الشافعي رضي الله عنه توفي في سنة خمس واربعمائة الحسن بن الحسن بن

محمد بن الحسن بن رامين القاضي ابو محمد الاستراباذي نزيل بغداد حدث

عن ابن عدي ويوسف بن القاسم الميانجي وخلف بن محمد الخيام وابي بكر

القطيعي واسماعيل بن محمد وبشر بن احمد الاسفرايني وغيرهم روى عنه

الخطيب ابو بكر الحافظ وعبد الواحد بن علوان بن عقيل وطاهر بن احمد

الفارسي نزيل دمشق قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا فاضلا

صالحا سافر الكثير ولقي شيوخ الصوفية وكان يفهم الكلام على مذهب

الاشعري والفقه على مذهب الشافعي مات سنة ثنتي عشرة واربعمائة

الحسن بن عبد الله وقيل عبيد الله مصغر هو القاضي ابو علي البندنيجي

صاحب الذخيرة واحد العظماء من اصحاب الشيخ ابي حامد وله عنه

تعليقة مشهورة كان فقيها عظيما غواصا على المشكلات صالحا ورعا قال

الشيخ ابو اسحاق كان حافظا للمذهب وقال الخطيب كان له حلقة في

جامع المنصور للفتيا وكان صالحا دينا ورعا سمعت ابا عبد الله عبد الكريم

بن علي القصري يقول لم ار فيمن صحب ابا حامد ادين من ابي علي البندنيجي

قال

قال الخطيب وخرج باخرة الى البندنيجي فمات بها في جمادى الاولى سنة
خمس وعشرين واربعمائة ومن الفوائد والغرائب عنه حكى في الذخيرة
وجهين فيمن دخل المسجد في الاوقات المكروهة لا لغرض هل يجوز له
صلاة التحية والرافعي والاكثر خصصوا الوجهين بما اذا دخل لغرض
التحية فقط وقالوا الاشبه الكراهة فالصور ثلاث من دخل لغرض
ما من درس او اعتكاف او غيرهما فيصليها اما بلا خلاف او على الصحيح
عند من يثبت الخلاف في هذه الصورة ومن دخل لا لحاجة بل ليصلي
التحية وفيها الوجهان في الرافعي وغيره ومن دخل لا لحاجة اصلا و
هي صورة البندنيجي الا ان ينزل كلامه على ما صور الرافعي والاظهر
عندي العكس وهو ان ينزل كلام الرافعي على كلام البندنيجي ويقال
الوجهان فيمن دخل لا لغرض غير التحية سواء دخل لغرض التحية ام
لا لغرض اصلا ويظهر عندي ترجيح الكراهة فيمن دخل لاجل التحية
وهو ما صور الرافعي ورجح ترجيح عدم كراهة الصلاة فيمن دخل لا
لغرض اصلا فليبحث عن ذلك نقل البندنيجي عن الشافعي والاصحاب ان
المسافر اذا جمع بين الظهر والعصر تقديما حرم عليه ان يتنفل بعد ذلك

فى وقت الظهر قال لا نها لا تاخذ بعد العصر وبرايه فى الاخرة وكانه حكاه فى التعليقة وقد افتى الشيخ العماد بن يونس بخلاف ذلك وكانه لم ير كلام السنجى مع ان المسئلة محمد الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن عمر بن حفص بن زيد البيتى نسبة الى بينة بكسر النون وسكون اخر الحروف وفى اخرها الهاء بلدة صغيرة بين سمنان واسفراين هو الفقيه الجليل ابو محمد تلميذ القاضى الحسين وشيخ ابراهيم المروروذى قال ابن السمعانى امام فاضل ورع عارف بالمذهب اشتهر عند الاصحاب سمع الحديث من استاذه يعنى القاضى الحسين ومن ابى عبد الله محمد بن محمد بن العلا البغوى وغيرهما وكانت وفاته فى حدود سنة ثمانين واربعمائة قال الرافعى فى اوايل حد القذف من كتاب موجبات الضمان ولو قال لها يا موا جر فليس بصريح فى القذف فانه يونى وعن الشيخ ابراهيم المروروذى انه حكى عن استاذه البيتى انه قال هو صريح لاعتياد الناس القذف به انتهى وقد تصحفت البيتى فى نسخ الرافعى بالبيتى بالتاء المثناة من فوق بعدها اخر الحروف ثم الميم وانما هو البيتى هذا فاضبط ذلك والفرع مسطور فى تعليقة الشيخ ابراهيم ومنه

مغاز

مقالة ثالثة عن عبد الله اخي الحسن البيهقي فان ابراهيم في تعليقه ذكر
في باب حد القذف ان الاصحاب قالوا انه كناية اذ ليس منه
الا معنى المجاراة والانسان قد يواجر نفسه لبعض الاعمال ثم قال وقال
شيخي الامام الحسن البيهقي هو صريح في القذف لاعتياد الناس القذف
به وقال اخوه الشيخ الامام عبد الله يحتمل ان يجعل هذا كناية من المهني
صريحا في العامي كقوله حلال الله على حرام اشتهى وذكره القاضي
الحسين في التعليقة وقال انه صريح لجريان العرف بالقذف به ومنه
فيما احسب اخذ الحسن البيهقي وحكاه صاحب العدة في باب حد
القذف عن القفال فقد بان ان القفال قايل هذه المقالة ومن
اخذها الكبيرة البيهقي ولعل هذا في بلادهم اما بلاد نا فلا عرف
لهذه اللفظة فيها فلا يشبه ان لا يجعل صريحا ولا كناية الحسن بن
على بن اسحاق بن العباس الطوسي الوزير الكبير العالم العادل ابو على
الملقب نظام الملك وزير عالي الملوك في سمعتها وغالب الضراغم و
كانت له الهمة مع شدة منعتها وضاها الخلفا في عطايها وباهى
الغمام كان فوق سمايها ملك طايفة لعمتها باحسانه وسلك في

البيهقى
البيهقى

سبيل الى معهم سبيلا لم يعهد قبل زمانه هو اشهر من بنا لهم المدارس
وشيد اركانهم ولولا حنيف اسكون كالطلال الدارس كان جولا يجهل له
كل ذي حسبي وصاح وبيناهن على ادراج ثنايه مسك الليل وكافور
الصباح طمس ذكر من كنا نسمع في المكارم من الملوك جزمه وغرس
في القلوب شجرات احسانه المثمرة دولته كلها فضل وايامه جميعها
عدل ووقته وابل بالسماح مغدق ومجلسه بجماعة العلما صباح مشرق
كل يوم من ايامه مقداره الف سنة وكل معدله من احكامه انامت
الانام فامن كل واستطاب ومنذ لوهد الدهر بعد لما تعدى
عمروفه ولو عرض نداه في كل ناد من الخلفا العرف من سيفهم عرفه
ان جلس بين العلما جلس وعليه سيما الوقار ولم من التادب معهم
ما شهرت به في التواريخ الاخبار يتمثال بين العلما وبيناول وان كان
منزله اعلا من نجم السما

خلق ارق من النسيم — ومحيا يعرف فيه نضرة النعيم
تنبي طلاقة بشره عن جوده — فيكاد يلقي النجح قبل لقائه
وصبا وجه لو تامله امرى — صادى الجوانح لارتوى من مائه

وان

IMPERIAL LIBRARY

وان قعد للمظالم اقام بالكتاب والسنة واخاف في الله سطوته
كل من عاد يتعدى وبها النفوس مطمئنة حتى اقرت له بالعدل
عظماء السلاطين واستقرت في ايامه بالامن الناس لا يخشون نازلة
المتعالين وان اقام من بعض جوده اخجل الغمام واجزل كل عطا جزل
لم تره النفس الا في امال المتفطن او احلام المنام . . سـ
ليس التعجب من مواهب ماله ❊ بل من سلامتها الى اوقاتها
وان ركب الهيجا لم يكن له حاجب لا امراض الصفاح ولا طليعة لا اشهب
الاسنة على ومن الوصاح ولا كتب الا المشرفية عنده ولا رسل الا
الخميس العرمرم . . . . سـ .
ولم يخل من نصره من له نية ❊ ولم يخل من شكره من له فم
ولم يخل من اسمائه عود منبر ❊ ولم يخل دينار ولم يخل درهم
يرفع لواء الاسلام ويسمع نوح الحمام على اقرانه نزل بهم الحمام ويقوم
ويقعد كل حي ويرغم انف كل مشرفي وسمهري . . . . سـ
على عاتق الملك الاغر نجاده ❊ وفي يد جبار السموات قائمه
يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا ويناضل فلا يدع في حي الاعداء حيا

بيار زحفت تناخا الجياد السنابك ويحا ور فلا تسمع الامن يقول
وما الناس الاهالك وابن هالك ٭ في جحفل ستر العيون غبار ٢
فكانما يبصرون بالاذان ٭ قد سود روس الجبال شعورهم
فكان فيه مشقة العرمان ٭ ان السيوف مع الذين قلوبهم
لقلوبهن اذا التقى الجمعان ٭ يلقى الحسام على جراة حده ٢
مثل الجبان بكف كل جبان ٭ اسنة مسنونة وسنة مسنونة دايم
تعبله ماموننه وزمن بالنجاة يسخون وفوق الزمن السالف اذا اعتبرت
السنون واجل وكيف وفي ذلك فرد امين وما مون وكل احد في زمن

هذا امين ومامون

فلا عقرب الا يحنه ملحبة ٭ ولا حجر الا في ولا تيساق
وملك هو نظامه وسلك هو واسطته اذا عدت ايامه واقلك
هو ماحب اذا دجا ظلامه بطل شجاع ورجل يخافه على سابقتها
الابطال وفوق سريرها الملوك وفي احجارها الشجاع مقدم للعساكر و
مقدامها واسد الممالك وضرغامها واشد الابطال زايا وهما مهما
لا يضع الحرب عنه اوزارها حتى يضع العصاة اوزارها ويرجع الى

الرمز

الله تعالى بحضرة نفوس لا تبالى ولى عنها سلطانها اوزارها وله نظائر
الملك سنة ثمان واربعمائة وكان من اولاد الدهاقين اى الذين
يعملون فى البساتين بنواحى طوس فحفظه ابوه القران وشغله
فى التفقه على مذهب الشافعى ثم خرج من عنده ابيا الى غزنة وخدم
فى الديوان السلطانى ورقت به الاحوال سفرا وحضرا وخدم فى
الدواوين بخراسان وغزنة واختص بابى على بن شاذان وزير
السلطان الب رسلان به فلما حانت وفاة ابن شاذان اوصى الب
رسلان وذكر له كفايته وامانته فنصبه مكانه فى الوزارة ولم يزل
السعد يخدمه والامور تجرى على وفق مراده واتفق فى ايامه
من محاسن الافعال ونشر العدل وضبط الاحوال ما سارت به الركبان
وتناقلته الالسنة وصار بابه محط الرحال ومنتهى الامال واخذ
فى بنا المساجد والمدارس والرباطات وفعل اصناف المعروف
بتنوع اقسامه واختلاف انواعه واشتدت مع ذلك وطاته
وعظمت مكانته وتزايدت هيبته الى ان نقضت دولة الب رسلان
فملك بعده السلطان الكبير ملك شاه ثم بنظام الملك وكفايته فادت

حرمته وتصاعدت مرتبته وقدم بغداد مرارا مع السلطان وقوبل
من الخليفة بنهاية الاجلال والتعظيم وبنا ببغداد مدرسة ورباطا و
توجه مع السلطان ملكشاه الى الغزاة ببلاد الروم وفتح عدة بلاد
من ديار بكر وربيعة والجزيرة وحلب ونحو ثم عاد الى خراسان وماورا
النهر وجرت اموره على السداد نافذة اموره فى اقطار الارض من
السند يرجع الناس باموره وهو الحاكم لا كلمة لغيره ومجالسه معمورة
بالعلما ما هو له بالائمة والزهاد لم يتفق لغيره ما اتفق له من ازدحام
العلما عليه وترددهم الى بابه وثنائهم على عدله وتصنيفهم الكتب
باسمه بحضرته مثل ابى القاسم القشيرى وابى اسحاق الشيرازى
وامام الحرمين وغيرهم وذكر انه قد انه لم يكن فى زمانه اكفى منه
فى صناعة الحساب وصناعة الانشا وصفوه تشداد الالفاظ فيها عربية
وفارسية وكان من اخلاقه انه ما جلس قط الا على وضوء ولا توضأ
الا وتنفل وبقراءة القران ولا تلوه مستند الظاهر اعظاما له ويستصحب المصحف
معه اين ما توجه واذا اذن المؤذن امسك عن كل شغل هو فيه واجابه
ويصوم يوم الاثنين والخميس ولا يمنع احدا من الدخول عليه الا وقت
الطعام

الطعام ولا غيره واذا جلس وهجمت امرأة عليه مرة وقت الطعام
ومعها قصة فذبرها بعض الحجاب فجانت منه التفاتة اليه فلقيه بالكلام
الصعب وقال انما اريدك وامثالك لايصال مثل هذه واما
المحتشمون فهم يوصلون نفوسهم وبنا مدرسة ببغداد ومدرسة
ببلخ ومدرسة بنيسابور ومدرسة بهراة ومدرسة باصبهان
ومدرسة بالبصرة ومدرسة بامل طبرستان ومدرسة بالموصل
ويقال ان له في كل مدينة بالعراق وخراسان مدرسة وله
بيمارستان بنيسابور ورباط ببغداد قلت وشيخنا الذهبي زعم
انه اول من بنى المدارس وليس كذلك فقد كانت المدرسة
البيهقية بنيسابور قبل ان يولد نظام الملك والمدرسة السعيدية
بنيسابور ايضا بناها الامير نصر بن سبكتكين اخو السلطان محمود وكان
واليا بنيسابور ومدرسة ثالثة بنيسابور بناها ابو سعد اسماعيل
بن علي بن المثنى الاستراباذي الواعظ الصوفي شيخ الخطيب ومدرسة
رابعة بنيسابور ايضا بنيت للاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني وقد
قال الحاكم في ترجمة الاستاذ لم يبن بنيسابور قبلها يعني مدرسة

الاستاذ مثلها وهذا اصرح فى انه قبلها عزها وقد ادرت فكري
وغلب على ظنى ان نظام الملك اول من قدر المعاليم للطلبة فانه لم
يتضح لى هل كانت المدارس قبله بمعاليم للطلبة اولا والاظهر انه
لم يكن لهم معلوم ونقلت من خط امام الحرمين فى خطبة الغياثى
ما قاله يصف نظام الملك سيد الورى ومولى الدين والدنيا
ملاذ الامم مستخدم السيف والقلم ومن ظل الملك بيمن مساعيه
ممدودا ولواء النصر معقودا فكم باشر اوزار الحرب وادار رحا الطعن
والضرب فلا بيده ارتدت ولا طلعت البهية ارهبت ولا عزمه
انثنى ولا حده نبي قد سدت مسالك المهالك صوارمه وحصنت
الممالك صرايمه وحلت شكايم العرى عزائمه وتحصنت المملكة
سفيلة وتحسنت الدنيا بافضاله وفضله وعم بره افاق البلاد ونفى
الغى عنها بالرشاد وحلا ظلام الظلم عدله وكسر فقار الفقر بذله
وكانت حطة الاسلام شاغرة وافواه الخطوب اليها فاغرة فجمع
الله بوايه الثاقب شملها ووصل بيمن هيبته حبلها واصبحت الرعايا
فى رعايته وادعة وادعت عين الحوادث عنها هاجعة والدين بزهى فيتهلل

اسارير
وجه

اسارير وجهه واشراق جبينه والسيف يفخر في غمده برجوعه الا سير الرتب
في ادراج انبيه ويركع لدراج كل شامخ بعرنينه ويهابه الليث
المزمجر في عرينه انتهى وهذا من هذا الامام الجليل وان لم يخل
عن بعض المبالغة تشاهد عدل لعلو مقدار نظام الملك عند هذا
الحبر الذي تحجج بكتابه المتقدمون والمتاخرون وعنه انتشرت
شريعة الله اصولا وفروعا وحكى الامير ابو نصر بن ماكولا قال حضرت
مجلس نظام الملك عند هذا الحبر وقد رمى بعض[٢] الحوائج رقعة
اليه فوقعت على دواته وكان مدادها كثيرا فقال المراد عمامته
وثيابه فاسودت فلم يقطب ولم يتغير ومد يده الى الرقعة فاخذها
ووقع عليها فتعجبت من حلمه فحكيت لاستاذ داره فقال الذي
جرى في دارحضنا اعجب كان في نوبتنا اربعون فراشا فهبت ريح
شديدة الهبت التراب على بساط الخاص فالتمست احدهم ليكنسه
فلم اجد فاسودت الدنيا في عيني وقلت اقل ما يجري صرفي و
عقوبتهم فاظهرت الغضب فقال نظام الملك لعل اسبابا لهم اتفقت
منعتهم من الحضور بين ايدينا وما يخلو الانسان من عذر مانع

[٢] لعلها ارباب

وشغل قاطع بصيده عن قادية الفرص وما هو الا نشر مثلنا بالموت لكا نالهم ويحتاجون الى ما يحتاج اليه وقد فضلنا الله عليهم فلا يحتمل شكر نعمته مواخذتهم على ذنب يسير قال فعجبت من حلمه ويحكى عنه من هذا الباب لطائف كثيرة قلت وفي هذه الحكاية ايضا دلالة على كثرة ما كان فيه من الحشمة لدلالتها على ان نوبة الفراشين عنده اربعون نفسا فانكان يعمل النوب ثلاثا كعادة السلاطين في بلادنا فيدل على ان له مائة وعشرين فراشا وان كان يعملها نوبتين كعادة نواب السلطان والامراء الكبار فيدل على ان له ثمانين فراشا وهذا امر عظيم فنايب الشام وهو اعظم نواب سلطان الاسلام في هذا الزمان ليس عنده غير ستة عشر فراشا كل نوبة ثمانية هذا حاله وحال من قبله من زمان تنكز الى الان لا يزيدون على هذا القدر واكثرهم ينقص عنه وكان من قبل تنكز دونه ومما يدل ايضا على عظمته وحشمته مع ديانته ما حكى ان الاستاذ ابا القاسم القشيري دخل عليه مرة فوجد بين يديه الجدارية قد اصطفت ميمنة وميسرة وكانوا ثمانين جدارا ملبسين

جدار

حرير

الملابس وكلهم مرد ملاح فقطب الاستاذ ففهم نظام الملك ان
الاستاذ انكر هذه الحالة فقال له يا استاذي ما في هولاء مما ملك
الثمانين الا من ثمنه يفوق الثمانين الفا ومع ذلك واشمها حللت
سراويلي على حرام قط ولكن حرمة الوزارة والملك تقتضي هذا
فهذه الحكاية تدل على انه لما ترو ستين جمدارا انكان يعمل نوبتين — جمدارا
او اكثر ان كان اكثر من نوبتين وانكان هذا اعداد الجمدارية وهم — الجمدارية
عبارة عن مماليك مرد ايكونون مع الملوك في غالب احواله فما يكون
عدد مماليكه الذين يعدهم للحرب وكل ذلك خارج عن اجناده المجندة
فان اولئك مضافون الى السلطان لا اليه وان كانوا في خدمته ومعمورين
بامره وقد كانت حالته تقتضي اكثر من ذلك فانه مكث في الوزارة
ثلاثين سنة ولم تكن وزارته وزارة بل فوق السلطنة فان السلطان
جلال الدولة ملكشاه بن الب ارسلان اتسعت مماليكه وكان تحت
ملكه بلاد ما وراء النهر وبلاد الهياطلة وباب الابواب وخراسان
والعراق والشام والروم والجزيرة مملكته من كاشغر وهي اقصى
مدائن الترك الى بيت المقدس طولا ومن قرب قسطنطينية

الى بحر الهند عرضا ولم يكن مع ذلك لملك شاه مع نظام الملك غير الاسم

والابهة والتنوع فى اللذات وكان مشغولا بالصيد واللذة ونظام

الملك هو الامر المتصرف لا يجرى جليل ولا حقير الا بامره مستبدا بذلك

ويقال ان نظام الملك اول من فرق الاقطاعات على الجند ولم يكن

عادة الخلفا والسلاطين من لدن عمر بن الخطاب رضى الله عنه الا ان

الاموال كلها تجى الى الديوان ثم تفرق العطايا على الامرا والاجناد على

حسب المقرر لهم فلما اتسعت مملكة نظام الملك راى ان يسلم الى كل مقطع

قريتا واكثر او اقل على قدر اقطاعه قال فان فيه اذا تسلمها وليس

لغيرها عمرها واعتنى بها بخلاف ما اذا اشمل الكل ديوان واحد فان

الخرق يتسع ففعل ذلك فكان سبب عمارة البلاد وكثرة الغلات

وتناقلته الملوك بعده واستمرت الى اليوم فى بلاد الاسلام واما بلاد

العجم وممالك نظام الملك كلها الا ان خاطها على هذا الوجه سبل

تغيرت احوالها لكثرة النفرات وحكى اخوه ابو القاسم عبد الله بن

على بن اسحاق انه كان بمكة واراد الخروج الى عرفات فاخبره جماعة

انسانا من الخراسانية مات ببعض الزوايا وانه ملتف ولزم القيام

بخبره

عجته قال فحكيت له ذلك فرأى بعض من كان بإزائه نظام الملك على أمور الجلم
فقال لي ما وقوفك ههنا والقوم قد رحلوا فحكيت له القصة فقال اذهب ولا
تهتم لأمر هذا الميت فإن عندي خمسين ألف ذراع من الكرباس لتكفين الموتى
من جهة الصاحب نظام الملك قال وكان أخي نظام الملك على الحديث بالري
فلما فرغ قال إني لست أهلا لما أتولاه من الإملاء لكنني أريد أن أربط نفسي على
قطار نقلة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت قد سمع الحديث
بأصبهان من محمد بن علي بن مهريزد الأديب وأبي منصور شجاع بن علي
ابن شجاع وبنيسابور من الأستاذ أبي القاسم القشيري وببغداد من أبي
الخطاب بن البطر وغيره وأملا ببغداد مجلسين أحدهما بجامع المهدي
المصافهة والآخر بمدرسته وحضر إملاءه الأئمة وروى عنه جماعة منهم نصر بن
نصر العكبري وعلي بن طراد الزينبي وأبو محمد الحسن بن منصور السمعاني وغيرهم
قال أبو الوفا ابن عقيل في الفنون أيام الحي شاهدناها ترنى على كل أيام
سمعنا بها وصدقنا بما رأيناه ما سمعناه وإن كنا قبل ذلك مستبعدين له
ناسين ما ذكر في التاريخ إلى نوع تحتين من الكذب فابهرت العقول
سيرته جودا وكرما وعدلا وأحيا معالم الدين فبنى المدارس ووقف الوقوف المصافهة

وانتعش من العلم واهله ما كان خاملاً مهملاً في ايام من قبله

وفتح طريق الحج وعمره وعمر الحرمين واستقام الحجيج واتباع الكتب ما قرن الايمان

وادر الجرايات للخزان وكانت سوق العلم في ايامه قائمة وانعم على اهله

داره وكانوا مستطلين على صدر وزارة باب الدولة ارفع الناس في مجلسه

لا يحجبون عن بابه يتوسل بهم الناس في حوائجهم هذا بعض كلام ابن

بن عقيل وحكى عبد الله السارحي ان نظام الملك استاذن السلطان

ملك شاه في الحج فاذن له وهو اذ ذاك ببغداد   دجلة وعبر

وابالاكان والامتعة وضربت الخيام على شط دجلة قال فاردت يوماً

ان ادخل عليه فرايت بباب الخيمة فقيراً يلوح عليه سيما القوم فقال لي

يا شيخ امانة توصلها الى الصاحب قلت نعم فاعطاني رقعة مطوية

فدخلت بها ولم انظر فيها حفظاً للامانة ووضعتها بين يدي الوزير فنظر

فيها وبكى بكاء شديداً حتى ندمت وقلت في نفسي ليتني نظرت فيها

فان كان فيها سوء لم ادفعها اليه ثم قال لي يا شيخ ادخل على صاحب

هذه الرقعة فخرجت فلم اجده وطلبته فلم اظفر به فاخبرت الوزير

بذلك فدفع الى الرقعة فاذا فيها رايت النبي صلى الله عليه وسلم

وقال

وقال لي اذهب الى الحسن وقل له ان تذهب الى مكة تجلب هيهنا اقم
بين يدي هذا التركي واعن اصحاب الحوائج من امتي فرجع نظام
الملك وكان يقول لو رايت ذلك الفقير حتى اتبرك به قال فرايته على
شط دجلة وهو يغسل خرقات له فقلت له ان الصاحب يطلبك فقال
مالي وللصاحب انما كانت عندي امانة فاديتها قال ابن الصلاح الساوجي
هذا كان خيرا كثير المعروف يعرف بشيخ الشيوخ وحكى الفقيه ابو القاسم اخو
نظام الملك انه كان عنده ليلة على احد جانبيه والعميد خليفة على
الجانب الاخر وبجنبه فقير مقطوع اليمين قال فشرفني الصاحب بالمواكلة
وجعل يلحظ العميد خليفة يلاحظ الفقير قال فتنزه خليفة من مواكلة
الفقير لما راه يأكل بيساره فقال خليفة تحول الى هذا الجانب وقال
للفقير ان خليفة رجل كبير في نفسه مستنكف من مواكلتك فتقدم الى
واخذ يواكله وحكي عنه انه كان يصبان وقدم عليه ابنه مويد الملك
من بلخ فانه كان استقدمه من خليفة الى بغداد حين زوجه فدخل
عليه ووقف بين يديه ساعة وقضى للناس حوائجهم فلما
اذن المؤذن لصلوة الظهر وتفرق الناس نظر الى ابنه واستدناه

لحجل يقبل الارض وبينوا فضمه اليه وقبل بين عينيه وقال له يا بني
توجه الى بيتك الى بغداد في لما عتك هذه فودعه وقبل يده وسار
من ساعته والتفت نظام الملك الى من عنده وقد تغرغرت عينيه
بالدموع وقال ان عيش احد البقالين اصلح من عيشي يخرج الى مكانه غدوة
ويروح عشية ومعه ما قسم له من الرزق فيجتمع هو واولاده على طعامه
ويسير بقربهم منه وحضورهم معه وهذا ولدي ما رايته منذ
وله عزا وقات كثيرة وقد نشا هذا النشا وما يظهر على ما عندي من
الحنو والشفقة فهاري بين اخطار وتكلف ومشاق وليلي بين سهر
وفكر تاركه لتدبير الممالك والبلدان ومن ادب في كل شيء ومكان و
ما يخرج لكل واحد من العطا والاحسان وكيفا رضي هذا السلطان
حتى يميل الي ولا يتغير علي وباي امراد فع شر من يقصد في فمتى تكون
في زمان الذي فيه متعتي فاستدركه تعالى بما ينفعني عند لقاء ربي و
بكا بكاء شديدا وقال ابو الحسن محمد بن عبد الملك الهمداني قدم نظام
الملك الى بغداد مرتين وكان يباكر دار السلطان ويعود من الديوان
اذا اضحى النهار فيخلو بنفسه الى وقت الظهر ويصلي ويجلس ويحضر الناس

ويقرأ بين يديه جزءًا من الحديث على شيخ كبير عالي الاسناد ويكرمه و
يجلسه الى جانبه ويتكلم الفقها في المسائل ويقعد نظام الملك مطاطأ
الراس وهو يسمع جميع ما يجرى في المجلس ويسال الحوائج في اثنا ذلك
الوقت ويجيب عنها ويغمرها بالاموال الطايلة والهبات الجزيلة ويقال كان
يتصدق في بكرة كل يوم بمائة دينار ولم تبرح امورة على ما شرحنا ه
وفوق ما وصفنا الى ان خرج مع السلطان من بغداد الى اصبهان
في شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعمائة فاقام بها شهورا فلما
انقضى الحرب توجها الى بغداد في شهر رمضان وقد تغير السلطان
على نظام الملك بامور منها ما هو من محاسن نظام الملك يتقرب
بذلك الى الله تعالى ولما دخل على امير المومنين المقتدى بالله اذن
له في الجلوس بين يديه وقال له يا حسن بن علي رضي الله عنه
يرضا امير المومنين عنه وكان نظام الملك مستبشرا بهذا ويفرح ويقول
ارجوان الله يستجيب دعاه وانضم الى ذلك ان تاج الملك ابا الغنايم استولى
على قلب السلطان وتوصل الى ان حظى بالمنزلة الرفيعة عنده ولم يكن
للسلطان من القدرة ان يعزل نظام الملك لشدة استيلا نظام

الملك على السلطنة فلما انفصلوا عن نهاوند وعسكروا بجانبها في يوم
الخميس عاشر شهر رمضان وحان وقت الافطار اتفق في ليلته
قتل نظام الملك شرح حال مقتل نظام الملك رحمه الله صلى نظام الملك
المغرب في هذه الليلة وجلس على السماط وعنده خلق من الفقهاء
والقراء والصوفية واصحاب الحوائج فجعل يذكر شرف المكان الذي
نزلوه من ارض نهاوند واخبار الوقعة التي كانت بين الفرس
والمسلمين في زمان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن
استشهد هناك من الاعيان ويقول طوبى لمن لحق بهم فلما فرغ من
افطاره خرج من مكانه قاصدا مضرب حرمه فبدر اليه حدث ديلمي
كانه مستميح او مستغيث فعلق به وضربه وحمل الى مضرب الحرم فيقال
انه اول مقتول قتلته الاسماعيلية المسمون عندنا بالفداوية فانبث الخبر
في الجيش وصاحت الاصوات وجاء السلطان ملكشاه حين بلغه
الخبر مظهرا الحزن والنحيب والبكاء وجلس عند نظام الملك ساعة
وهو يجود بنفسه حتى مات فعاش سعيدا ومات شهيدا فقيرا حميدا
وكان قاتله قد تعثر باطناب الخيمة فلحقه مماليك نظام الملك وقتلوه

وقال

وقال بعض خدامه كان اخر كلام نظام الملك ان قال لا تقتلوا قاتلي فاني قد عفوت عنه وتشهد ومات قال مضيت انا قاذاهو قد قتل ولو قلت لما قبل قولي ثم اختلفت الاقاويل في الحيش فمن قايل ان الباطنية جهزوا اليه من قتله فان ابن صباح راس الباطنية في ذلك الوقت دخل على المستنصر صاحب مصر فاكرمه وامره ان يدعوا لامامته ببغداد الى خراسان ونواحي الشرق يضل الناس واقام بقلعة المدت بناحية قزوين واظهر الزهد اغرالناس وتسلم القلعة المذكورة بالحيل فبلغ نظام الملك فارسل له عسكرا فانقهره فبعث هو لما علم انه لا قبل له بنظام الملك من قتل نظام الملك وصار الاقدام على القتل سنة للباطنية واستحل اخرهم بعد الصاحب وهذا القول هو الاقرب عندي الى الصحة ومن قايل ان السلطان هو الذي درس عليه هذا القاتل وذكروا لذلك اسبابا ظهرت على السلطان حاصلها انه كان بينهما وحشة من قبل ان نظام الملك كان يعظم امر الخلافة كما قدمناه وعلما اراد السلطان نزع الخليفة منعه النظام وارسل في الباطن الى الخليفة ينبهه ويرشده

فما لى استمالة خاطر السلطان ولم يمكن النظام يفعل ذلك الا انه يباديا
عن حريم الخلافة والا فقد كانت حالته وحشمته اضعاف احوال
الخلفا وفي حدود سنة سبعين لما فهم النظام من السلطان التغير
على الخليفة ارسل الى الخليفة واشار عليه بان يخطب ابنة السلطان
لينتسج الود بينهما فخطبها وكان السفير بينهما الشيخ ابو اسحاق الشيرازى
صاحب التنبيه فتزوج بها ودخل بها فى اول سنة ثمانين وكان عرسا
هايلا تناقل اخباره المورخون فاستمرت معه الى سنة اثنين وثمانين
ارسلت الى والدها تشكوا من الخليفة كثرة اطراحه لها فارسل يطلب بنته
منه طلبا لابد منه فارسلها الخليفة ومعها ولدها جعفر فذهبت فماتت
باصبهان فى ذى القعدة سنة اثنين وثمانين فلما كان شهر رمضان
سنة خمس وثمانين توجه السلطان من اصبهان الى بغداد عازما على
تغيير الخليفة وعرف ان ذلك لا يتم له ونظام الملك فى الحيوة فعمل على قتله
قبل الوصول الى بغداد حسبما شرحناه وكان من ذنوب نظام الملك
عنده غير ما ذكرناه استيلا اولاده على الممالك وشدة وطاته وانه بالاخرة
ولى ابن ابنه مرو فتوجه اليها ومعه شحنة السلطان فجرى بين شحنة السلطان

د٢٠

بمرو بين ولده نظام الملك ما اغضبه عليه فعمل ابن نظام الملك ولده
وقبض على الشحنة فلما بلغ السلطان الخبر غضب وبعث جماعة الى
نظام الملك يعتبه ويوبخه ويقول ان كنت شريكي في الملك فكان
حكم وهولاء اولادك قد استولى كل واحد على اقليم كبير ولم يكفهم
حتى تجاوزوا امر السياسة فادوا الرسالة الى نظام الملك فقال انه سوى
نفسه واخذ يجيب بامور وانه قال في اخر كلامه ان كان لم يعلم انى
شريكه في الملك فليعلم فاشتد غضب السلطان وحمل عليه الحقد حتى
تمت له في هذه السنة ويقال ان اول تغير خاطره عليه من سنة
ست وسبعين وممن كان غير خاطره عليه في هذه السنة بسبب الرؤيا
ابو المحاسن بن كمال الملك ابن ابي الرضا وهو رجل تقرب الى خاطر
السلطان في هذه السنة اعنى سنة ست وسبعين واربعمائة وكان
ابوه كمال الملك يكتب الانشا للسلطان وكان ابو المحاسن هذا عنده
حاجة فقال للسلطان ايها الملك سلم الى نظام الملك وانا اعطيك الف
الف دينار فانهم قد اكلوا البلاد فبلغ ذلك نظام الملك فمد سماطا
واقام عليه مماليكه وهم الوف من الاتراك واقام سلاحهم وخيلهم

ودعا السلطان فلما حضر قال له اني خدمتك وخدمة اباك وجدك

ولي حق خدمة وقد بلغك اخذي لاموالك وصدق القايل انا اخذ

المال واعطيه لهولا الغلمان الذين جلبتهم لك واصرفه ايضاً في الصدقات

والوقوف والصلوة التي معظم ذكرها لك واجرها لك واموالي وجميع ما

املكه بين يديك وانا اقنع بمرقعة وزاوية فصفا له السلطان وامر ان

ينهل عيبا ابي المحاسن ونفذه الى قلعة ساوه فسمع ابوه كمال الملك الخبر

فاستجار بنظام الملك وحمل ماتي الف دينار وعزل عن الطغرا يعني كتابة

السير وولي ها موس الملك بن نظام الملك ومن قايل لم يصف له السلطان

باطنا ولكن عرف عجزه عنه وهذه الحكاية حكاها ابن الاثير واظن نظام

الملك كان اعظم من ان يطلب منه الف الف دينار ولعل هذا المبلغ يسير

مما يصل اليه كل عام ثم لم يمنع السلطان بعد مقتل نظام الملك ولم يكن

له عيش بل نكدت احواله وتعكست اموره واما نظام الملك فحمل ميتا

الى اصبهان ودفن هناك بمحلة له واما السلطان فاستمر ذاهبا الى بغداد

واستوزر تاج الملك ابا الغنايم وقدم بغداد متمرضا وهي المقدمة

الثالثة فانه لم يعبرها غير ثلاث مرات ووجد المقتدى قد جعل ولده

المستظهر

المستظهر بالله ولي العهد فالزمه ان يعزله ويجعل ابن ابنه جعفرا ولي
العهد وكان طفلا وان يسلم بغداد له ويخرج الى البصرة تكون دار
خلافته فشق ذلك على الخليفة وبالغ في استعطاف ملك شاه واستنزله
عن هذا الراى فلم يفعل فاستمهله عشرة ايام ليتجهز فقيل ان الخليفة
جعل يصوم ويطوي واذا افطر جلس على الرماد ودعا على ملك شاه
فقوي مرضه ومات والحاصل انه بعد نظام الملك لم يمتع بملكه ولم
يعش غير شهر واحد وان الوزير تاج الملك ايضا وكان رجلا خيرا
كما سياتي في ترجمته لم يمتع ويقال من سعادة ذي المنصب ان لا يلي
بعده لقوله فصادف انه ولي مكان نظام الملك فمقته الخلق مع جودة
وجرى له ما سنشرحه ان شاء الله في ترجمته ووصل الخبر الى بغداد
بوفاة نظام الملك فجلس الوزير عميد الدولة للعزا وحضر الناس على
طبقاتهم وراى صاحب العدة الحسين الطبري في منامه حين توفي
نظام الملك مكتوبا على اديم السما بالنجوم رفع العدل عن اهل الارض
وراه اخر في المنام وهو متوج بتاج مرصع بجوهر قال فقلت له باي
شي بلغت هذه المنزلة فقال بفضل الله وحده ومات نظام الملك

وله سبع وسبعون سنة ومن الرواية والفوائد عن نظام الملك

اخبرنا عبد الغافر بن محمد بن عبد القاهر الماكسينى بقراتى عليه بدمشق

انا عبد المنعم بن يحيى بن ابراهيم الزهرى الخطيب انا ابو عبد الله محمد

بن ابى المعالى عبد الله بن جامع ابن البنا الصوفى فى سنة ثمان وستمائة

انا نصر بن نصر العكبرى انا نظام الملك ابو على الحسن بن على بن اسحاق

الوزير انا ابو بكر احمد بن منصور بن خلف انا ابو طاهر بن خزيمة ثنا محمد

بن اسحاق السراج ثنا قتيبة ثنا مالك بن انس عن عامر بن عبد الله بن

الزبير عن عمرو بن سليم الانصارى عن ابى قتادة السلمى ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس

قال ابو سعد بن السمعانى قرات فى كتاب سر السرور لصديقنا القاضى

ابى العلا محمد بن محمود الغزنوى ان نظام الملك صادف فى سفره رجلا

فى زى العلما قد مسه الكلال فقال له ايها الشيخ اعييت ام اعييت فقال

اعييت فتقدم الى حاجبه بتقديم بعض الجنائب اليه والاصلاح من شانه

واخذ فى اصطناعه وانما اراد سبر اختباره فان عيى فى اللسان و

اعيى كل وتعب قال ابو الخير ولقيت عبد الله بن محمد البنان البغدادى

سمعت

الرحيم بن الشافعي القزويني بقزوين يقول دخل ابو علي

لي نظام الملك على الوزير في مرضة مرضها يعوده فانشا يقول

زينا كل صالحة   فان شفينا فمنا الزيغ والزلل

ذا خفنا ونحفظه   اذا امنا فما يزكوا لنا عمل

لملك وقال هو كما يقول . . . .

بن محمد بن ا ق بن عبد الرحمن بن ا الاستا

ق شيخ الاستاذ ابي القاسم القشيري تفقه على الحضري و

ب في التصوف ابا القاسم النصراباذي وسمع الحديث من ابي

ت وابي الهيثم محمد بن مكي الكشميهني وابي علي محمد بن عمر الشبوي

عنه القشيري وغيره قال عبد الغافر هو لسان وقته وامام

ري الاصل تعلم العربية وحصل علم الاصول وخرج الى مرو

ي الحضري وبرع في الفقه واعاد على الشيخ ابي بكر القفال المروزي

زي ولما سمع ما يحتاج اليه من العلوم اخذ في العمل وسلك

وف وصحب الاستاذ ابا القاسم النصراباذي وكان الاستاذ

ند الى شيء كانه يعود نفسه ترك الرفاهية قال الاستاذ ابو القاسم

القشيري كنت في ابتدا وصلتي بالاستاذ ابي علي عقد لي المجلس في مسجد
المطرز فاستاذنته وقت الخروج الى نسا فاذن لي فكنت امشي معه
يوماً في طريق مجلسه فخطر ببالي ليته ينوب عني في الاسبوع يومين بل ليته
يقتصر على يوم واحد في الاسبوع فالتفت الي وصرح بالاخبار دينه على القطع
توفي في ذي الحجة سنة خمس واربعماية ووهم من قال سنة ست ه
ومن كلامه انبانا الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراتي عليه انا احمد بن
هبة الله بن عساكر بقراتي انا الامام شهاب الدين ابو بكر القاسم بن الامام
ابي سعد عبد الله بن عمر الصفار اجازة انا جدي الامام عصام الدين
ابو حفص عمر بن احمد بن منصور بن الصفار سماعاً عليه قال سمعت جدي
ابن الفارسي يقول سمعت ابا القاسم القشيري يقول سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول من استهان بادب من اداب الاسلام عوقب
بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة ومن استهان
بالفرايض قيض الله له مبتدعاً يذكر عنده باطلا فيوقع في قلبه شبهه
قال ابو علي فيما روي من قوله صلى الله عليه وسلم من اكرم غنيا لغناه ذهب
ثلثا دينه انما ذلك لان المرء بقلبه ولسانه ونفسه فاذا تواضع لغني بلسانه

وعز

ونفسه ذهب ثلثا دينه فان اعتقد فضله بقلبه كما تواضع له بلسانه وبنفسه
ذهب دينه كله وقال تكلم الناس في الفقر والغنا ايهما افضل وعندي
الافضل ان يعطي الرجل كفايته ثم يصان فيه الحسن بن محمد بن العباس
القاضي الامام الجليل ابو علي الزجاجي احد ائمة الاصحاب لم احد له
ترجمة تشفي الغليل وقد كان اجلا ومن اجل تلامذة ابي العباس
بن القاص ومن اجل مشايخ القاضي ابي الطيب الطبري قال الشيخ ابو
اسحاق له كتاب زيادة المفتاح وعنه اخذ فقها امل قلت وله ايضاً كتاب
في الدور علقه عن ابن القاص قلت واراه توفي في حدود الاربعمائة اما
قبلها واما بعدها ولعل الاشبه انيكون قبل الاربعمائة ولذلك ذكرناه
في الثالثة ثم اعدنا ذكره هنا استظهارا وقد وقع لنا حديث لانه روى
عن شيخه ابن القاص خبرا في الكلام على حديث ابي عمير ومن الفوائد و
الغرائب عنه قال في مسائل الدور اصل هذه المسائل كلها قوله
تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا فعيب من نقض
شيا بعد اثباته ومعناه ان كل ما ادى اثباته الى نقضه باطل اذا قاسم
الوصي الورثة واخذ الثلث الموصى اليه به لغير معينين فتلف في يده

قال ابو علي الزجاجي ليست هذه القسمة الى الوصي كما ليس اليه القسمة في
حق الغايب وبين يتيمين في ولايته فاذا تلف المال فان كان بغير بعد به
فقصر القسمة كان لم تكن فيخرج الثلث ثانيا وقال ابو علي الثقفي صحت
القسمة وبطلت الوصية نقله القاضي ابو سعد في الاشراق والقاضي
شريح في ادب القضا ورجح ابو سعد قول الثقفي وقال هو كزكوة واحد
دفعها الى العامل فتلفت في يده من غير تفريط الحسن بن محمد بن
الحسين ابو علي الساري الفقيه المتكلم على مذهب الاشعري حدث
بدمشق عن ابي طالب بن غيلان وابي ذر الهروي وغيرهما روى عنه
نصر المقدسي وهو من اقرانه وغيره توفي في ذي القعدة سنة
ثمان وثمانين واربعمائة عن ست وسبعين سنة الحسين بن احمد بن
علي ابو عبد الله بن البقال ابو عبد الله تفقه على القاضي ابي الطيب
قال ابن النجار فكانت لم يفقد مات سنيه في النظر والجدال وكان
فقيها فاضلا بارعا كاملا اماما فقيها حسن النظر محققا جميل الطريقة زاهدا
متعبدا عفيفا نزها على طريقة السلف ولي القضا بحريم دار الخلافة
عن ابي عبد الله الدامغاني مولده سنة احدى واربعمائة ومات في

الحرم

الحادي والعشرين من شعبان سنة سبع وسبعين واربعمائة الحسين
بن الحسن بن محمد بن حليم باللام الشيخ الامام ابو عبد الله الحليمي احد
ائمة الدهر وشيخ الشافعيين بما ورا النهر قال فيه الحاكم الفقيه القاضي
ابو عبد الله ابن ابي محمد اوحد الشافعيين بما وراء النهر وانظرهم
بعد استاذيه ابي بكر القفال وابي بكر الاودني قدم نيسابور سنة سبع
سبعين حاجا فحدث وخرجت له الفوائد ثم قدمها سنة خمس وثمانين
رسولا من السلطان فعقدنا له الاملا وحدث مدة مقامه بنيسابور
وروى عنه الحاكم وعن اخيه ابي الفضل الحسن ابن ابي محمد الحليمي
في ترجمة الشيخ ابي عبد الله ثم قال توفي الحاكم العالم ابو عبد الله الحليمي
في سنة ثلث واربعمائة قلت ومولده في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة
وكذلك مولد اخيه ابي الفضل قال وابو عبد الله من حرة جرجانية
وابو الفضل من جارية تركية قال وابو عبد الله حدث وقضا في
بلاد خراسان قلت وروى عنه ابو سعد الكنجروذي فقد وقع
لنا حديثه من طريقه اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا
احمد بن هبة الله بن عساكر بقراتي عليه اجازة انا ابو روح انا زاهر بن

طاهر انا الامام ابو سعد محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد الكنجرودي

انا الشيخ الامام ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد الحليمي انا ابو بكر بن محمد

بن حمدان الصيرفي ثنا احمد بن الحسين نا مقاتل بن ابراهيم ثنا نوح بن

ابي مريم عن يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لصاحب القران دعوة مستجابة عند ختمه تفرد

به نوح بن ابي مريم وهو نوح بن يزيد قاضي مرو الجامع ابو عصمة

روى الترمذي قال ابو عبد الله الحاكم وضع نوح الجامع حديث

فضائل القران الطويل وروى عن الزهري وعدة وقال فيه البخاري

منكر الحديث قلت وقد نقل ابن القطان ان البخاري قال كل من

قلت فيه منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه ومن مصنفات الحليمي

كتاب المنهاج في شعب الايمان وهو من احسن الكتب وفيه ما نصه

وشرب الخمر من الكبائر فان استكثر الشارب منه حتى سكر او جاهر

فذلك من الفواحش فان مزج خمرا عتيقها من الماء فذهبت شدتها وشربها

فذلك من الصغائر والغرابة في قوله مزج فذلك من الصغائر

ولعله اراد مزجا بصير المجموع به غير مسكر اما اذا مزج بالماء فقد راش

الخمر

الخمر لا يخرجه الماء الممزوج عن كونه مسكرا فلا يظهر الا انه من الكبائر ثم
جزما وقال فيه الضيا قذف المحصنات كبيرة فان كانت المقذوفة
اما او اختا او امرأة فاتية كان او فاحشة وقذف الصغيرة المملوكة
والحرة المهتكة من الصغائر وقال الضيا اما الخدش والضربة بالعصا
مرة او مرتين فمن الصغاير قال الاصحاب اذا اشترك جماعة في قتل
واحد ان دم كل واحد منهم مستحق للولي وقال الحليمي القصاص منصوص
عليهم فاذا قتل عشرة واحدا والمستحق للولي العشر من دم كل واحد
الا انه لا يمكن استيفاؤه باستيفاء الباقي وقد يستوفي من المتعدى
غير المستحق اذا لم يمكن استيفاء المستحق الا به كما اذا دخل الغاصب
المغصوب في بيت ضيق واحتيج في رده الى قلع الباب وهدم الجدار
وكما اذا وقع دينار في محبرة ولا يمكن اخراجه الا بكسرها فانها تكسر
ولذلك نظائر كثيرة وتظهر فائدة الخلاف بين الحليمي والجمهور
في مسائل منها لو اشتركوا في موضحة واحدة فهل يقتص من كل واحد
بقدر جميع ما اوضحه او يوزع عليهم ويوضح من كل بقسطه وفيه
احتمالان للامام والاول منهما قطع في التهذيب وهو يوافق قول

الجمهور بخلاف الثاني ٣ ومنها لو اشتركوا في قتل خطا فان قلنا بقول
الجمهور ضرب على عاقلة كل واحد ما يخصه في ثلث سنين لانها بدل
النفس فاشبه بدل النفس الناقصة وان قلنا بقول الحليمي ضرب ما يخص
كل واحد في سنة كارش الطرف ومنها اذا اشتركوا خطا فهل يجب على
كل واحد كفارة او على الكل كفارة واحدة فيه قولان اولهما
يوافق قول الجمهور والثاني قول الحليمي وقد عورض الحليمي في مقالته
بوجوه ثلاثة الاول قال الامام ان استدلاله بالدية يبطل بقتل الرجل
المراة فانه يقتل بها واذا ال الامر الى الدية لم يجب الا نصفها واجاب
عنه ابن الرفعة بان نفس المراة جعلها الشرع مضمونة بقصاص او دية
هي نصف دية الرجل فمن انفرد باتلافها ضمن كل البدل والرجل اذا
قتلها ينفرد بالاتلاف بخلاف ما نحن فيه فانه انما اتلف العشر فوجب
ان لا يضمن الا نصف المقدر من القصاص كما لا يضمن الا عشر المقدر
من المال والثاني قال الامام قوله ان الزايد يسقط في شيء باطل كما
لو قطع شخص يد امرء من نصف الساعد فانه لا يجري القصاص فيه
خوفا من استيفا زيادة على الجناية بجزء يسير فكيف ترتب

تحقيق

بشقة اعشار الدم من غير استحقاق لاستيفاء عشر واحد واجاب عنه
ابن الرفعة بان القياس المنع ولكن وجب تحسيم مادة اهدار
النفوس وذلك مفقود في قطع نصف الساعد لان القصاص مشروع
والحالة هذه في الكف وبه تحصل صيانة عن العفو لا اهدار وعصمة
قال في المطلب وهذا الجواب لا محيص عنه والثالث ذكره ابن الرفعة
في الكفاية وهو ان الحليمي ناقض اصله اذ قال فيما اذا قتل واحد جماعة
وتمالا على القاتل اولياء القتيل فقتلوه جميعا انه يكتفى به عن جميعهم
ولا رجوع الى الدية محتجا بانه في المسالة المتقدمة التي هي عكس هذه
يجعل كل واحد كالمنفرد بالقتل فلما جعل كالمنفرد في الاعتدا فكذلك
في الاستيفا فيقال للحليمي انت لم تجعل كل واحد في تلك كالمنفرد
بل صاحب عشر قلت لعل الحليمي لم يبن هنا كلامه على مقالته
بل على مقالة الاصحاب وان بني على اصله فقد يقول كما نزل
الشارع من اعتدى على عشر دم منزلة المعتدى على كله في وجوب
القصاص كذلك ينزل من استوفى مع اخر منزلة المنفرد بالاستيفاء
ومن مسائل الحليمي انه يستحب الغسل لكل ليلة من رمضان وان

التي اذا اخرج عين معتده فهو طاهر كالانفحه وكذلك في التتمه والمجزوم
به في الرافعي والروضه ان التي نجس من غير تفصيل وان الانسان
اذا خرج منه ريح فان كانت ثيابه رطبه نجست وان كانت يابسة
فلا وكذا قال القاضي لو اصاب دخان النجاسة ثوبا فان كان رطبا
نجسه وان كان يابسا فوجهان ولو دخل الاصطبل ورايت الدواب
وخرج منها دخان فان اصاب ثوبا رطبا او يابسا فوجهان
ومن غرايب الحليمي ايضا قوله انا اذا قلنا باباحة الدف فلا يجوز
تعاطيه الا للنساء والجمهور لم يفرقوا بين الرجال والنسا قال الشيخ
الامام الوالد رحمه الله وفرق الحليمي ضعيف وقال في المنهاج
في باب الحث على ترك الحسد ان تمني الكفر لا يكون كفرا الا اذا كان
على وجه الاستحسان له واستدل بدعا موسى عليه السلام على فرعون
وقومه حيث قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم قال
فاستقباح الانسان الكفر هو الذي يحمله ان يدعوا به على عدوه او
تمنيا له واستحسانه الاسلام هو الذي يحمله على ان يكره له هذا
ملخص كلامه الحسين بن شعيب بن محمد السنجي من قريه سنج
بلد

بكسر السين المهملة بعدها نون ساكنة ثم جيم وهي من اكبر قرى مرو وهذا هو الامام الجليل الشيخ ابو علي السنجي فقيه العصر وعالم خراسان واول من جمع بين طريقتي العراق وخراسان وهو والقاضي الحسين انجب تلامذة القفال وقد تفقه على شيخ العراقيين الشيخ ابي حامد ببغداد وعلى شيخ الخراسانيين ابي بكر القفال بمرو وهو اخص به كتب بنيسابور عن السيد ابي الحسن العلوي وابي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وببغداد عن اصحاب المحاملي وصنف شرح المختصر وهو الذي يسميه امام الحرمين بالمذهب الكبير وشرح تلخيص ابن القاص وشرح فروع ابن الحداد قال بعض اصحابنا بنيسابور الائمة بخراسان ثلاثة مكثر محقق ومقل محقق ومكثر غير محقق فاما المكثر المحقق فالشيخ ابو علي السنجي واما المقل المحقق فالشيخ ابو محمد الجويني والمكثر غير المحقق فالفقيه ناصر العمري المروزي ومن مستحسن الكلام الشيخ والقاضي زينة خراسان والشيخ والقاضي زينة العراق وهم الشيخ ابو علي والقاضي الحسين والشيخ ابو حامد والقاضي ابو الطيب توفي في سنة نيف وثلاثين واربعمائة وقبره بجنب استاذه القفال بمقبرة مرو ومن المسائل والغرائب والفوائد

عن الشيخ ابي علي حكى في شرح الفروع وجها في فرع ابن الحداد الشهير
وهو اول فروعه انه ان مس الكلب نفس الاناء لم يطهر بطهارة
الماء وان مس الماء دون الاناء فاذا طهر الماء طهر الاناء وهذا وجه غريب
وقد يشبه بالوجه الضعيف في الصينية المفرق بين ان يلاقي محل الشرب
فيحرم او لا فلا ولقد احسن الشيخ ابو علي في شرح هذا الفرع وهو كلب
ولغ في انائه ما اقل من قلتين ثم صب في ذلك الاناء ماء حتى بلغ ما بلغ
الاول قلتين فالماء طاهر ما دام قلتين فان نقص فشد فالاناء نجس
بحاله حتى يغسل تمام سبع احداهن بالتراب لان الاناء لو ولغ فيه الكلب
فالقي في البحر ثم اخرج لم يطهر ولم يكن الغاوة في البحر الا كغسلة واحدة
هذا مذهب ابن الحداد وفي المسالة وجه ثالث ان الاناء يطهر
واجاب الشيخ ابو علي في الشرح الكلام على هذه المسالة وهي من
المشهور المسائل بين الاصحاب ومن اشهر مولفات ابن الحداد ثم ليست
هي في الرافعي وانما يوخذ من كلامه قال في الروضة من زياداته
في باب الوضوء ولو شك المعتد في وضوئه او غسله ثم شك انه توضأ
او اغتسل فاعاد الوضوء او الغسل بنية الحدث اجزاه وتكمل طهارته
فرع

فلا خلاف انتهى وقد حكى الشيخ ابو علي الخلاف في شرح الفروع فقال
رايت بعض اصحابنا قال هذا على القول الذي يجوز تفريق الطهارة
لانه غسل قدر اللمعة في المرة الثانية دون الاولى فهل تجزيه على
قولين قال الشيخ ابو علي وهذا غلط جدا لانا لم نجوز التفريق فهو قد غسل
جميع بدنه بنية الجنابة فاجزا الكل كما اجزا قدر اللمعة قال ومثل هذه
المسألة ما قال المزني لو ان رجلا صلى الظهر ونسي سجدة منها ثم ادرك
تلك الصلوة بعينها تصلي جماعة فصلاها وعنده انه قد اداها مرة
على الكمال لم يجزه ما فعل عن الفرض وعليه ان يعيد مرة ثالثة
اذا علم انه قد ترك سجدة من الفعلة الاولى ولو كانت المسألة
بحالها صلى الظهر وترك منها سجدة ثم ادرك تلك الصلوة بعينها
وقد نسي ان يكون صلى واحدة فصلاها على انها عليه ثم تذكر انه
كان قد صلاها مرة وترك سجدة منها اجزاه الثاني ولم يضره ما
اعتقد منها في المرة الاولى وذكر الشيخ ابو علي في هذه المسألة ما
اذا اغتسلت المرأة بعد الحيض لتمكين الزوج فقط هل يرفع حدثها
والمسالة فيها وجوه مشهورة الا ان الصحيح عند الرافعي والنووي والشيخ

الامام ان الحدث يرتفع فنقله الشيخ ابو علي عن شيخه وهو القفال

ثم قال رايت الكثير من اصحابنا انه لا يصح انتهى فيكون الجماعة قد صححوا

خلاف ما عليه الكثير من الاصحاب على ما نقل الشيخ ابو علي وبعض الناس

سال ما هذه المسالة عن ما اذا نوت تمكين الزوج فقط عن المسالة

المشهورة اذا نوى رفع بعض الاحداث وعينها ذات الاوجه والجواب

ان الفارق ان الذي لا يصح هنا علته كما قال الشيخ ابو علي ان اغتسالها وقع

لما ينقضه وهو الجماع فليس في ضمنه رفع الحدث ولا يوجب صحته في

حق الوطي ان يصح في حق الصلوة واستدل عليه الشيخ ابو علي بالمذهب

في ان الذمية اذا اغتسلت لتحل لزوجها المسلم يصح في اباحة الوطي

دون الصلوة لو اسلمت قلت وشبهه له ان المراة التي زال حيضها لو

نوت بالغسل الصلوة فقط لجاز للزوج الوطي بلا استدعى هذا فدل

على ان الماخذ ليس هو استباحة بعض ما يستباح وحده قال الامام

في الاساليب في تقديم الطعام المغصوب الا نساب اذا اشار الى طعام

غيره فقال الي فذكروا الاخر ذلك واباح له اكلها فاعرضه رجع على من غيره

وان لم تثبت يد الغار عليه تعويلا على الغرور وهذا مذهب حكاه

الشيخ ابو على واارتضاه لنفسه وهو جائز على طرق قياس العز وانتهى
كلام الاساليب قال الشيخ ابو على فى شرح التلخيص بعد ما حكى الخلاف فى
التفريق بين الجارية وولدها المرهونة بالبيع كما نقصه ولو كان للراهن
سوى الجارية وولدها كلف قضاء الدين منه ولا تباع لان بيعها دون
الولد او مع الولد وليس برهن كلاهما ضرورة فلا نصار الية مع وجود
المال ويحكى هذا عن ابى اسحاق المروزى وقد نقله عنه صاحب
التعجيز فى شرحه للوجيز وهو غريب حسن لا ينبغى ان يختلف فيه
قطع نبات الحرم غير الاذخر حكى الامام فى النهاية عن شرح التلخيص
للشيخ ابى على وجهين فيما لو احتيج الى قطع نبات لا غير الاذخر من
الحرم للدواء هل يجوز قطعه قياسا على الاذخر وتبعه الغزالى والرافعى
ومن بعدهما ولم ار فى شرح التلخيص للشيخ ابى على عن حكاية الوجهين الا
فى وجوب الجزاء اما القطع فجزم بجوازه

حسين بن عبد العزيز بن محمد

الحسين بن على بن جعفر بن علكان ابن الامير ابى دلف العجلى
ابو عبد الله الجرباذقانى المعروف بابن ماكولا ولى قضاء القضاة

ببغداد من قبل القادر بالله امير المومنين وكان قد ولي قبلها
قضا البصرة قال الخطيب وكان نزها عفيفا لم نر قاضيا اعظم
نزاهة منه ولا الطف نفسا وسمعته يذكر انه سمع الحديث باصبهان
من ابي عبد الله بن منده الحافظ مات في ثامن عشر شوال
سنة سبع واربعين واربعمائة وقيل ان مولده سنة ثمان وستين
وثلثمائة الحسين بن علي الطبري صاحب العدة الموضوعة
شرحا ابانة الفوراني امام كبير تفقه على ناصر العمري بخراسان
وعلى القاضي ابي الطيب ببغداد صغيرا ولازم بعده الشيخ ابا اسحاق
الشيرازي وبرع وصار من عظما اصحابه ودرس بالنظامية بعد
ابي القاسم الدبوسي منفردا ثم اشترك فيها مع ابي محمد الفامي
فكانا يدرس كل منهما يوما الى ان قدم الغزالي فعزلا جميعا الى
ان ترك الغزالي تدريسها في سنة سبع وثمانين واربعمائة فاعيد
صاحب العدة الى التدريس وكان اماما كبيرا اشعري العقيدة
جرت بينه وبين الحنابلة القايلين بالحرف والصوت خطوب و
سمع الحديث من القاضي ابي الطيب والشيخ ابي اسحاق وغيرهما وسمع

مسلم بن عبد الغافر الفارسي روى عنه اسماعيل الحافظ والبلخ واخرون
وجاور بمكة وصار له اصحاب واولاد ولا قرب انه توفى فى سنة خمس
وتسعين واربعمائة لا ادرى بمكة ام باصبهان وهذا الذى ذكرته
فى ترجمته ملخص من اختلاف كثير وقع ونبهت عليه فى الطبقات
الوسطى واقتصرت هنا على ما وقع لى انه الصواب ومن المسائل
والغرائب عنه مسئلة تعمد الكذب هل هو من الصغائر او الكبائر
حتى ترد الشهادة بالمرة الواحدة منه هذه المسئلة قد استبهم
على وجه النقل فيها فقضية ما وجدته فى اكثر كتب المتقدمين
من اصحابنا تشهد لكونه كبيرة وقضية ما وجدته فى اكثر كتب المتاخرين
تشهد لكونه صغيرة والنفس الى الاول اميل لكثرة الاحاديث الواردة
فيه محلبنا جامعا وقد لخص الكلام بكذب فيه ضرر اما ما لا ضرر
فيه وفيه غرض صحيح فلا يخفى انه خروج عن المعصية مطلقا واما ما
لا غرض فيه صحيح ولا ضرر فقد يقال انه صغيرة ولكنه تسقط المروة
فترد بها الشهادة من هذا الوجه وقد يقال بل ما فيه ضرر كبيرة
وما لا ضرر فيه موضع النظر فى انه كبيرة ام صغيرة وبالجملة العلام

فى ان الكذب كبيرة

فى الكذب ونحوه ومن الاحاديث الواردة فيه

في الكذب من حيث هو كذب ذكر الرافعي في كتاب الشهادات ان
صاحب العدة عد من الصغائر الكذب الذي لا حد فيه ولا ضرر
وسكت عليه الرافعي والنووي في باب الرهن وفي الباب الرابع
في النزاع ولو زعم كل واحد منهما انه ما رهن نصيبه وان شريكه
رهن وشهد عليه فوجهان ويقال قولان احدهما وبه قال الشيخ ابو
حامد انه لا تقبل شهادة واحد منهما لان المدعي يزعم ان كل واحد
منهما كاذب ظالم بالجحود وطعن المشهود له في الشاهد يمنع قبول شهادته
والثاني تقبل وبه قال الاكثرون لانهما ربما نسيا وان تعمدا ان الكذبة
الواحدة لا توجب الفسق ولهذا لو تخاصم رجلان في شي ثم شهدا
في حادثة تقبل شهادتهما وان كان احدهما كاذبا في ذلك التخاصم
انتهى وقال في كتاب الشهادات بعد كلامه المتقدم فيمن يمدح الناس فيمن يمدح الناس كذبا
ويطري اذا كان كذبا محضا انه كسائر عامة الاصحاب وهو ظاهر
كلام الشافعي انه كسائر الكذب حتى اذا اكثر منه ردت شهادته كما
اذا اكثر الكذب في غير الشعر وعن القفال والصيدلاني لا يلتحق بالكذب
لان الكاذب يري الكذب صدقا ويروجه وليس غرض الشاعر ان يصدق

في

شعره وانما هو صناعة وعلى هذا فلا فرق بين القليل والكثير وهذا
حسن بالغ انتهى ولست على ثقة بان قوله حتى ان اكثر منه ردت شهادته
الى اخره من منقول عن عامة الاصحاب بل قد يكون زيادة من عنده
فزعها الى قول الاكثر انه كسائر انواع الكذب فلما كان في ذهنه مع ذلك
ان سائر انواع الكذب يفرق بين قليله وكثيره ذكر هذه الزيادة كذا
احسب وقال الروياني في البحر فرع لو كذب عن قصد ردت شهادته
وان لم يكن فيما يقوله من الكذب ضرر على غيره من نميمة او
بهتان لان الكذب حرام بكل حال قال القفال الا ان يقول ذلك
على مذهب الكتاب والشعراء في المبالغة في الكلام مثل ان يشبه
الرجل في الشجاعة بالاسد ولعله من اجبن الناس وبالبدر حسنا
وانما يريد تزيينا للكلام وهو بمنزلة لغو اليمين لا حكم له وقد روى
موسى بن شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم ابطل شهادة رجل
في كذبة كذبها وهذا مرسل انتهى وبه تبين ايضا ان قول الرافعي
وعلى هذا لا فرق بين القليل والكثير بحث منه وليس هو من كلام
القفال والصيدلاني لان القفال اطلق القول ولم يبين تعميمه وقد

الا بيّن فيه ولا شيء لو رفته القائل انتهى لفظه والاعتراض ناشئ عن
فهمه ان المقطوع يده هو الصائل وتبعه الرافعي واقتصر على عزو المسألة
الى البيان وصرح بان المقطوع يده هو الصائل فقال وفي البيان انه
لو قطع يد الصائل في الدفع الى آخر كلام البيان وسكت عليه وتبعه
النووي وهما معذوران ولو نظر النص لقالا ولو قطع يد المصول عليه
ولعل ان اعتراض العمراني في البيان ناشئ عن تصوير المسألة على غير وجهها .

الحسين بن محمد بن احمد ابو علي القاضي المروروذي الامام الجليل احد
رفعاء الاصحاب ومن طار الصيت في آفاق الارضين وهو صاحب
التعليقة المشهورة وصاحب دولة الفخار المرفوعة الحجب ودرة وجالب
التحقيق الى سوق المعاني حتى يخرج الوجه من صورة الى صور السامي
على آفاق السماء والعالي على مقدار النجم في الليلة الظلماء والحال فوق
فرقد الفرقد وكذا تكون عزائم العلماء قاض محل الفضل فلو يتعرض به
النجاة لما قالت في قاض انه منقوص وبحر علم زخرف فوائده حمت
الناس وتعميم الفقهاء بها الخصوص وامام تقتطف الائمة حلقه كانهم
بنيان مرصوص كان القاضي جبل فقه منيعا صاعدا ورجل علم من

حبرا

ساحله ملحيا ويطل بحث بترك القرآن مصفراً انا مله قائماً وقاعداً
روى الحديث عن ابي نعيم عبد الملك الاسفرايني روى عنه عبد الرزاق
المنيعي وتلميذه محيي السنة البغوي وغيرهما وتفقه على القفال المروزي
وهو والشيخ ابو علي اجب وتلامذته واوسعهم في الفقه دائرة واشهرهم
سياستاً واكثرهم تحقيقاً وللقاضي رحمه الله مع ذلك الغوص على المعاني
الدقيقة وكثرة التحرير وسداد النظر ذكره عبد الغافر في السياق وقال فيه
فقيه خراسان قال وكان عصره تاريخاً به قال الرافعي وكان يقال
له حبر الامة قلت وفي كلام امام الحرمين انه حبر المذهب على الحقيقة
وتخرج عليه من الائمة عدد كثير منهم امام الحرمين وصاحب التتمة و
التهذيب المتولي والبغوي وغيرهم قال الرافعي سمعت سبط الحسن
بن محمد بن الحسين بن محمد بن القاضي الحسين يقول ان القاضي رحمه الله
سجل فقال حلفت بالطلاق انه ليس احد في الفقه والعلم مثلك فاطرق
راسه ساعة وبكى ثم قال هكذا يفعل موت الرجال لا يقع طلاقك
وقد تكلمنا على هذه الحكاية في اول ديباجة هذا الكتاب توفي القاضي
رحمه الله في المحرم سنة اثنين وستين واربعمائة ومن شعره يقول

اذا ما رماك الدهر يوما بنكبة فاوسع لها صدرا فاحسن لها صبرا

فان اله العالمين بفضله سيعقب بعد العسر من فضله يسرا

ومن الرواية عنه وهي عزيزة انا محمد بن اسماعيل الحموي قراءة عليه وانا

اسمع انا الامام ابو محمد عبد الرحمن بن يوسف ابن محمد البعلي انا ابو المجد

محمد بن الحسين بن احمد بن الحسين القزويني انا الامام ابو منصور محمد بن

اسعد بن محمد المعروف بحفدة العطاري ح وانبانا جماعة من مشايخنا

منهم الحافظان ابو الحجاج المزي وابو عبد الله الذهبي عن ابي الحسن

بن البخاري عن فضل الله بن محمد النوقاني قالا انا الامام ابو محمد الحسين

بن مسعود البغوي قال حفيده سماعا وقال فضل الله اجازة انا الامام

ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو القاسم ابراهيم ابن محمد بن علي

بن الشاذ ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد حفيد العباس بن حمزة ثنا

جدي العباس بن حمزة ثنا محمد بن مهاجر ثنا ابو معاوية وعبد الله

بن نمير وابو اسامة قالوا ثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يبتغي فيه

علما سهل الله له به طريقا الى الجنة ومن الفوائد والغرائب عنه

والمسلسل

والمسائل نقله ابن الرفعة في اوايل البيع من المطلب ان القاضي قال
في اخر كتاب الرهن لو كان عليه دراهم والقى اليه ثوبا وقال لا اخذ
هذا الحمل فقال صاحب الحق رضيت كان بيعا انتهى قال ابن الرفعة
ومثل ذلك نقله ابن صبيرة فيما اذا قال زوجتك فلانة فقال رضيت
نكاحها معنى فان ابن صبيرة نقل عن الائمة الاربعة صحة النكاح قلت
وقد ذكر الشيخ الامام في شرح المنهاج ما يحصل به الفرق وذكرته
عنه في كتاب التوشيح فقلت من مسائل اخرجها البغوي ما نصه
قال شيخنا الامام رايت مسطورا انه اذا ادرك الامام في صلوة الجنازة
بعد ما كبر فلما كبر الماموم كبر الامام التكبيرة الاخرى قال ينبغي ان
تسقط عنه القراءة لان التكبيرة الاخرى ركن اخر كما لو كبر في الفرض
فركع الامام انتهى قلت شيخه الامام هو القاضي الحسين قال القاضي
في التعليقة في باب موقف الامام والماموم بعد ان تكلم على حديث
ابن عباس بعثني امي الى دار خالتي ميمونة الحديث بطوله فيه فوائد
الى ان قال فان الاضطجاع مع امراته في فراش واحد سنة قلت
ولعله يعني بالسنة هنا الجواز او يكون اراد ظاهر لفظ السنة وان ذلك

مستحب وهو غريب جزم القاضي في التعليقة بجواز النظر الى فرج الصغيرة و
هو قول النووي والوالد وهو خلاف ما جزم به الرافعي في فتاوى
القاضي اذا ركب الحمار معكوسا فصلى النفل الى القبلة يحتمل وجهين الجواز
لانه استقبل القبلة والمنع لان قبلته وجهه دابته اقر في مرض موته
بان ما في هذه الدار لفلان ومات فتنازع المقر له والورثة في
امتعة الدار فقال الورثة لم يكن هذا في الدار وقت الاقرار اجاب
القاضي الحسين بان القول قول المقر له لانه اقر بما في الدار وقد وجد
هذا الشيء موضوعا فيها بعد الاقرار وقال البغوي لا تسمع الدعوى
على انه كان في الدار لان كونه في الدار غير مقصود بل يدعي ان
الاب اقر لي به والقول قول الوارث مع يمينه يحلف انه لا يعلم
اقرار الاب به قلت نظير المسألة ان يقر بما في يده ثم يتنازع مع المقر
له في شيء هل كان في يده وقت الاقرار والمجزوم به في الرافعي
والروضة ان القول قول المقر وهو شبيه لما قاله البغوي هنا رجل
حصل شمشكه في ضيافة وترك هناك شمشكا اخر قال القاضي الحسين
ليس له لبسه وان علم انه شمشك من اخذ شمشكه وان فعل ضمنه

ثم

وقع فى شرح المنهاج للوالد رحمه الله ان القاضى الحسين منع استيجار
الوالد الولد للخدمة والذى فى تعليقة القاضى نقل ذلك عن ابى حنيفة
فقط ومن الغرايب ان مثل هذا وقع للنووى فى الروضة فحكاه وجها
والذى فى الرافعى عزوه الى ابى حنيفة فقط فى فتاوى القاضى انه لو
دخل سارق دار انسان فلم يمكنه الخروج زمانا وبقى مختفيا لا يجب
عليه اجرة المثل لانه لم يستولى عليها بازالة يد المالك بخلاف الغاصب
قلت وقد تنازع فى هذا القول قول صاحب التتمة فيمن جلس مع
غيره على بساط غيره اذنه انه يلزمه الاجرة وان لم يزعج المالك ولكن
الفرق ان الجالس على البساط قاصد الانتفاع بخلاف السارق فان المقصود
ارهبه ومن مسائل التتمة لا مسالة القاضى يوخذ فرع كثير الوقوع شخص
يدخل دار غيره على سبيل التنزه دون الغصب فالظاهر وجوب الاجرة
عليه وليس كمسالة السرقة وبل هو اولى بالوجوب من مسالة التتمة قال
القاضى فى التعليقة عند نية الخروج من الصلوة اذا عين الخروج عن
غير ما هو فيه عامدا بطلت سواء اشرطنا نية الخروج ام لم نشترطها
لانه ابطل ما هو فيه بنية الخروج عن غيره وخرجه فيما اذا كان ساهيا

على وجوب نية الخروج والذى جزم به الرافعى تفريعاً على وجوب نية الخروج انما هو البطلان عند التعمد لا عند السهو وتفريعاً على عدم الوجوب انه لا يضر الخطا فى التعيين فرع مهم فى الدين فيه خلاف بين القفال و القاضى قال القاضى فى التعليقة فى باب صفة الصلوة بعد كلامه على التشهد فى المريتيقن انه ترك فى عمره صلوات لا يدرى كم عددها ما نصه فرع رجل عليه فوايت لا يدرى قدرها ولا عددها كان القفال يقول يقال له قدم وهمك وخذ بما تتيقن فما تيقنت وجوبه فى ذمتك فعليك قضاؤه وما شككت فى وجوبه فلا يخلاف ما لو شك فى اداء فرض الوقت يلزمه فعله لان الاصل وجوبه فى الذمة ووقع الشك فى سقوطه عن ذمته وفيما نحن فيه شك فى اصل الوجوب قبل اليقين والطريق فيه ان يقال له اذا كان عددهما من الصبح او الظهر هل تتيقن انه صبح او ظهر واحد فان قال نعم قلنا عليك ثم نقول هل تتيقن انها صبحان وظهران فان قال نعم قلنا عليك فعلهما وهكذا الى ان ينتهى الى حال تشك فيه فيطرح عنه المشكوك ويكلفه ادا اليقين قال القاضى حسين وعندى يقال للمصلى كم تتيقنت من فرائض هذه السنة قد اديتها فالذى تيقنت سقط

فوت صلوات لا يدرى كم عددها

عنه

عنك والباقى فى ذمتك لان الاصل اشتغال ذمتك بالفرضية
وما قاله القفال يخرج على القول القديم انه لو شك انه هل ترك ركنا
من اركان الصلوة فعلى قوله القديم الاصل مطية على السلامة
وفى الجديد يلزمه الاستيناف لان الاصل اشتغال ذمته به ولو
انه على الشك قضا ما فاته فالذى يرجا منه من فضل الله تع
ان الله يجبر بها خللا فى الفرائض ويحسبها له نفلا وسمعت بعض اصحاب
القاضى ابى عاصم يقول انه قضى صلوات عمره كلها مرة وقد استانف ٢ كلها
قضاها ثانيا ومن مذهب ابى حنيفة لو مرت عليه فوائت فاراد
ان يقضيها ينوى اولا اول صبح فاته اول ظهر ثم بعد ذلك ينوى
ما يليه او ينوى اخر ظهر او اخر صبح ثم ينوى ما يليه فيستحب ان ينوى
على هذا الوجه ولو اطلق النية فينوى قضا فائته الصبح او الظهر
جاز انتهى كلامه فى التعليقة مسئلة من باب الدعوى فى الميراث
اذا مات مجهول الدين وله ولدان مسلم ونصرانى قال كل منهما لم
يزل على دينى حتى مات جعلت التركة كمال فى يد اثنين تنازعاه
وقال القاضى حسين ان كان فى يد احدهما فالقول قوله قال الغزالى

وهذه زلة لانه معترف بان يده من جهة الميراث فلا اثر لليد
مع ذلك واعلم ان الغزالي تلقى هذا الكلام من امامه غير ان امامه
جعل الحمل فيه على الناقل عن القاضي مع تصريحه بان القاضي قاله
وهذا عجب وهذه عبارة النهاية ذكر القاضي انا ننظر الى اليد فان
كانت التركة في يد احدهما فالقول قوله مع يمينه وهذا وهم وزلل
من الناقل عنه انتهى وكانه وان ابصره في كتاب القاضي لم يتحقق انه
من قبله لعلو فهم القاضي عنده وضعف هذه المقالة فاضاف الزلل
الى الناقل وقد خلا كلام الغزالي عن هذه الزيادة لا سيما وفي بعض
نسخ الوسيط وهذه زلة من كبير وهذا يكاد يصرح بثبوتها على القاضي
وهو شيء فرمنه الامام لكن ما عزى للقاضي هو قول الشيخ ابي حامد
شيخ العراقيين وجماعة كما قال الرافعي وليت شعري لم جعل زللا وما
جعل جعلهم القول قول الثالث اذا كان المال في يده زللا وكان
القياس اذا اقر به لاحدهما ان يكون الحكم كما لو كان في يدهما نظرا
لما ابطل به الامام كلام القاضي وقد اطنب ابن الرفعة في المطلب
في تاييد كلام القاضي وذكر هذا الذي ذكرناه وغيره ولكن اقول

الامام

الامام في النهاية لم يذكر كرمًا اذا كان المال في يد غيرهما والرافعي
وانكان جزم بان القول قول الثالث لكنا لا ندري ما حال هذا الجزم
عند الامام وقد ذكر ابن الرفعة ان القاضي عماد الدين ابن السكري
اعترض في حواشي الوسط قايل اعكن ان يقال لو قف فان سبب
المال يقول لعله مات على غير دينهما فيحتاج كل مدع الى اثبات ما
يدعيه وليس المال في يدهما بل قد علم ان المال كان في يد الميت
الذي لم يعرف حاله ونقل عن صاحب الشامل انه ذكر وجهًا يوافق
هذا البحث لكن ابن الرفعه قال ان هذا الاوجه له لان ما ابدا
يحتمل فيما اذا توافقا انه مات على دينهما اوكان واحدا ومع ذلك
لا يوافق اتفاقا فرع من باب صفة الصلوة قال القاضي في التعليقة
ولو قال سلام عليكم من غيرا لف ولام لتحلل به عن الصلوة نص
الشافعي على انه اذا انقص حرفا منه تبطل به صلوته ولو قال
سلام عليكم وزاد التنوين ونقص الالف واللام فيه وجهان
احدهما يقوم التنوين مقامه فيقع به التحلل والثاني لا ولو قال سلام
عليكم من غير التنوين ترتب على التنوين ان قلنا لا يخرج به عن صلاة

فهنا اولى والا فوجهان احدهما يخرج من الصلوة كذلك لان اسقاط
التنوين لا يغير معناه فهو كما لو قال مبنونا انتهى ومسئلة سلام عليكم
منكرا منونا مشهورا ورجح الرافعى فيها الاجزا والنووى عدم الاجزا
وقال ابن المنصور اما مسئلة سلام منكرا غير منون غريبة ومن العجب
ان الشيخ برهان الدين ابن الفركاح نقل فيها فى تعليقة على التنبيه ان
القاضى قال لا يجزى وكانه نظر اول ماحكيناه من كلامه ولو تامل
اخره لوجده قد حكى فيها وجهين كما رايت وفى كتاب سر الصناعة
لابى جنى ان ابا الحسن حكى عنهم سلام عليكم غير منون ووجهه بان
اللفظة كثرت فى كلامهم فحذف تنوينها تخفيفا الحسين بن محمد بن الحسين
الفورانى الامام ابو على البيهقى قال عبد الغافر فقيه ركن من اركان
اصحاب الشافعى بناحية بيهق مدرسهم ومفتيهم ومذكرهم و
المرجوع اليه فى مهمات الامور دينا ودنيا فيهم هذا ما ذكره الغافر
نقلته من منتخب كتابه وذكره فى طبقة القاضى الحسين واقرانه الحسين
بن محمد بن الحسين ابو القاسم الفارسى مات فى شهر ربيع الاخر سنة ثمان
واربعين واربعمائة الحسين بن محمد بن الحسن بن ابراهيم ابو على الدامغى

المقرى

المقدسي البغدادي تفقه على ابن الصباغ قال ابو علي بن سكرة لم الف
ببغداد اصلح منه ولا ازهد كان في سنة اربع وثمانين واربعمائة
الحسين بن محمد بن عبد الله الشيخ الامام الكبير ابو عبد الله الحناطي الطبري
والحناطي بحاء مهملة بعدها نون مشددة وهذه النسبة لجماعة من
اهل طبرستان منهم هذا الامام ولعل بعض ابائه كان يبيع الحنطة
كان الحناطي اماما جليلا له المصنفات والاوجه المنظورة قدم بغداد وحدث
بها عن عبد الله بن عدي وابي بكر الاسماعيلي ونحوهما قال الخطيب حدثنا
عنه ابو منصور محمد بن احمد بن شعيب الروياني والقاضي ابو الطيب
الطبري قلت وقال القاضي ابو الطيب في تعليقته في باب التحفظ في
الشهادة عند الكلام على الحناطي كان الحناطي رجلا حافظا لكتب الشافعي
ابي العباس انتهى ذكره بعدما قال الذي شاهدت عليه اصحابنا العراقيين
انهم يقولون ان المذهب ان شهادته لا تسمع وان ابن سريج قال تسمع
وانه سمع الحناطي يحكي ويقول المذهب انها تسمع وابن سريج يقول
لا تسمع قلت والاول ما نقله الحسن بن احمد البصري في كتاب ادب
القضاء فانه ذكر ان اكثر اصحابنا قالوا لا تقبل وان ابن سريج قال تقبل

وهو القياس قلت وفاة الخياطي فيما نظهر بعد الاربعمائة بقليل او قبلها
بقليل والاول اظهر ومن المسائل والغرائب عن الخياطي رايت في فتاويه
انه لا يجوز جعل الذهب والفضة في كاغد كتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم
واوقفت الشيخ الامام الوالد على ذلك فاقره وفيها ان من صلى في فضا
من الارض باذان واقامة ثم حلف انه صلى في جماعة انه يبر لقوله صلى
صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تصلي خلفه ووافقه الشيخ الامام ابي
رحمه الله وانه لو قال لغريمه احللتك في الدنيا دون الاخرة برى
في الدارين لان البراة في الاخرة بعد البراة في الدنيا قلت وقد ينازع
في ذلك ويقال لا يلزم من البراءة في الدنيا البراة في الاخرة وانما هو
كتاجيل الذي لا يعني صيرورته موجلا وان الحال لا يوجل وانما اعني
نحو الوصية او تدريما حيز المطالبة وكانه ترك حقه من المطالبة في الدنيا
نعم يتجه ان يقال لا يبرأ مطلقا ويبقى الدين في ذمته كما كان غير ان
الداين لا يستحق المطالبة في الدنيا وان احب المدين البراة الفعلية التي
لا يتبعه في دنيا ولا اخرى وفا المدين وفيه ثم للداين اخذه ولا يمنعه
ابراوه في الدنيا لانا قد قلنا ان معنى الابرا في الدنيا ترك حق المطالبة

فغايته

فغاية تاجيل الحال ثم من له دين موجل قد يعجل له قال قلت ايهم
رد كلام الحناطي بان يعكس قوله لما ابراه في الدنيا برى في الاخرة ويقال
لما لم يبرا في الاخرة لم يبرا في الدنيا فتعين ما قاله فانه علله بان الاخرة
تابعة وكما لا ينفصل التابع عن المتبوع كذلك لا ينفصل المتبوع عن التابع و
ذلك شان المتلازمين قلت لا يعم ذلك لان اعمال قوله ابراتك في الدنيا
اولى من اعمال لم ابرك في الاخرة فان قوله دون الاخرى لا يزيد على انه
بقى الامر في الاخرة على ما كان عليه وذلك مستفاد من قبل الابرا وهو
انما صدر الابرا في الدنيا وجعل صدر كلامه مكان اولى بان ينظر
اليه ويلغى ما بعده لوقوعه كالعارض له فهو شبيه رفع الشي بعد
ثبوته فلا يسمع كالف من ثمن خمر وانه سئل عن مريض تحقق موته
في مرضه هل تصح وهيته فقال لا تصح ولا قصاص ولا قصاص على
قاتله وان اثم انتهى ومراده من انتهى الى حركة المذبوحين ولم يبق
فيه حياة مستقرة ولا يحل التاخير لحظه وبذلك صرح العراقيون في
كتاب الوصايا فقال الشيخ ابو حامد اذا كان في النزع وقد شخص بصره
واشتبت عيناه فلا قود ولا دية ولا كفارة وتبعه جماعات منهم

المتولی والرافعی والنووی لکنهم جمیعًا صرحوا فی کتاب الجراح بوجوب
القود فقالوا والعبارة للامام رضی الله عنه لو انتهی المریض الی سکرات
الموت وبدت مخایله وتغرغرت الانفاس فی الشراسیف فلا نحکم له
بالموت وان کان یظن انه فی حالة المقدود لان بلوغه الی تلک الحالة
غیر مقطوع وقد یظن به ذلک ثم یشفی بخلاف المقدود قال الامام وکم
من منفوق شق علیه الجیوب وشد حنکه ثم ثور هو یتمو یعود فلا یتصور
الحکم بالموت علی ثقة ما لم یجمع وتغیض نفسه فاما ضرب ضارب رقبته
وهو یتنفس فیجعل قاتلا علی التحقیق هذا کلام الامام وتبعه الاصحاب
وتبعه غیره وهو منصوص للشافعی رضی الله عنه ولقائل ان یقول
التعبیر بانه فی سکرات الموت وانه انتهی الی حالة المذبوح مع نفرتهم
بان بلوغه الی تلک الحالة غیر مقطوع لیس بصواب بل الصواب التعبیر
بعبارة صاحب المهذب فانه قال فی الکلام من جنی علی رجل بری
من خصره انه فی السیاق وانه یقبض مکانه فضربه بحد به ثم
فات فعلیه فیه القود لانه قد یعیش بعد ما یری انه یموت انتهی
والحاصل انه من یری انه یموت وانه وصل الی حالة المذبوح

بخلاف

من تيقن انه قد لا يكون في نفس الامر كذلك فيجب القصاص على قاتله
وهو ما جزم به الاصحاب في كتاب الجراح ومن تيقن انه انتهى الى حركة
المذبوح وان الحياة غير مستقرة فلا قصاص فيه وهو ما ذكره في باب
الوصايا فلاتنافض بين الموضعين ومن شككنا انه وصل الى هذه الحالة
فالصواب ان لا يحكم بوصوله اليها وان وجب القصاص على قاتله جريا
على الاصل هذا ما يظهر وبه يجمع كلام الاصحاب في الوصايا والجراح و
لا يعد تناقضا وانما اتى من سوء التعبير فاذا قال قائل يجب
القصاص على قاتل المريض وان ظن انتهاؤه الى حركة المذبوح بخلاف من
تيقن انه انتهى الى هذه الحالة كما صرحوا بالاول في الجراح وبالثاني
في الوصايا كان مصيبا واذا ازاد فقال لكن ما ذكروه في باب الوصايا
لا يتحقق محله لان تلك الحالة لا يتحقق الانتهاء اليها فاطلاق وجوب القصاص
صحيح كان مصيبا ايضاً وهذا مختصر من جملة مطولة متشعبة في كلام الاصحاب.
فتلخصنا لك هنا خرج لك منها ان ما ذكره الحناطي في فتاويه وان كان
حقا في نفس الامر اذا حمل على من تيقن انه انتهى الى حركة المذبوح
وموافقا لما ذكره في باب الوصايا لكنه غير معمول به لعدم تيقن تلك

الحالة واما اظن بالحناطي بقول لا قصاص وان لم ينته الى حركة المذبوح

اذا تيقنا موته بذلك المرض فهذا ظن باطل اذ لا يقول بذلك عاقل بل

لو تيقنا موته بذلك المرض وانه لا يعيش الا لحظة واحدة فقتله قاتل

وجب عليه القود حتما لان الموت محال على قتله فان المرض قد كان

يبتحيه تلك اللحظة فقوتها القاتل عليه وانكان القاتل عندنا معاشر

اهل السنة لا يقطع اجلا لكن ذلك واذا خرجنا من عير هذا الوادي العميق

الذي نحن الان نمشي فيه الحسين بن محمد الطبري الشيخ ابو عبد الله

الامام الكشفلي وكشفل بفتح الكاف وضم الفا بينهما شين معجمة ساكنة

واخرها اللام من قرى طبرستان تفقه على ابي القاسم الداركي وتفقه

قبله على ابي عبد الله الحناطي قال الشيخ ابو اسحاق كان فقيها مجودا موصوفا

بجودة النظر وقال الخطيب كان من فقها الشافعيين قال ودرس في

مسجد عبد الله بن المبارك بعد موت ابي حامد الاسفرايني قال و

كان فهما فاضلا صالحا منقطعا زاهدا وحكي ان بعض طلبته اشتكى

اليه فاقة وان تاخرت عنه نفقته التي ترد عليه من ابيه فاخذ الكشفلي

بيده وذهب الى بعض التجار بقطيعة الربيع فاستقرض له منه خمسين

دينارا

دينار فقال الحتى فاكل شيئا عند السماط كاكلوا ثم قال يا جارية هاتى
المال فاحضرت جاريته شيئا من المال فوزن منه خمسين دينار ودفعها
الى الشيخ فلما قاما اذا بوجه الفقيه قد تغير فقال له الكشفلى مالك فقال
يا سيدى قد سكن قلبى حب هذه الجارية فرجع به الى التاجر فقال وقد
وقعنا فى فتنة اخرى قال ما هى قال ان الفقيه قد هوى الجارية فامر
التاجر بان تخرج وسلمها اليه وقال ربما تكون قد وقع فى قلبها منه
مثل الذى وقع فى قلبه منها فلما كان بعد ليالى قدمت على الفقيه
نفقة من ابيه ستمائة دينار فوفى التاجر ما كان له عليه من ثمن الجارية
والقرض مات الكشفلى فى ربيع الاخر سنة اربع عشرة واربعمائة و
دفن عقبرة باب حرب الحسين بن محمد الونى بفتح الواو وتشديد النون
الشيخ ابو عبد الله الفرضى كان متقدما فى علم الفرائض له فيه تصانيف
جليلة قال ابن السمعانى وكانت له يد فى علوم اخر وكان حسن الذكا
سمع الحديث من اصحاب ابى على الصفار وابى جعفر بن البخترى
وغيرهما وسمع منه ابو حكيم الخبرى وغيره قال ابن ماكولا سمعت ابا بكر
الخطيب يقول حضرنا مجلس بعض المحدثين وكان معنا ابو عبد الله الونى

فاملى احاديث ونهصتا وقد حفظ الونى منها بضعة عشر حديثا قتل الونى
ببغداد فى فتنة البساسيرى سنة خمسين واربعمائة الحسين بن محمد ابو عبد الله
القطان صاحب المطارحات ذكره الرافعى فى كتاب الغصب وحكى قوله
فى المطارحات فيما اذا وطى الغاصب المغصوبة واحبلها المشترى ثم ماتت
فى الولادة فى يد المالك انه ان كان عالما فلا شى عليه لانه ليس منه اى
لا يلحقه حتى يقال ماتت لولادة ولده ونقل فى صورة الجهل قولين لان
الولد لاحق به فيجوز ان يقال كانت فى الولادة التى كانت منه والذى
اطلقه المتولى وصححه النووى القول بوجوب الضمان وقد وقفت على
المطارحات ورايت ذلك فيها وهذه عبارتها مسالة رجل غصب
جارية وباعها واحبلها المشترى ثم استحقها المغصوب منه وردت عليه
ثم ماتت فى الولادة الجواب ان كان المشترى عالما بالغصب لم يضمن
الجارية لان الولد الذى تلده لا يلحقه ولا يجوز ان يقال ماتت من ولادة
الولد الذى منه وان كان غير عالم ضمن قيمة الجارية فى ماله لانه اذا
لم يكن عالما بالغصب فالولد لاحق به فيجوز ان يقال ماتت من الولادة
التى كانت منه وفى ذلك قول اخر ان قيمة الجارية على عاقلته انتهى

فرع

وفي المطارحات رجل في يده قميص قال اخاط لي فلان فقال فلان
بل هذا القميص ان القول قول من في يده القميص الا ان يقول اخذته
من هذا الخياط فالقول قول الخياط حينئذ والفرق انه في الاول يحتمل ان
يكون خاط في يده او في داره فيكون الخياط مدعيا والقول لصاحب
اليد بخلاف ما اذا قال اخذته من هذا الخياط فانه مقر للخياط باليد
حمد بن محمد بن العباس بن محمد بن موسى يتصل نسبه بالزبير ابن العوام
ابو عبد الله الزبيري ليس ابا عبد الله المشهور ذاك اسمه الزبير وهذا
رجل سمع الحديث الكثير وسافر في طلبه الى خراسان ولقي الائمة وتفقه
على ناصر العمري وولي قضا طبرستان واستراباد وناظر الائمة وحدث
عن ابي بكر احمد بن الحسين بن الحافظ وابي عبد الرحمن محمد بن احمد المزكي
وناصر العمري والشيخ ابي محمد والجويني وابي عثمان سعيد بن ابي سعيد العيار
وغيرهم روى عنه ابو القاسم السمرقندي وغيره قال شيرويه قدم علينا
همدان وسمعت منه ببغداد وقال ابن السمعاني ولد قبل العشرين واربعمائة
وتوفي بنيسابور ليلة الجمعة لخمس بقين من ربيع الاول سنة اربع وسبعين
واربعمائة وحمل تابوته الى ايل ودفن فيها حكيم بن محمد بن علي بن الحسين

الذيهوني

بن احمد بن حكيم الذيهوني الشيخ ابو محمد منسوب الى ذيهون بالمعجمة وسكون
الواو بعدها ثم النون على فرسخين ونصف من بخارا تفقه ابو محمد هذا
على ابي عبد الله الحضري ودرس الكلام على الاستاذ ابي اسحاق وكان
بصيرا بمذهب الاشعري فقيها بمذهب الشافعي توفي ببخارا في شهر ربيع
الاول سنة عشر واربعمائة رافع بن نصر ابو الحسن البغدادي الفقيه
الزاهد المعروف بالحمال روى عن ابي عمر بن مهدي والفارسي وغيرهما
حدث عنه سهل بن بشر الاسفرايني وجعفر السراج وغيرهما وكان
فقيها متكلما تفقه على الشيخ ابي حامد الاسفرايني واخذ علم الاصول
عن القاضي ابي بكر قال هياج بن عبيد كان لرافع الحمال في الزهد
قدم وانما تفقه ابو اسحاق الشيرازي ومن شعره يقول ....
اقطع الامال عن فضل بني ادم طرا ، انت ما استغنيت عن مثلك اعلى الناس قدرا
توجه الى مكة واقام بها الى حين وفاته يتعبد ويفيد وينفق توفي بها
سنة سبع واربعين واربعمائة كتب الى احمد بن ابي طالب انبانا الحافظ
محمد بن محمود انا محمود بن ابي المعالي المقرئ انا محمد بن عبد الباقي انا
ابو الحسن احمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف قال سمعت رافعا

الحمال

الجمال البغدادى الفقيه ونحن نطوف بالبيت يقول سمعت بكرا الواعظ يقول
وقد سئل ايهما افضل محمد او موسى فقال محمد فقيل له فالدليل على ذلك
فقال انه تعالى ادخل بينه وبين موسى لام الملك فقال واصطفيتك لنفسى
وقال لمحمد ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ففرق من اقام وصفه بوصفه
ومن اقامه مقام نفسه روح بن محمد بن احمد بن محمد بن اسحاق القاضى ابو
زرعة الرازى حفيد الامام ابى بكر ابن السنى الحافظ الدينورى كتب
عنه الخطيب وقال كان صدوقا فهما اديبا تفقه على مذهب الشافعى
قال ابن الصلاح نطق هو وغيره لمحط تفقه على من ليس عندى فى الفقه
سمع ابو زرعة من ابى زرعة احمد بن الحسين الرازى وجعفر الفناكى وابن
فارس اللغوى واقرانهم وعنه روى الخطيب وغيره مات سنة ثلاث و
عشرين واربعمائة زهير بن الحسن بن على ابو نصر السرخسى ولد بعد
السبعين وثلثمائة وسمع من زاهر السرخسى وتفقه على الشيخ ابى حامد الاسفرائنى
وروى السنن عن ابى عثمان الهاشمى وكان رئيس المحدثين بسرخس توفى
فى شوال سنة اربع وخمسين واربعمائة سالم بن عبد الله ابو معمر بفتح
الميم واسكان العين الهروى ويعرف بغولجة بضم الغين المعجمة وبالجيم

لغة هروية وهو تصغير عول كان احد ائمة الدين وعلماء المسلمين ذكره

العبادى فى طبقة الشيخ ابى محمد وناصر المروزى وشبههما وذكره ابو النضر

فى تاريخ هراة فقال وكان اماما فى انواع العلوم وهو الذى قيل فيه

ماء عبر جسر بغداد مثل سالم صنف كتاب اللمع فى الرد على اهل البدع

فى مسائل اصول الاعتقاد وما يخالف فيه اهل السنة اهل الاعتزال والالحاد

روى عنه الحاكم توفى فى سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة الرزى بن الامام

ابى بكر اسمعيل بن الامام ابى بكر بن ابراهيم ابو العلا الجرجانى شيخ عصره

فى العلم والادب رحل وسمع بالرى وهمدان والكوفة وبغداد وروى

عن جده والدارقطنى وابى محمد الغطريفى وابى حفص ابن شاهين وغيرهم

وكان مفتى جرجان بعد والده الامام ابو سعد تفقه به جماعة توفى سنة

ثلاثين واربعمائة سرخاب بن يوسف بن محمد ابو طاهر البريدى من

اهل الرى تفقه ببغداد وسمع من ابى عبد الله بن الحسين المحاملى و

ابى القاسم بن بران وغيرهما روى عنه الخطيب سعد بن عبد الرحمن

الفقيه ابو محمد الاسترابادى المذكور فى الباب الثانى فى اركان الطلاق

من شرح الرافعى وفى فروع الطلاق ايضا تفقه بسنيا ابو على ناصر العمرى

بمرو الروذ على القاضي الحسين ثم لازم امام الحرمين وصار من اصحابه
وكان اماما بارعا سمع ابا الحسين الفارسي وابا حفص بن مسرور البحيري وروى
قال عبد الغافر الفارسي هو الفقيه البارع احد اركان الفقه المختصين
بامام الحرمين بعد ان درس الفقه قديما على ناصر وغيره من فقهاء
نيسابور ثم خرج الى القاضي الحسين بمرو الروذ واقام عنده وتخرج به
توفي ليلة الجمعة خامس عشر شوال سنة تسعين واربعمائة سعد بن
علي بن الحسين ابو منصور العجلي الاسداباذي نزيل همذان قال ابن
السمعاني كان ثقة مفتيا حسن المناظرة كثير العلم والعمل وكان مفتي
همذان سمع القاضي ابا الطيب وابا اسحاق البرمكي وسمع بمكة كريمة
المروزية روى عنه اسماعيل التيمي والسلفي اجازة قال شيرويه قرأت
عليه شيئا من الفقه وكان حسن المناظرة هيوبا مات في ذي القعدة
سنة اربع وتسعين واربعمائة سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين
الشيخ الحافظ الزاهد الورع ابو القاسم الزنجاني سمع بمصر ابا نصر عبيد الله
محمد بن الفضل بن نظيف وغيره وبزنجان محمد بن ابي عبيد وبدمشق عبد
الرحمن بن ياسر وغيره روى عنه الخطيب وهو اكبر منه وابو المظفر السمعاني

ومحمد بن طاهر المقدسي وعبد المنعم بن القشيري واخرون جاور بمكة
مدة وصار شيخ حرمها قال ابو الحسن محمد بن ابي طالب الكرخي سالت
محمد بن طاهر عن افضل من رأى فقال سعد الزنجاني وعبد الله بن
محمد الانصاري فسالته ايهما افضل فقال عبد الله كان متفننا واما الزنجاني
فكان اعرف بالحديث منه وذلك اني كنت اقرا على عبد الله فاترك
شيئا لاجربه ففي بعض يرد وفي بعض يسكت والزنجاني كنت اذا تركت
اسم رجل يقول تركت بين فلان وفلان اسم فلان قال ابن السمعاني
صدق كان سعد اعرف بحديثه لقلته وكان عبد الله مكثرا قال ابو
سعد سمعت بعض مشائخي يقول كان جدك ابو المظفر قد عزم على
ان يقيم بمكة ويجاور بها صحبة الامام سعد بن علي فراى ليلة من الليالي
والدته كانها قد كشفت راسها وقالت له يا بني بحقي عليك الا ما رجعت الى
مرو فاني لا اطيق فراقك فانتبهت مغموما وقلت اشاور الشيخ سعدا و
هو على عادته قاعد في الحرم ولم اقدر من الزحام ان اكلمه فلما تفرق الناس
وقام تبعته الى داره فالتفت الي وقال يا ابا المظفر العجوز تنتظرك و
دخل البيت فعرفت انه تكلم على ضميري فرجعت مع الحاج تلك السنة

قال

قال ابو سعد كان الزنجاني حافظا متقنا ثقة ورعا كثير العبادة صاحب
كرامات وآيات واذا خرج الى الحرم يخلو المطاف ويكون اكثر مما يقبلون
الحجر الاسود وقال محمد بن طاهر وما رأيت مثله سمعت ابا اسحاق
الحبال يقول لم يكن في الدنيا مثل ابي القاسم الزنجاني في الفضل
وكان يحضر معنا المجالس ويقرأ الخطأ بين يديه فلا يرد على احد الا ان
يسأل فيجيب قال ابن طاهر وسمعت هياج بن عبيد امام الحرمين
ومفتيه يقول يوم لا ارى فيه سعد بن علي لا اعتد اني عملت خيرا
وكان هياج من اولياء الله تعالى وفضلاء عصره قال ابن طاهر و
كان الشيخ سعد لما عزم على المجاورة عزم على نيف وعشرين عزيمة
انه يلزمها نفسه من المجاهدات والعبادات ومات بعد ذلك باربعين
سنة ولم يخل بواحدة منها وقال ودخلت عليه وانا ضيق الصدر
من رجل من اهل شيراز لا اذكره فاخذت يده فقبلتها فقال لي
ابتداء من غير ان اعلمه بما انا فيه يا ابا الفضل لا يضيق صدرك
عندنا في بلاد العجم مثل يضرب يقال بخل اهوازي وحماقة شيرازي
وكثرة كلام رازي ودخلت عليه لما عزمت على الخروج الى العراق حتى

اودعه ولم يكن عنده خبر من خروجي فلما دخلت عليه قال ارحلون
فبكى امر مقيمونا فقلت ما امر الشيخ لا اتعداه فقال على اى شى عزمت
قلت على الخروج الى العراق لالحق مشايخ خراسان فقال تدخل خراسان
وتبقى رمها ويفوتك مصر ويبقى في قلبك فاخرج الى مصر ثم منها الى
العراق وخراسان فانه لا يفوتك شى ففعلت وكان في ذلك البركة
ولد سعد في حدود سنة ثمانين وثلثمائة او قبلها وتوفى في سنة احدى
وسبعين او في اخر سنة سبعين بمكة سعد بن ابي ... محمد بن منصور
ابو المحاسن الجولكى بضم الجيم بعدها واو ساكنة ثم اللام المفتوحة وفي
اخرها الكاف نسبة الى جولك رجل من القراء استشهد على باب رباط
هشتان كان والده ابو سعد رجلا رئيسا من اهل جرجان ولى الرياسة
بها الى ان توفى فوليها بعده ولده هذا وكان ولده هذا يكنى ابا المحاسن
وكان فقيها بارعا محققا مناظرا خلف اباه في حيواته وهو ابن ثمان عشرة
سنة وتخرجت به الفقها وروى عن جده لامه ابى سعد وابى نصر
الاسماعيلى ووالده ابى سعد الجولكى وغيرهم ولد في جمادى الاخرة سنة
ثمان وثمانين وثلاثمائة وكان الامير فلك المعانى منوجهر ابن قابوس و

يحيى ا

وسمكين امير جرجان وجهه الى غزنه رسولا سنة احد عشرة واربعمائة
فخرج وعقد له مجلس النظر بنيسابور وهراة وغزنه ورجع سالما موقرا
قتل ظلما باسراباذ في رجب سنة اربع وخمسين واربعمائة سعيد بن
عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن ابو ... النيلي ابو ... الى عبد
الرحمن فقيه شاعر امام في الطب ثقة في الحديث روى عن ابى عمر
بن حمدان وغيره مات ببغداد سنة عشر واربعمائة عن سبع وستين سنة
سليم بن ايوب بن سليم الشيخ الامام ابو الفتح الرازى اشتغل قبل الفقه
بالتفسير والحديث واللغة ثم سافر الى بغداد فتفقه بها على الشيخ ابى حامد
حتى برع في المذهب وصار اماما لا يسبق عبارة وفارسا لا يلحق اثاره
ومجيدا لا يعرف بغير المدات في العلم والعبادة ليله ونهاره وعلق
عن الشيخ ابى حامد التعليقة ولما توفى الشيخ ابو حامد درس مكانه ثم
سافر الى الشام واقام بثغر صور مرابطا محتسبا ينشر العلم سمع ابا
الحسين احمد بن فارس اللغوى وشيخه اباحامد الاسفرايني ومحمد بن
عبد الله الاصبهانى واحمد بن محمد البصير الرازى ومحمد بن عبد الله الجعفي
ومحمد بن جعفر التميمي الكوفيين واحمد بن محمد المجبر وجماعة روى عنه الكتاني

وابو بكر الخطيب والفقيه نصر المقدسي وابو نصر الطريثيثي وعبد الرحمن بن
علي الكاملي وسهل بن بشر الاسفرايني وخلق وقع لنا الكثير من حديثه
قال سهل الاسفرايني حدثني سليم انه كان في صغره بالري وله نحو عشر
سنين فحضر بعض الشيوخ وهو يلقن فقال لي تقدم فجهدت ان اقرا الفاتحة فلم
اقدر على ذلك لانغلاق لساني فقال لك والدة قلت نعم قال قل لها
تدعو لك ان يرزقك الله قراءة القران والعلم فرجعت فسالتها الدعا فدعت لي
ثم اني كبرت ودخلت بغداد فقرات بها العربية والفقه ثم عدت الى الري
فبينا انا في الجامع اقابل مختصر المزني واذا الشيخ قد حضر وسلم علينا وهو لا
يعرفني فسمع مقابلتنا وهو لا يعلم ما نقول ثم قال متى يتعلم مثل هذا
فاردت ان اقول ان كانت لك والدة قل لها تدعو لك فاستحييت منه
ولما قال سهل ... احمد بن ... ابو الفتح الارغياني صاحب الفتاوى
وارغيان بفتح الالف وسكون الرا وكسر الغين المعجمة وفتح اليا المنقوطة
باثنتين من تحت وفي اخرها النون اسم لناحية من نواحي نيسابور بها
عدة من القرى وسهل هذا هو الحاكم ابو الفتح من قرية بان بفتح البا الموحدة
من تحت وفي اخرها النون وهي من جملة ارغيان وذلك ان نقول فيه البا في

والارغياني

والارغياني قال ابن السمعاني امام فاضل حسن السيرة تفقه على القاضي
الحسين ثم والرودواني مرعنده حتى حصل طريقته وذكر انه ماعلق
شيئا من المذهب الاعلى طهارته ودخل طوس وقرا التفسير والاصول
على سمعون الاسفرايني ثم دخل نيسابور وقرا الكلام على امام الحرمين
وعاد الى ناحيته وولى القضا بها وحمدت سيرته في ولايته ثم ترك القضا
وانزوى لعبد ماتح واشتغل بالعبادة سمع بنيسابور ابا عثمان الصابوني
وابا حفص بن مسرور وابا سعد الكنجرودي وطبقتهم وببوشنج ابا الحسن
الداودي وبهراة ابا عمر المليحي وروى لنا عنه ابو طاهر السنجي وكانت ولادته
سنة ست وعشرين واربعمائة وتوفي اول يوم من المحرم سنة تسعين و
اربعمائة بهبان واوصى ان يدفن في الصحرا هذا كلام ابن السمعاني
سهل بن احمد بن محمد بن ... بن اسد بن ابر... الطوسي ثم
الابيوردي ابو عبيد قال عبد الغافر فاضل فقيه من افاضل فقهاء
الشافعية سمع من المخلدي وطبقته وهو من بيت العلم والحديث والدين
مات في حد الكهولة سهل بن محمد بن سليمان بن موسى بن عيسى بن
ابراهيم العجلي الحنفي نسبا الاستاذ الكبير والبحر الواسع ابو الطيب الصعلوكي

ولد الاستاذ ابي سهل هو الفقيه الاديب مفتي نيسابور النجيب ابن النجيب
والصعلوكي ابن الصعلوكي الذي لا يسال الا ويجيب ما اما ما الطالب لا يجد
سهلا ولا مد الراغب الا وتلقاه بالبشر وقال له اهلا جمع بين رياستي
الدين والدنيا واتفق علماء عصره على امامته وسيادته وجمعه بين
العلم والعمل والاصالة والرياسة يضرب المثل باسمه وتضرب اكباد الابل
للرحلة الى مجلسه وكان يلقب شمس الاسلام سمع اباه الاستاذ ابا سهل
وبه تفقه وعليه تخرج وله به زهى ومحمد بن يعقوب الاصم وابا عمرو بن
نجيد وابا علي الرفا وغيرهم روى عنه الحاكم ابو عبد الله والحافظ
ابو بكر البيهقي ومحمد بن سهل وابو نصر الشادياخي واخرون قال الشيخ ابو
اسحاق كان فقيها اديبا جمع رياسة الدين والدنيا واخذ عنه فقهاء
نيسابور وقال الحاكم الفقيه الاديب مفتي نيسابور وابن مفتيها واكتب والكتب
من رايناه من علمائها وانظرهم قال وقد كان بعض مشايخنا يقول
من اراد ان يعلم النجيب ابن النجيب يكون بعينيه الله تعالى فلينظر الى
سهل ابن ابي سهل واجتمع اليه الخلق اليوم الخامس من وفاة الاستاذ
ابي سهل سنة تسع وستين وثلثمائة وقد تخرج به جماعة من الفقهاء بنيسابور

ومن

وسایر مدن خراسان وبصدر للفتوی والقضا والتدریس قال وخرجت
له الفواید من سماعاته وحدث واملا قال وبلغنی انه وضع فی مجلسه
اکثر من خمسمایة محبرة عشیة الجمعة الثالث والعشرین من المحرم سنة سبع
وثمانین وثلثمایة وکان ابوه یقول سهل والد وه دخلت علی الاستاذ
فی ابتدا مرضه وسهل غایب الی بعض ضیاعه وکان الاستاذ یشکو
ما هو فیه فقال غیبة سهل اشد من هذا الذی انا فیه وسمعت الرئیس
ابا محمد المنکالی یقول الناس یتعجبون من کتابة الاستاذ ابی سهل وسهل
اکتب منه وسمعت ابا الاصبغ عبد العزیز بن عبد الملك وانصرف الینا
من نیسابور ونحن ببخاری فسالناه ما الذی استفدت هذه الکرة
نیسابور فقال رویت سهل ابن ابی سهل فانی منذ فارقت وطنی
باقصی المغرب وجئت الی اقصی المشرق ما رایت مثله وقال ابو عاصم
العبادی هو الامام فی الادب والفقه والکلام والنحو والبارع فی
النظر وقال الحافظ الامام اثیر الدین ابو عبد الله محمد بن محمد بن غانم
بن ابی زید المقری فی کتابه الذی سماه الکتاب الذی اعده سنا فخر
فی مناقب الامام سهل بن محمد الصعلوکی کان فیما قبل عالما فی شخص

وامة في نفس وامام الدنيا بالاطلاق وشافعي عصره بالاطباق ومن
لو رآه الشافعي لقرت عينيه وشهد انه صدر المذاهب وعينه وانا ان شاء
اذكر محاسن هذا الامام في كتاب شفاء الصدور في طبقة الاصحاب ليقف
على حاله الجاهل والعارف فان فضائله اشهر واكثر من ان نحصيها هذا الموضع
انتهى ذكره بعد ان انشده ان انشد الابيات التي انشدها المطوعي وسنذكرها
قلت وقد كتبت هذا من خط شيخنا الحافظ ابي العباس ابن المظفر ولم
يثبت ان الحافظ ابن الدين المشار اليه نقله عن المطوعي وانه من كلام
المطوعي في كتاب المذهب وان المطوعي صنف الكتاب المذكور للامام
سهل المذكور واسند الحافظ ابن عساكر في كتاب التبيين الى الحاكم ابي عبد الله
قال سمعت الشيخ ابا الوليد حسان بن محمد يذكر حكايات ابن سريج والابيات
التي انشدها في انه عالم المئة الثالثة ثم كلام الحاكم في سهل والابيات
التي انشدت فيه وقد ذكرنا ذلك في الطبقات الوسطى في ترجمة سهل
ولم نذكره في هذا الكتاب في ترجمته لانا قدمناه في ديباجة الكتاب التي
ذيلناها عليه فلا حاجة الى الاعادة نعم نذكرها نظما في هذا المعنى
الذي لم يسبق لي ذكره فنقول وذكر ابو حفص عمر بن علي المطوعي في كتاب

المذهب

المذهب في ذكر مشائخ المذهب عن بعض اهل عصره . . . . .

انا رويناعن نبي الهدى ؛ في السنة الواضحة السامية

بان لله امرا قائما ؛ بالدين في كل مائة ماضية

فعمر الحبر حليف العلى ؛ قام به في المائة البادية

والشافعي المرتضى بعده ؛ قرره في المائة الثانية

وابن سريج فراج عنه ؛ في المائة الثالثة التالية

والشيخ سهل عمدة للورى ؛ في المائة الرابعة الحالية

مات الاستاذ ابو الطيب في شهر رجب سنة اربع واربعمائة بنيسابور

وقال ابو سعد الشحام رايته في المنام فقلت ايها الشيخ فقال دع الشيخ

~~فقلت وتلك الاحوال التي شاهدتها فقال لم تغن عنا فقلت وتلك الاحوال~~

التي شاهدتها فقال لم تغن عنا فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي

بمسائل كنت يسال عنها العجز ومن الرواية عن الاستاذ سهل بن ابي سهل

انا صالح بن مختار الاسنوى والخطيب انا المسند ابو التقى صالح بن مختار

الاسنوى قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة والخطيب عز الدين ابو عبد الله

محمد بن العز ابراهيم بن عبد الله بن ابي عمر سماعا عليه بقاسيون قالا انبا

ابو العباس احمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي قال الاول سماعا وقال
الثاني حضورا انا يحيى بن محمود الثقفي انا الجدي الحافظ ابو القاسم اسماعيل
بن محمد التيمي انا ابو نصر محمد بن سهل السراج ثنا ابو الطيب سهل بن محمد
بن سليمان الصعلوكي ثنا ابو سهل بشر بن يحيى المهرجاني ثنا عبد الله بن
ناجية ثنا احمد بن يحيى الجلال ثنا محمد بن الحسن عن سفيان عن عبد الملك
بن عمير عن رجاء بن حيوة عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما الحلم بالتحلم وانما العلم بالتعلم ومن يتحر
الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه ومن شعره وقد انشده ابو عاصم في الطبقات

سلوت عن الدنيا عزيزا قبلتها ÷ وجدت بها لما تناهت بامال
علمت مصير الدهر كيف سبيله ÷ فزايلتها قبل الزوال باحوال

ومن كلامه ورشيق عباراته في حكمه وفتاويه من حكيم كلامه
من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه وقد اورده العبادي في
الطبقات في ترجمته عنه وفي ترجمة ابيه الاستاذ ابي سهل عنه وقد
قيل اخذه من منصور الفقيه حيث قال الكلب اغلا قيمة البيتين اللذين
قدمناهما في ترجمة منصور في الطبقة الثالثة ومنه اذا كان رضا الخلق

معدوما

معودة لابن رائك كان مسيرة لا تبرك قلت اوثق منه قول الفقهاء الميسور لا يسقط بالمعسور وهو ماخوذ من قول افصح من نطق بالضاد صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم ومنه انما يحتاج الى اخوان العشرة لزمان العسرة ومن رستيق فتا وينا احاب وقد سئل عن مات ولو توجد الولد بعينه في تركته هل يضمنها لا ان مات عرضا بعنوان مات مرضا وعن لعب الشطرنج اذا سلم المال من الخسران والصلوة عن النسيان فذلك ساير بين الخلاف كتبه سهل بن محمد بن سليمان وقال ... لا على ان وطي الثيب لا يمنع للمشتري من الرد بالعيب المام من غير ايلام فلا يمنع قياسا على الاستخدام ومن ... ايل والفوائد عنه قال ابن الصلاح روينا عن الامام سهل انه قال في قول النبي صلى الله عليه وسلم فضل عايشة على النسا كفضل الثريد على ساير الطعام اراد فضل ثريد عمرو العلي الذي عظم نفعه وقدره وعم خيره وبره وبقي له ولعقبه ذكره حتى قال القايل فيه شعر . . . . .

عمرو العلى هشم الثريد لقومه ❊ ورجال مكة مسنتون عجاف

سنت اليه الرحلتان كلاهما ❊ سفر الشتا ورحلة الاصياف

قال ابن الصلاح اعتب سهل في تاويل الحديث والذي اراه ان
معناه تفضيل ثريد كل طعام على باقي ذلك الطعام وسائر بمعنى باقي
وهو كذلك فان خبز اللحم حصل فيه فهو افضل منه قلت اذا كان
ثريد عمرو العلى في ذلك الزمان هو المشهور فما اعتب سهل مثل ما قاله
هو الصواب والالف واللام في التحديد تنصرف الى المعهود والمعهود
عندهم المشهور لديهم ثريد عمرو العلى ثم انت ترى البيت كيف اورده
ابن الصلاح ورجال مكة مسنون عجاف ومن خط شيخنا الحافظ البت
ابي الحجاج المزي نقلته والقصيدة مكسورة القافية فيحتاج الى التمحل والتاويل
في كسر القافية عجاف وهي صفة لمسنون الذي هو خبر رجال مكة والناس
كذلك ينشدون البيت ويستشكلونه والذي رايته في السيرة في اصول
معتمدة صحيحة ما نصه فقال . . . .

عمرو العلى هشم الثريد لقومه   قوم بمكة مسنتين عجاف

سنت اليه الرحلتان كلاهما   سفر الشتاء ورحلة الاصياف

وعزاهما ابن اسحاق لشاعر من قريش لم يسمه وعلى هذا الاشكال
فيه فرع من باب الاقرار عن الاستاذ ابي الطيب قال القاضي

ابو سعد

ابو سعد الهروى ان الشيخ ابا الطيب يعنى سهلا الصعلوكى فيما احسب
وافق ابا حنيفة على ان من قال فى جواب المدعى عليه بالغصب ما
غصبت من احد قبلك ولا بعدك لا يكون مقرا له بالغصب والمجزوم به فى
فى الرافعى وشرح المنهاج للوالد انه ليس باقرار ونا قل هذه المقالة عن
ابن الصعلوكى فيما احسب هو القاضى ابو عاصم العبادى فتبعه تلميذه القاضى
ابو سعد وقد وافق ابو الطيب ابا حنيفة فى مسائل من هذا النوع ينكرها
اكثر اصحابنا وكثير منهم منها لو قال اعطنى الالف التى لى عليك فقال
نعم وافق ابو الطيب الصعلوكى ابا حنيفة انه اقرار ومنها لو قال فى الجواب
لقد عمتنى بهذا او ما اكثر ما تتقاضانى به او والله لاقضينك وافق ابو الطيب
ابا حنيفة على انه اقرار وفى الرافعى بعد ان نقل عن ابى حنيفة فى هذه
الصورة وما شابهها قوله بانها اقرار ان اصحابنا مختلفون والميل الى موافقته
فى اكثر الصور اكثر ولم يبين الاكثر الذين ميلهم الى موافقتهم فيه اما لو
قال على الف الا ان يبدو لى فهل هو اقرار هذه المسئلة ليست فى الرافعى
وحكى النووى فيها وجهين فى زوائد الروضة عن العدة والبيان وقال
لعل الاصح انه اقرار وجزم الشيخ الامام الوالد فى شرح المنهاج بتصحيحه

فقال اقرار في الاصح والمشهور في المذهب المنصوص خلاف ما صححناه
فلا نعرف ما صححناه عن احد من اصحابنا الا عن ابي الطيب الصعلوكي وهو معروف
بهذا كما اشار صاحب العدة والبيان بالوجهين الى قوله معه مقابله قال
القاضي ابو سعد في الاشراف اذا قال علي الف الا ان يبدو لي فهو استثناء
صحيح نص عليه الشافعي وهو قول ابي حنيفة والشيخ ابو الطيب لم يصحح هذا
الاستثناء وجعله بمنزلة علي عشرة الا عشرة لانه استثنا يرفع الجميع والشافعي
قاسه على قوله استثناء ان شاء الله وهو يمنع الوجوب انتهى فهذا المنقول في
المسألة عن ان قياسها على ان شاء الله لا يبعد كالا الوضوء فان بينهما فارقا
من جهة ان قوله الا ان يبدو لي مع قوله ان علي الف مما ينافي فان
ثبوت الشي على المرء لا يتوقف على ان يبدو له بخلاف مشيئة الله تعالى
ما صححه النووي وشيخنا وجه عن ان الظن انا لو اطلعنا على ان المنصوص
المشهور خلافه لوقفنا عن التصحيح او لا معنا النظر في المسألة امعانا زائدا
فلا ينبغي ان يعتمد تصحيحها في هذه المسألة الا بعد احكام النظر ونظير المسألة
لو قال متى تقضي حقي فقال غدا جعلها الرافعي مثل الصور التي قال ابو حنيفة
انها اقرار وان الاصحاب مختلفون وميلهم الى وفاقه في الاكثر الكثير

بسم والنعمة

والمقتصر على النظر في كلامه هنا يجب ان الراجح عندنا في هذه الصورة
انها اقرار ومنقول المذهب انها غير اقرار قال القاضي ابو سعد يحتمل
انما اراد عندا في داري انا اقضي حقك لانك ظلمتني في هذه الدعوى
ويحتمل اجيب عندا او غدا ابين خطاوك وقال القاضي شريح الروياني
يحتمل ان يريد عندا يكون غايبا او ميتا قلت والمذهب انها احتمالات بعيدة
الا ان الاقرار مبني على اليقين ومنها لو قال اسرج دابة فلان هذه
قال نعم او اخبرني زيد ان لي عليك الفا فقال نعم فقضية كلام الرافعي
انه اقرار وصرح كلام القاضي ابي سعد انه على الخلاف وظاهره ان
جادة المذهب انه غير اقرار وانه لا يقول بكونه اقرارا من اصحابنا غير
ابي الطيب الصعلوكي وانه وافق فيه ابا حنيفة فلينظر الناظر هذه الالفاظ
ويسعها فكرا وكشفا فاني لم استوعب النظر فيها ولم امعن فيها كتب المذهب
ولا ينبغي لاحد ان يقتصر فيها على الرافعي والروضة فان كلام من ذكرنا
ميل على ان جادة المذهب على خلاف ما يفهمانه شبيب بن عثمان
بن صالح الفقيه ابو المعالي الرحبي من اهل رحبة الشام سمع بها ابا عبد الله
الحسين بن محمد بن الحسن بن سعدون الموصلي وغيره ورحل الى بغداد في

فى طلب العلم فسمع ابا الخطاب نصر بن احمد بن البطر والحسين بن احمد بن
طلحة النعالى ورزق الله بن عبد الوهاب التميمى وابا عبد الله محمد بن ابى
نصر الحميدى وغيرهم وحدث عنه نصر بن ناصر الحدادى للزاغى وغيره ٢ ببلسير حادث
شيئ حدث به بالمدرسة النظامية ببغداد فى جمادى الاخرة سنة ست
وثمانين واربعمائة ومنه حكاية ابى اسحاق المروزى فى الرجل النقلى فى
مسئلة الاثنا وقد قدمناها فى ترجمة ابى اسحاق قلت وشبيب هذا من
تلامذة ابى منصور ابن اخى الشيخ ابى نصر بن الصباغ وهو مذكور فى فتاوى
بن الصباغ انه جمع شيئا من تلك الفتاوى ورايت لشبيب فوائد علقها
من كلام بن الصباغ غير ما فى الفتاوى مما وقع لابن الصباغ فى مناظراته
وفوائد علقها ايضا من كتاب الكافى فى شرح مختصر المزنى لابى الحسن الماوردى
صاحب الحاوى وانا اذكرها نبذة مما انتقيته منها قال شبيب نقلا عن الكافى
للماوردى يجوز السلم فى السلجم والجزر بعد قطع ورقه لانه لا ضرر فى قطعه
وهو معه مجهول قال شبيب قال الماوردى فى الكافى اذا ادعى الشريك
تلف المال يوم الجمعة فشهد شاهدان انهما رايا المال بعينه بعد الجمعة
فوجهان احدهما يلزمه غرم المال وان حلف على كذبه لظهور كذبه والثانى

وهو

وهو قول ابي الفياض ان شهد اقبل اجلا فحكم عليه بالغرم وان شهد
بعده لم يبطل حكم يمينه الا بعد سواله وان ذكر وجها محتملا سلم به بعينه
~~لا بعد سواله وان~~ ذكر وجها ولا تكذبه الشهادة حكم باليمين ولا براءة وان
لم يذكر غرم وسقط حكم اليمين قال شيخنا قال الماوردي في الكافي اذا قال
لزيد علي درهم مع عمرو فله احتمالان احدهما انه يريد لزيد من درهم مع
في
عمرو فله احتمالان احدهما انه يريد لزيد بدرهم مع عمرو اي في يديه والثاني
ان يريد الاقرار لهما بالدرهم والاول اقوى فايهما اراده قبل منه وان
لم يكن له ارادة لم يلزمه الا اليقين ومثله في الطلاق ان يقول يا هند
انت طالق مع زينب فتطلق هند ولا تطلق زينب الا ان يريدها بالطلاق
وهكذا لو قال يا هند وزينب مع زينب كناية قال لهند دون زينب قلت
مسئلة الاقرار ظاهرة واما قوله ان لم يكن له ارادة لم يلزمه الا اليقين فقد
يقال لا يقين هنا وان كان يعني باليقين لزوم الدراهم لزيد ففيه نظر لانه
اذا احتمل تنصيص بين زيد وعمرو فالمتيقن نصف لزيد ونصف اخر متردد
وبين عمرو فينبغي ان يرجع الى بيانه واما مسئلة الطلاق فقد يقال انها ليست
كمسئلة الاقرار لان طلاق واحدة لا يكون مع الاخرى بل يتعين ان يقع عليهما

معا وقد يقال جاز كون طلاقها مع صاحبتها بمعنى انها تودي خبرة اليها ونحو

ذلك وحينئذ فالمتيقن الوقوع على هند واما زينب فيحتاج فيها الى نية آخذ

بالمتيقن شعبان بن الحاج المؤذن ابو الفضل من اهل شروان قال ابن

السمعاني كان اماما فاضلا زاهدا تفقه بالملستان على القاضي ابي المعالي

بندار بن محمد البصري وعاد الى بلده وانتفع الناس به فسمع من ابي بكر

الطبري بآمل وفاطمة بنت الدقاق بنيسابور وغيرهما مات سنة اربعين وتسعين

واربعمائة شهفور بن طاهر بن محمد الاسفرايني ابو المظفر الامام الاصولي

الفقيه المفسر اشتهر نظام الملك بطوس قال عبد الغافر وصنف التفسير

الكبير المشهور وصنف في الاصول وسافر في طلب العلم قال وسمع من

اصحاب الاصم قال وكان له اتصال مصاهرة بالاستاذ ابي منصور البغدادي

توفي سنة احدى وسبعين واربعمائة طاهر بن احمد بن علي بن محمود المحمودي

القايني من بلدة قاين بفتح القاف والياء آخر الحروف بعد الالف وفي

آخرها النون وهي قرية من طبس بين نيسابور واصبهان هو الشيخ ابو

الحسين سمع الحديث بخراسان وغيرها فمن شيوخه ابو الفضل منصور بن

نصر بن عبد الرحيم بن مت الكاغدي وابو سعد عبد الرحمن بن الحسن

ابن

ابن محمش الحافظ النيسابوري والفقيه ناصر العمري ويحيى بن علي بن
الطيب الدسكري ابو الحسين ابن بنزوتيه وغيرهم روى عنه نصر الله المقدسي
وابو طاهر الحنائي وابو الحسن بن الموازيني وهبة الله بن الاكفاني و
اخرون توفي سنة ثلث وستين واربعمائة طاهر بن عبد الله بن طاهر
بن عمر الامام الجليل القاضي ابو الطيب الطبري احد حملة المذهب ورفعايه
كان اماما جليلا بحرا غواصا متسع الدائرة عظيم العلم جليل القدر كبير
المحل تفرد في زمانه وتوحد والزمان مشحون باحدائه واشتهر اسمه
فملا الاقطار وشاع ذكره فكان اكثر حديث السمار وطاب ثناؤه فكان
احسن من مسك الليل وكافور النهار والقاضي فوق وصف الواصف
ومدحه وقدره باعلى سميط القايل وشرحه وعنه اخذ العراقيون
العلم وحملوا المذهب ولد بامل طبرستان سنة ثمان واربعين وثلثمائة
وسمع بجرجان من ابي احمد الغطريفي وقد وقع لنا جزء الى احمد من طريقه
وبنيسابور من شيخه ابي الحسن الماسرجسي وببغداد من الحافظ ابي الحسن
الدارقطني واسند عنه كثيرا في كتابه المنهاج ومن موسى بن عرفه
والمعافى ابن زكريا وعلي بن عمر الحربي وغيرهم روى عنه الخطيب البغدادي

وابو اسحاق الشيرازي وهو اخص تلامذته به وابو محمد بن الابنوسي
وابو نصر احمد بن الحسن الشيرازي واحمد بن عبد الجبار بن الطيوري وابو
المواهب احمد بن محمد بن ملوك وابو نصر محمد بن محمد ابن محمد بن احمد
العكبري وابو العز احمد بن عبيد الله بن كادش وابو القاسم بن الحصين
وخلق آخرهم موتا ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري ذكره تلميذه الشيخ
ابو اسحاق فقال فيما اخبرناه ابو عبد الله الحافظ العراقي عليه انا ابن
القواس انا الكندي اجازة انا ابو الحسن بن عبد السلام انا ابو اسحاق
ابراهيم بن علي الشيرازي قال ومنهم شيخنا واستاذنا ابو الطيب
توفي عن مائة وستين لم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتي مع الفقهاء ويستدرك
عليهم الخطا ويقضي ويشهد ويحضر المواكب الى ان مات تفقه بآمل على
ابي علي الزجاجي صاحب ابن القاص وقرا على ابي سعد الاسماعيلي وعلى
القاضي ابي القاسم بن كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور وادرك ابا
الحسن الماسرجسي وصحبه اربع سنين ثم ارتحل الى بغداد وعلق عن ابي
محمد الباقي الخوارزمي صاحب الداركي وحضر مجلس الشيخ ابي حامد
ولم ار فيمن رايت اكمل اجتهادا واشد تحقيقا واجود نظرا منه شرح المزني

وصنف

وصنف في الخلاف والمذهب والاصول والجدل كتبا كثيرة ليس لاحد

مثلها فلازم مجلسه بضع عشرة سنة ودرست اصحابه في مسجده سنين

باذنه ورتبني في حلقته وسالني ان اجلس في مسجده للتدريس ففعلت

في سنة ثلاثين احسن الله على جزاءه ورضي عنه وقال الخطيب كان

ابو الطيب ورعا عارفا بالاصول والفروع محققا حسن الخلق صحيح المذهب

اختلفت اليه وعلقت الفقه عنه سنين وذكره ابو عاصم في الطبقة السادسة

وهو اخر مذكور في كتابه وقال فيه فاتحة هذه الطبقة شيخ العراق

ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري وقال ابو الحسن محمد بن محمد بن

عبد الله القاضي استاذ القاضي ابو الطيب يدرس الفقه وهو يعلم العلم

وله اربع عشرة سنة فلم يخل به يوما واحدا الى ان مات وعن ابي محمد

الباقي ابو الطيب الطبري افقه من ابي حامد الاسفرايني وقال القاضي

ابو بكر الشامي قلت للقاضي ابي الطيب شيخنا وقد عمر لقد متعت بجوارحك

فقال لم لا وما عصيت الله بواحدة منها قط وعن القاضي ابي الطيب انه

راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له يا فقيه وانه كان يفرح

بذلك ويقول سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيها وعن

القاضي ابي الطيب خرجت الى جرجان للقاء ابي بكر الاسماعيلي فقدمتها
يوم الخميس فدخلت الحمام فلما كان من الغد لقيت ابا سعد بن الشيخ
ابي بكر فاخبرني ان والده قد شرب والمرض كان به وقال لي
تجي في صحبة غد فتسمع منه فلما كان في بكرة السبت غدوت للموعد
فسمعت الناس يقولون مات ابو بكر الاسماعيلي وعن القاضي ابي الطيب
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله ارايت
من روى عنك انك قلت نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها الحديث
احق هو قال نعم وكان القاضي ابو الطيب حسن الخلق مليح المزاح و
الفكاهة حلو الشعر قيل انه دفع خفه الى من يصلحه وابطا به عليه وصار
القاضي كلما اتاه يتقاضاه يغمسه لصابغ في الماء بين يدي القاضي و
يقول الساعة اصلحه فلما طال على القاضي ذلك قال انما دفعته اليك
لتصلحه لا لتعلمه السباحة وكان القاضي ابو الطيب قد ولي القضاء بربع
الكرخ بعد موت القاضي الصيمري واذا اطلق الشيخ ابو اسحاق وشبهه
من العراقيين لفظ القاضي مطلقا في فن الفقه فاياه يعنون كما ان
امام الحرمين وغيره من الخراسانيين يعنون بالقاضي القاضي الحسين

ومنهم

والاشعرية في الاصول يعنون القاضي ابا بكر بن الطيب الباقلاني
والمعتزلة يعنون عبد الجبار الاسراباذي توفي القاضي يوم السبت ودفن
يوم الاحد العشرين من ربيع الاخر سنة خمسين واربعمائة ومن شعره

الادب علم الفقه وهو مرامه ∴ شديد وفي ادراكه الكد والكد
فما بينه ما بين المعنى طريقه ∴ وبين خفي في طرائقه جهد
اذا اجتهد المفتون فيه تباينوا ∴ فمن راكع عمرو ومخطيه زيد
لقد كد في ما قرره وفروعه ∴ وتعليله والنقض والعكس والطرد
لتشعب من كل علم يحوطه ∴ وما ليس منه فهو مستبعد رد
وعادته من لم تزل فقر اهله ∴ ومن كان ذا وجد فمن عزه الوجد
واني يكون السير منه وانه ∴ لداع الى الاقلال غايته الزهد

وكتب اليه استفتا صورته . . . .

يا ايها العالم ماذا ترى ∴ في عاشق ذاب من الوجد
من حب ظبي اهيف اعينه ∴ سهل المحيا حسن العد
فهل ترى تقبيله جائز ا ∴ في النحر والعينين والخد
من غير ما فحش ولا ريبة ∴ بل بعناق جائز الحد

انا انت لم نفت فاني اذا		اصبح من وجدي واسعدي

فاجاب

يا ايها السائل الى ادرى ∴ تقبيلك المعشوق في الخد
يفضي الى ما بعده فاجتنب ∴ قبلته بالخد والجبهة
فان من يرتع حول الحمى ∴ يوشك ان يجني من الورد
يغنيك عنه كاعب ناهد ∴ يحظى بالملك اوالعصمة
ينال منها كل ما يشتهي ∴ من غير ما فحش ولا صد
هذا جوابي تقبيل الهوى ∴ فلا تكن في ذاك مستعدي

ومن شعره

لا تحسبن سرورا دائما ابدا ∴ من سره زمن ساءته ازمان
لا تغترر بشباب رائق نضر ∴ فكم تقدم قبل الشيب شبان
ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم ∴ يكن لمثلك في اللذات امعان
هب الشبيبة تبلي عذر صاحبها ∴ ما عذر اشيب يستهويه شيطان

اخبرنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بقراءتي عليه انا علي بن احمد بن عبد الواحد بن البخاري اجازة انا الامام ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي

الجزء

اجازة انا الحافظ ابو الفضل بن ناصر اجازة انا المبارك ابن عبد الجبار

بن احمد الصيرفي قراءة عليه قال انا القاضي الامام ابو الطيب طاهر

بن عبد الله ابن طاهر الطبري كان ماملك الشاعر دخل الدينور و

كان يتفقه عند ابي الحسين القطان مع القاضي ابي القاسم بن كج في

مجلس ابي الحسين القطان فعاتبه القاضي ابو القاسم بن كج على ترك

الفقه واشتغاله بالادب وقال له والدك يحثك على الفقه ويحبه

فتركت ما كان ابوك يختاره واشتغلت بغيره فعمل قصيدة سالني

انشادها في مجلسه عليه . . . . شعر

اياها ايها القاضي الجليل ... فقد كشفت التامل ما اقول

رايت الشرع مشروعا موردي ... تناقله المصابر والعقول

محلى السرب من يوم المبادي ... عليه لكل مجتهد دليل

تراض له القرائح وهو سهل ... ويشركها العراك وهو ميل

اذا استفتيت فيه وانت صدى ... نقلت لك الورى فيما تقول

احلت على نصوص واضحات ... اتاك بها كتاب او رسول

ونظم الشعر ممتنع الدواعي ... فليس الى صنائعه وصول

اذا التاويل اشعر منه لفظ ∴ فشاهد ذلك الشعر المقول

فنال به الفتى طورا وطورا ∴ ينال به الطوائل والذحول

فسالمه الملوك وتتقيه ∴ وذاك لعمرك الخطب الجليل

فلولا الحمد ما زكيت الايادى ∴ ولولا الذم ما عرف البخيل

وقد ذكروا امرء القيس بن حجر ∴ فاشهد فى مناقبه الرسول

وحمد لوا الشعر حتى ∴ يجاب عن عقيرته الحمول

واخبر ان فى التبيان سحرا ∴ وتلك شهادة لا تستحيل

وقد مدح النبى بها حتى ∴ جرى فى مادحيه القبول

فشعر حسان بنا العوانى ∴ وشعث فى مناسبه السهول

واما اسرى الى الاعدا الا ∴ فقد مرمن الشعر احبيل

فلولا الشعر ما عرفت انى ∴ الى عجب ولا وسم الدليل

ولا اشهت الرماح الى قناها ∴ ولا انتسب الى العتق الخيول

ولا وصف الكمى اذا تلوث ∴ محاجبه ولا شرب القليل

اذا كرم الفتى اعز باسا ∴ فبالتقريظ شعرا او سبيل

وما نعيون عن نخل ولكن ∴ حيال النحل يحرقها السيول

بحرا

وبها النفس العظماء فهرا ؞ وعلينا الرحيق السلسبيل

بصانع بالصواهل والغوانى ؞ ويبرزعنه ذى الصل الجليل

فزاد الشاعر المعجز الصوافى ؞ وزاد العالم الصبر الجميل

وان تكن القناعة وعد قوم ؞ فللعثرات يومئذ مقتيل

نفترك لا تطل عتب ابن ود ؞ رماك مطية البرق المحيل

اذا دلت عنه رايت شخصا ؞ له فى كل ساحة مثو ل

عنيرعما ترا احرى اليها ؞ فادركها وليس له وسيل

مكين بهاعتا امل قصير ؞ وذيل من لها سبطو يل

محدث الى اخا مال صحيح ؞ حسيف ورائهم عليل

له حمد على دهر سمر ؞ كما سعطو الغنى الصوو ل

سبقى ودنا طرة سووب ؞ ودنيحدنى وخاطره كليل

يقدمنى الى العليا نفس ؞ بها لا بالالات الدانى اصول

ظفرت بمرمى اعتقت سدا ؞ اليه واعين الراين حو ل

ولو احرز عليه بذالك عارا ؞ على عارا لحبيبة لا يزو ل

حميت مرابعى وبباح كلبى ؞ فما الموكب عن ارض قفول

يجوز اذا اردت اسود بريح ∴ وينفر عن شقاشق الفحول

اذا الملك استواب الى ثناى ∴ نعمت فروضت منها الشمول

فدونك بقية المصر وقد واسم ∴ فانت لكل مرتزف وكيل

اذا ما الدهر اسر كل راح ∴ فانت نجيه الراجى كفيل

اذا ما عمر اهل الامن طرا ∴ فذلك فقد ثبات عن نقول

جعلت السر لا ادمان دينا ∴ فاسيفك نفس او سبيل

ذات لكل ذى نزه حميم ∴ وانت لكل ذى ودخليل

كان الامر من دارك حين تنفى ∴ قران واهلها ركب نزول

سبيت الامر حتى على واد ∴ بمهبطة مبيت او مقيل

اعزت الارض رستها فخاست ∴ خلاد واصها الوبح العتول

ودان لك الملوك فكل دان ∴ وقاص صادر عن ما يقول

فانت الحاكم العدل الامام ∴ التقى العالم البر الوصول

قال القاضى ابو الطيب فقال القاضى ابو القاسم بن بكر اجيب عنه

ورد عليه فاجيب عنه هذا . . . . سه

يا ذى يلتبر انها القاضى الجليل . ادعلى عن ما لى ما يقول

لم

ولولا منخل المعاني ردنيه ... ورغبة شاعر فيما ينيل
لما طرقت سمعك منه حرفا ... ذات بالبيدا مستقل
وصنتك عن مقالة منته ... برأي لا تساعدها العقول
وشعرا شعر الانحاس منه ... وخطب منه قال وقيل
فلو للفلك عن يوم صراع ... من اوا لا تزول
وكم فيه قواف صادرات ... عن الفقها اصدرها الدخول
وعذري في دراسته جميل ... وارجو ان يكون له قبول
ذممت طريقه ونصحت فيه ... فاخرج صدره النصح الجميل
وشق عليه ان الحق مر ... على الانسان موردة ثقيل
فطال لسانه فانا فيه ... لان لسان مصدور طويل
تعظم بين اهل الشرع شعرا ... وتزعم انه علم جليل
وتمدحه وتعلوا في هواه ... وتعلم انه فيه محيل
لان الله ذمهم جميعا ... وانزل فيه ما وضح الدليل
ولو كان الفضيلة كان منها ... لافضل خلعة الخط الجزيل
ولما ان نهاه الله عنه ... علمت بانه نزر قليل

فكيف تساوي يا فقيه افضل ··· مرتق في معارفه الاصول
سبعة الاله وكان فيه ··· صلاح العقل والدين الاصيل
اذا عدل المكلف عنه يومًا ··· امن طريقه ذاك العدول
وان لزم الحفاظ عليه اولى ··· نعيما مالاخرة افول
كفا الفقهاء فخرهم اة ··· واعلام كما كان الرسول
مدار الدين والدنيا عليهم ··· وفرض الناس قولهم المقول
واما الشعر مدح او هجاء ··· واعظم ما يراد به الفضول
كذلك موضع الشعر اقصى ··· مجالسنا وفقههم دليل
كفاه انه يهجوا ساد ··· وقد ربابه وهو له سليل
يقول يهجوه ويقول فيه ··· مقالا ماله منه مثيل
وجدت الي اخا مال صحيح ··· بسيف وراه ذهن عليل
يبهني وناظره مسنور ··· ويشهد في وناظره كليل
ولو سمعت به اذنا ابيه ··· فقاه وهو والده الوصول
على اني رايت الشعر سهلا ··· ماخذه بلا تعب يطول
عسى اذا احتباه الرطبعا ··· تساوى الحزنيه والجهول

و

٧٠

علم الفقه معتاص المعاني ÷ تقصر دونها السبل الصوول
ومن هذا ابن مالك فرهنه ÷ وعلى فهمه وبه فلول
راى عجاوه لم يرمنتهـا ÷ تعبين الغور ليس له وصول
ولوعانا كان الله عونا ÷ وعون الله في هذا العليل
تقرب ما تباعد منه جدا ÷ وسهل من موارده السبيل
فهذا عنيه فيما حباه ÷ وما حمدك بصيتي فيما اقول
نوالك للورى عنيت هطول ÷ وجاهك منهم ظل ظليل
عممت الكل بالنعمى فاضحوا ÷ بومك منهم جيل جيل
وسار بحمدك الركبان حتى ÷ له في كل ناحية نزول
لسانك في خصومك مستطيل ÷ ورايك فيهم سيف صقيل
اذا ناظرتهم كانوا جميعا ÷ ثعالب بينها اسد يصول

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه اخبرتنا ست الاهل بنت علوان
بن سعيد وابو الحسن البوسي قالا انا البها عبد الرحمن ابن ابراهيم بن
احمد المقدسي انا الشيخ ابو محمد عبد الرزاق بن نصر بن مسلم النجار قراة عليه
غير مرة انا ابو الفضل محمد بن الحسن بن علي السلمي انا القاضي ابو عبد الله

محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي اجازة انبانا ابو مسلم محمد بن احمد
بن علي البغدادي انا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد ثنا الحسن بن خضر ا
خبرني رجل من اهل بغداد عن ابي هاشم المذكور قال اردت
البصرة فجئت الى   الكرية لاكتريها وفيها رجل ومعه جارية فقال
الرجل ليس ههنا موضع فسالته ان يحملني بها من   مناظرة جرت
ببغداد في جامع المنصور بين شيخي المذهبين القاضي ابي الطيب وابي
الحسن الطالقاني قاضي بلخ من ائمة الحنفية سئل القاضي ابو الحسن عن
تقديم الكفارة على الحنث فاجاب بان ذلك لا يجزي وهو مذهبهم
فسئل الدليل فاستدل بانه ادى الكفارة قبل وجوبها وقبل وجود سبب
وجوبها فوجب ان لا تجزيه كما لو اخرج كفارة الجماع بعد الصوم وقبل
الجماع واخرج كفارة الطيب واللباس بعد الاحرام وقبل ارتكاب اسبابها
فتكلم القاضي ابو الطيب ناصرا جواب ذلك كما هو مذهب الشافعي واورد
عليه فصلين احدهما ممانعة الوصف لا اسلم انه لم يوجد سبب وجوب
الكفارة فان اليمين عندي سبب فالمنتبه منتبه في الحالين على هذا
الاصل والثاني انه يبطل بما اذا اخرج كفارة القتل بعد الجرح وقبل الموت

فان

اخرجها قبل وجوبها وقبل سببه وجوبها ثم يجزئه اجاب القاضي ابو
الحسن بان قال انا ادل على الوصف وندل عليه ان اليمين يمنع من الحنث
وما منع من السبب الذي يجب به الكفارة لم يجز ان يكون سببا لوجوبها
كالصوم والاحرام لما منعا السبب الذي يجب بعينه الكفارة من الوطء
وغيره لم يجز ان يقال انهما سببان في ايجابها كذلك ههنا مثله فاجاب
القاضي ابو الطيب عن هذا الفصل ايضا وقال لا اسلم ان اليمين يمنع
الحنث فقال انا ادل عليه والدليل عليه قوله عز وجل واحفظوا ايمانكم
وهذا امر بحفظ اليمين وترك الحنث وعلى ان اليمين انما وضعت للمنع
لان الانسان انما يقصد باليمين منع نفسه من المحلوف عليه فهو بمنزلة
ما ذكرت من الصوم والاحرام في منع الجماع وغيره ويدل على ذلك
ان الكفارة وضعت لتغطية المأثم وتكفير الذنوب واسمها يدل على ذلك
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الحدود كفارات لاهلها وانما
سماها كفارة لانها تكفر الذنوب وتغطيها ومعلوم انه لا اثم في نفس
اليمين فيحتاج الى تغطيته لان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا
يحلفون وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لاغزون

قرشيا واعادها ثلاثا ثم قال ان شاء الله تعالى ونحن نعلم انه لا يجوز
في صفته صلى الله عليه وسلم وصفة اصحابه ان يقصد والى ما
يتعلق الاثم به من الكفارة فثبت انه لا اثم عليه في اليمين واذا لم
يكن عليه في اليمين اثم وجب ان يكون ما يتعلق الاثم به من الكفارة فثبت
انه لا اثم عليه في اليمين واذا لم يكن عليه في اليمين اثم وجب ان يكون
ما يتعلق به من الكفارة موضوعة لتكفير الاثم المتعلق بالحنث و
هذا يدل على انه ممنوع من الحنث عن ان من حلف الايمان ما نقضها اولى
من الوفا بها وذلك اذا حلف لا يصلي فقد ابتلي ببلائين بين ان يفي
بيمينه فيها ثم بترك الصلوة وبين ان ينقض يمينه فيحنث فيها ثم
بالمخالفة والمخالفة بدل يرجع اليه وليس لترك الصلوة بدل يرجع اليه
وعلى هذا يدل قوله صلى الله عليه واله وسلم من حلف على يمين فرأى
غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه فشرط في الحنث
ان يكون فعله خيرا من تركه واما الفصل الثاني وهو النقض فلا يلزمني
لاني قلت لم يوجد سببها وهناك قد وجد سببها وذلك ان الجرح سبب
في اتلاف النفس وهذا سبب الاثم والكفارة وجبت لتكفير الذنب

ونظيره

وتغطية الاثم والحرج بسبب الاثم فاذا وجب جاز اخراج الكفارة وتكلم القاضي ابو الطيب على الفصل الاول فقال اما اليمين فلا يجوز ان تكون مغيرة لحكم بل اذا كان الشيء مباحا فهو بعد اليمين باق على حكمه وان كان محظورا فهو بعد اليمين باق على حظره يبين صحة هذا انه لو حلف انه لا يشرب الماء لم يحرم عليه شرب الماء ولم يتغير عن صفته في الاباحة وكذلك لو حلف ليقتلن مسلما لم يحل له قتله ولم يتغير القتل عن صفة التحريم وهذا لا اجد فيه خلافا بين المسلمين وعلى هذا يدل قول الله عز وجل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك ثم قال قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم فعاتبه الله على تحريم ويدل عليه ايضا قوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فليات الذي هو خير وليكفر عن يمينه وهذا يدل على ما ذكرناه من ان اليمين لا تغير الشيء عن صفته في الاباحة والتحريم ويبين صحة هذا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم كفر عن يمينه وروي انه الى من نسائه شهرا ولم يحنث فدل على ان الاباحة كانت باقية على صفتها ولما قوله تعالى

خلاف الظاهر ذلك ان الاية تقتضي حفظ يمين موجودة واذا حملناها على
ما ذكر من ترك اليمين كان ذلك حفظا لمعدوم غير موجود فلا يكون ذلك حملا للفظ
على غير ظاهره وحقيقته ومراعاة الظاهر والحقيقة اولى واما الشعر فلا حجة
فيه لانا نحفظها هنالك اراد به الحفظ من الحنث والمخالفة وقوله
ان الحفظ من المخالفة والحنث قد علم من اخر البيت لا يصح لانه اذا
حمله على تقليل اليمين حمل ايضا على ما علم من اول البيت لانه قال قليل
الالاء فقد استوينا في الاحتجاج بالبيت واشتركنا في الاستشهاد به على
ما بين فيه كل واحد منا من المراد به واما الدليل الثاني الذي ذكرته
فهو صحيح وقوله ان هذا يبطل بمسالة اليمين في الطلاق فلا يلزم وذلك
ان السبب هناك هو اليمين لان الطلاق به يقع الا ترى انه يقيم في
اليمين بايقاع الطلاق فيقول ان دخلت الدار فانت طالق وانما جعل
الشرط للتاخير لا لايقاع لا لتغييره ولذلك قالوا الشرط يؤخر ولا يغير
فحينئذ كان الطلاق واقعا باليمين كانت هي السبب فكان الضمان
على شهودها لان الايقاع حصل بشهادتهم واما في مسألتنا فاليمين
ليس في لفظها ما يوجب الكفارة فلم يجز ان يكون سببا في ايجابها

وها

واما الدليل الثالث الذي ذكرته من ان الكفارة موضوعة لتكفير الذنب
فصحيح وما ذكرته من ان الكفارة تجب مع عدم المأثم وهو في قتل الخطأ
وتجب في اليمين على الناسي والمكره وعندكم ثم على واحد منهم فلا نسلم
وذلك ان في هذه المواضع ما وجبت الا بضرب من التفريط وذلك ان
الخاطئ هو الذي يرمي الى غرض فيصيب رجلا فيقتله او يرمي رجلا مشركا
ثم يتبين انه كان مسلما فتجب عليه الكفارة لانه قد احتاج عليه تثبته
في هذه المواضع ترك والتحرز في الرمي واذا اصاب مسلما فقتله علمنا انه
فرط وترك الاستظهار في الرمي فكان ايجاب الكفارة لما حصل من
جهته من التفريط ولهذا قال تعالى في قتل الخطأ فصيام شهرين
متتابعين توبة من الله وهذا يدل على ان الكفارة في قتل الخطأ على
وجه التطهير والتوبة واما الفصل الثاني في هذا النقض فلا يلزم وذلك
ان الجرح هو السبب في فوات الروح واذا وجد الجرح وسرى الى النفس
استند فوات الروح الى ذلك الجرح صار قاتلا به فيكون الجرح سبب
ايجاب الكفارة وتكلم القاضي ابو الطيب على الفصل الاول بان قال
قد ثبت ان اليمين لا يجوز ان يغير صفة المحلوف عليه فاذا فعل فكانه

اثم خلافا في ادلك في هذا الى الاجماع وذلك اني لا اعلم خلافا للامة انه
اذا حلف لا يشرب الى الليل او لا ياكل الخبز انه يجوز الاقدام وانه لا اثم
عليه في ذلك وهذا القدر فيه كفاية والذي يسن هنا ان هذا وانه يبين
لا يجوز ان يكون فيه اثم هو ان النبي صلى الله عليه وسلم الى من نسائه
وكفر عن يمينه ولا يجوز ان ينسب للنبي صلى الله عليه وسلم انه فعل
ما اثم عليه واما الاية التي استدل بها فقد ثبت تاويلها وان المراد
بها ترك اليمين وقوله ان هذا يقتضي حفظ يمين موجودة فلا يصح لانه
قد يستعمل ذلك فيما ليس بموجود الا ترى انهم يقولون احفظ لسانك و
المراد به احفظ كلامك والكلام ليس موجودا والدليل على انهم
يريدون به احفظ كلامك قول الشاعر

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ... ان البلاء موكل بالمنطق

والذي يدل على صحة ما ذكرت من الشعر وهو قوله قليل الالا يا حافظ
ليمينه وقولك في ذلك اراد به حفظ اليمين من الحنث والمخالفة فقد
ثبت ان ذلك قد بينه في اخر البيت بقوله وان ندرت منه الالية
برت فلا يجوز حمل اللفظ على التكرار وقولك انه مثل هذا يلزمك

في

في نفا وماليـ فلا يجوز لان قوله فليس الا الامانة حافظ ليمينه جملة واحدة
والمراد به معنى واحد والثاني منهما غير الاول الذي يدل عليه انه
لو عطف احدهما على الاخر وليس لذلك ما ذكرت من الدليل في المصراع
الثاني لان هناك استانف الكلام وعطف على ما قبله بالواو فدل
على ان المراد به معنى غير الاول وهو الحفظ من الحنث والمخالفة فلا
يساوي في الاحتجاج بالبيت وما ذكرت من الدليل الثاني ان اليمين
قد يمنع الحنث فقد نقضته باليمين بالطلاق المعلق على دخول الدار
وهو نقض لازم وذلك ان وقوع الطلاق يوجب الحنث كالكفارة
من جهة الحنث فاذا كان الطلاق الواقع بالحنث ينسب الى اليمين
فيجب ما يتعلق به من الضمان على شهود اليمين يجب ان يكون الكفارة
الواجبة بالحنث تنسب الى اليمين فيتعلق وجوبها بها فيكون اليمين
والحنث بمنزلة الحول والنصاب حيث كانا سببين في ايجاب الزكوة اذا
وجد احدهما جاز الاخراج للزكوة قبل وجود السبب الاخر واما انفصاله
عنه بان الطلاق يفيد به لفظ اليمين فكان واقعا وانما دخل الشرط
لتاخيرها او تعلقه باليمين فلا يصح وذلك انه اذا كان الطلاق معلقا

فى لفظ الحالف فالكفارة فى مسئلتنا تضمنته فى اليمين بالشرع وذلك ان
الشرع علق الكفارة على ما علق عليه الحالف بالطلاق الطلاق عليه
فيما علق به الطلاق بالتزامه وعقده وجب ان يتعلق به الكفارة
فى الشرع فى اليمين بالله عز وجل فهذا اخذه القاضى ابو الحسن بان
قال من اصحابنا من قال ان الزكوة تجب بالنصاب والحول تاجيل
والحقوق الموجبة يجوز تعجيلها كالديون المؤجلة فقال له القاضى ابو
الطيب هذا لا يصح وذلك ان الزكوة لو كانت واجبة بالنصاب
كان الحول تاجيلا لها لوجب اذا ملك اربعين شاة فعجل منها شاة
قبل الحول وبقى المال ناقصا الى اخر الحول ان يجزيه لان النصاب
كان موجودا حال الوجوب فلما قلتم اذا حال الحول والمال باق على
نقصانه عن النصاب انهما لا يجزيه وجعلتم العلة فيه انه اذا جا
وقت الوجوب وليس عنده نصاب دل على ان الوجوب عند حلول
الحول لا ملك النصاب واما ما لك الثالث على هذا الفصل فقد بينا
بطلانه بما ذكرناه من ان الخاطى والناسى وقولك ان الخاطى ايضا
ما وجب عليه الا لضرب من التفريط حصل من جهته فلا يصح لانى

الا فرد

الزمك بلا تفريط فيه وهو الرجل اذا رمى وسدد الرمى ورمى و
عرصت لدرع فعدلت بالسهم الى رجل فقتله او رمى الى دار الحرب
فاصاب مسلما فان الرمى مباح مطلق والدار دار مباحة ولهذا يجوز
مبايتتهم ليلا ونصب المنجنيق عليهم ولا يلزم التحفظ مع اباحة الرمى
على الاطلاق ثم وجب عليه الكفارة فدل على انه ليس طريق ايجابنا
الكفارة ماذكره من الاثم وبدل على ذلك ان الناسى ليس من
جهة تفريط ولا اثم وكذلك من استكره عليه ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم عفى لامتى عن الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه
ثم اوجب عليهم الكفارة فدل هذا كله على ما ذكرت على انه لا اعتبار
فى ايجاب وجوب الكفارة بالاثم والتفريط ويبين صحة هذا ان حلف
لا يطيع الله تعالى اوجبنا عليه الحنث والمخالفة والزمناه الكفارة
ومن المحال ان تكون الكفارة واجبة للاثم وتغطية الذنب ثم
نوجبها فى الموضع الذى نوجب عليه ان يحنث واما النقض فلم يجز
فيه اكثر مما تقدم فاجاب القاضى ابو الحسن الطالقانى عن الفصل الاول
بان قال اما ادعاء الاجماع فلا يصح لان اصحابنا كلهم مخالفون ولا يعرف

اجماعا و بقسم واما تاويل الاية على ترك اليمين فهو محال لان حفظ
اليمين يقتضى وجود اليمين و قولهم احفظ لسانك انما قالوه لانهم امروا
بحفظ اللسان واللسان موجود وههنا اليمين الذى تاولت الاية عليه
غير موجودة وما ذكروه من الشعر فقد ذكرت انه مشترك الاحتجاج
وما ذكروه من العطف فلا يصح لانه يجوز الجمع بالواو كما يجوز بغيرها
واما الدليل الثانى فلا يلزم عليه ما ذكرت من اليمين بالطلاق
وذلك ان الايقاع هناك باليمين ولهذا اضيف به فى لفظ اليمين واضيف
به شهود اليمين واما الدخول فهو شرط يوجب التاخير فاذا وجد الشرط
وقع الطلاق باليمين ويكون كالموجود كما فى حال الوقوع وهو عند الشرط
ولهذا علقت الضمان عليه واما فى مسئلتنا فان لفظ اليمين لا يوجب
الكفارة الا ترى انه لو قال الف سنة والله لا فعلت كذا لم يجب عليه
كفارة واذا لم يكن فى لفظه ما يوجب الكفارة وجب ان يضاف بها
على ما يتعلق الحكم به وهو الحنث والمخالفة واشبه ما ذكروه الزكوة لا نعم لانه
لا يجوز ان يكون الوجوب بملك النصاب ثم سقط هذا الوجوب بنقصان
النصاب فى اخر الحول ومثل هذا لا يجمع اصولنا الا ترى ان من صح

النفى

الظهر في بيته صحت صلوته فاذا سعى الى الجمعة ارتفعت ورد عليه
بعد الحكم بصحتها ما نقضها كذلك في مسألة الزكوة لا يمنع ان يكون مثله
واما الدليل الثالث فهو صحيح وما ذكروه من تشديد الرمي والرامي الى
دار الحرب فلا يلزم وذلك ان القاضي اعزه الله ان فرض الكلام
في هذا الموضع فرضت الكلام في الغالب منها والغالب ان القتل
الذي يوجب الكفارة لا يكون الا ضرب من التفريط فان اتفقت في
النادر من شدد الرمي وتحفظ ثم تقتل من يجب الكفارة بقتله فان
ذلك نادر والنادر من الجملة ملحق بالجملة اعتبارا بالغالب واما الناسي
ففي حقه ضرب من التفريط وهو ترك الحفظ لانه كان من سبيله
ان يتحفظ فلا ينسى بحيث لو فعل ذلك حتى نسي فقتل اوجبنا عليه
الكفارة تطهيرا له على انه قد قتل وانه كان في شرع من قبلنا
حكم الناسي والعامد والنا لو سوا فرحم الله هذه الامة ببركة
النبي صلى الله عليه وسلم ودفع المأثم عن الناس واوجب الكفارة
موضوعه لرفع المأثم واما هو له انه لو حلف لا يطيع الله فانا نامره
بالحنث فلا يجوز ان نامره ثم نوجب عليه الكفارة على وجه تكفير

الذنب فلا يصح لانى قد قدمت فى صدر المسألة من الكلام ما فيه جواب
عن هذا وذلك ان الكفارة تجب لتكفير المأثم غير انه قد يكون من الايمان
ما نقضها اولى من الوفاء بها وذلك ان يحلف على ما لا يجوز من الكفر وقتل
الوالدين وغير ذلك من المعاصى فيكون الافضل اجتناب ادنى الامرين
وهو الحنث والمخالفة لانه يرجع من هذه الاثم الى ما يكفره ولا يرجع فى ١ هو الحنث
الاخرة الى ما يكفره فيجعل اجتناب[٢] اولى لما فى الاخر من الاثم ٢ لعلها ارتكاب
المغلظ والعذاب الشديد وعلى هذا قوله صلى الله عليه وسلم
من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فليأت الذى هو خير وليكفر
عن يمينه مناظرة اخرى بين القدورى والقاضى ابى الطيب الطبرى
استدل ابو الحسن القدورى الحنفى فى المختلعة انه يلحقها الطلاق ما
بقى من عدد الطلاق كالرجعية فكلمه القاضى ابو الطيب الطبرى الشافعى
واورد عليه فصلين احدهما انه قال لا تاثير لقولك معتدة من طلاق
لان الزوجة ليست بمعتدة ويلحقها الطلاق فاذا كانت المعتدة والزوجة
التى ليست بمعتدة فى لحاق الطلاق سواء ثبت ان قولك المعتدة لا تاثير
له ولا يتعلق الحكم به ويكون تعليق الحكم على كونها معتدة كتعليقه على كونه

معتدة

مظاهرا منها ومولیا عنها ولما لم یصح تعلیق طلاقها علی العدة لان حال
العدة وما قبلها سوا ومن زعم ان الحکم یتعلق بذلک کان محتاجا الی
دلیل یدل علی تعلق الحکم به واما الفصل الثانی فان فی الاصل انها
زوجة والذی یدل علیه انه یستبیح وطیها من غیر عقد جدید فجاز ان
یلحقها ما بقی من عدد الطلاق وفی مسئلتنا هذه لیست بزوجة بدلیل
انه لا یستبیح وطیها من غیر عقد جدید فهی کالمطلقة قبل الدخول تکلم
الشیخ ابو الحسن علی الفصل الاول بوجهین احدهما انه قال لا یخلو القاضی
ایده الله تعالی فی هذا الفصل من احد امرین اما ان یکون مطالبا
بتصحیح العلة والدلالة علی صحتها فخرج المفروض علیها بعدم التاثیر او
یعترض علیها بالافساد من جهة عدم التاثیر فاذا کان الالزام علی هذا
الوجه کان لا یلزم لان اکثر ما فی ذلک ان هذه العلة لم تعم جمیع المواضع
التی ثبت فیها الطلاق وان الحکم یجوز ان یثبت فی موضع مع عدم هذه
العلة مستندا الیها یبین صحة هذا ان علة الربا التی نضرب بها الامثال
فی الاصول والفروع لا تعم جمیع المعلولات لانا نجعل العلة فی الاعیان
الاربعة الکیل مع الجنس ثم یثبت الربا فی الاثمان مع عدم هذه العلة

ولم يقل احد ممن ذهب الى ان علة الربا معنى واحد ان عليكم لا تعم
جميع المعلولات ولا يتناول جميع الاعيان التي يتعلق بها تحريم التفاضل فيجب
ان يكون ذلك موجبا لفسادها فاذا جاز لنا بالاتفاق منا ومنكم ان نعلل
الاعيان الستة بعلتين يوجب الحكم مع كل واحد منهما ومع عدمها ولم
يلتفت الى قول من قال لنا ان هذه العلل لا تعم جميع المواضع فوجب ان
يكون فاسدة وجب ان يكون في مسئلتنا مثله وما اجاب به القاضي الجليل
عن قول هذا القايل فهو الذي يجب به عن السوال الذي ذكره وايضا فاني
ادل على صحة العلة والذي يدل على صحتها انا اجمعنا على ان الاصول كلها
معللة بعلل وقد اتفقنا على ان الاصل الذي هو الرجعية معلل ايضا غير
انا اختلفنا في عينها فقلتم انتم ان العلة فيها بقا الزوجية وقلنا العلة وجود
العدة من طلاق ومعلوم انا اذا عللناه بما ذكرتم من الزوجية لم يتعد
واذا عللناه بما ذكرته من العدة تعدت الى المختلفة فيجب ان يكون العلة
هي المتعدية دون الاخرى واما معارضته في الاصل فهي علة مدعاه
ويحتاج ان يدل على صحتها كما طالبني بالدلالة على صحة علتي واما منع الفرع
فلا نسلم انها زوجة فان الطلاق ومنع لحل العقد وما ومنع الحل اذا وجد

رهه

ارتفع العقد كما قلنا فى الشيخ سايرا لعقود وتكلم القاضى ابو الطيب على الفصل الاول بان قال وصدرى بما اورد ثلث من المطالبة بتصحيح الوصف والمطالبة فى الدلالة عليه من جهة الشرع وان الحكم تابع له عبرا فى كشفت عن طريق الشرع له وقلت اذا كان الحكم يثبت مع وجود هذه العلة ويثبت مع عدمها لم يكن ذلك علة فى الظاهر الا ان يدل الدليل على ان هذا الوصف موثر فى ثبات هذا الحكم فى الشرع فحينئذ يجوز ان يعلق الحكم عليه ومتى لم يدل الدليل على ذلك وكان الحكم ثابتا مع وجوده ومع علته وليس معه ما يدل على صحة اعتباره دل على انه ليس بعلة فاما ما ذكره الشيخ الجليل من علة الربا وقوله انها احد العلل فليس كذلك بل هى وغيرها من معانى الاصول سوا فلا معنى لهذا الكلام وهو حجة عليه وذلك ان الناس لما اختلفوا فى تلك العلل فادعت كل طائفة معنى طلبوا اما يدل على صحة ما ادعوه ولم يقتصروا فيها على مجرد الدعوى وكان يجب ان يعمل فى علة الرجعية مثل ذلك لان هذا تعليل اصل مجمع عليه وكما وجب الدلالة على صحة علة الربا وجب ان يدل ايضا على صحة علته الرجعية واما جريان الربا مع الايمان واما ما فى مسئلتنا فلم

يثبت كون العدة علة في فرع الطلاق فلم يصح تعليق الحكم عليها واما
الفصل الثاني فلا يصح وذلك انك ادعيت ان الاصول كلها معللة
وهي دعوى تحتاج ان يدل عليها وانا لا اسلمه لان الاصل المعلل عندي
ما دل عليه الدليل واما كلام الشيخ الجليل ايده الله تعالى على الفصل
الثاني فان طالبتني بتصحيح العلة فانا ادل على صحتها والدليل على ذلك
انه اذا اطلق امراة اجنبية لم يتعلق بذلك حكم فان عقد عليها
وحصلت زوجة له فطلقها وقع عليه الطلاق فلو طلقها قبل الدخول طلقة
ثم طلقها لم يلحقها لانها خرجت عن الزوجية فلو انه عاد فتزوجها ثم طلقها
لحقها طلقة فدل على العلة فيها ما ذكرت وليس في دعوى علتك مثل
هذا الدليل واما انكاره لعين الفرع فلا يصح لوجهين احدهما ان عنده ان
الطلاق لا يفيد اكثر من نقصان العدة ولا يزيل الملك فهذا لا يتعلق به
تحريم الوطي ومن المحال ان يكون العقد مرتفعا ويحل له وطيها والثاني ان
ابطل هذا علته بانه لو كان قد ارتفع العقد لوجب ان لا يستبيح وطيها
الا بعقد جديد يوجب ثبوت لحظه من الشهادة والرضى وغير ذلك لان الحرة
لا يستباح الا بنكاح ولما اجمعنا على انه لا يستبيح وطيها من غير عقد لا حد

لا

دل على ان العقد باق وان الزوجية ثابتة تكلم الشيخ ابو الحسن على الفصل
الاول بان قال اما قولك انى مطالب بالدلالة على صحة العلة فلا يصح والجمع
بين المطالبة بصحة العلة وعدم التاثير متناقض وذلك ان العلة اما
ان تكون مقطوعا بكونها موثرة فلا يحتاج فيها الى الدلالة على صحتها و
المطالبة او مقطوعا بانها غير موثرة فلا يجوز المطالبة فيها ايضا بالدلالة على
صحتها لان ما يدل على صحتها يدل على كونها موثرة فلا يجوز ان يرد
الشرع بتعليق حكم على ما لا تاثير له في المعاني وانما ورد الشرع بتعليق الحكم
على المعاني المؤثرة في الحكم واذا كانت الصورة على هذا يجوز ان
يقال هذا لا تاثير له ولكن دل صحته اذا كانت العلة مشكوكا في كونها
موثرة في الحكم لم يحل القطع على انها غير موثرة وقد قطع القاضي بان
هذه العلة غير موثرة فان بهذه الجملة انه لا يجوز ان نعترض عليها
من جهة عدم التاثير ويحكم بفسادها بسببه ثم يطالبني مع هذا بتصحيحها
لان ذلك طلب محال جدا واما ما ذكرت من علة الربا فهو استشهاد صحيح
وما ذكر من ذلك حجة على لان كل من ادعى علة في الربا دل على صحتها
فيجب ان يكون ههنا مثله فلا يلزم لاني امتنع من الدلالة على صحة العلة بل

اقول ان كل علة ادعاها المسؤول في مسئلة من مسائل الخلاف فطولب

بالدلالة على صحتها لزمه اقامة الدليل عليها وانما امتنع ان يجعل لطرق

المسؤول لها وجود الحكم مع عدمها وانها لا تعم جميع المواضع التي يثبت

فيها ذلك الحكم وهو انقاه انه جعل المفسد لهذه العلة وجود نفوذ الطلاق

مع عدم العلة وذلك غير جائز لما قلنا في علة الربا في الاعيان الاربعة

انها تعقد ويبقى الحكم واما اذا طالبني بتصحيح العلة واقتصرت على ذلك

فاني ادل عليها كما ادل على صحة العلة التي ادعيتها في مسئلة الربا واما

الفصل الثاني وهو الدلالة على صحة العلة فان القاضي ايده الله تعلق

من كلامي بطرفه ولم يتعرض مقصوده وذلك اني قلت ان الاصول

كلها معللة وان هذا الاصل معلل بالاجماع بيني وبينه وانما الاختلاف

في عين العلة فيجب ان يكون ما ذكرناه هو العلة لانها تتعدى فترك الكلام

على هذا كله فاخذ يتكلم في ان من الاصول ما لا يعلل وانه لا خلاف فيه

وهذا لا يصح لا خلاف ان الاصول كلها معللة وان كان في هذا خلاف

فانا ادل عليه والدليل عليه هو ان الظواهر الواردة في جواز القياس

مطلقة وذلك كقوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار وكقوله صلى الله عليه وآله

وسلم

وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران فان اجتهد فاخطا فله اجر
وعلى انى قد خرجت من عهدة هذا بان قلت ان الاصل الذى تنازعنا عليه
معلل بالاجماع فلا يضرنى مخالفة من خالفه فى ساير الاصول واما المعارضة
فانه لا يجوز ان يكون المعنى فى الاصل ما ذكرت من ذلك النكاح ووجود
الزوجية يدل على ذلك ان هذا المعنى موجود فى الصبى والمجنون
ولا يقع طلاقهما فثبت ان ذلك ليس بعلة وانما العلة ملك ايقاع الطلاق
مع وجود محل موقعه وهذا المعنى موجود فى المختلعة فيجب ان يلحقها
واما معنى الفرع فلا اسلمه واما ما ذكرت من اباحة الوطى فلا يصح
لانه يطاها وهى زوجته لانه يجوز له مراجعتها بالفعل فاذا ابتدا المباشرة
حصلت الرجعة فصادفها الوطى وهى زوجة واما ان يطاها وهى
خارجة عن الزوجية فلا واما قوله لو كان قد ارتفع العقد لوجب
ان لا يستبيحها من غير عقد لما قال اصحابنا فيمن باع عصيرا وصار فى
يد البايع خمرا ثم تخلل ان البيع يعود بعد ما ارتفع وعلى اصلك اذا
رهن عصيرا فصار خمرا ارتفع الرهن فاذا تخلل عاد الرهن وكذلك
ههنا مثله تكلم القاضى ابو الطيب على الفصل الاول بان قال ليس

في الجمع بين المطالبة بالدليل على صحة العلة وبين عدم التأثير مناقضة

وذلك اني اذا رايت الحكم ثبت مع وجود هذه العلة ومع عدمها

على وجه واحد كان الظاهر ان هذا ليس بعلة للحكم الا ان يظهر دليل

على انه علة فنصير اليه وهذا كما نقول في القياس انه دليل على الاحكام

الا ان يعارضه ما هو اقوى منه فيجب تركه وكذلك خبر الواحد دليل

في الظاهر يجب المصير اليه الا ان يظهر ما هو اقوى منه من نص

قران او خبر متواتر فيجب المصير اليه كذلك ههنا الظاهر بما ذكرته انه

دليل على ذلك ليس بعلة الا ان يقيم دليلا على صحته فنصير اليه واما

علة الربا فقد عاد الكلام الى هذا الفصل الذي ذكرت وقد تكلمت فيه

بما يغني عن اعادته واما الفصل الثاني فقد تكلمت عليه بما سمعت من

كلام الشيخ الجليل ايده الله وهو انه قال الاصول كلها معللة واما

هذه الزيادة فلا اعرف سمعتها وانا المتكلم على الجميع واما دليلك على

ان الاصول كلها معللة فلا يصح لان الظواهر التي وردت في جواز

القياس كلها حجة عليك لانها وردت بالامر بالاجتهاد فاذا دل عليه

الدليل فهو علة يجب الحكم بها وذلك لا يقتضي ان كل اصل معلل

وهو

واما قولك ان هذا الاصل مجمع على تعليله وقد اتفقنا على ان العلة
فيه احد المعنيين اما المعنى الذى ذكرته واما المعنى الذى ذكرته واحدهما
يتعدى والاخر لا يتعدى فيجب ان يكون العلة منهما ما يتعدى لان اتفاقى
معك على ان العلة احد المعنيين لا يكفى فى الدلالة على صحة العلة وان
الحكم معلق بهذا المعنى لان اجماعنا ليس بحجة لانه يجوز الخطأ علينا وانما
تقوم الحجة بما يقع عليه اتفاق الامة التى اخبر النبى صلى الله عليه وسلم
بعصمتها واما قولك ان علتى متعدية فلا يصح لان التعدى انما يذكر لترجيح
احد العلتين على الاخرى وفى ذلك نظر عندى ايضا واما ان يستدل
بالتعدى على صحة العلة فلا ولهذا لم يحتج احد واحد على مالك فى علة الربا
بان علتنا تتعدى الى ما يتعدى عليه ولا ذكر احد فى تصحيح علة الربا ذلك
فلا يجوز الاستدلال به واما فصل المعارضة فان العلة فى الاصل
ما ذكرت واما الصبى والمجنون فلا يلزمان لان التعليل واقع لكونهما محلا
لوقوع الطلاق ويجوز ان يلحقهما الطلاق وليس التعليل للوجوب فيلزم
به عليه المجنون والصبى وهذا كما يقول ان القتل علة ايجاب
القصاص ثم نحن نعلم ان الصبى لا يستوفى منه القصاص حتى يبلغ و

امتناع استيفائه من الصبي والمجنون لا يدل على ان القتل ليس بعلة
لايجاب القصاص كذلك هاهنا يجوز ان يكون العلة في الرجعية كونها زوجة
فان كانت لا يلحقها الطلاق من جهة الصبي لان هذا ان لزمني على
اعتبار الزوجية لزمك على اعتبار الاعتداد لانك جعلت العلة في
وقوع الطلاق كونها معتدة وهذا المعنى موجود في حق الصبي
والمجنون فلا يقع طلاقهما ثم لا يدل ذلك على ان ذلك ليس بعلة
وكل جواب له عن الصبي والمجنون في اعتبار العلة فهو جوابنا في
اعتبار الزوجية واما علة الفرع فصحيحة ايضا وانكارك لها لا يصح
لما ثبت ان من اصلك ان الطلاق لا يفيد اكثر من نقصان العدد والذي
يدل عليه جواز وطي الزوجة وما زعمت من ان الرجعية تقع منه
بالمباشرة غلط لانه يتعدى مباشرتها وهي اجنبية فكان يجب ان
يكون ذلك محرما ويكون تحريمه تحريم الزنا كما قال صلى الله عليه وسلم العينان
تزنيان واليدان تزنيان ويصدق ذلك الفرج ولما قلتم انه يجوز ان يقدم
على مباشرتها دل على انها باقية على الزوجية واما ما ذكرت من مسئلة
العصير فلا يلزم لان العقود كلها لا تعود معقودة لا تعقد جديد بسبب صحة

حر.

هذا البيع والاجارات والصلح والشركة والمضاربات وسائر العقود فاذا
كانت عامة العقود على ما ذكرنا من انها اذا ارتفعت لم تعد الا باستيناف
امثالها لم يجز ابطال هذا اعتبارا بشذوذه عن الاصول وهذا كما قلت لابي
عبد الله الجرجاني وفرقت بين ازالة النجاسة والوضوء بان ازالة النجاسة
طريقها التروك والتروك موضوعة على انها لا تفتقر الى النية كترك الربا
والسرقة وشرب الخمر وغير ذلك فالزمني على ذلك الصوم فقلت له
غالب التروك وعامتها موضوعة ما ذكرت فاذا شذ منها واحد لم ننقض
به غالب الاصول ووجب رد المختلف فيه الى ما يشهد له عامة الاصول
وغالبها لانه اقوى في الظن وعلى ان من اصحابنا من قال ان العقد لا
ينفسخ في الرهن بل هو موقوف مرعي فعلى هذا الا اسلم ولان اصل
ابي حنيفة ان العقد لا يزول والملك لا يرتفع ذكره الشيخ ابو الحسن على
الفصل الاول بان قال قد ثبت ان الجمع بين المطالبة بتصحيح العلة وعدم
التاثير غير جائز واما ما ذكرت من ان هذا دليل ما لم يظهر ما هو اقوى
منه كما نقول في القياس وخبر الواحد فلا يصح وذلك انا لا نقول ان كل
قياس دليل وحجة فاذا حصل القياس في بعض المواضع فعارضه اجماع

لم نقل ان ذلك قياس صحيح بل نقول هو قياس باطل ولكنك لا تقول ان
ذلك الخبر صحة ودليلا فاما القاضي ايده الله فقد قطع في هذا الموضع بان
هذه الآثار تترك فلا يصح مطالبته بالدليل على صحة العلة واما الفصل الاخر
وهو الدلالة على ان الاصول معللة فقد اعاد فيه ما ذكره اولا من ورود
الظواهر ولم يزد عليه شيء يحكى واما قولك ان احتجاجي واياه ليس بحجة فاني
لم اذكره لاني جعلته حجة وانما ذكرت اتفاقنا لقطع المنازعة واما فصل التعدي
فصحيح وذلك اني ذكرت في الاصل علة متعدية ولا خلاف ان المتعدية
يجوز ان تكون علة وعند القاضي ايده الله العلة غير متعدية وعندي ان
الواقفة ليست بعلة وعنده ان المتعدية اولى من الواقفة ليست بعلة و
عنده ان المتعدية اولى من الواقفة فلا يجوز ان يعارضني بها وذلك
يوجب بقاء علتي على صحتها واما المعارضة فان قولك ان التعليل للجواز كما
قلنا في القصاص فلا يصح لانه اذا كان علته ملك ايقاع الطلاق ملك
النكاح وقد علمنا ان ملك الصبي ثابت ووجب ايقاع طلاقه فاذا لم يقع
دل على ان ذلك ليس بعلة واما القصاص فلا يلزم لان هناك لما ثبت
له القصاص وكان القتل هو العلة في وجوبه جاز ان يستوفي له لان الولي

يجوز

يستوفي له القصاص واما قوله ان مثل هذا يلزم على علتي فليس كذلك
لاني قلت معتدة من طلاق فلا يتصور ان يطلق الصبي فتكون امرأته
معتدة من طلاق فالزمه القاضي المجنون اذا طلق امرأته ومن الغرائب
عن القاضي ابي الطيب والفوائد حكى القاضي ابو الطيب في التعليق وجها
ان القضا سنة وليس بفرض كفاية قال ابن الرفعة لم اره لغيره نقل النووي
في المنثورات ان القاضي ابا الطيب قال في شرح الفروع ان من صلى فريضة
ثم ادركها في جماعة فصلاها ثم تذكر انه نسي سجدة من الصلوة الاولى
لزمه ان يعيدها لان الاولى بترك السجدة قد بطلت ولم يحتسب له بما
بعدها لان الترتيب مستحق في افعال الصلوة وان ذلك لا يخرج على الخلاف
في ان الاولى الفرض او الثانية قلت وهذا هو الفقه الذي ينبغي عن اني
لم اجد كلام القاضي ابي الطيب في شرح الفروع صريحًا في انه لا يخرج على
الخلاف بل قال واما الثانية فلا يحتسب بها لانه فعلها بنية التطوع ثم
قال فان قال قايل اليس قال الشافعي رضي الله عنه يحتسب الله بايهما
شا والجواب ان ابا اسحاق المروزي قال قال الشافعي في القديم لا يقال
ان الله يحتسب ما شا ولم يقل ان الثانية تفعلها بنية التطوع ورجع عن

هذا في الجديد وقال الاولى فريضة والثانية سنة والحال فيما يدل

على ان الثانية سنة لا فرض وهذا الكلام يدل على ان من يمنع كون الثانية سنة

سنة يمنع لزوم الاعادة وفي السوال الاول من فتاوى الغزالي المشهورة

ما يقتضي الفرق من انه لو صلى في بيته ثم اتى الجماعة فاعادها ثم بان ان

الصلوة الاولى كانت فاسدة ان الصلاة المعادة تجزيه وسكت عليه

الغزالي قال القاضي ابو الطيب في تعليقته في كتاب الشهادات فرع السائل

هل تقبل شهادته او لا ينظر فان كان يسال الناس من حاجة لم ترد

شهادته لانه اذا لم يمكن له قوت امره بالسوال وان كان يسال الناس

من غير حاجة لم تقبل شهادته لانه يكذب في قوله انه محتاج لانه لو لم

يقل ذلك لم يدفع اليه شي واما اذا كان ممن لا يسال ولكن الناس

يحملون اليه الصدقات فانه ينظر فان كانوا يحملون اليه من الصدقات

النفل والتطوع لم ترد شهادته لان ذلك يجري مجرى الهبات والهبات

لا تمنع من قبول الشهادة وان كانت الصدقات من الفرائض فلا يخلو

من احد امرين اما ان يكون غنيا او فقيرا فان كان فقيرا حل له ذلك وقبلت

شهادته وان كان غنيا لم يخل من احد امرين اما ان يكون جاهلا او عالما

فان

فانكان جاهلا لا يدري انه لا يجوز له اخذ الصدقة المفروضة مع الغنا
لم ترد شهادته ذلك شخطا لا يوجب رد الشهادة وان كان عالما فانه
لا تقبل شهادته لانه ياكل مالا حراما وهو مستغن عنه ولا يستحقون
غيره انتهى بنصه ونقله وهي مسائل شتا وبه شهادة القاضي نع وقد قدمنا
الكلام عليها في ترجمة الخطابي وهو السايل الا ان الكلام على شهادته
لاهل البيت الذين سالهم لا مطلقا وشهادة السايل مطلقا وشهادة
الطفيلي ومن يختطف النثار في الافراح والفرق بين هذه وشهادة
القانع ان الماخذ في مانع شهادة القانع عند من منعها التهمة وجلب
النفع والماخذ في هذه المسائل قلة المروءة او اكل ما لا يستحق وقد جمع
صاحب البحر ابو المحاسن الروياني هذه المسايل واقتضى ايراده انها
منصوصات فقال فرع قال في الام ومن ثبت عليه انه يغشى الدعوة
بغير دعاء من غير ضرورة ولا يستحل من صاحب الطعام وتتابع ذلك منه
ردت شهادته لانه ياكل محرما اذا كانت الدعوة دعوة رجل بعينه
فان كان طعام سلطان او رجل يتشبه بالسلطان فدعا الناس اليه
فهذا طعام عامة مباح ولا باس به قال اصحابنا انما اعتبر تكرر ذلك

لانه قد يكون لشبهة حيث لم يمنعه صاحب الطعام وانما تكره صاحب نائبة
وتبعها فرع قال ولو ذهب مال الرجل بجائحة حلت له المسألة وكذلك لو
كان في مصلحة واذا اخذها لم ترد شهادته لانه ياخذها بحق فان كان
يسال الناس طول عمره او بعضه وهو غني لا اقبل شهادته لانه ياخذ
الصدقة بغير حق ويكذب ابدا فيقول اني محتاج وليس بمحتاج فان
اعطى الصدقة من غير سوال ينظر فان كانت صدقة تطوع فلا
باس ولا ترد شهادته وان كانت صدقة واجبة فان لم يكن علم
تحريمها فلا ترد وان علم تحريمها ردت شهادته فرع اذا نثر على
الناس في الفرح فاخذ من حضر لم يكن في هذا ما يخرج عن الشهادة
لان كثيرا يزعم ان هذا حلال مباح لان مالكه انما طرحه لمن ياخذه
فاما انا فاكرهه لمن اخذه من قبل ان ياخذه من ياخذه بغلبة من
حضره اما بفضل قوة او ما بفضل قلة حيا والمالك لم يقصد قصده وانما
قصد الجماعة فاكرهه انتهى لفظ الام والرافعي اقتصر على مسالة السائل
فذكر ان شهادة الطواف على الابواب وسائر السوال فقبل شهادتهم
الا ان يكثر الكذب في دعوى الحاجة وهو غير محتاج او ياخذ ما لا

علاد

عين له اخذه فيضيع قال ومقتضى الوجه الذاهب الى رد شهادة
اهل الحرف رد شهادته لدلالته على خسته قال القاضي ابو الطيب
سمعت القاضي ابا الفرج المعافا ابن زكريا يقول كنت احضر مجلس ابي
الحسن بن ابي عمر يوم السبت فحضرت يوما انا وجماعة بالباب ننتظره ليخرج
فدخل اعرابي المجلس بالقرب منا واذا الغراب سقط على نخلة في الدار
وصاح ثم طار فقال الاعرابي ان هذا الغراب يقول ان صاحب هذه
الدار يموت بعد سبعة ايام قال فصحنا عليه وزبرناه فقام وانصرف
ثم دخلنا الى ابي الحسن فاذا هو متغير اللون فقال احدثكم ما شغل
بالي اني رايت البارحة في المنام شخصا وهو يقول . . . .
منازل آل حماد بن زيد * على اهليك والنعم السلام
وقد ضاق صدري لذلك فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع
توفي طاهر بن عبد الله الايلاقي بكسر الالف وسكون اليا المنقوطة
باثنتين من تحتها وفي آخرها القاف ايلاق هي بليد الشاش المتصلة
بالترك وهذا هو الشيخ الامام ابو الربيع كان اماما في الفقه متضلعا
به تفقه على الحليمي وابي طاهر الزيادي وقرا الاصول على الاستاذ

الى اسحاق وروى الحديث عن استاديه وابى نعيم عبد الملك بن
الحسن الازهرى وغيرهم نفقه عليه اهل الشام وتوفى عن ست
وتسعين سنة فى سنة خمس وستين واربعمائة طاهر بن محمد بن عبد الله
بن ابراهيم ابو عبد الله البغدادى نزيل نيسابور قال الحاكم كان ناظر
من رأينا من العراقيين واصبرهم واحسنهم كتابة واكثرهم فائدة
سمعت اباعبد الله بن ابى ذهل يقول ما رايت من البغداديين
اكثر فائدة من ابى عبد الله سمع ابا حامد الحضرمى واباكر احمد بن
القاسم الفرائضى واقرانهما توفى بنيسابور يوم الخميس الثامن من ربيع
الاول سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وروى عنه الحاكم وهذا كلامه
قال ابن الصلاح وهو فيما احسب ابو الاستاذ ابى منصور البغدادى عبد
القاهر بن طاهر قلت ما اوردناه من نسب هذا هو ما اورده الحاكم
وقد اسقط ابن الصلاح اسم ابى هذا فقال طاهر بن عبد الله وذكر
بعد القاضى منصور لان القاضى طاهر بن عبد الله وهذا طاهر بن
محمد والعين مقدمة على الميم والمزنى توهمه كما اورده ابن الصلاح
طاهر بن عبد الله فكتب يقدم وهو صحيح لو كان الامر كما توهم لان نجده

ابراهيم

ابراهيم حينئذ وجد القاضي طاهر والالف قبل الطا والذي اراه ان ابن
الصلاح لم يقصد هذا بل اراد ان يكتب طاهر بن محمد فاسقط اسم محمد خطا نا
ونبيل عليه ذكره ابنه عبد القاضي والله اعلم ظفر بن مظفر بن عبد الله
بن كسرا ابو الحسن الحلبي الناصري سمع عبد الرحمن بن عمر بن نصر وهبة الله
الوراق روى عنه السمعان وعبد العزيز الكتاني ومحمد بن احمد بن ابي الصقر
الانباري مات سنة تسع وعشرين واربعمائة العباس بن محمد بن علي بن
ابي طاهر ابو محمد العباسي يعرف بابن الرجا مولده سنة ثلاثين واربعمائة و
مات في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين واربعمائة عبد الله بن احمد
بن عبد الله الامام الزاهد الجليل البحر احد ائمة الدنيا القفال الصغير المروزي
شيخ الخراسانيين هذا اكثر ذكرا في كتب الفقه ولا نذكره غالبا الا مطلقا
وذلك اذا اطلق مقيدا بالشاشي وربما اطلق في طريقة العراق لقلة ذكرهم
لهذا والشاشي اكثر ذكرا فيما عدا الفقه من الاصول والتفسير وغيرهما كان
القفال المروزي هذا من اعظم محاسن خراسان اماما كبيرا وبحرا عميقا غواصا
على المعاني الدقيقة نقي القريحة ثاقب الفهم عظيم المحل كبير الشان دقيق
النظر عديم النظير فارسا لا يشق غباره ولا تلحق اثاره بطلا لا يصطلى بنار

اسنه اما بين ستين سنة لو افق لا القرآن فتفقه على الشيخ ابي زيد المروزي وسمع
منه ومن الخليل ابن احمد القاضي وجماعة وحدث واملى ذكره الامام
ابو بكر محمد بن الامام ابي المظفر السمعاني في اماليه فقال كان وحيد زمانه
فقها وحفظا وورعا وزهدا وله في مذهب الشافعي وغيره من الاثار ما ليس لغيره
من اهل عصره قال وطريقته المهذبة في مذهب الشافعي التي حملها عنه
فقها اصحابه من اهل البلاد امتن طريقة واوضحها تهذيبا واكثرها تحقيقا
رحل اليه من البلاد للتفقه عليه فظهرت بركته على تلامذته حتى تخرج
به جماعة كثيرة صاروا ائمة في البلاد نشروا علمه ودرسوا قوله وهذا
الامر في القفال رضي الله عنه ازيد مما وصف وابلغ مما ذكر وقد صار
معتمد المذهب على طريقتي العراق وحامل لوائها ابو حامد الاسفرايني وطريقة
خراسان والقائم باعبائها القفال المروزي هما رحمهما الله شيخا الطريقتين
فاليهما المرجع وعليهما المعول وكان القفال قد ابتدا التعلم على كبر السن بعد
ما افنى شبيبته في صناعة الاقفال وكان ماهرا فيها روي عن الشيخ ابي محمد
الجويني انه قال كان القفال صنع قفلا مع جميع الاته من ورق ربع حبات
من حديد قال الشيخ ابو محمد اخرج القفال يده فاذا على ظهر كفه اثار الجدل

فقال

فقال هذا من آثار عملي في ابتدا شبابي قال السمعاني ابو بكر وسمعت
جماعة من مشيختنا يذكرون انه في ابتدا العمر وهو ابن ثلاثين سنة فبارك
الله له حتى ربي على اهل عصره وصار افقه اهل زمانه قال الشيخ ابو
محمد وسمعت القفال يقول ابتدات العلم وانا لا افرق بين اختصرت واختصرت
قال ابن الصلاح اظن انه اراد بهذه الكلمة الاولى من مختصر المزني وهي
قوله اختصرت هذا من علم الشافعي واراد انه لم يكن يدري من اللسان
العربي ما يفرق به بين ضم تا الضمير وفتحها وقال ناصر العمري لم يكن في
زمان ابي بكر القفال افقه منه ولا يكون بعده مثله وكنا نقول انه
ملك في صورة انسان وكان القفال رحمه الله مصابا في احدى عينيه
قال ابو بكر السمعاني سمعت الامام يقول سئل القفال في مجلس وعظه
هل يقضي الله على عبده بسوء القضا فقال نعم فقد ادركني سوء القضا
وعور احدى عيني وقال القاضي الحسين كنت عند القفال فاتاه رجل
قروي وشكى اليه ان حماره اخذه بعض اصحاب السلطان فقال له القفال
اذهب فاغتسل وادخل المسجد وصل ركعتين واسال الله تعالى ان يرد
عليك حمارك فاعاد عليه القروي كلامه فاعاد القفال فذهب القروي

فنعل ما امره به وكان القفال قد بعث من يرد حماره فلما فرغ من صلاته
رد الحمار فلما راه على باب المسجد خرج وقال الحمد لله الذي رد على حماري
فلما انصرف سئل القفال عن ذلك فقال اردت ان احفظ عليه دينه
كي يحييه الله تعالى وقال ناصر العمري احسب بعض الفقهاء المختلفين الى
القفال على اتباع الامير عمرو فدفع الامير الامر الى السلطان محمود وذكر ان
الفقهاء اساءوا الادب في مواجهة الديوان بما فعلوا فكتب محمود هل يأخذ
القفال شيئا من ديواننا فقيل لا فقال هل يلبس من امور الاوقاف
شيئا فقيل لا قال فان الاحتساب لهم سائغ فدعهم وقال القاضي
الحسين كان القفال في كثير من الاوقات في الدرس يقع عليه البكاء ثم
يرفع راسه ويقول ما اغفلنا عما يراد بنا رضي الله عنه تفقه القفال على
جماعة وكان خروجه على سن الشيوخ الى زيه وسمع الحديث بمرو وبخارا وبلخ
وهراة وحدث في آخر عمره واملى ومات سنة سبع عشرة واربعمائة وهو
ابن تسعين سنة ودفن بسجستان وقبره بها معروف يزار رحمة الله ورضوانه
عليه ومن الروايات عن الشيخ القفال اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر سماعا
عليها انا احمد بن هبة الله بن عساكر انا ابو روح اجازة انا ابو زاهر بن طاهر

انا

انا القاضي ابو سعد عبد الكريم ابن احمد الوزان اذ قدم علينا من
الري سنة ثمان وخمسين واربعمائة انا الامام ابو بكر عبد الله بن احمد
القفال المروزي بها انا ابو نعيم عبد الرحمن بن محمد الغفاري انا ابو محمد
عبدان بن محمد بن عيسى ثنا ابو الوليد هشام بن عمار الدمشقي ثنا صدقة
بن خالد عن هشام بن الغاز اخبرني حيان ابو النضر قال سمعت واثلة
ابن الاسقع يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يحدث
عن الله تبارك وتعالى قال انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء
كتب الي شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزي ان ابا الفرج عبد الرحمن بن ابي عمرو
ابن الحسن بن البخاري انبأه عن فضل الله النوقاني عن الحسين بن مسعود
البغوي ح وانبأني المشار اليه في غير واحد من مشيختنا انا ابو العباس
احمد بن محمد بن سعد وابراهيم بن ابي الحسن بن عمر والفراء وغيرهما
سماعا بقراءة المزي قالوا انا ابو المجد محمد بن الحسين بن احمد القزويني سماعا
عليه انا ابو منصور محمد بن اسعد بن محمد حفدة العطاري انا محيي السنة ابو محمد
الحسين بن مسعود البغوي ثنا محمد بن ابي رافع الاسماعيلي ثنا ابو بكر عبد الله بن
احمد القفال انا ابو نعيم هو محمد بن عبد الرحمن انبا ابو محمد عبدان بن محمد ثنا

هشام بن عمار ثنا الوليد هو ابن مسلم قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد
بن جابر يقول حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي انه سمع ابا ادريس
الخولاني يقول سمعت النواس بن سمعان الكلابي يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع
رب العالمين اذا شاء ان يقيمه اقامه واذا شاء ان يزيغه ازاغه قال
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع قوما ويضع آخرين الى يوم
القيامة وهذه ابحاث وفوايد ومسايل عن الشيخ القفال قال الامام
في النهاية في كتاب اللعان قبل باب اين يكون اللعان لما ذكر ان قذف
الصبي وان لم يوجب عليه حدا ولا تعزيرا للقذف فيتعلق بطلبه
ولكن يعزره القايم عليه لاساءة ادبه كما يفعل ذلك في ساير جهات
التاديب ان القفال اذا صح تاديب المراهق فبلغ العفو عنه وان كان
والبالغ لان البلوغ اصل الروادع والعقل الذي هو في الشرع معيار ابين
رادع قال يعني القفال وهذا نامر الطفل بقضاء ما فاته من الصلوات ما
دام طفلا فاذا بلغ كففنا الطلب عنه انتهى وللمسئلتان غريبتان التنبيه

لعلها صا
قال

نسخة
هذا المحل

يجي

عليها والمستشهد بها ذكر الشيخ ابو محمد انه لا خلاف بين اصحابنا انه اذا وقف
الامام على الارض في الدار والماموم على سطح الدار ان صلوة الماموم باطلة
ولا تصح الصلاة على السطح بصلوة الامام على الارض الا في المسجد قال حتى
كان الشيخ القفال حين نزل الناس عن جدار المصلى يوم العيد لان مصلى
اهل مرو بقعة مغصوبة وكل مسجد بني في بقعة مغصوبة فليس بمسجد
انتهى قلت ولعل مصلى اهل مرو اتخذ مسجدا والا فلو اريد به مصلى
ولو لم يكن مغصوبا لا يعطى حكم المسجد كما قاله الغزالي في الفتاوى وهو
واضح وقد تنبهت من هذه الحكاية عن القفال لفائدة كانت تتردد في
خلدي فاني لما سمعت هذه الحكاية انتقل ذهني الى ان القفال لم لا منع
الناس عن الصلاة في المصلى لان الصلوة في المغصوب حرام فكما منعهم
عن ما لا يصح كذلك ينبغي ان يمنعهم عن ما يحرم ثم فكرت في ان هذه
البقعة جاز ان يكون مستحقها قد مات وماتت ورثته وانتقلت الى
بيت المال كما هو الغالب على كثير من المغصوبات التي تمادى عليها الزمان
واقول في مثل ذلك اذا انتقل الى بيت المال خرجت عن حكم الغصب
ولم يبق مسجدا لانها لم تبن وقت الاستحقاق مسجدا ولما وقفت باطلا ان

مسجدا كان الوقف

حكم الغصب فقد كان ما قيل وهذا شيء كان بيدي وفي خلدي ثم قابلته

بهذه الحكاية وكان سببه ورأيته في خطي انه حكى لي عن الوالد

رحمه الله انه كان في اول امره لا يدخل الى المدرسة المنصورية لانه

قيل ان الملك المنصور قلاوون غصب ساحتها ثم لما ولي الوالد تدريسها

سنة احدى وعشرين وسبعمائة صار يدخل المدرس ففكرت مع علمي

من حاله بان الدنيا لم تكن محلا على الوقعة في شبهة عن جواب فالعله

نقال كيف دخلها عند ولاية التدريس وترك التورع الذي كان يفعله

فوقع لي انه لعل المغصوب منه او ورثته كانوا موجودين في اول امر

الشيخ الامام الوالد وكان وجودهم محتملا ثم تحقق فقدهم وانتقال

الساحة الى بيت المال فصار يدخل لكونها من بيت المال واشترك

المسلمون فيها وهذا يعتضد بما ذكرت عن القفال ويحتمل ان الدخول

حيث لم يكن مدرسا دخول في الشبهة لغرض ديني وبعد التدريس

دخول لغرض لعله اهم في نظر الشارع من الورع فهذان جوابان قال

القاضي الحسين في تعليقه من باب صلاة التطوع كان القفال يقول وددت

ان احد فقول سلف من القنوت في الوتر في جميع السنة للتي فحصت

عنه

عنه فما وجدت احدا قال به قال القفال وقد اشتريت كتاب ابن
المنذر في اختلاف العلما لهذه المسالة خاصة ففحصت عنها فلم اجد
احدا قال به الا ما لقفا ان قال بالقنوت في الوتر في جميع شهر رمضان
دون غيره من الشهور قلت كانه عني بالسلف الصحابة والتابعين ومن
بعدهم الى زمان مالك والشافعي والا فقد قال بالوتر في جميع السنة
من اصحابنا اربعة منهم اثنان استبعد خفا قولهما على القفال وهما
ابو الوليد النيسابوري وابو عبد الله الزبيري وابو منصور بن مهران
وابو الفضل بن عبدان واختاره النووي في تحقيق المذهب ولكن توقف
الوالد رحمه الله في موافقته على اختياره قال اذ ليس في الحديث تصريح
به ولما رايت فحص القفال عن اقاويل السلف في هذه المسالة فكشفت
اوعب الكتب لاقاويلهم وهو مصنف ابن ابي شيبة فوجدته قال ثنا
ازهر السمان عن ابن عون عن ابراهيم عن عبد الله انه كان يقول
القنوت في السنة كلها قال وكان ابن سيرين لا يراه الا في النصف
من رمضان ثم روى عن الحسن ان الامام يقنت في النصف والمنفرد
يقنت الشهر كله ثم روى بسنده الى ابراهيم قال كان عبد الله لا يقنت

السنة كلها فى النحر وانه قنت فى الوتر كل ليلة قبل الركوع قال ابو بكر هذا القول

عندنا قلت فهذا ابو بكر بن ابى شيبة قد نقل عن ابراهيم عن عبد الله

وهو ابن مسعود انه قنت فى الوتر فى السنة كلها وقال عن ابراهيم

نفسه وهو النخعى وارتضاه ابو بكر وهو ابن ابى شيبة فهولا ثلثه من السلف

وقد ذكر ابن ابى شيبة ذلك فى فصل من قال بالقنوت فى النصف من

رمضان فى فصول الوتر وقنوته ذكر القفال فى فتاويه فيمن اشترى

امة فوطيها قبل ان يستبريها انه لا يجب لها الاستبراء ما دامت تحته

فيتربصها بل لا بد من ان يتجانب عنها حتى يمر بها حيضه قال وكذلك لو كان

لا يطاوها الا انه يلبسها ويباشرها والمجزوم به فى الرافعى واكثر الكتب

انه لا يمنع الا استبرا الا الوطى لا الملامسة والمعاشرة لان الملك لم يمنع

الاحتساب فكذا المعاشرة بخلاف العدة وذكر فى الفتاوى ايضا انا اذا

راينا فى يد رجل ضيعة يدعى انها وقف عليه لا تصير وقفا ولو بيعها

بعد ذلك قال كما لو كان بيده مال فقال هذا وديعة عندى ثم باعه

بعد ذلك قال بخلاف ما لو قال وقفها على فلان فانه لا يجوز بيعها قلت

اما عدم تجويز من قال وقفها على فلان فظاهر واما تجويز بيع من قال

هذه العين وقد نعته عندي فقيه ايضاً لان القول في العقود قول اربابها
ولعل المودع اذن له ان يبيع فلسنا نتعصب عن ذلك واما تمكين من قال هذا
وقف على من ابتاع فموضع نظر ويحتمل ان يقال ما قاله القفال ويحتمل ان
يخالف كلامه على ان لم يبعها فيه بيبنه وبين الشرا اذا كان كاذبا لانا ممكنه
او على انا نعلم انه نعني لكونها وقفا عليه انه هو واقفها على نفسه ومقتضى
هذا ان البيع لان الوقف باطل ويدل هذا ان القفال قال في توجيه قوله
لا تصير وقفا لان الانسان لا يقدر ان يقف على نفسه فكان المربط كانت
تدل على الملك فدعوى الوقفية بعد ذلك لا يكون معناها ان غيره وقفها
عليه لئلا يعارض دلالة اليد فلم يبق الا ان يكون هو الذي وقفها وذلك
باطل وان لم يحمل كلام القفال على ما ذكرناه فهو مشكل وبالجملة فيه
تاييد لابن الصلاح قال القفال في فتاويه فيمن قال اذا مت فاشتروا
من ثلثي كانونا يبلغ غلته كل شهر خمسين درهما واجعلوه وقفا على ان
عشرة لطالبي العلم وعشرة للفقراء وعشرة لليتامى وعشرين لابن السبيل
قال القفال يعمل ويعتبر يوم الشرا فيشترى حانوتا ويوقف خمسه على طالبي
العلم وخمسه على الفقرا وخمسه على ابنا السبيل ونيفه الوصي هكذا اخماسا

لعلها يحمل بدليل ما ياتي

فان زادت غلة الحانوت من بعد فانه يقسم بينهم ويصرف الزيادة مصرف
الاصل وان نقص خمسه نقص على هذا القياس قلت وهذا صريح في
ان من وقف مدرسة ونحوها وقدر لارباب الوظائف مقادير بحسب
ريع الوقف يوم وقفه فزاد بعد ذلك ان الزيادة تبسط عليهم وعلى النسبة
فلو كان ريع الوقف مائة وخمسين فقدر للمدرس الثلث وللفقهاء الثلثان
بالغا ما بلغ ونا قصا ما نقص على النسبة المذكورة وهذا في جانب النقصان
صحيح ظاهر واما في جانب الزيادة فلا نظير ان الزيادة لا ترد عليهم والا لضاع بل الذي نظيره ٢ صح
تقييد الواقف بالمقدار بالخمسين وبالعشرة مثلا لان يرصد القائم او يترك
عليه فقيها او يصرف مصرف المنقطع ولعل الاصلح زيادة في عدد الفقهاء والا
فتبين ارصاده وقد رأينا في حكام هذا العصر الاخير من حكم بنحو ما افتى
به القفال وانما اظنه بلغه فتيا القفال وفتيا تاييد لم ولسنا علمنا بفتوى قفين
ولا لفظ القفال ايضاً بالصريح فيما كل الصريح فلينا مل عبد الله بن
ابراهيم ابن عبد الله ابو حكيم الخبري نسبة الى خبر بفتح الخاء المعجمة وسكون
اليا المنقوطة بواحدة اخرها الراء مهملة وهي ناحية نواحي شيراز تفقه
الشيخ ابو حكيم على ابي اسحاق الشيرازي وبرع في الفرائض والحساب وله
تصن

فيها المصنفات الفائقة وكان يعرف العربية ويكتب الخط الحسن
ويضبط الصحيح وشرح الحماسة وعدة دواوين كالبحترى و
المتنبى والرضى الموسوى وغير ذلك وسمع الحديث الكثير وحدث
باليسير وروى عنه شيخنا ابو الفضل محمد بن ناصر السلامى الحافظ و
كان يكتب المصاحف ويحكى انه كان ذات يوم قاعدا مستندا
يكتب فى المصحف فوضع القلم من يده واستند وقال والله ان
هذا موت طيب هنى ثم مات فى ذى الحجة سنة ست وسبعين
واربعمائة عبد الله بن جعفر بن عبد الله ابو منصور الحنبلى توفى
فى المحرم سنة اثنين وخمسين واربعمائة عبد الله بن طاهر بن
محمد بن شهفور الامام ابو القاسم التميمى من اهل اسفراين نزل
بلخ فاستوطنها فدرس بالمدرسة النظامية بها وكان اماما
فى الفروع والخلاف والاصول وله الجاه والمال الكثير والوجاهة
الزائدة والمنزلة الرفيعة والسخا والجود حكى انه لما قدم الانصارى
الى بلخ اهدى اليه ما قيمته الف دينار وقد سمع الحديث من
جده لامه الاستاذ ابى منصور البغدادى ومن ابى حامد محمد بن

احمد المزنى و ناصر العمرى وغيرهم توفى ببلخ فى جمادى الاولى سنة

ثمان وخمسين واربعمائة عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن

عمر بن حفص ابن زيد اليمنى الشيخ الامام الجليل اخو الامام الحسن

بن عبد الرحمن اليمنى تقدمت ترجمة اخيه وسياتى ترجمة ولده

عبد الرحمن بن عبد الله وابن السمعانى ترجم كلا من الحسن وعبد

الرحمن ولد اخيه عبد الله ولم يذكر لعبد الله هذا ترجمة وقد ذكره

الشيخ ابراهيم المروزى فى تعليقه فى باب حد القذف فى مسئلة

يا مواجر وقول عبد الله بهذا انها صريح فى القذف من العامى لا

من النبيه وهو توسط بين مقالة اخيه الحسن بالصراحة مطلقا التى

قدمناها وذكرنا ان القفال والقاضى الحسين سبقاه اليها ومقالة غيرهم

من الاصحاب بانه كناية عبد الله بن العباس بن ابى يحيى بن ابى

منصور بن عبد الله بن عبدوس مات فى رمضان سنة احدى

وستين واربعمائة عبد الله بن عبدان ابن محمد بن عبدان

الشيخ ابو الفضل شيخ همدان ومفتيها وعالمها قال شيرويه بن شهردار

روى عن صالح بن احمد وجبريل وعلى بن الحسن بن الربيع وجماعة

وجمع

وسمع ببغداد من ابي الحسين بن اخي ميمي وابن حبابة وعثمان
ابن السماك وابي حفص الكتاني والمخلص ثنا عنه محمد بن عثمان
واحمد بن عمر والحسين بن اخي ميمي وابن عبدوس وابوه وعلي
الحسين وكان ثقة فقيها ورعا جليل القدر ممن يشار اليه سمعت
ابن عثمان يقول لما اغار الترك على همدان اسروا ابن عبدان
ثم انهم عرفوه فقال بعضهم لا تغدروه ولكن حلفوه بان لا
يخبرنا بماله فان لا يكذب فاستحلفوه فاخبرهم بمتاعه حتى قال
لهم على خرقة فيها خمسة وعشرون دينارا رميتها في هذا البير
فما قدروا على اخراجها قال فما سألوه عنها قال ورايت بخط ابن
عبدان رايت في المنام رب العزة تعالى وتقدست اسماوه فقال
لي كلاما سبيل على انه خاف على الاقحا رعا اولا نيه فقلت انا
في هشي احزو وقع في صدري احسن من الرويت ثم قال لي افضل
ما يعابد الله الخلق والاهرمات ابن عبدان في صفر سنة
ثلاث وثلاثين واربعمائة ومن الفوائد عنه وقفت على كتاب
في العبادات مختصر سماه شرح العبادات رايت به اصلاحا صحيحا

قديما موقوف بخزانته وقف بن عروة في الجامع الاموي قال
فيه وتعينت عندي في الوتر في جميع السنة قلت وهو اختيار النووي
ذكره في تحقيق المذهب وعليه من اصحابنا هذا الرجل وابو زيد
وابو الوليد النيسابوري وابو منصور بن مهران نقله الاصحاب
عن الاربعة وتوقف الوالد في اختياره قال لانه ليس في حديث
القنوت تصريح بانه في جميع السنة قلت وتقدم قريبا في ترجمة
القفال فيه حكاية سنية بالاجماع او وقفه عن اختياره وفي شرح
العبادات لابن عبدان الفاظ يجب تاويلها واعتقاد انه لم يرد ظاهرها
منها قوله في باب صلوة التطوع ان ركعتي الفجر مسنونة مؤكدة لا يجوز
تركها للمنفرد ولا الامام ولا الماموم تركها بحال فقوله لا يجوز تركها
متروك بالاجماع على انها سنة وبقوله قبل ذلك سنة وذكره اياها
في باب التطوع ووقع له مثله في باب صلوة التراويح فقال صلوة
التراويح مسنونة لا يجوز تركها في المساجد غير ان هذا فذ على اجرائه
على ظاهرها فلقايل ان يقول يجب على الامام او ائمة المساجد بها لتاتيها الاتيان
لكونها من مصالح الدين وحينئذ لا يجوز تركها لكونها شعار الحق بفرائض

الفرائض

الصفات او السنن التى صارت شعارا يقاتل عليها وان كونها
على الخلاف منها كصلوة العيد اذا اتفق اهل بلد على تركها وذكر فى
اوائل هذا الكتاب فى شرح الايمان والاسلام عقيدة لا باس
بها عقيدة رجل اشعرى على السنة ومنها فى اواخرها ولا يسوغ لاحد
ان يقول انى مومن حقا حتى يقول ان شاء الله تعالى لان عواقب
المومنين غيب عنهم انتهى وفيه فائدتان التصريح بوجوب الاستثناء
عن انه قيد المسئلة بمن يقول مومن حقا لا بمن يطلق مومن فيسال
والتصريح بان الشك فى الخاتمة وهو احسن تاويل للقائل بالاستثناء وذكر
فيه بعدما ذكر ان الشك فى الكفر ولو بعد سنة كفر ما نصه
وكذلك لو تفكر فى نفسه وقال فى نفسه الكرام لا فعلن كفر ان كان
شكا او نية فقد سبقا فى كلامه والا فاى شى هو غير حديث النفس
المتجاوز عنه او هو صريح الايمان فليتامل عبد الله بن عبد الكريم
بن هوازن ابو سعد القشيرى اكبر اولاد الاستاذ ابى القسم كان
اماما كبير الحسن القريحة له النصيب الوافر والحظ الجليل الجزيل
من التصوف اصوليا نحويا سمع ابا بكر بن الحيرى وابا سعيد الصيرفى فى

وهذه الطبقة وقدم بغداد مع والده سمع من القاضي ابي
الطيب وغيره مولده سنة اربع عشرة واربعمائة وكان والده معلما
معاملة الاقران وتخرج بما يراه عليه من الطريقة الصالحة روى
عنه ابن اخته عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي وقال كان رضيع
ابيه في الطريقة وفخر ذويه واهله على الحقيقة واكبر اولاد زين
الاسلام المذكور من لا ترى العيون مثله في الدهور ذو احظ وافر
من العربية كان يذكر درسا من الاصول والتفسير بعبارة
مهذبة لا يخطر في لسانه الى لحن ولا يعتريه ضعف في معرفته ووهن
وتحصل الفقه وكانت المسائل على حفظه باصولها ونكتها وبرع
في علم الاصول بطبع سيال وخاطر الى مواقع الاشكال ميال سابق
الى درك المعاني وفاق على المدارك والمباني واما علوم الحقائق
فهو فيها كشف الشعر ثم قال ووصف مجلس وعظه وصار مجلسه روضة
الحقائق والدقائق وكلامه محرقة الاكباد والقلوب ومواجيده
مقطرا الدما من الجفون مكان الدموع ومفطرة الصدور بالتخويف
والتفريع انتهى وقال ابن السمعاني كانت اوقاته ظاهرا مستغرقة

ق

في الطهارة والاحتياط ثم في الصلوة والمبالغة في وصل التكبير
وباطنا في مراقبة الحق ومشاهدة احكام الغيب لا يخلو وقته عن
نفس الصعداء او بذكر الرجا وترنم بكلام منظوم او منثور يتذكر
ومما مضى انقضى توفي في ذي القعدة سنة سبع وسبعين واربعمائة
قبل امه فاطمة السيدة بنت الدقاق باربع سنين عبد الله بن
علي بن اسحاق اخو الوزير نظام الملك ابو القاسم من اهل طوس
دخل نيسابور في شبابه لطلب العلم وحضور مجالس الحديث
واستوطنها الى حين وفاته وكان عفيفا نزها فعل الخير مواظبا
على تلاوة القرآن غير مداخل لاخيه في شيء من امور السلطان
سمع ابا حامد المزكي وابا عثمان الصابوني وابا جعفر بن مسرور و
ناصر العمري وعبد الغافر بن محمد الفارسي والاستاذ ابا القاسم
القشيري وغيرهم روى عنه جماعة ولد سنة اربع عشرة واربعمائة
عبد الله بن علي بن عوف ابو محمد السني من اهل السن بكسر
السين المهملة تفقه على القاضي ابي الطيب وكان يحضر درس ابي
اسحاق الشيرازي الى حين وفاته وقد ناهز الثمانين وسمع ابا علي

بن سادان وغيره وحدث بتبريز وهو الذي يقول له القاضي

ابو الطيب وقد استعار منه شيئا

يا ايها الشيخ الجليل السني   ارددْ على ما استعرت مني

توفي سنة خمس وستين واربعمائة . . . .

عبد الله بن علي بن محمد بن علي ابو القاسم البخاري القاضي قال عبد

الغافر من عيون الفقها وارباب الفتوى حافظ للمذهب من

تلامذة ابي محمد الجويني ومن بيت العلم والحديث بناحية روزن

عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن اسد بن ادريس الرازي ابو القاسم

كان بمصر قال ابن الصلاح ووقع في مواضع عبد الله بن محمد بن

اسد وفي بعضها عبد الله بن محمد بن ادريس قال وذلك اختصار

ولما ذكرناه روى عن ابي حاتم روى عنه المقرئ الطلمنكي ابو عمرو

عبد الله بن محمد بن سالم قال المطري اخذ الفقه عن ابيه وولد في

شهر رجب سنة ثلاث وعشرين واربعمائة ومات بنوي اسرف سنة

سبع وسبعين واربعمائة عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن

احمد بن عبد الله بن محمد ابو محمد الاصبهاني المعروف بابن اللبان

قال

قال فيه الخطيب احد اوعية العلم واهل الدين والفضل سمع

باصبهان ابا بكر المقرى وغيره ببغداد ابا طاهر المخلص وصحبه ابا

الحسن احمد بن ابراهيم بن فراس وتفقه على الشيخ ابى حامد ودرس

على القاضى ابى بكر الاصولى وحدث وسمع منه الخطيب قال و

كان من احسن الناس تلاوة للقران ومن اوجز الناس عبارة

فى المناظرة مع تدين جميل وعبادة كثيرة وورع بين وتقشف ظاهر

ظاهر وحسن خلق وسمعته يقول حفظت القران ولى خمس سنين

ولد كتب كثيرة مصنفة وقد ادركه ابن اللبان شهر رمضان

من سنة سبع وعشرين واربعمائة وهو ببغداد فصلى بالناس

صلاة التراويح فى جميع الشهر وكان اذا فرغ من صلاته بالناس

فى كل ليلة لا يزال قائما فى المسجد يصلى حتى يطلع الفجر فاذا صلى

درس اصحابه قال وسمعته يقول لم اضع جنبى للنوم فى هذا

الشهر ليلا ولا نهارا وكان ورده كل ليلة فيما يصلى لنفسه سبعا

من القران يقراوه بترتيل وتحقيق مات باصبهان فى جمادى

الاخرة من سنة ست واربعين واربعمائة عبد الله بن يوسف

بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الشيخ ابو محمد الجويني والد
امام الحرمين اوحد زمانه علما وزهدا وتقشفا زايدا وتحريا في
العبادات كان يلقب بركن الاسلام له المعرفة التامة بالفقه
والاصول والتفسير والنحو والادب وكان لفرط الديانة مهيبا
لا يجري بين يديه الا الجد والكلام اما في علم او زهد وتحريض
على التحصيل سمع الحديث من القفال وعدنان بن محمد الضبي وابي
نعيم عبد الملك بن الحسن وابن محمش وببغداد من ابي الحسين ابن
بشران وجماعة روى عنه ابنه امام الحرمين وسهل بن ابراهيم المسجدي
وعلي بن احمد المديني وغيرهم تفقه اولا على ابي يعقوب الابيوردي
بناحية جوين ثم قدم نيسابور واجتهد في التفقه على ابي الطيب
الصعلوكي ثم ارتحل الى مرو قاصدا القفال المروزي فلازمه
حتى تخرج به مذهبا وخلافا واتقن طريقته وعاد الى نيسابور سنة
سبع واربعمائة وقعد للتدريس والفتوى ومجلس المناظرة وتعليم
الخاص والعام وكان ماهرا في القاء الدروس واما زهده وورعه
فالى الحد المنتهى قال الامام ابو سعيد بن الامام ابي القاسم القشيري

طالت

كان المتاخرون في عصره والمحققون من اصحابنا يعتقدون فيه من
الكمال والفضل والخصال الحميدة لانه لو جاز ان يبعث الله نبيا
في عصره لما كان الا هو من حسن طريقته وزهده وكمال فضله
قال شيخ الاسلام ابو عثمان الصابوني لو كان الشيخ ابو محمد في بني
اسرائيل لنقل الينا شمائله ولافتخروا به ومن ورعه انه ما كان
يستند في داره المملوكة له الى الجدار المشترك بينه وبين جيرانه
ولا يدق فيه وتدا وانه كان يحتاط في اداء الزكوة حتى كان
يودي في سنة واحدة مرتين حذارا من نسيان النية او دفعها
الى غير المستحق وعن الشيخ ابي محمد انه قال نحن من العرب من قرية
يقال لها سنبس ومن طريف ما يحكى ما ذكره ابو عبد الله الفراوي
قال سمعت امام الحرمين يقول كان والدي يقول في دعاء قنوت
الصبح اللهم لا تعقنا عن العلم بعائق ولا تمنعنا عنه بمانع قال امام
الحرمين وكان ابو القاسم السابري يوما اقتدى بوالدي في صلوة
الصبح وقد سبق بركعة فلما قضاها قال في دعاء القنوت هذا فقلت
له لا تقل هذا في دعاء القنوت فقال انت تخرج على عمل احد حتى

على ابيه قلت كان امام الحرمين يرى ان الاعتدال ركن قصير فلا
يزاد فيه على المأثور لانه يطول به وفي بطلان الصلوة بتطويل
اعتدال الركوع خلاف معروف بين الاصحاب مبني على قصره اوطوله
مل بالغ امام الحرمين فقال في قلبي من الطمانينة في الاعتدال
شي واشار غيره الى تردد فيها والمعروف الصواب وجوبها وروي
ان الشيخ ابا محمد راى ابراهيم الخليل في المنام فاوما لتقبيل رجليه
فمنعه ذلك تكريما له قال فقبلت عقبيه واولت ذلك البركة والرفعة
تكون في عقبي قلت فاي بركة ورفعة مثل امام الحرمين وولده
توفي الشيخ ابو محمد سنة ثمان وثلاثين واربعمائة بنيسابور قال الحافظ
ابو صالح المؤذن غسلته فلما لففته في الاكفان رايت يده اليمنى
الى الابط منيرة كلون القمر فتحيرت وقلت هذه من بركات فتواه
ومن تصانيفه الفروق والسلسلة والتبصرة والتذكرة ومختصر المختصر
وشرح الرسالة ولمختصر في موقف الامام والماموم ووقفت على
شرح على كتاب عيون المسائل التي صنفها ابو بكر الفارسي ذكر كاتبه
وهو اسماعيل بن احمد القوكاني في الطريقة انه علقه عن الشيخ ابي محمد

الجويني

الجويني وقد قدمت ذكر هذا الشرح في ترجمة الفارسي لكن رايت
الروياني ينقل في البحر اشيا مما يجده عن شرح عيون المسائل للقفال
اخذها بالفاظها في هذا الشرح وربما اتت على سطور كثيرة كما قال
في البحر في انعقاد النكاح بالمكاتبة ان القفال قال في شرح عيون
المسائل فذكر اسطرا كثيرة هي بعينها برمتها موجودة في هذا الشرح ومثل
هذا الكثير فتحيرت لان وجدان هذا الاصل بخط المعلق نفسه يعين انه
كلام الشيخ ابي محمد ونقل الروياني يقتضي انه كلام القفال ولعل الشيخ
ابا محمد املاه عن شيخه القفال فهذان الامران والا فكيف السبيل
الى الجمع وله تفسير كبير يشتمل على عشرة انواع في كل اية وكتاب المحيط
وستشرح خبره ومن شعره يرثي بعض اصدقائه ولم اسمع له غيرهما

رايت العلم بكا خزينا ✻ ونادى الفضل واحزني وبوسي حزينا
سالتهما بذاك فقيل اودى ✻ ابو سهل محمد بن موسى

ذكر البحث عن حال المصنف الذي كان الشيخ ابو محمد قد ابتدا فيه
ثم رجع عن اتمامه لكلام ارسل اليه الحافظ ابو بكر البيهقي
رحمهما الله تعالى كان الشيخ ابو محمد قد شرع في كتاب سماه المحيط

عزم فيه على عدم التقييد بالمذهب وانه يقف على مورد الاحاديث
لا يتعداها ويجتنب جانب العصبية للمذاهب فوقع للحافظ ابي بكر البيهقي
فيه ثلاثة اجزا فانتقد عليه اوهاما حديثية وبين ان الاحتجاج
بالحديث الواقف عنده هو الشافعي رضي الله عنه وان رغبته
عن الاحاديث التي اوردها الشيخ ابو محمد انما هي لعلل فيها يعرفها
من يتقن صناعة المحدثين فلما وصلت الرسالة الى الشيخ ابي محمد
قال هذه بركة العلم ودعا للبيهقي وترك اتمام التصنيف فرضي الله
عنهما ولم يكن قصدهما الا الحق والنصيحة للمسلمين وقد حصل عند
البيهقي بما فعله الشيخ ابو محمد امر عظيم كما يظهر من كلامه في هذه الرسالة
وانا ارى ان استوفيها بكمالها لتستفاد فانها تشتمل على فوائد مهمة
وتدل على عظم قدر البيهقي وفيها ايضا مواضع من كتاب المحيط
انتقدها البيهقي تستفاد ايضا وبالله التوفيق ذكر صورة الرسالة
التي ارسلها اليها الحافظ البيهقي كتب الي ابو عبد الله الحافظ وخلق
من مشيختنا عن ابي الفضل بن عساكر عن ابي روح الهروي عن ابي
المظفر بن السمعاني عن ابيه الحافظ ابي سعد قال انا ابو نصر

علي بن مسعود محمد السنجاعي اذنا قال ثنا الامام الحافظ ابو بكر بن احمد
الحسين البيهقي قال سلام الله ورحمته على الشيخ الامام واني احمد اليه
الله الذي لا اله الا هو وحده لا شريك له واصلي على رسوله صلى الله
عليه وسلم اما بعد عصمنا الله بطاعته واكرمنا بالاعتصام بسنته
حزبه من بريته صلى الله عليه وآله وسلم واعاننا على الاقتداء بالسلف
الصالحين من امته ونفعنا في ديننا ودنيانا وكفانا كل هول دون
الجنة بفضله ورحمته انه واسع المغفرة والرحمة وبه التوفيق والعصمة
فقلبي للشيخ ادام الله عصمته وادام ايامه معتقد ولما بلغني ذلك حمدت
الله تعالى على حسن توفيقه اياه شاكرا واسال الله ان يزيده توفيقا
وتاييدا اولا وابدا وقد علم الشيخ ادام الله توفيقه اشتغالي بالحديث
واجتهادي في طلبه ومعظم مقصودي منه في الابتداء التمييز بين
ما يصح الاحتجاج به من الاخبار وبين ما لا يصح حتى رايت المحدثين
من اصحابنا يرسلونها في المسائل على ما يحضرهم من الفاظها من غير
تمييز منهم بين صحيحها وسقيمها ثم اذا احتج عليهم بعض مخالفيهم بحديث
يشق عليهم تاويله اخذوا في تعليله بما وجدوه في كتب المتقدمين

من اصحابنا تقليدا ولو عرفوه معرفتهم لميزوا صحيحها بوافق احوالهم
من سقيمه ولامسكوا عن كثير مما يحتجون به وان كان يطابق اراهم
ولاقتدوا في ترك الاحتجاج برواية الضعفا والمجهولين بامامهم
فشرطه فيمن يقبل خبره عنده من يعني بمعرفته مشهور وهو بشرحه
في كتاب الرسالة مسطور وما يرد من الاخبار بعض رواته او انقطاع
اسناده كثير والعلم به على من جاهد فيه سهل يسير وقد احتج
في ترك الاحتجاج بالمجهولين بما انبانا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ
قال ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب قال ثنا الربيع بن سليمان قال
ثنا الشافعي ثنا سفين عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثوا عن بني اسرائيل و
لا حرج وحدثوا عني ولا تكذبوا علي قال الشافعي احاط العلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم لا يامر احدا بحال ان يكذب على بني اسرائيل
ولا على غيرهم فاذا اباح الحديث على بني اسرائيل ولا على غيرهم
فليس ان يقبلوا الحديث الكذب على بني اسرائيل لانه يروى عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال من حدث بحديث وهو يراه
كذبا

كذبا فهو احد الكذابين وانما اباح قبول ذلك عن من حدث به ممن
يجهل صدقه وكذبه قال واذا فرق بين الحديث عنه والحديث عن
بني اسرائيل فقال حدثوا عني ولا تكذبوا علي فالعلم ان شاء الله يحيط ان
الكذب الذي نهاهم عنه هو الكذب الخفي وذلك الحديث عن من لا يعرف
صدقه ثم حكى الشافعي في رد حديث الضعفاء عن ابن عمر وعن عروة بن
الزبير وسعد بن ابراهيم وحكاه في كتاب العمري عن عطاء بن رباح وطاوس
وابن سيرين وابراهيم النخعي ثم قال ولا لقيت ولا علمت احدا من اهل
العلم بالحديث يخالف هذا المذهب قال الشيخ الفقيه احمد وانما يحمل بعض
من لا يعد من اهل الحديث فيرى قبول الروايات المجهولين ما لم يعلم ما يوجب
رده جرحهم وقد قال الشافعي رضي الله عنه في اول كتاب الطهارة حين
ذكر ما يكون به الطهارة من الماء واعتمد فيه على ظاهر القران وقد روي
فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا يوافق ظاهر القران في اسناده
من لا اعرفه ثم ذكر حديثه عن مالك عن صفوان بن سليم عن سعيد
بن سلمة عن المغيرة بن ابي بردة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم في البحر وعسى لم يخطر ببال فقيه من فقهاء عصرنا ريب في صحة هذا

هذا الحديث وامامه يقول في اسناده من لا اعرفه وانما قال ذلك
لاختلاف وقع في اسم المغيرة بن ابي بردة ثم في وصله بذكر ابي هريرة
مع ايداع مالك بن انس اياه كتابه الموطا ومشهورها بين الحفاظ انه
لم يوثقه واتره من يرغب عنه الا رواية عبد الكريم ابي امية وعطا
الخراساني فقد رغب عنهما غيره وتوقف الشافعي في ايجاب الغسل من
غسل الميت واعتذر بان بعض الحفاظ ادخل بين ابي صالح وابو هريرة
اسحاق مولى زائدة وانه لا يعرفه ولعله ان يكون ثقة وتوقف في
اثبات الوقتين في الصلاة المغرب مع احاديث صحاح رويت فيه بعد
امامة جبرئيل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم حين لم يثبت عنده
من عدالة رواتهما ما يوجب قبول خبرهم وكانه وقع لمحمد بن اسماعيل
البخاري رحمه الله بعده ما وقع له حتى لم يخرج شيا شيا من تلك الاحاديث
في كتابه ووقف مسلم بن الحجاج على ما يوجب القبول خبرهم وتحفظ
من رفع المختلف في رفعه منافقتها واخرجها في الصحيح وفي حديث ابي
موسى وبريدة وعبد الله بن عمرو واحتج الشافعي في كتاب احكام القران
برواية عائشة في ان زوج بريرة كان عبدا وحديث عكرمة عن ابن

عباس

عباس فقد اخرجه البخاري في الصحيح الا ان عكرمة مختلف في
عدالته كان مالك ابن انس رحمه الله واما لا يرضاه وتكلم فيه
سعيد بن المسيب وعطاء وجماعة من اهل العلم بالحديث ولذلك
ترك مسلم بن الحجاج الاحتجاج بروايته في كتابه والقاسم العمري
ضعيف عندهم قال الشافعي لخصمه نحن انما نثبت ما هو اقوى
منهما وقال في اثر من ذكرهما في كتاب الحدود وهاتان الروايتان
وان لم يخالفا غير معروفتين ونحن نرجو ان لا نكون ممن تدعوه الحجة معرّوفتين
على من خالفه الى قبول خبر من لا يثبت خبره بمعرفته عنده وله من
من هذا اشيا كثيرة نكتفي بما قل من هذا من سلك سبيل النصفة فهذا
مذهبه في قبول الاخبار وهو مذهب القدماء من اهل الاثار
قال البيهقي رضي الله عنه وكنت سمعت رغبة الشيخ رضي الله عنه
في سماع الحديث والنظر في كتب اهله فاشكر اليه واشكر الله تعالى
عليه واقول في نفسي ثم فيما بين الناس قد جاء الله عز وجل بمن
يرغب في الحديث ويرغب فيه من بين الفقها ويميز فيما يرويه
ويحتج به الصحيح من السقيم من جملة العلما وارجو من الله ان يحيي سنة

اماماً المطلبي في قبول الآثار حيث اما نها اكثر فقهاء الامصار بعد
من مضى من الائمة الكبار الذين جمعوا بين نوعي علم الفقه والاخبار
ثم لم يرض بعضهم ما الجهل به حتى رأيته حمل العالم به بالوقوع فيه
والازراء به والطعن عليه وهو مع هذا يعظم صاحب مذهبه
ويجله ويزعم انه لا يفارق في منصوصاته قوله ثم يدع في كيفية قبول
الحديث ورد طريقته ولا يسلك فيها سيرته لقلة معرفته بما عرف
وكثرة غفلته عما عليه وقف هل لا نظر في كتبه ثم اعتبر باحتياطه
في انتقاده لرواة الآثار واعتماده فيمن اشتبه عليه حاله على رواية
غيره فترى سلوك مذهبه مع دلالة العقل والسمع واجبا على كل
من انتصب للفتيا فاما ان يجتهد في تعلمه او يسكت عن الوقوع فيمن
يعلمه ولا يجمع عليه وزران حيث فاته الاجران والله المستعان
وعليه التكلان ثم ان بعض اصحاب الشيخ ادام الله عزه وقع الى
هذه الناحية فعرض على اجزاء ثلاثة مما املاه من كتابه المسمى بالمحيط
فسررت به ورجوت ان يكون الامر فيما يورده من الاخبار على طريقة
من مضى من الائمة الكبار لائقا بما خصه من علم الاصل والفرع

موافق

موافقا لما ميزته من فضل العلم والورع فاذا اول حديث وقع عليه
نظري الحديث المرفوع في النهي عن الاغتسال بالماء المشمس فقلت في
في نفسي يورده ثم يضعفه او يضعف القول فيه فرايته قد املى
والحجة فيه ما روى مالك عن هشام بن عروة عن عائشة فقلت هولا
قال روى عن عائشة او روى عن ابن وهب عن مالك او روى عن
اسماعيل بن عمرو الكوفي عن ابن وهب عن مالك او روى خالد بن
اسماعيل او وهب بن وهب ابو البختري عن هشام بن عروة او روى
عمرو بن محمد الاعسم عن فليح عن الزهري عن عروة لم يكن الحديث مضافا
الى ما يليق به مثل هذه الرواية ولا يكون في هذا على مالك بن انس
ما اظنه يبرا الى الله تعالى من روايته ظنا مقرونا بعلم ثم اني رايته
ادام الله عصمته اول حديث التسمية وضعف ما روى عن ربيعة بن
عبد الرحمن في تاويله بحديث يشهد به على الاعمش انه رواه عن
شقيق بن سلمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيمن توضا وسما وفيمن توضا ولم يسم وهذا حديث تفرد به يحيى
بن هاشم السمسار عن الاعمش ولا يذكر حديثه في ضعفه ورواه

ايضاً عبد الله بن حكيم ابو بكر الزاهري ضعيف لا يحتج بخبره وروي
من وجه اخر مجهول عن ابي هريرة ولا يثبت وحديث التسمية
قد روي من اوجه ما وجه من وجوهها الا وهو امثل اسناد
من اسانيد ما روي في مقالته ومع ذلك فاحمد بن حنبل يقول لا
اعلم فيه حديثا ثابتا فقلت في نفسي قد ترك الشيخ رحمه الله مذهب
القوم فيما احدثوا من المساهلة في رواية الاحاديث واحسبه سلك
هذه الطريقة في ما حكى لي عنه مسح وجهه بيديه في قنوت صلاة
الصبح واحسن الظن برواية من روى مسح الوجه باليدين بعد الدعاء
مع ما اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال انا ابو بكر الخراجي قال ثنا سيار بن
عبد الكريم السكري قال ثنا وهب بن زمعة اخبرني علي الباساني
قال سالت عبد الله بن المبارك عن الذي اذا دعى مسح وجهه
فلم يجد قال علي ولم اره يفعل ذلك قال وكان عبد الله يقنت
بعد الركوع في صلاة الوتر وكان يرفع يديه في القنوت وانبانا
ابو علي الروذباري ثنا ابو بكر بن داسة قال قال ابو داود السجستاني روى
هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهية وهذه الطريق

امثلها

امثلها وهو ضعيف ايضا يريد به حديث عبد الله بن يعقوب
عن من حدثه عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم سلوا الله ببطون اكفكم ولا تسالوه بظهورها
فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم وروى ذلك من اوجه اخر كلها
اضعف من روايته من رواها عن ابن عباس وكان احمد بن حنبل
ينكرها وحكي عنه انه قال في الصلوة ولا باس به في غير الصلوة
قال الفقيه وهذا الماني استعماله في الصلوة من ادخال عمل عليها
لم يثبت به اثر وقد يدعو في اخر تشهده ثم لا يرفع يديه ولا
يمسحهما بوجهه اذا لم يرد بهما اثر فكذا في دعا القنوت يرفع يديه
~~ولا يمسحهما بوجهه اذا لم يرد بهما اثر فكذا في دعا القنوت يرفع يديه~~
لورود الاثر به ولا يمسح بهما وجهه اذا لم يثبت فيه اثر وبالله
التوفيق وعندي ان من سلك من الفقها هذه الطريقة في المساهلة
انكر عليه قوله مع كثير مما روى من الاحاديث في خلافه واذا كان
هذا اختياره فسبيله اذا ما الله بو حنيفة على غير مثل هذه الاحاديث
روى عن فلان ولا يقول روى فلان لئلا يكون شاهدا على فلان

ولا يقول روى فلان لئلا يكون شاهدا على فلان بروايته من
غير ثبت وهو ان فعل ذلك وجد لفعله متجافيا اخبرنا ابو عبد الله
الحافظ قال سمعت ابا الوليد الفقيه يقول لما سمع ابو عثمان الحيري
من ابي حنيفة ان كتابا يخرج على كتاب مسلم كان يديم الذكر فيه
فكان اذا جلس للذكر يقول في بعض ما يذكر من الحديث رسول الله قال
صلى الله عليه وسلم ويقول في بعضه روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فنظرنا فاذا به قد حفظ ما في الكتاب حتى
ميز بين صحيح الاخبار وسقيمها وابو عثمان الحيري يحتاط في هذا النوع
من الاحتياط فيما يريد من الاخبار في المواعظ وفي فضائل الاعمال
فالذي يريدها في الفرض والنفل ويحتج بها في الحرام والحلال اولى
بالاحتياط واحوج اليه وبالله التوفيق قال الفقيه وقد رايت بعض
ما اوردت عليه شيئا من هذه الطرق يفزع في ردها الى اختلاف
الحفاظ في تصحيح الاخبار وتضعيفها ولو عرف اختلافهم لعلم انه لا فرج
له في الاحتجاج به كما لا فرج لمن خالفنا في اصول الديانات في الاحتجاج
علينا باختلافنا في المجتهدات واختلاف الحفاظ في ذلك لا يوجب رد الجميع

بل

ولا قبول الجميع وكان من سبيله ان يعلم ان الاحاديث المروية على ثلاثة
انواع نوع اتفق اهل العلم به على صحته ونوع اتفقوا على ضعفه ونوع اختلف
في ثبوته فبعضهم يضعف بعض رواته بجرح ظهر له وخفي على غيره او لم
يظهر له من عدالته ما يوجب قبول خبره وقد ظهر لغيره او عرف منه معنى
يوجب عنده رد خبره وذلك المعنى لا يوجبه عند غيره او عرف احدهما
علة حديث ظهر بها انقطاعه او انقطاع بعض الفاظه او ادراج لفظ من
الفاظ من رواه في متنه او دخول اسناد حديث في اسناد غيره خفيت
تلك العلة على غيره فاذا علم هذا او عرف عيون مذهبهم جرحا او قبول من
قبله منهم هذا الوقوف عليه والمعرفة به الى اجتبا راجح القولين قال
الفقيه وكتب ادام الله عز الشيخ انظر في كتب بعض اصحابنا وحكايات
من حكى منهم عن الشافعي رضي الله عنه نصا وانظر اختلافهم في
بعضها فيضيق قلبي بالاختلاف مع كراهية الحكاية من غير ثبت فحملني
ذلك على نقل مبسوط ما اختصره المزني على ترتيب المختصر ثم نظرت في
كتاب التقريب وكتاب جمع الجوامع وعيون المسائل وغيرها فلم ار احدا
منهم فيما حكاه اوثق من صاحب التقريب وكتاب هو في النصف

الاول من كتابه اكثر حكاية الالفاظ الشافعي منه في النصف الاخير

وقد غفل في النصفين جميعا مع اجتماع الكتب له او اكثرها وذهاب بعضها

في عصرنا عن حكاية الفاظ لا بد لنا من معرفتها لئلا نجترئ على تخطئة المزني

في بعض ما نخطئه فيه وهو عنه برئ وتخلصوا بهذا عن كثير من تخريجات تخلص

اصحابنا ومثال ذلك من الاجزاء الذي رايتها من كتاب المحيط من اوله

الى مسئلة التفريق ان اكثر اصحابنا والشيخ ادام الله عزه معهم يوردون

الغريب في تسمية البحر بالملح الى ابي ابراهيم المزني ويزعمون انها لم توجد

للشافعي رحمه الله وقد سمى الشافعي البحر ملحا في كتابين قال الشافعي في

امالي الحج في مسالة كون المحرم في صيد البحر كالحلال والبحر اما العذب

واما الملح قال الله تعالى هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا

ملح اجاج وقال في كتاب المناسك الكبير في الاية دليل ان البحر العذب

والملح وذكر الشيخ ابقاه الله تنا الشيخ الامام ابو بكر رحمه الله قولي الشافعي

في اكل الجلد المدبوغ على ما بني عليه ثم ذكر الشيخ حفظه الله تصحيح

القول بمنع الاكل من عند نفسه بايراد حجته وقد نص الشافعي في القديم

وفي رواية حرملة على ما هداه اليه خاطره المتين قال الزعفراني

قال

قال ابو عبد الله الشافعي في كلام ذكره يحل ان يتوضأ في جلدها
اذا دبغ وذلك الذي اباح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
منه فاتبعناه كما اباحه ونهينا عن اكله مجملا انه ميتة ولم يرخص في
غير ما رخص فيه خاصة ثم قال وليس ما حل لنا الاستمتاع ببعضه يحل
بالذي يحرم لنا ما نهينا عنه من ذلك الشيء بعينه بخبر الا ترى انا لا نعلم
اختلافا في انه يحل شعر الحمر والشعر للاستمتاع بها ولا يحل اكلها وانما
يحرم ما يحرم ويحظر ما حظر وقال في رواية حرملة يحل الاستمتاع به
بالحديث ولا يحل اكله باصل انه من ميتة ورايته ادام الله عصمته
اختار في تحلية الدابة بالفضة جوازها واظنه على قول الشافعي في
كتاب المختصر البويطي والربيع ورواية موسى بن ابي الجارود حيث يقول
وان اتخذ رجل او امرأة آنية من فضة او ذهب او ضبباها آنية او
ركبا على مشجب او سرج فعليهما الزكوة وكذلك اللجم والركب هذا مع
قوله في رواياتهم لا زكوة في الحلي المباح وحيث لم يخص به الذهب
بعينه فالظاهر انه اراد به كليهما جميعا وان كانت الكناية بالتذكير
يحتمل ان تكون راجعة الى الذهب دون الفضة قال الله عز وجل

يحظر

والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فالظاهر
عند اكثر اهل العلم انه اراد به كليهما معًا وان كانت الكناية بالتانيث
يحتمل ان تكون راجعة الى الفضة دون الذهب وقد علم الشيخ ابقاه
الله ورود التحريم في الاواني المتخذة من الذهب والفضة عامة
ثم ورود الاباحة في تحلية اسنانهما وتختم الرجال بالفضة خاصة
ووقف على اختلاف الصدر الاول رضي الله عنهم في حلية
السيوف واحتجاج كل فريق منهم لقوله بخبر نحن وان رجحنا قول من
قال باباحتها بنوع من وجوه الترجيحات ثم حظرنا تحلية السيف و
السرير وساير الالات ولم نحملها على التحريم بالفضة ولا على حلية السيوف
فتصحيح اباحة تحلية الدابة بالفضة من غير ورود اثر صحيح مما نتوقف ويتعذر
وهو ادام الله توفيقه اهل ان يجتهد ويتخير وما استدل به من
الخبر ان ابا سفيان اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا
برته من فضة فغير مشهور وهو ان كان فلا دلالة في فعل ابي سفيان
اذا لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تركه ثم ركبه او
اركبه غيره وانما الحديث المشهور عندنا ما رواه محمد ابن اسحاق

و

ديار عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هديه جملا لابي
جهل في انفه برة فضة ليغيظ به المشركين اخبرنا ابو عبد الله الحافظ
ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا احمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن
ابن اسحاق الحديث وكان علي بن المديني يقول كنت ارى هذا من
صحيح حديث ابي اسحاق فاذا هو قد دلسه ثنا يعقوب بن ابراهيم
بن سعد عن ابيه عن محمد بن اسحاق قال حدثني من لا اتهم عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس فاذا الحديث مضطرب
اخبرنا بهذه الحكاية محمد بن عبد الله الحافظ اخبرني محمد بن صالح الهاشمي
ثنا ابو جعفر السعيدي ثنا عبد الله بن علي المديني قال حدثني ابي فذكرها
وقد روى الحديث عن جرير بن حازم عن ابي نجيح ورواه محمد بن
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم ابن عباس وليس
بالقوي وقد انا محمد بن موسى بن الفضل انا عبد الله الصفار ثنا احمد
بن محمد البرتي القاضي ثنا محمد بن المنهال ثنا يزيد بن زريع ثنا محمد
بن اسحاق عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدى جملا لابي جهل يوم الحديبية
كان استلبه يوم بدر وفي انفه برة من ذهب اخرجا ابو علي الروزبادي
ان ابا بكر بن داسة ثنا ابو داود فذكره وقال عام الحديبية ولم يذكر
فضة بدر وقد اجمعنا على منع تحلية الدابة بالذهب ولم يدع
فيه ظاهر الكتاب بايجاب الزكوة فيه وعده اذا لم يخرجه
من الكون بهذا الخبر وكذلك لا بدعة في الفضة وليس في الحديث
انه ثبت في الفضة صريح دلالة في المسألة وبالله التوفيق والعصمة
وقد حكى لي عن الشيخ ادام الله عزه انه اختار جواز المكتوبة على الراحلة
الواقفة اذا تمكن من الاتيان بشرايطها مع ما في النزول للمكتوبة
في غير شدة الخوف من الاخبار والاثار الثابتة وعدم ثبوت
ما روى في مقابلتها دون الشرايط التي اعتبرها وقد قال الشافعي
رضي الله عنه في الاملا ولا يصلي المسافر المكتوبة بحال ابدا الا
ولحد الا نازلا في الارض او على ما هو ثابت على الارض لا يزول بنفسه
مثل البساط والسرير والسفينة في البحر ولا يصلي بارض
ومن الفوائد والغرائب

والمسائل عنه قال الشيخ ابو محمد فى كتابه موقف الامام والماموم
ان الواحد من اهل العلم اذا سال الناس مالا واستجارهم وقال
انا اطلب ذلك لبنا مدرسة لم يكن له صرفه فى غير ذلك ولا ان
يجعلها مسجدا ولا ان يجعلها ملكا له قال بل الواجب الصرف فى
تلك الجهة وان جعلها مسجدا لم تصر مسجدا وصارت بنفس البنا مدرسة
لما تقدم من النيات المتقدمة والتقييد السابق قال وانما ذكرنا هذا
الجواب عن اصل منصوص للشافعى فى بعض كتبه الى ان قال وهذه
طريقة ابن سريج انتهى ملخصا والحكم بصيرورتها مدرسة من غير
ان يتلفظ بانيها فيها بذلك لكن لذلك اعتمادا على النيات السابقة عجيب
واما تعين صرف المال فى تلك الجهات فهو مسالة ابى زيد فيمن اعطى درهما
وقيل له اغسل ثوبك به قال النووى فى شرح المهذب ما نصه فرع
قال اصحابنا المرارة نجسة قال الشيخ ابو محمد فى كتابه الفروق فى مسائل
المياه المرارة وما فيها من المرة نجسة انتهى كلام النووى قلت المرة
هى ما فى باطن المرارة ونجاستها هو ما ذكره فى زيادة الروضة واما
المرارة ففى الحكم بنجاستها اشكال ووقفت على عبارة الشيخ ابى محمد فى

فى الفروق فلم اجدها صريحة فى ذلك فانه قال بعد ما فرق بين
المترشح وغيره واما اللبن فى الباطن فليس يحصل على جهة الترشح وغيره
واما اللبن فى الباطن فليس يحصل على جهة الترشح ولكن له فى الباطن
مجمع معلوم ومستقر يستقر به وما كان من هذا الجنس فى الباطن
فهو محكوم بنجاسته كالمرارة بما فيها والمثانة والمعدة الا استثناه نص
الشريعة فخالفت فيه بواطن القياس وهو نص ما يوعل لحمه انتهى وما
اراه اراد الا ما فى باطن المرارة من المرة وما فى باطن المثانة والمعدة
وقوله المرارة بما فيها حينئذ محمول على ما فيها دونها وكذلك المثانة
والمعدة لكن رايت فى البحر للروياني التصريح بان المعدة نفسها نجسة
ذكره اثنا فى فرع فى اوايل باب الحدث وهو ايضا غريب قال النووي
فى شرح المهذب ما نصه ومن حفظ نقلته فرع قال الشيخ ابو محمد الجويني
فى الفروق لو توضا فغسل الاعضاء مرة مرة ثم عاد فغسلها مرة مرة ثم عاد
فغسلها كذلك ثالثة لم يجز كذا قال ولو فعل مثل ذلك فى المضمضة
والاستنشاق جاز قال والفرق ان الوجه واليد متباعدان ينفصل
حكم احدهما من الاخر فينبغي ان يفرغ من احدهما ثم ينتقل الى الاخر واما

واما الفم والانف فكعضو فجاز تطهيرهما معا كاليدين انتهى
وكذا رايته بخطه لم يجز تطهيرهما وانما هو فيما احسب لم يجزى
يعني تاديه السنة الثانية والثالثة والا فعدم الجواز لا وجه
له وان دل عليه قوله في المضمضة والاستنشاق جاز الا ان
يراد بالجواز تادية السنة ومع ذلك فيه نظر فقد يقال بل يتادى
به السنة واما قوله فجاز تطهيرهما فسبق قلم بلا شك وصوابه
تطهيرهما وقد رايت لفظ الفروق وهو يشهد لما قلته وعبارته
اذا توضا فغسل وجهه مرة ويديه مرة ومسح براسه مرة وغسل
رجليه مرة ثم عاد فغسل وجهه ثانية ويديه ثانية الى اخرها
ثم فعل ذلك مرة ثالثة لم يجز ولو انه تمضمض مرة ثم استنشق
مرة ثم تمضمض ثانية ثم استنشق ثانية وكذلك الثالثة كان
جائزا في احد الوجهين والفرق بينهما ان الوجه مع اليدين
عضوان متباعدين ينفصل حكم احدهما عن الثاني والسنة
ان يفرغ من سنة احدهما ثم ينتقل الى الثاني واما الفم فهما في ١٠ والانف
تقاربهما وتماثلهما في حكمهما كالعضو الواحد فجاز تطهيرهما معا الى

الى اخر ما ذكره والشيخ ابو محمد لا يرى تجديدا لوضوء حتى يودي بالاول
عبادة ما كان هذه العلة تكون تجديدا لان العلة الرابعة
الموصولة في حكم التجديد عبد الله بن يوسف القاضي ابو محمد
الجرجاني المحدث الفقيه مصنف فضائل الشافعي وفضائل احمد
بن حنبل وطبقات الشافعية وغير ذلك سمع من عمر بن مسرور وابي
الحسين الفارسي وابي سعد الكنجرودي وابي عثمان البحيري وحمزة السهمي
واحمد بن محمد بن الحذاقي ومحمد بن علي بن محمد الطبري وكريمة بنت
محمد المغازلي وابي نعيم عبد الملك بن محمد الاستراباذي الصغير صاحب
الاسماعيلي وعبد الملك بن محمد بن شاذان الجرجاني وابي معمر
المفضل بن اسماعيل وغيرهم روى عنه وجيه الشحامي وعبد الغفار
الفارسي والجنيد بن محمد القايني وهبة الرحمن القشيري واخرون
ولد بجرجان سنة سبع واربعمائة وتوفي في تاسع ذي القعدة
سنة تسع وثمانين واربعمائة عبد الله بن نصر بن علي ابي
المظفر قال ابن السمعاني كان اماما مناظرا مبرزا يذب عن
مذهب الشافعي وكان على الحديث بخارى ويروي عن عمه

بن نصر

وغيره روى عنه ابو الوليد وصاعد بن عبد الرحمن القاضي ثم قال
توفى الطرازي بعد سنة خمسين واربعمائة عبد الباقي بن يوسف
علي بن صالح ابن عبد الله بن هارون ابو تراب المراغي نزيل نيسابور
كان اماماً فاضلاً زاهداً احسن السيرة قوي النفس تفقه ببغداد
على القاضي ابي الطيب وبه تخرج واشتهر قال ابن السمعاني ثم ورد
نيسابور وصار المفتي بها سمع ابا علي بن شاذان وابا القاسم بن
بشران وغيرهما روى عنه زاهر الشحامي واخيه عبد الخالق بن زاهر
وآخرون وكان ورعاً تاركاً للدنيا جاءه التقليد بقضاء همدان فابى
ان يقبله وقال انا في انتظار المنشور من الله على يدي عبد
ملك الموت وقدومي على الاخرة انا بهذا المنشور اليق من
منشور القضاء فقال قعودي في هذا المسجد ساعة احب الي من
ان اكون ملك العراقين ومسألة من العلم يستفيد ها مني طالب
الى من عمل الثقلين توفى في سنة اثنين وتسعين واربعمائة عبد الجبار
بن احمد بن عبد الجبار بن احمد ابن الخليل بن عبد الله القاضي
ابو الحسين الهمداني الاسد ابادي الهمداني وهو الذي تلقبه المعتزلة

قاضي القضاة ولا يطلقون هذا اللقب على سواه ولا يعنون
به عند الاطلاق غيره كان امام اهل الاعتزال في زمانه وكان
ينتحل مذهب الشافعي في الفروع وله التصانيف السائرة والذكر
الشايع بين الاصوليين عمر دهرا طويلا حتى ظهر له الاصحاب وبعد صيته
ورحلت اليه الطلاب وولي قضاء الري واعمالها سمع الحديث من
ابي الحسن بن سلمة القطان وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب وعبد الله
بن جعفر بن فارس والزبير بن عبد الواحد الاسدابادي وغيرهم
روى عنه القاضي ابو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف القزويني
المفسر المعتزلي وابو عبد الله الحسن بن علي الصيمري وابو القاسم
علي بن المحسن التنوخي توفي في ذي القعدة سنة خمس عشرة واربعمائة
بالري ودفن في داره ومن ظريف ما يحكى عنه ان الاستاذ ابا
اسحاق نزل به ضيف فقال سبحان من لا يريد المكروه من العباد
فقال الاستاذ سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يختار وهذا جواب
حاضر وهو شبيه بما ذكر ان بعض الروافض قال لشخص من اهل
السنة يستفهمه استفهام انكار من افضل من بعد رسول الله

صلعم

ذهبنا الى فاطمة والحسين والحسن وعلى حيث لف عليهم النبى صلى الله
عليه وسلم الكسا فقال له السنى اثنان الله ثالثهما فخبرالى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والى بكر الصديق رضى الله عنه وقضية
الغار وقوله صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما عبد
الجبار بن احمد بن يوسف الرازى ابو القاسم الزاهد وقد سماه شيخنا
الذهبى عبد الجليل تفقه على الجندى باصبهان ثم استوطن بغداد
مدة ثم انتقل الى بيت المقدس وسلك سبيل الورع والانقطاع
الى الله الى ان استشهد على يد الفرنج خذلهم الله سنة اثنين
وسبعين واربعمائة فى شعبان عبد الجبار بن على بن محمد بن حسكان
الاستاذ ابو قاسم الاسفراينى الاسكاف استاذ امام الحرمين فى
الكلام قال فيه عبد الغافر شيخ جليل كبير من افاضل العصر ورؤسا
الفقها والمتكلمين من اصحاب الاشعرى امام مدرس وبرته البيهقى له
اللسان فى النظر والتدريس والتقدم فى الفتوى مع لزوم طريقة
السلف من الزهد والفقر والورع كان عظيم النظر فى وقته ما روى
مثله قرا عليه امام الحرمين الاصول وتخرج لطريقته عاشر عالما

عليلا وتوفي يوم الاثنين الثامن والعشرين من صفر سنة
اثنين وخمسين واربعمائة قال ابن الصلاح رايت في ترجمة امام
الحرمين بخط بعض المحلقين عنه سمعته يقول عن الاستاذ ابي اسحق
لو ان واحدا وطي زوجته واعتقد انها اجنبية فعليه الحد قال ابن
الصلاح وهذا ايبادر الفقيه الى انكاره ولكن الحقائق الاصولية
مقتضية فان الاحكام ليست صفات للاعيان قلت وهذا فيه
نظر وقوله الاحكام ليست صفات للاعيان مسلم ولهذا قلنا بان
هذا الوطي حرام يعاقب عليه ولو كانت صفات للاعيان لم يحرمه
واما انتفاء الحد وانما كان لاجل الشبهة فان اقل الاحوال كونها
في نفس الامر زوجته ان تكون شبهة ينفي الحد عنها والاصولي
لا ينكر ان الشبهات تدرا الحد ودفعه مقالته ضعيفة لا شبهة لها
فقه ولا اصول عبد الجبار بن عبد الجبار بن عبد الله بن طلحة
المروزي القاضي ابو المظفر نزيل دمشق قدمها وكان قد تفقه
على الكازروني قال الحافظ ولي القضاء بدمشق سنة ثمان وستين
واربعمائة حين دخل الترك دمشق وكان قليل الفضل في الشهر

النو

الذى توفى فيه القاضى ابو الحسن احمد بن محمد الضبى وهو ذو القعدة
سنة ثمان وستين وكان عفيفا نزها مهيبا قيل انه لم يرتفع فى
سعاية ثم عزل عن القضا بابن ابى حصينه المعرى وحدث بدمشق
عن القاضى ابى المظفر محمد بن احمد التميمى وابى على الحسن بن
على بن احمد بن الحسين ابن بابك وذكر غيرهما ثم قال وحدثنا عنه ابو
محمد بن طاوس توفى فى الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين
واربعمائة عبد الرحمن بن احمد بن علك ابو طاهر الساوى احد الائمة
ولد باصبهان بعد الثلاثين واربعمائة ورحل الى سمرقند تفقه بها
وصحب عبد العزيز النخشبى واخذ عنه علم الحديث وسمع ابا الربيع
طاهر بن عبد الله الايلاقى واحمد بن منصور المقرى النيسابورى
وابا الحسين بن النقور وغيرهم روى عنه اسماعيل بن السمرقندى
ومحمد بن على الاسفراينى نزيل مرو فى سنة اربع وثمانين واربعمائة
ببغداد وتبع نظام الملك جنازته ولم يتبع الجنازة راكب غيره
واعتذر بعلو السن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن احمد بن عبد الرحمن
بن محمد ابن احمد بن عبد الرحمن بن احمد بن زازين محمد بن محمد بن

عبد الرحمن بن احمد
بن زاز بن احمد

ابي عبد الله المروزي النوبري الاستاذ ابو الفرج الزاز صاحب

التعليقة امام اصحابنا بمرو واحد الاعلام من الائمة ولد الزهد و

الورع رحلت اليه الطلبة من الاقطار وسار اسمه مسير الشمس

في الامصار مولده سنة احدى او اثنين وثلاثين واربعمائة

وتفقه على القاضي الحسين وسمع ابا القاسم القشيري والحسن بن

علي المطوعي وابا المظفر محمد بن احمد التميمي واخرين روى عنه

ابو طاهر السنجي وعمر بن ابي مطيع واحمد بن محمد بن اسماعيل النيسابوري

وغيرهم قال فيه ابن السمعاني احد ائمة الاسلام ومن يضرب به

المثل في الافاق بحفظ مذهب الشافعي الامام ومعرفته وتصنيفه

الذي سماه الاملا سار في الاقطار مسير الشمس ورحل اليه الائمة

والفقها من كل جانب وحصلوه واعتمدوا عليه ومن تامل عرف

ان الرجل كان ممن لا يشق غباره في العلم ولا يثنى عنانه في

الفتوى ومع وفور فضله وغزارة علمه كان متدينا ورعا محتاطا

في الماكول والملبوس قال وسمعت زوجته وهي حرة بنت عبد

الرحمن ابن محمد بن علي السنجاني يقول انه كان لا ياكل الارز لانه

يحتاج

يحتاج اذا ذهب الى ما كتبه وصاحبه قال ان لا يخيط غيره في سوق الما
قال وسمعتها تقول سرق كل شي في داري ملبوسي حتى المرط التي
كنت اصلي عليه وكانت طاقية الامام عبد الرحمن زوجي على حبل
في صحن الدار لم توخذ فوجد السارق فقبض عليه بعد خمسة اشهر
ورد علينا اكثر المسروق ولم يضع الا القليل واتفق ان الامام عبد
الرحمن سال السارق لم لا تاخذ الطاقية فقال ايها الشيخ تلك الطاقية
اخذتها تلك الليلة مرات فكل مرة اذا قربت منها كانت النار تشتعل
معها حتى كادت تحرقني فتركتها على الحبل وخرجت وذكر ابن السمعاني
ان شيخنا ابا بكر احمد بن محمد بن اسماعيل الجرجردي كان اذا حدثهم
عن الشيخ ابي الفرج قال اخبرنا الامام حبر الامة وفقيهها ابو الفرج
الزاز قلت وابو الفرج فيما احسب نوبزي بضم النون وفتح الواو وسكون
الباء اخر الحروف وفي اخرها زاي وهي فيما احسب ايضا من قرى سرخس
واليها ينسب عتاب بن حمزة النوبزي احد الرواة عن يزيد بن
هارون قد فات شيخنا الذهبي ذكرها في المؤتلف والمختلف مع اشتباهها
بالنوبزي بالباء والتوبزي بمثناة وزاي واغرب من ذلك ان

سيخنا الذهبي ذكر ابا الفرج هذا فيمن توفي بعد الخمسمائة وضبط
النوبري بضم النون واسكان الواو وبعدها نون مفتوحة ثم راء ساكنة
ثم باء موحدة كذا رأيت بخطه فان صح هذا ففي نسخة اخرى شبيهة
بما ذكرنا واما دعواه ان الرازي توفي بعد الخمسمائة فليس كذلك وانما
توفي في شهر ربيع الاخر سنة اربع وتسعين واربعمائة ذكر الذهبي
وفاته في موضع اخر على الصواب فيما احسب عبد الرحمن بن احمد
بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم الفقيه الرئيس ابو احمد السنزنخشيري
وسنزنخشير بكسر الشين المعجمة بعدها اخر الحروف ساكنة ثم زا ثم
نون مفتوحتين ثم خاء ساكنة ثم شين معجمة مكسورة ثم اخر الحروف ساكنة
ثم را من قرى مرو وكان فقيها محدثا قال ابو بكر بن السمعاني انتهت
اليه رياسة اصحاب الحديث بمرو في عصره واخذ الفقه عن
الشيخ ابي زيد والحديث عن ابي العباس النضري بالنون وبالضاد
المعجمة وابي محمد بن حليم باللام وسمع منهما ومن محمد بن المظفر الحافظ
واملى بمرو وهراة روى عنه عبد الواحد المليحي وابنه ابو عطا
وعطا القراب وقرى عليه الحديث ببغداد بحضرة ابي المظفر

والدار

١١٣

والدارقطني وكان له مجلس واملاء في داره بمرو قلت قوله اصحاب الحديث يعني الشافعية وهذا اصطلاح المتقدمين لاسيما اهل خراسان اذا اطلقوا اصحاب الحديث يعنون الشافعية توفي هذا الشيخ سنة عشرين واربعمائة عبد الرحمن بن الحسين الغنجاني ابو احمد قال الشيخ ابو اسحاق علقت عنه شيئا زوال غنجان وكان من اصحاب ابي حامد الاسفراييني

عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن محمد بن سحنويه ابو بكر ابن ابي محمد بن حمدان توفي يوم الجمعة خامس شهر رمضان المعظم سنة اربعمائة

عبد الرحمن بن عبد الكريم بن هوازن ابو منصور القشيري احد اولاد الاستاذ ابي القاسم من السيدة الطاهرة فاطمة بنت الاستاذ ابي علي الدقاق كان ابو منصور هذا جميل السيرة ورعا عفيفا فاضلا محتاطا لنفسه في مطعمه ومشربه وملبسه مستوعب العمر بالعبادة مستغرق الاوقات بالخلوة سمع الكثير من والده ومن ابي حفص عمر بن احمد بن مسرور وابي سعيد زاهر بن محمد ابن عبد الله النوقاني والوعبد الله بن محمد بن باكويه الشيرازي ومحمد بن ابراهيم ابن محمد بن يحيى المزكي وغيرهم وورد بغداد مع والده وسمع بها

اصحاب الحديث اذا اطلق فالمراد الشافعية

من القاضي ابي الطيب والماوردي وابي بكر محمد بن عبد الملك بن حنبل
وسمع بمرو وسرخس والري وهمذان ثم ورد بغداد حاجا في سنة احدى
وسبعين واربعمائة وحدث بها روى عنه ابو القاسم بن السمرقندي
وغيره ثم عاد الى نيسابور واقام بها الى ان توفيت والدته السيدة
الخيرة الصالحة فاطمة بنت السيد وزوجة السيد وام السادات
رضي الله عنهم اجمعين وكانت وفاتها في ذي القعدة سنة ثماني
فعاد الى بغداد طالبا الحج ومضى الى مكة وجاور بها وبها مات مولده
في صفر سنة عشرين واربعمائة ووفاته في شعبان سنة اثنين و
ثمانين واربعمائة عبد الرحمن بن مامون بن علي بن ابراهيم الشيخ
الامام ابو سعد بن ابي سعيد المتولي صاحب التتمة احد الائمة
الرفعاء من اصحابنا مولده سنة ست او سبع وعشرين واربعمائة اخذ
الفقه عن ثلاثة من الائمة بثلاثة من البلاد عن القاضي الحسين
بمرو الروذ وعن ابي سهل الابيوردي ببخارا وعن الفوراني بمرو
وبرع في المذهب وبعد صيته ولم كتاب التتمة على ابانة شيخه
الفوراني وصل فيها الى الحدود ومات وله مختصر في الفرائض و

ذكر

كتاب في الخلاف ومصنف في اصول الدين على طريق وسمع الحديث
من الاستاذ ابي القاسم القشيري وابي عثمان الصابوني وابي الحسين عبد
الغافر ابن محمد الفارسي وغيرهم وحدث ببخارى وغيرها روى عنه جماعة
ودرس بالنظامية بعد الشيخ ابي اسحاق ثم عزل بابن الصباغ ثم اعيد
واستمر الى حين وفاته توفي ليلة الجمعة من عشر شوال سنة ثمان وسبعين
واربعمائة ومن الفوائد عن ابي سعد رحمه الله لو جنى على ثديها
فانقطع لبنها فعليه الحكومة وكذا لو لم يكن لها ولد عند الجناية وولدت
بعد ذلك فلم يدر لها لبن اذا قال اهل البصر ان الانقطاع بسبب الجناية
او جوزوا ان يكون بسببها قال الرافعي وعن الامام احتمال انه تجب
الدية بابطال منفعة الارضاع يعني كما تجب بابطال الامنا قلت
هذا الاحتمال هو المجزوم به في التتمة في الكلام على الدية بزدكر
الرافعي في باب الوليمة قول القفال ان الضيف لا يملك الا
ما ياكله بل هو اتلاف باباحة المالك وقول اكثرهم انه يملك
ثم اختلافهم في انه هل يملك بالوضع او بالاخذ او بالازدراد يتبين
انه يملك قبله ثم قال ومذهب المتولي سوى الوجه الاخير وذلك يقتضي

ترجيحه ومن اقتصر على كلام الرافعي هنا يخيل ان المتولي ذهب

قول القفال وكذلك فهم الوالد في باب القرض من شرح المهذب

عن الرافعي وانا اقول انما اراد الرافعي ان صاحب التتمة ذهب

معه الوجه الاخير من وجه الملك اما قول القفال فلم يضعفه فاني

كشفت التتمة فلم اجد ضعفه بل سياق كلامه يقتضي تقويته

ثم صرح في كتاب الايمان انه الصحيح وتبعه الرافعي ايضا في كتاب

الايمان على ذلك في مسألة الحالف ان لا يحب قول الاصحاب ان

الخمر اذا انقلبت بنفسها خلا طهرت قيده صاحب التتمة بما اذا لم

يقع فيها نجاسة اخرى فان وقعت في الخمر نجاسة من عظم ميتة

ونحوه فاخرجت منها ثم انقلبت الخمر خلا لم تطهر بلا خلاف ونقله

النووي في كتاب المنثورات وعيون المسائل والفتاوى المهمات

عن المتولي ساكتا عليه وقال انه ذكره في باب الاستطابة ونظيره

اذا ولغ الكلب في اناء متنجس بالبول فلا يطهر وان زالت نجاسة

البول حتى يعفر لاجل الولوغ وكذلك اذا استنجى بروث فيتعين

استعمال الماء ولو دبغ الجلد بالنجاسة حصل الدباغ على الاصح

فرع

ويجب غسله بعد ذلك لا محالة بخلاف المدبوغ بالمنى الطاهر فان
في وجوب غسله خلافاً عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن حبيب
ابن الحسين بن شيب ابو زيد القاضي قال فيه عبد الغافر الامام
احد ائمة اصحاب الشافعي ومدرسيهم حدث عن الاصم وابي بكر
الضبعي وابي الوليد القرشي وذكر غيرهم ثم قال روى عنه زين
الاسلام يعني القشيري وذكر غيرهم قال وتوفي في جمادى الاخرة
سنة ثلاث عشرة واربعمائة عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران
بضم الفاء الفاء الامام الكبير ابو القاسم الفوراني صاحب الابانة والعمدة
وغيرهما من التصانيف من اهل مرو وكان اماماً حافظاً للمذهب من
كبار تلامذة ابي بكر القفال وابي بكر المسعودي سمع الحديث من
علي بن عبد الله الطيفوني وابي بكر القفال واستاذه روى عنه
البغوي صاحب التهذيب وعبد المنعم بن ابي القاسم القشيري
وزاهر بن طاهر وعبد الرحمن بن عمر المروزي وابو سعد بن ابي
صالح المؤذن وغيرهم وكان شيخ اهل مرو وعنه اخذ الفقه صاحب
التتمة وغيره وكان كثير النقل والناس يعجبون من كثرة حفظه امام

الحرمين عليه وقوله في مواضع من النهاية بان الرجل غير موثوق

بنقله والذي اقطع به ان الامام لم يرد تضعيفه في النقل من قبل

كذب معاذ الله وانما الامام كان رجلا محققا مدققا يطلب تعقله

على نقله وكان الفوراني رجلا نقالا فكان الامام ينسبه الى استضعاف

تفقهه فعنده انه ربما اتى من سوء الفهم في بعض المسائل هذا

اقصى ما نعهده الامام بقوله وبالجملة ما الكلام في الفوراني بمقبول

وانما هو علم من اعلام هذا المذهب وقد حمل عنه العلم جبال

راسيات وايمة ثقات وقد كان من المتقنين ايضا بحيث ذكر في

خطبة الابانة انه بين الاصح من الاقوال والوجوه وهو من اقدم

المتقدمين لهذا الامر توفي بمرو في شهر رمضان سنة احدى

وستين واربعمائة ومن المسائل والفوائد والغرائب عن الفوراني

قال في العمد ما نصه اطالة القراءة في الوقت تستحب والى ان

خرج الوقت وجهان احدهما لا والثاني ما لا يضيق عليه وقت

صلاة اخرى انتهى وهو كالصريح في ان الوجهين في الاستحباب

وذلك عجيب وقال الشيخ الامام الوالد رحمه الله يحتمل انه لو

معنى

معنى ذلك اذا خرج الوقت ما حكمه وجهان احدهما لا يجوز والثاني
يجوز ما لم يضق عليه وقت صلاة اخرى ويحتمل ان يريد انه على
القول بالجواز يستمر حكمه لا طالة من الاستحباب لا انه مستحب بحضوره
فان ذلك باطل قطعا لعدم الدليل عليه في ابانة الفوراني ما نصه
لو كان المبيع مضبوط الاوصاف بخبر التواتر ففيه وجهين احدهما
هو كالمرئي والثاني كالغائب وفيه قولان قلت الوجه الاول عجيب
حبا لو اقتدى حنفي في التسبيح فلم يقنت هل على المأموم سجود
للسهو قال القاضي الحسين في التعليقة سالني الشيخ ابو القاسم الفوراني
عن هذه المسالة فقلت لا يسجد والذي يقع لي الان انه يلزمه
السجود قلت هما وجهان مبنيان على ان الاعتبار باعتقاد الامام
او المأموم شرح حال الابانة قدمنا في ترجمة المسعودي كلام صاحب
العدة في الاختلاف في عزو الابانة الى الفوراني ثم كلام ابن الصلاح
وتنبيه على ان جميع ما يوجد في كتاب البيان منسوبا الى المسعودي
فهو الى الفوراني وذكرنا ان ذلك لا يستمر على العموم وبينا بعضه
بعبوره ويرى الان ان الذي يقع في النفس وبه يستقيم كلام

كلام ابن الصلاح ان بعض ما هو منسوب في البيان الى المسعودي
فالمراد به الفوراني وذلك ان صاحب البيان وقع له كتاب المسعودي
حقيقة ووقعت له الابانة منسوبة الى المسعودي فصار ينسب الى
المسعودي تارة من الابانة وتارة من كتابه فليس كل ما ذكر المسعودي
يكون هو الفوراني فاعلم ذلك علما ليقين فرع من باب الشهادة
على الشهادة اذا لم يعرف الفرع المشهود عليه تحمل على الاسم و
النسب فان لم يعرفه بعد ذلك ادى على العين وان حضر شخص
ادعى انه المشهود له قال القاضي الحسين والفوراني فعليه ان
يودي الشهادة على الاسم والنسب ثم ينظر فان اقر الخصم فذاك
وان تناكر فعلى المدعي اقامة البينة على اسمه ونسبه فان قامت
بينة بذلك حكم له قال ابن الرفعة وفي فتاوى القاضي حسين
انه لو اقر رجل فقال لفلان بن فلان علي كذا فجاء رجل وقال انا
فلان بن فلان الذي اقر لي بالحق عنه لما فاستشهد الى فليس
لهما ان يشهدا حتى يعرفا انه هو المقر له فلو اقام الرجل بينة عند
القاضي انه فلان بن فلان حينئذ يشهدا انه له قال ابن

الرفعة وهذا مناقض لما تقدم فليكن في المسألة جوابان قلت هذا
كلام ابن الرفعة وكلامه فيما ان الغزالي والقاضي اولا يقولان
لا تتوقف تاديتهما الشهادة على تحققهما ان هذا المدعي فلان ابن
فلان المقر له لانهما لا يشهدان بنسبه وانما يشهدان بالحق لهذا الاسم
فبوديان الشهادة هكذا وفي هذا اشكال لان تادية الشهادة لا
تقع في وجه مع مدع عرف انه المقر له فلا يكونان قد اديا
للمدعي وانما اديا للمسمى بهذا الاسم يحتمل ان لا يكون هو هذا المدعي
فمن ثم يقول القاضي لا يوديان حتى يعرفا انه فلان بن فلان ويحل
من طريق معرفتهما قيام البينة عند الحاكم بذلك فحينئذ نسبته ان
معنى الجوابين هكذا احدهما ان الشاهد يشترط ثبوت كونه فلان
بن فلان لانها لا تقع على شخص وانما تقع للمسمى بهذا الاسم فلم يضر
كونها سابقة والثاني ان كونها سابقة يوجب كونها لم تقع ضمن
دعوى من تحققا انه المشهود له فيضر ولا يوديان حتى يعرفا انه
ويبقى النظر بعد ذلك في انهما اذا قامت البينة بانه فلان ابن
فلان هل يشهدان انه المقر له او انما يشهدان انه اقر لفلان

بن فلان ولا يذكر ان انه هذا الان قيام البينة بانه هو لا يجب
لهما العلم بانه هو هذا المحل نظر ظاهر كلام القاضي يدل للاول
وقد يخرج ذلك على طريقة من يكتفي بالشامة في ثبوت النسب من
عدلين كما هي طريقة الشيخ ابي حامد لاسيما وقد تاكد ذلك بقيام
البينة عند الحاكم والاظهر عندي ان يحمل كلامه على الثاني ويقال
انما اراد انهما يشهدان ان المسمى بهذا الاسم ويكون الضمير في قول القاضي
له عائدا على فلان بن فلان لا على هذا الشخص لانهما لا يعرفانه
بهذا النسب فكيف يشهدان بشخصه والمسالة ليست مسوقة للشهادة
بالنسب بل الشهادة بالمال ومصورة بما اذا قال فلان ابن فلان بن
فلان فانه لا بد من اسم الاب والجد وكذلك تلفظ بها القاضي في
الفتاوى وحذف ابن الرفعة اسم الجد اختصارا لانه معروف في
مكانه وقد رايت المسالة في فتاوى القاضي وقد قال حامعها
البغوي عقبها قلت عندي لا يجوز لهما ان يشهدا بالمال بشهادة
الشهود انه فلان ابن فلان حتى يعلما يقينا ولا يكتفي بقول الشهود
فان عرفا يقينا انه المقر ووقع الاختلاف في النسب حينئذ يثبت

الحز

النسب بقول الشهود انتهى وابن الرفعة حذف كلام البغوي هذا
فلو بين كونه مالكه وهو من البغوي دليل على انه فهم ان المسالة
في انهما يشهدان بالمال لشخص بعد قيام البينة بانه هو فلان
ابن فلان فالعجب من ابن الرفعة في حذفه كلام البغوي وهو
ذكر المسئلة في الكفاية والمطلب وكانه في المطلب تلقاها من
كلامه في الكفاية ولم يعاود فتاوى القاضي عبد الرحمن بن محمد
بن ثابت ابو القاسم الثابتي الخرقي وخرق بفتح الخاء المعجمة والراء وفي
آخرها القاف قرية على ثلاثة فراسخ من مرو بها جامع كبير حسن
كان فقيها ورعا زاهدا يعرف بفقيه الحرمين من قرية خرق بمرو
تفقه على الفوراني بمرو ثم على القاضي الحسين بمرو الروذ ثم على ابي
سهل احمد بن علي الابيوردي ببخارى ثم بعد ذلك صحب ابا اسحاق
الشيرازي ببغداد وحج ورجع الى قريته منقطعا على العلم والعبادة
وقد سمع الحديث من ابي عثمان الصابوني وناصر العمري والاستاذ
ابي القاسم القشيري وغيرهم توفي في ربيع الاول سنة خمس و
تسعين واربعمائة عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ابو محمد الفارسي المعروف

بالدوعي احد الفقهاء المدرسين من اصحاب ابي محمد الجويني مات
سنة تسع وخمسين واربعمائة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن
علي الواعظ ابو سعيد العارض قال عبد الغافر معروف من اهل العلم
ثقة عفيف حسن الوعظ مرضي السيرة سمع بنيسابور والعراق والحجاز
وكف في اخر عمره وكان مولده سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة
وتوفي في شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة عبد الرحمن بن محمد
بن عبد الله بن محمد بن حمدان ابو القاسم القرشي النيسابوري السراج
روى عن ابي العباس الاصم وابي منصور محمد بن القاسم الضبعي
واحمد بن محمد بن عبدوس الطرايفي وجماعة روى عنه ابو بكر الخطيب
وابو صالح المؤذن وفاطمة بنت الدقاق وجماعة وكان اماما جليلا
تفقه على الاستاذ ابي الوليد ومات في صفر سنة ثمان عشرة واربعمائة
عبد الرحمن بن محمد بن محمد سورة بضم السين المهملة واسكان الواو
وبعدها راء ثم هاء ابن سعيد النيسابوري من اهلها ابو سعد قال عنه
عبد الغافر الفقيه المعروف المتكلم الاشعري المعروف بابن ابي سورة
احد العلماء الثقات الاثبات قال وكتبت في صباي واسمه احمد وفي

قال

قال العبد عبد الرحمن وكلاهما موجود بخط اشتى وذكر الخطيب
انه قدم بغداد وحدث بها عن ابى نجيد وابى طاهر حمدين بن
خزيمة وتوفى عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن احمد
بن معاذ بن سهل بن الحكم بن شيرزاد ابو الحسن الداودى البوشنجى
الذى روى عنه ابو الوقت صحيح البخارى من اهل بوشنج بباء موحدة
مضمومة ثم واو ساكنة ثم سين مهملة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم جيم
بلدة بنواحى هراة ولد سنة اربع وسبعين وثلثمائة تفقه على ابى بكر
القفال وابى الطيب الصعلوكى وابى طاهر الزيادى وابى حامد الاسفراينى
وابى الحسن الطبسى وما اظن شافعيا اجتمع له مثل هولاء الشيوخ وسمع
عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسى وهو اخر الرواة عنه وابا
محمد بن ابى شريح وابا عبد الله الحاكم وابا طاهر الزيادى وابا عمر
ابن مهدى وعلى بن عمر التمار وغيرهم ببوشنج وهراة ونيسابور
وبغداد روى عنه ابو الوقت ومسافر بن محمد وعائشة بنت عبد الله
البوشنجية وابو المحاسن اسعد بن زياد الماليني وغيرهم وكان فقيها
اماما صالحا زاهدا ورعا شاعرا اديبا صوفيا سمع الاستاذ ابا عبد الرحمن

السلمي وابا علي الدقاق وغيرهما وقيل انه كان يحمل ما كان يأكله
وقت تفقهه ببغداد وغيرها من البلاد من بلده بوشنج احتياطاً
وقد سمع مشائخ عدة وكان يصنف ويفتي ويعظ ويكتب الرسائل
الحسنة ويحكى انه كان لا يتمكن شيئاً من ذكر الله عز وجل وان فرنا
حا المقص شاربه فقال له ايها الامام يجب ان تكن شفتيك فقال
قل للزمان حتى يسكن ودخل اليه نظام الملك وتواضع معه غاية
التواضع فلم يزده على ان قال ايها الرجل ان الله سلطك على عبيده
فانظر كيف تجيبه اذا سالك عنهم وذكره الحافظ ابو محمد عبد الله
بن يوسف الجرجاني فقال شيخ عصره واوحد دهره والامام المقدم
في الفقه والادب والتفسير وكان زاهداً ورعاً حسن السمت بقية المشائخ
بخراسان واعلاهم اسناداً اخذ عنه فقها بوشنج ولد في شهر ربيع الاخر
سنة اربع وسبعين وثلثمائة وتوفي ببوشنج في شوال سنة سبع
وستين واربعمائة ابن ثلاث وتسعين سنة وكان سماعه للصحيح في
صفر سنة احدى وثمانين وثلثمائة وهو ابن ست سنين هذا كلام الجرجاني
وروي ان ابا الحسن عبد الغافر الفارسي كان قد سمع الصحيح عن ابي سهل

الحفصي

الحفصى ولنا اجازة من الدوادى فكان يقول الاجازة من الدوادى احب الى من السماع من الحفصى ومن شعره ما انشده الشيخ ابو حامد الاسفرايني

سلام ايها الشيخ الامام ❊ عليك وقل من مثلى السلام
سلام مثل رائحة الخزامى ❊ اذا ما صابها سحر الغمام
سلام مثل رائحة الغوالى ❊ اذا ما فض من مسك ختام
رحلت اليك من بوسنج ارجو ❊ لك العز الذى لا يستضام

ومنه

كان فى الاجتماع من قبل نور ❊ فمضى النور فادلهم الظلام
فسد الناس والزمان جميعًا ❊ فعلى الناس والزمان السلام

ومنه

ان شئت عيشا طيبا ❊ صفوا بلا منازع
فاقنع بما اوتيته ❊ فالعيش عيش القانع

عبد السلام بن اسحاق ابن المهتدى الحامد الاقرانى بمد الالف وضم القاف وفتح الرا فى آخرها نون نسبة الى قرية ينسب اليها ل لها اقرانى يكنى ابا تمام كان اديبا شاعرا فقيها سمع ابا الحسن المحرى

والشيخ ابا زيد الفقيه المروزي وغيرهما مات في شوال سنة اربعمائة

عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار ابو يوسف القزويني المعتزلي

المفسر وقيل انه كان زيدي المذهب في الفروع مولده سنة

ثلاث وتسعين وثلثمائة بقزوين اخذ القاضي عبد الجبار المعتزلي

وجالس القاضي ابا القاسم ابن كج وسمع منهما الحديث ومن غيرهما

وحدث عنه جماعات وتفسير كبير قيل انه في سبعمائة مجلد الكبار

وكان قد اجتمع له من الكتب شي كثير وانه سكن بغداد ثم سافر

الى الشام ثم الى مصر واقام بها مدة ثم عاد الى بغداد وهو يحصل

في كل ذلك الكتب وقيل انه حصل غالبها من مصر في عام الغلا

المفرط وكان يقول ملكت نفيسين منها تفسير ابن جرير الطبري

في اربعين مجلدا وتفسير ابي القاسم البلخي وابي علي الجبائي وابنه

ابي هاشم وابي مسلم بن بحر وغيرهم واهدى الى نظام الملك اربعة

اشيا لم يكن لاحد مثلها غريب الحديث لابراهيم الحربي بخط ابي عمر

بن حيويه في عشر مجلدات فوقفه نظام الملك بدار الكتب ببغداد

ومنها شعر الكميت بن زيد بخط ابي منصور في ثلاث عشرة مجلدة

ومنها

ومنها عهد القاضي عبد الجبار بخط الصاحب ابن عباد وانشائه
قيل كان سبعمائة سطر كل سطر في ورقة سمرقندي وله غلاف
ابنوس يطبق كالاسطوانة الغليظة والرابع مصحف بخط بعض الكتاب
المجودين بالخط الواضح وقد كتب كاتبه اختلاف القراءات سطوره
بالحمرة وتفسير غريبه بالخضرة واعرابه بالزرقة وكتب بالذهب
العلامات على الآيات التي تصلح الانتزاعات في العهود والمكاتبات
وآيات الوعد والوعيد وما يكتب في التعازي والتهاني وبالجملة
كتابه مصحف على هذا الوجه بعد مكروهة وقيل رحل الى بغداد
من مصر وما معه عشرة جمال عليها كتب بالخطوط المنسوبة في فنون
العلوم وكانت عنده لا قوت نفس وربما نال من بعض اهل العلم
بلسانه وكان يفتخر بالاعتزال ويتظاهر به حتى على باب نظام
الملك فيقول لمن يستأذن عليه قل ابو يوسف القزويني المعتزلي
توفي ببغداد في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين واربعمائة عبد
السيد بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن جعفر ابو نصر ابن صباغ
صاحب الشامل والكامل وعدة العالم والطريق السالم وكفاية

المسائل والفتاوى كان اماما معتمدا وفارسا لا يدرك الدرك
ورعا متدينا وحبر الله تعالى قدره على السما وبحرا لا ينزف بكثرة الذكا
نصيب فقها وفعا انه لم يطعم سواه ولم يكن غيره يلغيه ونتحصيه
فاذا اراد التحقق قال ابن الصباغ ضبغ من الصغر كذا ومن احسن
من الله صبغة انتهت اليه رياسة الاصحاب وكان ورعا نزها
نقيا تقيا صالحا زاهدا فقيها اصوليا محققا سمع الحديث من ابي علي
بن شاذان ومن ابي الحسين بن الفضل سمع منه خرد بن عرفه
وحدث به ببغداد واصبهان روى عنه الخطيب في التاريخ
وهو اكبر منه وابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وابو القاسم
اسماعيل بن احمد بن عمر السمرقندي وابنه ابو القاسم علي بن عبد
السيد واخرون ولد الشيخ ابو نصر سنة اربعمائة وتفقه على القاضي
ابي الطيب قال ابو الوفا ابن عقيل الحنبلي لم ادرك فيمن رايت
وحاضرت من العلما على اختلاف مذاهبهم من كمل لشرائط الاجتهاد
المطلق الا ثلاثه ابا يعلي بن الفرا وابا الفضل الهمداني الفرضي
وابا نصر ابن الصباغ وقال غيره كان ابن الصباغ يضاهي ابا

اسحاق

اسحاق فی عصره والمراد بالمتفق الشیرازی والمهما کانت الرحلة

فی المتفق والمختلف قلت مضافا تہ لہ فی المتفق ظاهرة واما المختلف

فاکان احد یضاهی ابا اسحاق فی عصره والمراد بالمتفق مسائل المذهب

وبالمختلف الخلافیات بین الامامین وقال بعضهم کان ابن الصباغ

یحاسب نفسه فمن ذلک انه قال اعتبرت نفسی فی مجیها من

باب المراتب الی النظامیة من غیر کلفة ومشقة واعتبرتها فی طواف

الکعبة سبعا وکلفتها ومشقتها فعلمت ان الطواف حق سیدی علی نفسی

وان سعیی من باب المراتب الی المدرسة حظ نفسی فمن ثم زال

عنی هذه الکلفة والمشقة قلت باب المراتب مکان ببغداد فیه

دار ابن الصباغ وکان ابن الصباغ اول من درس بنظامیة بغداد

فان نظام الملک وان کان انما بناها لاجل الشیخ ابی اسحاق الشیرازی

الا ان ابا اسحاق امتنع اولا ان یدرس فیها ولما جلس للناس اول

یوم للتدریس ارسل الی الشیخ ابی اسحاق وکرر سواله فلم یحضر

فاذن للشیخ ابی نصر فدرس بها مدة یسیرة ثم وقع التکرار فی

سوال الشیخ ابی اسحاق فاجاب ودرس بها بقیة حیاته فلما توفی

ابو اسحاق وليها صاحب التتمة ابو سعد المتولى ثم عزل واعيد ابن

الصباغ ثم صرف ابن الصباغ فى سنة سبع وسبعين محملا اهله على

طلبها فخرج الى اصبهان الى نظام الملك فلم يجب سواله بل امره ان يبنى

لغيرها وعاد من اصبهان فمات بعد ثلاثة ايام توفى يوم الثلاثا ودفن

يوم الاربعا رابع عشر جمادى الاول سنة سبع وسبعين واربعمائه ودفن

مرادة ثم نقل الى باب حرب وكان قد كف بصره قبل وفاته بسنتين

ومن الروايات عنه اخبرنا صالح بن مختار الاشنهى بمصر والعز

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن الشيخ ابى عمر بالشام سماعا

عليهما قالا انا ابو العباس احمد بن عبد الدائم بن نعمه المقدسى

قال الاول سماعا وقال الثانى حضورا فى الثالثة انا ابو الفرج يحيى بن

محمود الثقفى سماعا انا جدى الحافظ ابو القاسم اسماعيل بن محمد بن

الفضل التيمى الاصبهانى قراءة عليه وانا اسمع انا ابو نصر عبد السيد

بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ انا محمد بن الحسين بن الفضل انا

اسماعيل بن محمد الصفار ثنا الحسن بن عرفة ثنا عمر بن عبد الرحمن

ابو حفص الابار عن محمد بن جحادة عن بكر بن عبد الله المزنى عن

عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واياكم والفحش
فان الله تعالى لا يحب الفحش ولا التفحش واياكم والشح فانما اهلك
من كان قبلكم الشح امرهم بالكذب فكذبوا وامرهم بالقطيعة
فقطعوا وامرهم بالظلم فظلموا قال فقام رجل فقال يا رسول الله
اى الاسلام افضل قال ان يسلم المسلمون من لسانك ويدك قال
فاى الجهاد افضل قال تهراق دمك ويعقر جوادك قال فاى الهجرة
افضل قال تهجر ما كره ربك واخبرنا ابو نعيم احمد وبنت عساكر ابن
الحافظ ابي القاسم عبيد بن محمد وتاج الدين عبد الغفار بن محمد السعدي
والقطب ابراهيم ابن المجاهد اسحاق ابن صاحب الموصل لولو وعبد
المحسن ابن احمد الصابوني ومحمد بن عبد الغني ابن محمد الصعبي
وعمه احمد بن محمد ومحمد بن عبد الوهاب بن مرتضى الهنسي واحمد بن علي
بن محمد بن حسام العلوماني والشرف يعقوب بن عوض المودب والمحدث
بدر الدين محمد بن احمد بن خالد الفارقي قراءة عليهم وانا اسمع بالقاهرة
قالوا كلهم انا النجيب الحراني سماعا انا عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب

انا علي بن احمد بن بيان انا محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد البزاز انبا ابن

عرفة فذكره واخبرنا ايضا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الجبار بقراءتي

عليه غير مرة وبقراءة الشيخ الامام عليه ايضا وانا اسمع قال انا ابن عبد

الدائم حضورا في الاول قال انا ابن كليب فذكره ومن الفوائد والمسائل

عن ابي بكر قال ابن العربي في القبس في حديث اذا اقبل الليل من ههنا

وادبر النهار فقد افطر الصائم وقعت ببغداد نازلة وهو ان رجلا

قال ببغداد وهو صائم امرأتي طالق ان افطرت على حار او بارد فرفعت

المسألة الى ابي نصر ابن الصباغ امام الشافعية فقال هو حانث اذ لا بد

من الفطر على احدهما ورفعت المسألة الى ابي اسحاق الشيرازي

بالمدرسة فقال لا حنث عليه لانه قد افطر على غير هذين وهو

دخول الليل قال النبي صلى الله عليه وسلم وساق الحديث فقد افطر

الصائم قلت وقد يقال ان الشيخ ابا اسحاق مسبوق الى ذلك سبقه

به شيخه القاضي ابو الطيب فنص في التعليقة على ان الفطر يحصل بالغروب

اكل الصائم ام لم ياكل واحتج بالحديث المذكور وكذلك قال الروياني

في البحر في اخر باب الوصايا ونقله الرافعي قبيل باب القضاء عن فتاوى

[illegible]

الغزالى وكلامهم اجمعين صريح فى حصول الفطر بالغروب ومسئلة هذه فى
الشخص فى قول القائل ان افطرت على حار او بارد ولا فرق لان هذه
العادة لا يقصد بها فى العرف التعميم ومطلق الفطر وقد يقال بعمومها بالنسبة
الى ما يدخل الجوف من المفطرات سواء حارها وباردها وغير ذلك تا
مسئلة القاضى الى الطيب وجماعته بالغروب وان حصل به الفطر لكن
لا يقال افطر على حار او بارد بل ذلك فطر شرعى لا بداخل الجوف فالذى
يتجه عندى ما قاله الشيخ ابو نصر وما نقله من فتاوى ابن الصباغ التى
جمعها ابن اخيه ابو منصور احمد بن محمد بن عبد الواحد من الغرائب اذا
كان له حصة فى ارض مشاعة وهى لا تنقسم فجعلها مسجدا لم يصح وقال ابن
ابن الصباغ ذكرها فى كتابه الكامل قلت فى ذلك تأييد لابن الرفعة
فانه قال الذى يظهر انه لا يصح ان قلنا القسمة بيع وكذا ان قلنا افراز
ولم يجوز قسمة الوقف من المطلق قال وان جوزنا ففيه ان يأتى
فى صحة اذا امكن الاجبار على القسمة احتمال ولعل الشيخ الامام ضعف
هذا وذكر انه يصح وقفه مسجدا قال وتكون الصلاة فيه اكثر اجرا من
موضع كله غير مسجد والمعقول بالصحة هو ما افتى به ابن الصلاح لانه

قال لم يجب القيمة والشيخ الامام خالفه في وجوب القيمة ومن
تفاريع الصحة انه يحرم الملك فيه على الجنب لكن افتى به ابن
الصلاح ووافقه الشيخ الامام تغليبا للمنع وذكر ان القاضي شرف
الدين ابن البارزي افتى بجواز الملك كما يجوز للجنب حمل المصحف
مع امتعة قال الشيخ الامام وهذا ليس بصحيح لان محل جواز حمل المصحف
اذا كان المقصود هو الامتعة ونظير مسئلتنا ان يكون كل منهما مقصودا
وفي فتاوى ابن الصلاح ليجب الوصول وقبض شاربه ومنها ان
ابن الصلاح ذكر في كتابه الكامل انه اذا قال بعتك اذا قبلت لا يصح
البيع لتعليق الايجاب قلت وقد يخرج فيه الخلاف في بعتك ان
شئت والاصح ثم الصحة ومنها اذا دفع ثوبا الى خياط فقال ان كان
يقطع قميصا فاقطعه فلما قطعه لم يكفه قال الشيخ يعني ابن الصباغ
يحتمل ان يضمن ويحتمل ان لا يضمن وحكي عن ابي ثور انه لا يضمن
وحكى عن ابي ثور انه لا يضمن قلت الجزوم به في الرافعي والروضة
وغيرهما الضمان في هذه الصورة بخلاف ما اذا قال هل يكفيني قميصا
فقال اقطعه فقطعه فلم يكفه فانه لا ضمان لان الاذن مطلق
وفي

ومنها اذا قال انت طالق ثلاثا على سائر المذاهب قال القاضي ابو منصور
لم اجدها مسطورة فسالت شيخنا يعني ابن الصباغ فقال يقع في الحال
قال القاضي ابو منصور وسمعت من رجل معه كان يحضر القاضي ابي
الطيب ان القاضي قال لا يقع لانه لا يكون اوقع ذلك على المذاهب
كلها قال القاضي ابو منصور ولا باس بهذا القول لان الطلاق يصح
تعليقه على الشروط الصحيحة والفاسدة ولو قال انت طالق على
مذهب فلان وفلان معتقد بخلافه ينبغي ان يقال يقع في الحال
ولا اظن ذلك لان الرجل لم يوقع طلاقه بل علقه استشكل ابن الصباغ
قول الاصحاب ان من نذر صوما لزمه صوم يوم وقالوا لا ينبغي ان
يكتفي بصوم يوم اذا حملنا النذر على واجب الشرع فان اقل ما وجب
بالشرع ثلاثة ايام والاستشكال معروف به وقد سبقه اليه الماوردي
فقال ولو قيل يلزمه صوم ثلاثة ايام كان مذهبا لان اقل صوم ورد
في الشرع نصا وحكاه عنه الروياني في البحر ساكتا عليه واحترز بقوله
نصا عما وجب قبيب من المكلف كصوم يوم في جزاء الصيد وعند افاقة
المجنون وبلوغ الصبي قبل طلوع فجر اخر يوم من رمضان وحلول ابن

الرفعة رفع هذا الاشكال فقال لا كنا نسلم ان اقل صوم وجب بالشرع ثلاثة

ايام ابتدا ولين سلمنا ان ذلك ما وجب بايجاب الشرع ابتدا او بسبب من

المكلف لصوم يوم فقط يجب بالشرع فى اخر الصبى وعند افاقة المجنون

وبلوغ الصبى قبل طلوع الفجر اخر يوم من رمضان ثم حكى كلام الماوردى

وقال احترز بقوله نصا عما ذكرناه ... وعجبت من المعترض و... يجب

فان اقل صوم وجب بالشرع ابتدا انما صوم يوم فان رمضان

عندنا معاشر الشافعية ثلاثون عبادة وهو اصل بيننا وبين المالكية

قال اصحابنا هو يكون عبادة كل منها مستقل بنفسه وخالفهم المالكية

فقالوا ان صوم رمضان كله عبادة واحدة وخرج على الخلاف فروع

النية فعندنا لكل يوم ولا اكتفا عنه هو بنية واحدة لجميع الشهر و

احتج اصحابنا بانه لا يجب التتابع فى قضايه ومن يقول هذا الاصل

كيف ينكر الواصل صوم وجب بالشرع ابتدا صوم يوم فعجبت خفا

هذا على الماوردى وابن الصباغ ثم عجبت من عدم اعتراض ابن

الرفعة به قال الاصحاب يشترط فى القاسم اذا كان منصوبا من

جهة القاضى ان يكون حرا بالغا عاقلا عدلا عالما بالقسمة ولا يشترط

في

في نصب الشركاء العزالة والجرحية فانه وكيل من جهتهم قال الرافعي
كذا اطلقوه وينبغي ان يكون توكيل العبد في القسمة على الخلاف في
توكيله في البيع والشرا ولو حكم الشركا رجلا ان ليقسم بينهم قال
اصحابنا العراقيون هو على القولين في التحكيم ان جوزناه يكون الذي
حكموه كمنصوب القاضي انتهى وفيه كلامان احدهما قوله ينبغي ان يكون
توكيل العبد في القسمة على الخلاف في توكيله في البيع والشرا فيه نظر
فان البيع والشرا تتعلق العهدة فيه بالوكيل ولا كذلك الوكيل فلا
يلزم من منع التوكيل فيهما منعه في القسمة وبتقدير استوائهما فكان
صواب العبارة ان يقول على الخلاف والتفصيل فان الخلاف في
توكيل العبد في البيع والشرا انما هو فيما اذا كان بغير اذن السيد اما
باذنه فيجوز جزمًا فان كانت القسمة مثلهما فينبغي ان يفصل هكذا او
الثاني غيرهم قوله في المحكم انه على القول بجواز التحكيم كمنصوب القاضي
وانا العراقيين ذكروا ذلك مراده بتخصيصهم بالذكر ان غيرهم ساكت
عنه لا ان غيرهم مخالف ثم الجزم بانه كمنصوب القاضي قد سبقه اليه
بقول صاحب البيان ما نصه يجوز ان يكون الذي ينصبه الشركا ان

عبدا او فاسقا لانه وكيل لهما هكذا ذكره اكثر اصحابنا وقال ابن الصباغ
اذا نصب الشريكان قاسما فقسم بينهما لم يلزم قسمته الا بتراضيهما
بعد القرعة وجاز ان يكون عبدا او فاسقا وان حكما رجلا
ليقسم سهما فقسم فقولان كالقولين في التحكيم فاذا قلنا يلزم وجب ان بينهما
يكون على الشرائط التي ذكرناها في قاسم القاضي وان قلنا لا تلزم
قسمته الا بتراضيهما بعد القرعة جاز ان يكون عبدا او فاسقا ففرق
بين النصب والتحكيم والطريق الاول اقيس انتهى لفظ البيان وخرج
منه انه لا يتعين على القول بالتحكيم ان يكون كمنصوب القاضي بل وراءه
شيء اخر وهو ان حكم المحكم هل يتوقف على التراضي فيصير كمنصوب
القاضي فيشترط فيه العدالة والحرية جزما والا كان كمنصوبهما
جزما اما محكمهما فيشترط فيه ذلك ان قلنا حكمه يلزم وان قلنا
يتوقف على الرضى فهو كمنصوبهما غير ان عبارة ابن الصباغ في الشامل
لا تقتضي انه قال ذلك نقلا بل انما قاله تفقها بعد ان اعترف بان
النقل خلافه وهذا لفظه قال في اول باب القاسم من الشامل
واذا حكموا رجلا ليقسم بينهم كان على القولين اذا حكموا رجلا ليحكم

بينهم

بسهم فان قلنا يصح وجب ان يكون على الشرائط التي ذكرناها
في قاسم القاضي واذا هتم واقرع فهل يلزمهما فيه وجهان وينبغي
اذا قلنا لا يلزمهما الا بتراضيهما ان لا يشترط في الاثنا الحرية والعدالة
انتهى وخرج منه ان منقول الرافعي صحيح ولم ينقله الاصحاب لابن
الصباغ وفي هذا البحث نظر بل ينبغي اشتراطه وان قلنا لا يلزم
الا بالتراضي فانا سنبين موقعنا في عدم اشتراطه وان كان منصوبا
من جهتهم غير محكم فنقول كلام الرافعي احسن من كلام صاحب
البيان من الوجه الذي ابديناه فان صاحب البيان نقل عن
ابن الصباغ ما يوهم انه قاله نقلا وانما قاله بحثا وكلام البيان
احسن من كلام الرافعي من جهة انه بين ان الاكثرين اطلقوا
اشتراط العدالة والحرية في القاسم من غير تعرض الى التفصيل بين
منصوب القاضي ومنصوب الشركا والامر كذلك فان الذي نص عليه
الشافعي وذكره الجماهير اطلاق القول بان القاسم شرطها العدالة
وممن اطلق ذلك الماوردي وصاحب البحر وغيرهما وقيده ابن
الصباغ وصاحب المهذب بما اذا كان كمنصوب الحاكم وصرحا

فيما اذا كان منصوب الشركا بجواز كونه عبدا او فاسقا واما انا حكا
فلم يذكره صاحب المهذب وذكره ابن الصباغ وقد اريناك
كلامه وهو صريح او كالصريح في ان المقول فيه اشتراط العدالة
والحرية وان لم يحتا بنا في فيه بناء على ان حكم الحكم لا يلزم الا بالتراضي
فجري الرافعي على منقوله دون بحثه فانه اعرض عن ذكره اما
لضعفه عنده او لكونه مخرجا على ضعيف او لغير ذلك واعلم ان
تجويز كونه فاسقا او عبدا اذا كان منصوب الشركا خلاف ظاهر
اطلاقهم ودعوى الرافعي انهم اطلقوا اشتراط العدالة والحرية
في منصوب القاضي واطلقوا عدم اشتراطهما في منصوب الشركا
مستدرك فانهم لم يطلقوا عدم اشتراطهما في منصوب الشركا
وانما اطلقوا اشتراطهما في القاسم فقيده ابن الصباغ والبغوي بمنصوب
الحاكم فاحد الشقين مسلم للرافعي واما الشق الثاني وهو دعواه اطلاقهم
عدم اشتراطهما في منصوب الشركا الذي بنا عليه بحثه المتقدم غير
مسلم وقد صرح صاحب البيان بخلافه كما رايت وهو انهم اطلقوا
اشتراطهما في مطلق القاسم من غير تقييد بمنصوب الحاكم وان الذي

فصل

فصل انما هو ابن الصباغ فان طريق الاطلاق اقتبس فخرج منه انه يرجح
تعميم الاطلاق واشتراط العدالة والحرية في كل قاسم سوى منصوب الشركا
وغيره واذا كان هذا في منصوبهم وان لم يكن محكما فما الظن بالحكم فان
قلت هل هذا من وجه فان منصوب الشركاء وكيل وقد يوكل العبد
والفاسق تحت القاسم وان كان منصوب الشركا فليس هو وكيلا على
الحقيقة فان الوكيل لا يتولى الطرفين وهذا يتولى الطرفين فانه يقسم
لهذا او لهذا اما ياخذ من هذا لهذا اما ياخذه في مقابلته من هذا لهذا
او بعين ثم ياخذ الشركاء بعد الاقراع لان رضاهم لابد منه بعد
القرعة في هذه الصورة فكان القسمة على كل حال فيها نوع من الولاية
التي لا يصلح لها العبيد ولذلك اختلف الاصحاب كما اشار اليه في الوسيط
الى ان منصبه منصب الحاكم والشاهد وان كان لك ان تقول ان هنا
انما هو في منصب الحاكم لكن نظيره ان يقال انها لما ذكرنا ولاية
وبالجملة ما يجوز كونه فاسقا وعبدا وان كان منصوب الشركا مصرح
به في كلام غير ابن الصباغ والبغوي ومن تبعهما حتى يقول الرافعي
ان الاصحاب اطلقوا تجويزه بل انما اطلقوا عدم تجويزه عند اطلاقهم

لفظ القاسم ثم اختلف ابن الصباغ والبغوي والعراقي فقال الاولان

ان الطلاق فيه مقيد بغير منصوب الشرع وقال الثالث انه مطلق ولقوله

انجابه ما على الحليه عبد الغفار بن عبد الله بن محمد بن زيرك بزاي

مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم راء مفتوحة ثم كاف وهو غير محرف

ابن محمد ابن كثير بن عبد الله التميمي ابو سعد شيخ همدان قال شيرويه

كان ثقة صدوقا فقيها عالما له يد في الادب وكان يعظ الناس و

يتكلم في علوم القوم يعني الصوفية ذا شان وخطر عند الناس الخاص

والعام وله مصنفات عزيزة في انواع العلوم ولم يحمل عنه الا القليل

وعاجله الموت روى عن ابيه ابي سهل والامام ابي بكر بن لال و

غيرهما من الهمدانيين وابي الفتح ابن ابي الفوارس وابي الحسن محمد بن

الحسين القطان الدارقطني وغيرهما من البغداديين والدارقطني هذا

غير الدارقطني الامام المشهور حدث عنه ابن اخته الفضل محمد بن النعمان

القوساني وغيره وحكي انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

فكساه ثوبا فاول معبر فقال له ان الله يرزقك العلم وتكون اماما

في عصرك فكان كما قال وذهب سمعه في الآخر توفي سنة ست وثلاثين

وابعمائة

واربعمائة عبد الغنى بن نازل بن يحيى بن الحسن بن يحيى بن شاهى
الالواحى ابو محمد المصرى من اهل الواح بلدة من بلاد مصر قدم بغداد
وتفقه بها وسمع ابا طالب بن غيلان وابا اسحاق البرمكى وابا محمد الجوهرى
والقاضى ابا الطيب الطبرى وابا الحسن بن السوسى والقاضى ابا الحسن
الماوردى وابا يعلى بن الفرا وغيرهم وسمع بواسط وهمدان والرى و
سمنان وبسطام وسبا بور من جماعات وسادات منهم ابو عثمان البحيرى
وابو القاسم القشيرى وخلق ثم عاد الى بغداد واستوطنها وحدث
بها فروى عنه ابو الفتح ابن البطى وخلق قال ابن النجار كان شيخا صالحا
دينا حسن الطريقة صبورا فقيرا قال وقرات فى كتاب ابى الفضل محمد
بن ناصر بخط الحدادى المراغى انه بياض توفى فى الثالث عشر من
المحرم سنة ست وثمانين واربعمائة ودفن فى هذا اليوم وصلى عليه
الامام ابو بكر الشاشى قلت ووقع فى تاريخ شيخنا الذهبى انه توفى
سنة ثلاث وثمانين والاشبه ما فى تاريخ ابن النجار عبد القاهر
ابن طاهر بن محمد التميمى الامام الكبير الاستاذ ابو منصور البغدادى امام عظيم
القدر جليل المحل كثير العلم حبر لا يساجل فى الفقه واصوله والفرائض

والحساب وعلم الكلام اشتهر اسمه وبعد صيته وحمل عنه العلم اكثر
اهل خراسان سمع ابا عمرو بن نجيد وابا عمرو محمد بن جعفر بن مطر وابا
بكر الاسماعيلي وابا بكر ابن عدي وغيرهم وكان يدرس في سبعة عشر
فنا ولد حسنه وافره وقال جبرئيل قال شيخ الاسلام ابو عثمان في
الصابوني كان من ائمة الاصول وصدر الاسلام باجماع اهل الفضل
والتحصيل بديع الترتيب غريب التاليف والتهذيب تراه الجلة صدرا
مقدما وتدعوه الائمة اماما مفخما ومن خراب نيسابور اضطرار
مثله الى مفارقتها قلت فارق نيسابور بسبب فتنة وقعت بها
من التركمان وقال عبد الغافر هو الاستاذ الامام الكامل ذو
الفنون الفقيه الاصولي الاديب الشاعر النحوي الماهر في علم الحساب
العارف بالعروض ورد نيسابور مع ابيه ابي عبد الله طاهر وكان ذا
مال وثروة ومروة وانفق على اهل العلم والحديث حتى افتقر صنف
في العلوم واربى على اقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر نوعا
من العلوم وكان قد درس على الاستاذ ابي اسحاق واقعده بعده
للاملاء مكانه واملى سنين واختلف اليه الائمة وقرؤوا عليه مثل

ناصر

ناصر المروزي وابي القاسم القشيري وغيرهما قال وخرج من نيسابور
في ايام التركمانية وفتنتها الى اسفراين فمات بها وقال الامام فخر الدين
الرازي في كتاب الرياض المونقة كان يعني ابا منصور لا يقصر في
الرد على المخالفين يسير الاحبال في الآمال وكان من عادته العالم في
الحساب والمقدار والكلام والفقه والفرائض واصول الفقه ولو لم
يكن له الا كتاب التكملة في الحساب لكفاه وقال ابو علي الحسن بن نصر
المرندي الفقيه وحدثني ابو عبد الله محمد بن عبد الله الفقيه قال لما
حصل ابو منصور باسفراين ابتهج الناس بمقدمه الى الحد الذي لا يوصف
فلم يبق بها الا يسيرا حتى مات واتفق اهل العلم على دفنه الى
جانب الاستاذ ابي اسحاق فقبراهما متجاوران متجاور متلاصق كأنهما
نجمان جمعهما مطلع وكوكبان ضمهما برج مرتفع مات سنة تسع وعشرين
واربعمائة ووقع في تاريخ ابن النجار سنة سبع وعشرين وهو تصحيف
من الناسخ او وهم من المصنف ومن شعره

يامن عدا ثم اعتدى ثم اقترف   ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
ابشر بقول الله في آياته   ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

في الاقتباس من القرآن

قلت في استعمال مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذه الاقتباس في شعره فائدة فانه قدوة في العلم والدين وبعض اهل العلم ينهى عن مثل ذلك وربما شدد فيه وجنح الى تحريمه والصواب الجواز ثم الاحسن تركه تادبا مع الكتاب العزيز ونظيره ضرب الامثال من القران وتنزيله في الحكمة الادبية وهذا في الاشبه نفس الادب تركه واللائق بتقوى ان يتركه واكثر الناس رايت يشدد في ذلك المالكية ومع هذا فقد فعله كثير من فقهائهم حتى رايت في كتاب المدارك في اصحاب مالك للقاضي عياض في ترجمة ابن العطار وهو من قدماء اصحابهم انه سئل عن مسئلة من سجود السهو فافتى بالسجود فقال السائل ان اصبغ لم ير على سجودا فقال لا تطعه واسجدوا قرب ونقل القاضي عياض ذلك من محمد ونوادره وما انشده ابن السمعاني في التحبير في ترجمة العباس بن محمد المعروف بعباسه

لا تعترض فيما قضى ... واشعر لعلك ترتضي

اصبر على مر القضى ... ان كنت عبدا من قضا

ومنه

١٣٣

يا فاعلا لي كل ما به يرتجي   اني لعفو منه عني مرتجي
فامنن علي بما يفيد سعادتي   فسعادتي طوعا متي يا مرتجي

ومن تصانيفه كتاب التفسير وكتاب فضائح المعتزلة وكتاب الفرق بين الفرق وكتاب الفصل في اصول الفقه وكتاب تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر وكتاب فضائح الكرامية وكتاب تاويل متشابه الاخبار وكتاب الملل والنحل مختصر ليس في هذا النوع مثله وكتاب نفي خلق القرآن وكتاب الصفات وكتاب الايمان واصوله وكتاب بلوغ المهدي عن اصول المهدي وكتاب ابطال القول بالتولد وكتاب العماد في مواريث العباد ليس في الفرائض والحساب له نظير وكتاب التكملة في الحساب وهو الذي اثنى عليه الامام فخر الدين في كتاب الرماح المزبقة وكتاب شرح مفتاح ابن القاص وهو الذي نقل عنه الرافعي في اخر باب الرجعة وغيره وكتاب نقض ما عمله ابو عبد الله الجرجاني في ترجيح مذهب ابي حنيفة وكتاب احكام الوطى التام وهو المعروف بالتقاء الختانين في اربعة اجزاء قال ابن الصلاح ورايت له كتابا في معنى لفظتي المتصوف والصوفي

جمع فيه من اقوال الصوفية زها الف قول مرتبة على حروف
المعجم وجميع تصانيفه بالغة في الحسن اقصى الغايات ومن الروايه
عنه اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن ابراهيم البزوري المقيم ابو بها الضيا
قراءة عليه وانا اسمع بقاسيون انا ابو الحسن علي بن احمد بن عبد
الواحد المقدسي سماعا عليه وانا ابو القاسم عبد الواحد بن
ابي المطهر انا القاسم بن الفضل الصيدلاني اجازة انا ابو سعد
اسمعيل بن الحافظ ابي صالح احمد بن عبد الملك النيسابوري
انا الشيخ ابو الرجا خلف بن عمر بن عبد العزيز الفارسي ثم
النيسابوري انا الشيخ الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر
البغدادي انا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر انا ابراهيم بن علي
علي الذهلي ثنا يحيى بن يحيى التميمي ثنا هشيم بن سيار عن سيار
عن يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي كان
كل نبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى كل احمر واسود
واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض

الي الارض طيبة ومسجدا وطهورا فايما رجل ادركته الصلاة صلى
حيث كان ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر واعطيت الشفاعة
رواه البخاري عن محمد بن سنان وعن سعيد بن النضر ورواه
مسلم عن يحيي بن يحيي وابي بكر بن ابي شيبة ورواه النسائي
في الطهارة بتمامه وفي الصلوة بعضه عن الحسن بن اسماعيل بن
سليمان جميعهم عن هشيم بن بشير به انشدنا الوالد رحمه الله
مرة من لفظه للاستاذ ابي منصور ما كتب به الي احمد بن ابي
طالب من دمشق ان محمد بن محمود بن الحسن الحافظ كتب اليه
من مدينة السلام قال انا ابو بكر محمد بن حامد المظفر الموفقي
باصبهان ان ابا نصر احمد بن عمر الغازي اخبره قال انشدني
ابو سعيد مسعود بن ناصر السجزي قال انشدنا الاستاذ ابو منصور لنفسه
طلبت من الحبيب زكاة حسن ✽ على صغر من السن البهي
فقال وهل على مثلي زكاة ✽ على قول العراقي الكمي
فقلت الشافعي لنا امام ✽ وقد فرض الزكاة على الصبي
فرد لي علينا الوالد فقال ✽

فقال اذهب اذا اقبض زكاتى ٭ بقول الشافعى من الولى

فقلت له وذ بتك من فقيه ٭ ايطلب بالزكوة سوى الملى

نصاب الحسن عندك ذو انتاع ٭ بلحظ والقوام السمهرى

فان اعطيتنا طوعا والا ٭ اخذناه بقول الشافعى

اخبرنا احمد بن ابي طالب قال كتب الى محمد بن محمود قال انبا

القاضى ابو الفتح الواسطى قال كتب الى ابى جعفر محمد بن ابى على الهمدانى

قال انشدنا اسعد من مسعود بن على العيني الكاتب قال انشدنى

ابو منصور البغدادى لنفسه

يا سائلى عن قصتى ٭ دعنى انت فى غصتى

للمال فى ايدى الورى ٭ واليأس منه حصتى

ومن الفوائد عنه قال

فى شرح المفتاح فى التسمية المسنونة فى الوضوء انها بسم الله وبالله

وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى ان من اصحابنا من

قال لا تشترط الطهارة فى الصلاة على الجنازة وقال فى الاقامة

من سنتها الادراج ولا يبرح من موقفه حتى يقول قد قامت الصلوة

قلت وظاهره انه يتحول حينئذ وظاهر كلام الاصحاب انه لا يتحول
حتى ميتها وقال في كتاب الوطي التام من لف ذكره بحريرة واولجه
في فرج ولم ينزل لا غسل عليه ولا حد على الاصح ان كان في حرام
ولا يفسد به في شي من العبادات وعن ابي حامد المروزي ايجاب
ذلك انتهى وفي مسئلة الغسل وجوه شهيرة اصحها وجوب الغسل وثالثها
الفرق بين الخشنة والناعمة قال النووي في زيادة الروضة قال
صاحب البحر ويجري هذه الاوجه في افساد الحج به وينبغي ان يجري
في جميع الاحكام انتهى قلت وقوله وينبغي ان يجري في جميع الاحكام
هو من كلام النووي وليس من كلام صاحب البحر وفيه على عمومه
نظر اذ يلزمه انه يحل الايلاج في خرقة في فرج اجنبية ولا اعتقد
احدا يقول به وان اختلف في وجوب الحد وانما ينبغي ان يجري
الخلاف في جميع العبادات هل تفسد به وبه صرح الاستاذ ابو منصور
كما رايت ولم يرد النووي سواه اذا قال المريض اوصيت لزيد بما يخص
فلانا احد ورثتي من ثلثي لو لم اوص فهل يصح هذه المسالة ملحية
عقيل ان يقال بالصحة لان له ان يوصي بكمال الثلث وبعضه من

على كل الورثة واذا كان له ان يوصى بتمامه فله مع كل وارث ثلث
ما يرثه فله ان يضعفه فى واحد معين منهم ويحتمل ان يقال لا يجوز
بل يجوز ليس له الا ان يوصى بالقدر المطلق له من الثلث فما دونه مقسوما
بين ورثته على مقدار مواريثهم وهذه المسألة وقعت فى زمان الاستاذ
ابى منصور وذكرها القاضى الحسين فى فتاويه وبالاحتمال الثانى افتى
ابو منصور وذلك ان واحدا ترك ابنا وبنتا واوصى بثلث ماله بعينه
نصيب البنت بحيث لا ينقص عليها شى واراد ان يجعل الموصى بثلث
ما يخص الابن وهو اصل من اصل الثلث وان يحسب على الابن وحده
بحيث لا يدخل نقص على البنت فاختلف فقهاء ذلك الوقت فى الفتيا
هل يدخل النقص عليهما جميعا او يخص بها الابن كما اوصى الميت فقال الاستاذ
ابو منصور بل يدخل عليهما جميعا وتكون المسألة من ستة عبد القاهر [illegible]
الشيخ ابو بكر الجرجانى النحوى المتكلم على مذهب الاشعرى الفقيه
على مذهب الشافعى اخذ النحو بجرجان عن ابى الحسين محمد بن الحسن الفارسى
ابن اخت الشيخ ابى على الفارسى وصار الامام المشهور المقصود من جميع
الجهات مع الدين المتين والورع والسكون قال السلفى كان ورعا قانعا

دخل

دخل عليه لص وهو في الصلوة فاخذ ما وجد وعبد القاهر ينظر ولم يقطع صلوته قال وسمعت ابا محمد الابيوردي يقول ما مقلت عيني لغويا واما في النحو فعبد القاهر ومن مصنفاته كتاب المغني في شرح الايضاح في نحو من ثلاثين مجلدا وكتاب المقتصد في شرح الايضاح ايضا ثلاث مجلدات وكتاب اعجاز القران الصغير والعوامل المائة والمفتاح وشرح الفاتحة والعمد في التصريف وكتاب الجمل المختصر المشهور ومن شعره

كبر على العقل لا ترمه ۞ ومل الى الجهل ميل هائم
وعش حمارا تعش سعيدا ۞ فالسعد في طالع البهائم

توفي سنة احدى وسبعين وقيل اربع وسبعين واربعمائة عبد الوهاب بن احمد بن ... ابو محمد الطبري ابو عبد الله الشالوسي من قرية شالوس بفتح الشين المعجمة وبضم اللام بعد الالف بعدها واو ساكنة ثم سين مهملة وهي من نواحي طبرستان كان من الائمة في العلم والدين قال ابن السمعاني ابو عبد الله فقيه عصره بآمل مفتيها ومدرسها وكان واعظا زاهدا او بيته بيت الزهد والعلم سمع الحديث و

وعمر حتى حدث ثم ورد بغداد وخرج الى الحجاز وسمع اباعبد الله محمد
بن الفضل بن نظيف الفرا بمكة او بمصر وقال اعنى ابن السمعانى
فى الانساب غالب ظنى انه سمع منه بمكة قال وقد سمع منه القاضى
ابو محمد عبد الله بن يوسف الجرجانى الحافظ واثنى عليه وذكر انه
سمع من ابن نظيف قلت السالوسى شيخ دون الكرخى وكلاهما مذكور
فى فتاوى الحناطى فى مسئلة وصول القراءة الى الميت توفى السالوسى
سنة خمس وستين واربعمائة عبد العزيز بن ... بن احمد بن ابرهيم
القاضى ابو سعد الطبرى التميمى بجيم واحدة يعرف بالوزان من اهل
طبرستان نزل الرى من بيت ساعدة وكبرا بهم فضلا وحشمة وجاها
ونعمة قال عبد الغافر وكان له القدم الراسخ فى المناظرة والفحام الخصوم
والعزم الشامخ الراقى الى مناط النجوم وذكر ابن السمعانى انه تفقه
بمرو على الامام ابى بكر القفال المروزى وبرع فى الفقه وقال القاضى
ابو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ انه ولى قضاء ساوة ثم قضاء همدان
سمع القفال المروزى والاستاذ ابا اسحاق الاسفراينى وابا بكر احمد بن
الحسن الحيرى والاستاذ ابا منصور البغدادى وغيرهم روى عنه زاهر

. ز

بن طاهر وغيره قال عبد الغافر توفى سنة تسع وستين واربعمائة وقال
عبد الله بن يوسف الجرجانى سنة ثمان وستين عبد الكريم بن عبد الصمد
بن محمد بن على بن محمد القطان ابو معشر الطبرى الامام فى القراات
مصنف التلخيص وسوق العروس فى القراات المشهورة والغريبة وكتاب
الدرر فى التفسير وعيون المسايل وطبقات القرا وغير ذلك وكان
مقرى اهل مكة فى عصره وقد روى تفسير الثعلبى عن المصنف
ومسند الامام احمد وتفسير النقاش عن شيخ الزيدى وروى
عن ابى عبد الله بن نظيف والقاضى ابى الطيب الطبرى وغيرهما
وحدث عنه ابو بكر محمد بن عبد الباقى وغيره وكان من فضلاء الشافعية
توفى سنة ثمان وسبعين واربعمائة عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك
بن طلحة بن محمد النيسابورى الاستاذ ابو القاسم القشيرى النيسابورى
الملقب زين الاسلام الامام مطلقا وصاحب الرسالة التى سارت مغربا
ومشرقا والبسالة التى اصبح بها نجم سعادته مشرقا والاصالة التى تجاوز
بها فوق الفرقد ورقا احد ائمة المسلمين علما وعملا واركان الملة فعلا
ومقولا امام الائمة ومجلى ظلمات الضلال المدلهمة احد من يقتدى

في السنة وسوّى بكلامه طرق النار وطرق الجنة شيخ المشايخ واستاذ الجماعة
ومقدم الطائفة الجامع بين اشتات العلوم ولد في ربيع الاول سنة ست
وسبعين وثلاثمائة وسمع الحديث من ابي الحسين الخفاف وابي نعيم
الاسفرايني وابي بكر بن عبدوس الحيري وابي نعيم احمد بن محمد المهرجاني
وعلي بن احمد الاهوازي وابي عبد الرحمن السلمي وابن باكويه الشيرازي
والحاكم وابن فورك وابي الحسين بن بشران وغيرهم روى عنه ابنه
عبد المنعم وابن ابنه ابو الاسعد هبة الرحمن وابو عبد الله الفراوي
وزاهر الشحامي وعبد الوهاب ابن شاه الشاذياخي ووجيه الشحامي
وعبد الجبار الحواري وخلق وروى عنه من القدماء ابو بكر الخطيب
وغيره ووقع لنا الكثير من حديثه واخذ الفقه عن ابي بكر محمد بن بكر
الطوسي وعلم الكلام عن الاستاذ ابي بكر بن فورك واختلف ايضا
الى الاستاذ ابي اسحاق واخذ التصوف عن استاذه ابي علي الدقاق
وكان فقيها بارعا اصوليا محققا متكلما سنيا محدثا حافظا مفسرا متقنا نحويا
لغويا اديبا كاتبا شاعرا مليح الخط جدا شجاعا بطلا له في الفروسية واستعمال
السلاح الآثار الجليلة اجمع اهل عصره على انه سيد زمانه وقدوة وقته

وبركة

المسلمين في ذلك العصر قال الخطيب حدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة
وكان يعظ وكان حسن الموعظة مليح الاشارة وكان يعرف الاصول على
مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي وقال عبد الغافر
ابن اسماعيل عنه الامام مطلقا الفقيه المتكلم الاصولي المفسر الاديب
النحوي الكاتب الشاعر لسان عصره وسيد وقته وسر الله بين خلقه
شيخ المشائخ واستاذ الجماعة ومقدم الطائفة ومقصود سالكي الطريقة
وشعار الحقيقة وعين السعادة وحقيقة الملاحة ولم ير مثل نفسه ولا راى
الراوون مثله في كماله وبراعته جمع بين علمي الشريعة والحقيقة وشرح
احسن الشرح اصول الطريقة اصله من ناحية استوا من العرب الذين وردوا
خراسان وسكنوا النواحي فهو قشيري الاب سلمي الام وخاله ابو عقيل السلمي
من وجوه دهاقين ناحية استوا توفي ابوه وهو طفل فوقع الى ابي القاسم
الاليماني فقرا الادب والعربية عليه بسبب اتصاله بهم وقرا على غيره
وحضر البلد واتفق حضوره مجلس الاستاذ الشهيد ابي علي الحسن بن علي الدقاق
وكان لسان وقته واستحسن كلامه وسلك طريق الارادة فقبله الاستاذ
واشار عليه بتعلم العلم فخرج الى درس الشيخ الامام ابي بكر محمد بن ابي بكر

بن فورك وكان المقدم في الاصول حتى حصلها وبرع فيها وصار من
اوجه تلامذته واشدهم تحقيقا وضبطا وقرا عليه اصول الفقه
وفرغ منه ثم ذهب وفاة الاستاذ ابي بكر اختلف الى الاستاذ ابي اسحاق
الاسفرايني وقعد يسمع جميع دروسه واتى عليه ايام فقال له الاستاذ
هذا العلم لا يحصل بالسماع وما توهم فيه ضبط ما يسمع فاعاد عنده ما
سمعه منه وقرره احسن تقرير من غير اخلال بشيء فتعجب منه وعرف
محله فاكرمه فقال ما كنت ادري انك بلغت هذا المحل فلست تحتاج
الى درسي يكفيك ان تطالع مصنفاتي فتنظر في طريقتي وان اشكل
عليك شيء طالعتني به ففعل ذلك وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك
ثم نظر بعد ذلك في كتب القاضي ابي بكر بن الخطيب وهو مع ذلك
يحضر مجلس الاستاذ ابي علي الى ان اختاره لكريمته فزوجها منه وبعد
وفاة الاستاذ عاشر ابا عبد الرحمن السلمي الى ان صار استاذ خراسان
واخذ في التصنيف فصنف التفسير الكبير قبل العشر واربعمائة
ورتب المجالس وخرج الى الحج في رفقة فيها ابو محمد الجويني والشيخ
احمد البيهقي وجماعة من المشاهير فسمع معهم الحديث ببغداد والحجاز من

مشايخ

مشايخ عصره وكان في علم الفروسية واستعمال السلاح وما يتعلق به من
افراد العصر وله في ذلك الفن دقائق وعلوم انفرد بها واما المجالس في التذكير
والقعود فيما بين المريدين واسولتهم عن الوقايع وخوضه في الاجوبة
وجريان الاحوال العجيبة وكلها منه واليه اجمع اهل العصر على انه عديم
النظير فيها غير مشارك في اساليب الكلام على المسايل وتطييب القلوب
والاشارات اللطيفة المستنبطة من الايات والاخبار من كلام المشايخ و
الرموز الدقيقة وتصانيفه فيها المشهورة الى ذلك من نظم الاشعار اللطيفة
على لسان الطريقة ولقد عقد لنفسه مجلس الاملا في الحديث سنة سبع
وثلاثين واربعمائة وكان يملي الى سنة خمس وستين يذنب اماليه بابياته
وربما كان يتكلم على الحديث باشاراته ولطائفه وله في الكتابة
طريقة انيقة رشيقة تبرى عن النظم ولقد ذكرت فصلا ذكره علي بن
الحسن في دمية القصر وهو ان قال الامام زين الاسلام ابو القاسم
جامع لانواع المحاسن ينقاد له صعابها ذلل المراس فلو قرع الصخر بسوط
تحذيره لذاب ولو ربط ابليس في مجلس تذكيره لتاب وله فصل الخطاب
وفضل النطق المستطاب ماهر في التكلم على مذهب الاشعري خارج في

احاطته بالعلوم عن الحد النبوي كلماته للمستفيدين فوائد وعتبات
منبره للعارفين وسائل ولم يسنح بتوج به رؤوس معاليه اذا احتجبت
اذناب اماليه قال عبد الغافر وقد اخذ طريق التصوف من
الاستاذ ابي علي الدقاق واخذها ابو علي عن ابي القسم النصراباذي
والنصراباذي عن الشبلي والشبلي عن الجنيد والجنيد عن السري والسري
عن معروف الكرخي ومعروف عن داود الطائي وداود لقي التابعين
هكذا كان يذكر استاذ طريقته ومن جملة احواله ما خص في المحنة في
الدين والاعتقاد وظهور التعصب بين الفريقين في عشر سنة اربعين
الى خمس وخمسين واربعمائة وميل بعض الولاة الى الاهواء وسعي
بعض الرؤساء والقضاة اليه بالتخليط حتى ادى ذلك الى رفع المجالس
وتفرق شمل الاصحاب وكان هو المقصود من بينهم حسدا حتى اضطرته
الحال الى مفارقة الاوطان وامتد في اثناء ذلك الى بغداد وورد
على امير المؤمنين القائم بامر الله ولقي فيها قبولا وعقد له المجلس
في منازله المختصة به وكان ذلك بمحضر ومرأى منه ووقع كلامه
في مجلسه الموقع وخرج الامر باعزازه واكرامه وعاد الى نيسابور وكان

يخرج

يتنقل منها الى طوس باهله وبعض اولاده حتى طلع صبح النوبة المباركة
دولة السلطان الب ارسلان في سنة خمس وخمسين واربعمائة فبقي عشر
سنين في آخر عمره موجها محترما مطاعا معظما واكثر صغوه في اجزاء مه
التي شاهدناه فيها اخر الى ان يقرأ عليه كتبه وتصانيفه والاحاديث
المسموعة له وما يؤول الى نصرة المذهب بلغ المثمرون اليه الافا واملوا
تذكيره وتصانيفه اطرافا انتهى كلام عبد الغافر قال ابن السمعاني
سمعت ابا بكر مصعب بن عبد الرزاق بن مصعب المصعبي بمرو يقول
حضر الاستاذ ابو القاسم مجلس بعض الائمة الكبار وكان قاضيا بمرو و
اظنه قال القاضي علي الدقاق وعمت قدومه علينا فلما دخل الاستاذ
قام القاضي على راس السرير واخذ مخدة كان متكئا عليها على السرير
وقال لبعض من كان قاعدا على درجة المنبر احملها الى الاستاذ الامام
ليقعد عليها ثم قال ايها الناس حججت سنة من السنين وكان قد اتفق
انه حج تلك السنة هذا الامام الكبير واشار الى الاستاذ وكان يقال
لتلك السنة سنة القضاة وكان حج تلك السنة اربعمائة نفس من قضاة
المسلمين وائمتهم من اقطار البلدان واقصى الارض فارادوا ان يتكلم

واحد منهم في حرم الله سبحانه و تعالى فاتفق الكل على الاستاذ ابي القاسم

فقتلوه باتفاق منهم قلت من سمع هذه الحكاية لم يستنكر ما ذكره الغزالي

في باب الولاء في مسئلة اربعمائة قاض و بلغنا انه مرض للاستاذ ابي القاسم

ولد مرضا شديدا بحيث ايس منه فشق ذلك على الاستاذ فراى الحق

سبحانه و تعالى في المنام فشكى اليه فقال له الحق تعالى اجمع ايات الشفا

واقراها عليه او اكتبها في اناء واجعل فيه مشروبا واسقه اياه ففعل ذلك

فعوفي الولد و ايات الشفا في القران ست ويشف صدور قوم مؤمنين

شفاء لما في الصدور فيه شفاء للناس وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة

للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين امنوا هدى وشفاء ورايت

كثيرا من المشائخ يكتبون هذه الايات للمريض ويسقاها في الاناء طلبا

للعافية ومن تصانيف الاستاذ التفسير الكبير وهو من اجود التفاسير

واوضحها والرسالة المشهورة المباركة التي قل ما تكون في بيت وينكب

والتحبير في التذكير وادب الصوفية ولطائف الاشارات وكتاب الجواهر

وعيون الاجوبة في اصول الاسولة وكتاب المناجاة وكتاب نكت اولي

النهى وكتاب نحو القلوب الكبير وكتاب نحو القلوب وكتاب احكام

السماع

بدل القران

مطلب ايات الشفا

السماع وكتاب الاربعين في الحديث وقع لنا بالسماع المتصل وغير ذلك
وخلف من البنين ستة ذكرناهم في هذه الطبقات عبادلة كلهم من
السيدة الجليلة فاطمة بنت الاستاذ ابي علي الدقاق قال النقلة ولما مرض
لم تفته ولا ركعة قائما بل كان يصلي قائما الى ان توفي في صبيحة يوم الاحد
السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين واربعمائة ودفن في
في المدرسة الى جانب استاذه ابي علي الدقاق قال ابو تراب المراغي
رايته في النوم فقال انا في اطيب عيش واكمل راحة وقال غيره كانت
للاستاذ فرس يركبها فلما مات امتنعت عن العلف ولم تطعم شيئا
ولم تمكن راكبا من ركوبها ومكثت اياما قلائل على هذا بعده الى ان
ماتت ومن [illegible] كلامه ومليح شعره وجليل الفوائد عنه
قال عبد المنعم ابن الاستاذ ابي القاسم سمعت والدي يقول المريد
لا يفتر آناء الليل واطراف النهار فهو في الظاهر بنعت المجاهدات وفي
الباطن بوصف المكابدات فارق الفراش ولازم الانكماش وتحمل
المصاعب وركب المتاعب وعالج الاخلاق ولازم المشاق وعانق
الاهوال وفارق الاشكال كما قيل

ثم قطعت الليل في نهمه ∴ لا اسد اخشى ولا ذيبا

يغلبني شوقي فاطوي السرى ∴ ولم يزل ذو الشوق مغلوبا

ومن شعر الاستاذ

يا من تقاصر شكري عن اياديه ∴ وكل كل لسان عن معاليه

وجوده لم يزل فردا بلا شبه ∴ علا عن الوقت ماضيه واتيه

لا دهر يخلقه لا قهر يلحقه ∴ لا كشف يظهره لا ستر يخفيه

لا عد يجمعه لا ضد يمنعه ∴ لا حد يقطعه لا قطر يحويه

لا كون يحصره لا عين تبصره ∴ وليس في الوهم معلوم يضاهيه

جلاله ازلي لا زوال له ∴ وملكه دائم لا شيء يفنيه

وقال ايضاً

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ∴ وشهدت حين نكرر التوديعا

ايقنت ان من الدموع محدثا ∴ وعلمت ان من الحديث دموعا

وقال ايضاً

واذا سقيت من المحبة مصة ∴ القيت من فرط الخمار خماري

كم قد فتكت وكم قصدت اثره لا عذاره ∴ فخلعت من ذاك العذار عذاري

بلغ

وقال

٢٨٠

وقال ايضا

ايها الباحث عن دين الهوى ÷ طالبا حجة ما يعتقد ٥
ان ما تطلبه محتجبه ÷ عنه بن الشافعي لا تحتجبه ٥

وقال ايضاً

لا تدع خدمة الاكابر واعلم ÷ ان في خدمة الصغار صغارا
وابع من في يمينه لك يمن ÷ وترى في اليسار منه اليسارا

قلت ذكرت هنا قولى قديما

قبح لي ورب العرش ربي ÷ اخاف الضر واخشى افتقارا
وكيف وان امد يميني ÷ لتدعوا ظل يمحها اليسارا

وقال ايضاً

حياني المحبوب يا صاحبي ÷ واتلوا سورة الصلاح عليا
فذاهبنا لزاجر العقل طوعا ÷ وتركنا حديث سلمى وميا
ومنحنا الموجب الشرع ميرا ÷ وشرعنا الموجب اللهو طيا
ووجدنا الى القناعة بابا ÷ فوضعنا على المطامع كيا
كنت في حر وجنتي لاختياري ÷ ففوضت يا اخي فيه قيا

ان من يهتدي لقطع هواه ... هوني الارجاء اوج الثريا
والذين اوتوا انكاس مناهم ... فعلى الصد سوف يلقون غيا

علي بن يوسف بن محمد بن منصور ابو الفضل الارجاهي نسبة الى
ارجاه بفتح الالف وسكون الزاي وفتح الجيم وفي اخرها الهاء وهي
احدى قرى جايزان من خراسان قال ابن السمعاني امام فاضل
ورع متفق حافظ المذهب الشافعي متصرف فيه تفقه بنيسابور
على الشيخ ابي محمد ثم بمرو وعلى ابي طاهر السنجي وبمرو الروذ على القاضي
الحسين وسمع الحديث واملا قال وتوفي سنة ست وثمانين واربعمائة

عبيد الله ابن ابراهيم بن احمد بن الفضل الهمداني الفرضي المعروف
بالمقدسي من اهل همدان سكن بغداد الى حين وفاته سمع ابا
نصر بن عمرة وابا الفضل بن عبدان الفقيه وابا محمد عبد الله بن
جعفر الخبازي وغيرهم وحدث باليسير وكان من ائمة الدين واوعية
العلم وقيل انه كان يحفظ مجمل اللغة لابن فارس وغريب الحديث
لابي عبيد وكان زاهدا ناسكا عابدا ورعا واما الفرائض والحساب
وقسمة التركات فكان قيم عصره بها واريد على ان يلي قضا القضاة

متفق

فامتنع

فامتنع ولم يعرف انه اغتاب احدا قط ولا ذكره بما يستحي منه وقيل
انه كان على مذهب المعتزلة وقد قال ابو الوفا ابن عقيل انه قال لم
ار فيمن رايت من شيوخي من استجمع شرايط الاجتهاد الا ابا يعلى وابن الصباغ و
عبد الملك بن ابراهيم وكان ظريفا لطيفا مع الورع ومحاسبة النفس
والتدقيق في العمل ذكره ولده محمد بن عبد الملك في تاريخه
قال كان ابي اذا اراد ان يؤدبني باخذ العصى بيده ويقول
نويت ان اضرب ولدي تاديبا كما امر الله ثم يضربني قال و
ربما هربت قبل ان تتم النية وكان عبد الملك بن ابراهيم
قد تفقه على القاضي الماوردي توفي في شهر رمضان سنة
تسع وثمانين واربعمائة وقد قارب الثمانين ولم يكن يخرج ولده
على ما ذكر ولده ابو الحسن محمد بن عبد الملك وله فتاو وقفت عليها
ومنها انه لا حضانة للعميا وقد ذكرنا المسالة في ترجمة ابن الصباغ و
منها ان الفطر في رمضان لاجل انقاذ الغريق انما يجب على من تعين
عليه انقاذه والاصحاب اطلقوا الوجوب قال الشيخ الامام في شرح
المنهاج وفي هذا التقييد نظر لانه يؤدي الى التواكل عند الملا

بن عبد الله بن محمود بن صهيب ابن سنكين ابو الحسن المصري الفقيه روى

عن ابيض بن محمد الفهري وصاحب النسائي وعبد الله بن محمد بن

ابي هريرة غالب البزار وابي بكر ابن المهندس وابي بكر محمد بن

القاسم بن ابي هريرة وعلي بن الحسن الانطاكي قاضي اذنه وغيرهم

روى عنه الرازي في مشيخته وذكر شيخنا الذهبي انه كان يعرف

ايضا بالزجاج مات سنة سبع واربعين واربعمائة عبد الله بن

عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن حيويه الجويني النيسابوري

امام الحرمين ابو المعالي ولد الشيخ ابي محمد هو الامام شيخ الاسلام البحر

الحبر المدقق المحقق النظار الاصولي المتكلم البليغ الفصيح الاديب العلم

الفرد زينة المحققين امام الائمة على الاطلاق عجما وعربا وصاحب

الشهرة التي سارت السراة والحداة بها شرقا وغربا هو البحر وعلومه

درره الفاخرة والسما وفوايده التي انارت الوجود نجومها الزاهرة

على الحسن وذهنه لايحل من نصرة الدين فو كلاده وتكل الافهم

وتلمذ جسمه وابل دمعه ورذاذه ويرجو الليل البهيم ولا يرى ابن را

الاوجهه في محرابه ولا ناظر الا ناظره الناظر في كتابه يبطل علم

٢٠١

اذا رأته النظار احجموا وقالوا ما هاهنا الا لمقام معلوم وفارس

بحث يضيق على خصمائه الفضا الواسع حتى لا يفوته الهارب منهم

في الارض بجو ولو انه الطاير في السما بحوم يعد المشكلات

اليه فيصدها وترد السؤالات عليه فلا يردها

ابدا على طرف اللسان جوابه ‏:‏ فكانما هي دفعة من صيب

يغدو مساجله بغرة صابح ‏:‏ ويروح معترفا بذلة مذنب

وما برح يبين ان لا يترك سامية الا علاها ولا غاية الا قطع دونها

انفاس الجياد وقطع منتهاها بيمن صبر على نفر الفكر ابريزه ووضح

في صميم الحسب ال تبريزه حتى قال الدهر لقد اشتبه يومك

بامسك وقالت العليا هذا احدى قف عنده على يسارك او رفق

بنفسك وامسك هذا الى لفظ غيره سحرا الا انه حلال ودره يتيم

الا انه لا يزال بفصيح كلمه قالت الغاية هذا اما عجز عنه زيد وعمرو

وخالد وبليغ قول قصر عن مداه طرف الفصاحة والتالد ‏.‏

وما ارى احدا في الناس يشبهه ‏:‏ وما احاشي من الاقوام من احد

اجل وان شانه له وحظ عظيم وقد راد اذا القصت العداة اصبح

واذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وعظمه امست

دياد الاعدا بها وهي محلات ما اتم وحلاله قال القاضي لا يكلمها

الشاهد المعدل عندي ومن يكلمها فانه اثم ومنها تستصال النجم

دونها وتود الاسودان تكونها ولا تكون الا دونها وفخار لو راته

الام لقالت قري عينا ايتها النفس بهذا الولد او المزني لعلم ان سابق

قراعه انتهت اليه ابكارا واتخذ منها ما عز على كل احد واعجاب

لو عارضها القفال هذا ابتدرت في حديث بارد ولو عرضت على شيخ العراق

فقال ابو حامد وابو حامد وشعار اوى الاشعري منه الى ركن شديد

واعتزل المعتزلي المناظرة علما انه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب

عتيد اذا اصعد المنبر مدينة الى القراة وانشد الفصل

ولما رايت الناس دون محله : تيقنت ان الدهر للناس ناقد

واذا وعظ السبي الانفس من الخشية ثوبا جديدا ونادته القلوب انما

نبتها بحجر فلسنا بالجبال ولا الحديد واذا ناظر بعد الاسد فلا يستطيع ان

تقوم وقام الحق بحيث يحصل لذلك الدين وسهيل قد سد العراكانه

مذموم واذا وصف رباع المبتدعة هدم شبهها ببراهين قائمة على

على

عهد وانشد من راها

امسيت خلوا واسى اهلها احتملوا ÷ اخنى عليها الذى اخنى على لبد

فى حجر العلم نشين الحى دبا وارتضع ثدى الفضل فكان فطامه

هذا البنا واحكم العربية وما يتعلق بها من علوم الادب واوتى

من الفصاحة والبلاغة ما عجز الفصحا وحير البلغا واسكت من

نطق ودأب وكان يتكرر وساكل درس منها تضيق الاوراق

القريبة عن استيعابه ونقص مد البحر عن مداه باعه مطعنه فى الكلام

ولا محتاج الى استدراك غيره فى لفظة جرت على غير النظام بجاريا

كالسيل منحدرا والبرق او مض وسرا يعلم المحققون انه لا يدرك

لحقه ويعترف المنصفون بانه علم صالحا واحسن فى السرد قال الثقة

انما يوجد فى مصنفاته من العبارات قطرة من سيل كان يجريه

لسانه على شفته عند المذاكرة وغرفة من بحر كان يفيض من

فمه فى مجالس المناظرة واقول من ظن ان فى المذاهب الاربعة

من يدانى فصاحته فليس على بصيرة من امره ومن حسب ان فى

المصنفين من يحاكى بلاغته فليس يدرى ما يقول شرح اسمالا امام

ولد في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربعمائة واعتنى به

والده من صغره لا بل من قبل تولده وذلك ان اباه اكتسب من

عمل يده مالا خالصا من الشبهة اتصل به الى والدته فلما ولدته

حرص على ان لا يطعمه ما فيه شبهة فلم يمازج باطنه الا الحلال الخالص

حتى يحكى انه كان يتلجلج مرة في مجلس مناظرة فقيل له يا امام ما هذا

الذي لم نعهده منك فقال ما اراها الا آثار بقايا المصة قيل وما نبا

هذه المصة قال ان امي اشتغلت في طعام تطبخه لابي وانا رضيع

فبكيت وكانت عندنا جارية مرضعة لجيراننا فارضعتني مصة او مصتين

ودخل والدي فانكر ذلك وقال هذه الجارية ليست ملكا لنا

وليس لها ان تتصرف في لبنها واصحابها لم ياذنوا في ذلك وقلبني

وفوعني حتى لم يدع في باطني شيئا الا اخرجه وهذه اللجلجة

من بقايا تلك الآثار فانظر الى هذا الامر العجيب والى هذا الرجل

الغريب الذي يحاسب نفسه على يسير جاء في زمن الصبي الذي لا

تكليف فيه وهذا يشبه مما حكي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

ثم اخذ الامام في الفقه على والده وكان والده يعجب به ويسره

للرأي فيه من مخايل النجابة وامارات الفلاح وجدّ واجتهد في
المذهب والخلاف والاصوليين وغيرها وشاع اسمه واشتهر في صباه
وضربت باسمه الامثال حتى صار الى ما صار اليه واوقف على المشرق
والمغرب معترفين بالعجز بين يديه وسلك طريق البحث والنظر و
التحقيق بحيث اربى على كثير من المتقدمين وانسى تصرفات الاولين
وسعى في دين الله سعيا يبقى اثره الى يوم الدين ولا يشك ذوو
خبرة انه كان اعلم اهل الارض بالكلام والاصول والفقه واكثرهم
تحقيقا بل الكل من خبرة يعترفون ان الوجود ما اخرج بعده له نظيرا
واما التفضيل الذي كان بينه وبين من تقدمه فقد طال الشرح
فيه في عصره ولا نرى للبحث عن ذلك معنى ثم توفي والده سنة نحو
العشرين وهو مع ذلك من الائمة المحققين فاقعد مكانه في التدريس
فكان يدرس ثم يذهب بعد ذلك الى مدرسة البيهقي حتى حصل الاصول
عند الاستاذ ابي القاسم الاسكاف الاسفرايني وكان يواظب على
مجلسه قال عبد الغافر الفارسي وقد سمعته يقول في اثنا كلامه كنت
علقت عليه في الاصول اجزاء معدودة وطالعت في نفسي مائة مجلد

وكان يصل الليل بالنهار في التحصيل ويبكر كل يوم قبل الاشتغال بتمام
نفسه الى مسجد الحمادي يقرأ عليه القرآات ويقتبس من كل نوع
من العلوم ما يمكنه مع مواظبته على التدريس ويفني ما ورثه
وما كان يدخل له على المتفقهة ويجتهد في المناظرة ويواظب عليه
الى ان ظهر التعصب بين الفريقين واضطربت الاحوال والامور فمال
عبد الغافر فاضطر الى السفر والخروج عن البلد فخرج مع المشايخ
الى العسكر وخرج الى بغداد يطوف مع العسكر ويلتقي بالاكابر من
العلماء ويدارسهم ويناظرهم حتى طار ذكره في الاقطار وشاع
اسمه فلما اداره نفر زمزم له الحادي بذكر زمزم وناداه على بعد
الديار البيت الحرام فلبى واحرم وتوجه حاجا وجاور بمكة اربع
سنين يدرس ويفتي ويجتهد في العبادة ونشر العلم حتى شرف به
ذلك النادي واشرقت بلاغ ذلك الوادي واسلبت عليه الكعبة
ستورها واقبلت عليه وهو يطوف بها كما اسود حتى الليالي يعمر
باعمال الصلاة ويحورها وصفت نيته مع الله فلو كانت الصفادات
باللسان لشافهته جهارا وشكر له السعي بين الصفا والمروة اقبالا وادبارا

ثم عاد

ثم عاد الى نيسابور بعد ولاية السلطان الب ارسلان وتزين وجه الملك
بطلعة نظام الملك واستقرت امور الفريقين وانقطع التعصب وقد
قد مناه كاية الفقيه في ترجمة ابي سهل ابن الموفق بنيت له المدرسة
النظامية بنيسابور واقعد للتدريس فيها واستقامت امور الطلبة وبقي
على ذلك قريبا من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلم له
المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس الذكر يوم الجمعة
والمناظرة وهجرت المجالس من اجله وانغمر غيره من الفقها بعلمه
وكسدت الاسواق في جنبه ونفق سوق المحققين من خواصه
وتلامذته وظهرت تصانيفه وحضر درسه الاكابر والجمع العظيم
من الطلبة وكان يقعد بين يديه كل يوم نحو من ثلثمائة رجل من
الائمة ومن الطلبة واتفق له من المواظبة على التدريس والمناظرة
ما لم يعهد لغيره مع الوجاهة الزائدة في الدنيا وسمع الحديث في
صباه من والده ومن ابي حسان محمد بن احمد المزكي وابي سعد عبد
الرحمن بن حمدان النضروي وابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن يحيى المزكي
وابي سعد عبد الرحمن بن الحسن بن عليك وابي عبد الرحمن محمد بن

عبد العزيز السيلى وغيرهم ولجا نلنا ابو نعيم الحافظ وحدث روى عنه

زاهر الشحامى وابو عبد الله الفراوى واسماعيل بن ابى صالح المؤذن

وغيرهم ومن تصانيفه النهاية فى الفقه لم يصنف فى المذهب مثله

فيما اجزم به والشامل فى اصول الدين والبرهان فى اصول الفقه

والارشاد فى اصول الدين والتلخيص مختصر التقريب والارشاد

اصول فقه ايضا والورقات فيه ايضا وغياث الامم ومغيث الخلق

فى ترجيح مذهب الشافعى والنظامية والمدارس وله ديوان خطب مشهور

ولمختصر النهاية اختصرها بنفسه وهو عزيز الوقوع من محاسن كتبه

قال هو نفسه فيه انه يقع فى الحجم من النهاية اقل من النصف

فى المعنى اكثر من الضعف ذكر شيئا من ثنا اهل عصره عليه قال الشيخ

ابو اسحاق الشيرازى تمتعوا بهذا الامام فانه نزهة هذا الزمان

يعنى امام الحرمين وقال له مرة يا مفيد اهل المشرق والمغرب

لقد استفاد من علمك الاولون والاخرون وقال له مرة اخرى

انت اليوم امام الائمة وقال شيخ الاسلام ابو عثمان اسماعيل بن

عبد الرحمن الصابونى وقد سمع كلام امام الحرمين فى بعض المحافل

صحح الله بشر

١٢٨

صرف الله المكاره عن هذا الامام فهو اليوم قرة عين الاسلام والذاب عنه بحسن الكلام ولعلي بن الحسن الباخرزي فيه وهو شاب كلام سيما بلغ في اثناء كلام عبد الغافر الفارسي ونقلت من خط ابن الصلاح انشد بعض من رأى امام الحرمين

لم ترعيني تحت اديم الفلك ∴ مثل امام الحرمين ابن عبد الملك

وقال الحافظ ابو محمد الجرجاني هو امام عصره ونسيج وحده ونادرة دهره عديم المثل في حفظه وشانه ولسانه قال واليه الرحلة من خراسان والعراق والحجاز وقال قاضي القضاة ابو سعيد الطبري وقد قيل له انه لقب امام الحرمين بل هو امام خراسان والعراق لفضله وتقدمه في انواع العلوم وكان الفقيه الامام غانم الموسيلي ينشد لغيره في امام الحرمين

دعوا لبس المعالي فهو ثوب ∴ على مقدار قد ابي المعالي

وحكى ابن السمعاني ان الامام الحرمين ناظر فلبسون في مسئلة خلق القران فقذف بالحق على باطله ودمغه ومحا ودحض شبهه دحضا ووضح كلامه في المسألة حتى اعترف الموافق والمخالف له بالغلبه

وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري لو ادعى امام الحرمين اليوم النبوة
لاستغنى بكلامه هذا عن اظهار المعجزة ذكر كلام عبد الغافر الفارسي
فيه وهو ان غالب الترجمة ولا علينا اذ اتكرر بعض ما مضى ذكره قال
عبد الغافر الفارسي الحافظ في سياق نيسابور امام الحرمين فخر الاسلام
امام الائمة على الاطلاق حبر الشريعة المجمع على امامته شرقا وغربا
المقر بفضله السراة والحداة عجما وعربا من لم تر العيون مثله قبله ولا
ترى بعده رباه حجر الامامة وحرك ساعد السعادة مهده وارضعه
ثدي العلم والورع الى ان ترعرع فيهما على غاية ورزق من
التوسع في العبارة وعلوها ما لم يعهد من غيره حتى انسى ذكر
سحبان وفاق فيها الاقران وحمل القران فاعجز الفصحا اللد وجاوز
له الوصف والحد وكل من سمع خبره وراى اثره فاذا شاهده اقر بان
خبره يزيد كثيرا على الخبر ويربي على ما عهد من الاثر وكان يذكر
دروسا يقع كل واحد منها في اطباق واوراق لا يتلعثم في كلمة يتلعثم
ولا يحتاج الى استدراك عثرة مراقبة كالبرق الخاطف بصوت مطابق
كالرعد القاصف ينزف فيه المبرزون ولا يدرك شاوه المتشدقون

المتعمقون

المغفقون وما يوجد منه في كتبه من العبارات البالغة لنه الفصاحة | الفصاحة
غنى من فيض ما كان على لسانه وعرفه من اسلوب ما كان يعهد من
بيانه تفقه في صباه على والده كمال الاسلام فكان يزهي بطبعه
وتحصيله وجودة قريحته وكياسة غريزته لما يرى فيه من المخايل
خلفه فيه من بعد وفاته واتى على جميع مصنفاته فقلبها ظهرا لبطن
وتصرف فيها وخرج المسائل بعضها على بعض ودرس سنين ولم
يرض في شبابه بتقليد والده واصحابه حتى اخذ في التحقيق
وجد واجتهد في المذهب والخلاف ومجالس النظر حتى ظهرت
نجابته ولاح على ايامه همة ابيه وفراسته وسلك طريق
المباحثة وجمع الطرق بالمطالعة والمناظرة والمناقشة حتى اربى
على المتقدمين وانسى تصرفات الاولين وسعى في دين الله سعيا
يبقى اثره الى يوم الدين ومن ابتداء امره انه لما توفي ابوه كان
سنه دون العشرين او قريبا منه فاقعد مكانه للتدريس
فكان يقيم الرسم في درسه ويقوم منه ويخرج الى مدرسة البيهقي
حتى حصل الاصول واصول الفقه على الاستاذ الامام ابي القاسم

الاسكاف الاسفرايني وكان يواظب على مجلسه وقد سمعته يقول
في اثناء كلامه كتبت عليه في الاصول اجزاء معدودة وطالعت
في نفسي مائة مجلدة وكان يصل الليل بالنهار في التحصيل حتى فرغ
منه ويبكر كل يوم قبل الاشتغال بدرس نفسه الى مجلس الاستاذ
ابي عبد الله الخبازي يقرا عليه القران ويقتبس من كل نوع من
العلوم ما يمكنه مع مواظبته على التدريس وينفق ما ورثه
وما كان يدخل له من الدخل على المتفقهة ويجتهد في ذلك ويواظب
على المناظرة الى ان ظهر التعصب بين الفريقين واضطربت الاحوال
والامور فاضطر الى السفر والخروج عن البلد فخرج مع المشايخ
الى العسكر وخرج الى بغداد يطوف مع العسكر ويلتقي بالاكابر
من العلماء ويدارسهم ويناظرهم حتى تهذب في النظر وشاع
ذكره ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربع سنين يدرس ويفتي و
يجمع طرق المذهب ويقبل على التحصيل الى ان اتفق رجوعه بعد
مضي نوبة التعصب فعاد الى نيسابور وقد ظهرت نوبة ولاية السلطان
الب ارسلان وتزين وجه الملك باشارة نظام الملك واستقرت

امور

امور الفريقين وانقطع التعصب فعاد الى التدريس وكان بالغا
في العلم نهايته مستجمعا اسبابه فبنيت المدرسة الميمونة
النظامية واقعد للتدريس واستقامت امور الطلبة وبقي
على ذلك قريبا من ثلثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلم
له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم
الجمعة والمناظرة وهجرت له المجالس وانغمر غيره من الفقهاء بعلمه
وتسلطه وكسدت الاسواق في جنبه ونفق سوق المحققين من
خواصه وتلامذته وظهرت تصانيفه وحضر درسه الاكابر والجمع
العظيم من الطلبة وكان يقعد بين يديه كل يوم نحو من ثلثمائة
رجل من الائمة والطلبة وتخرج به جماعة من الائمة والفحول و
اولاد الصدور وحتى بلغوا محل التدريس في زمانه وانتظم باقباله
على العلم ومواظبته على التدريس والمناظرة والمباحثة اسباب
ومحافل ومجامع وامتحان في طلب العلم وسوق نافقة لاهله لم
يعهد قبله واتصل به ما يليق بمنصبه من القبول عند السلطان
والوزير والاركان ووفور الحشمة عندهم بحيث لا يذكر غيره

فكان المخاطب والمشار اليه والمقبول من قبله والمهجور من هجره
والمصدر في المجالس من ينتمي الى خدمته والمنظور اليه من
يتعرف في الاصول والفروع من طريقته وانفق منه تصانيف
برسم الحضرة النظامية مثل النظامي والغياثي وانفاذها الى الحضرة
ووقوعها موقع القبول ومقابلتها بما يليق بها من الشكر والرضا والخلع
الفائقة والمراكب المثمنة والهدايا والمرسومات وكذلك الى ان
قلد زعامة الاصحاب ورياسة الطائفة وفوض امور الاوقاف
اليه وصارت حشمته وزرا للعلماء والائمة والقضاة وقوله في
الفتوى مرجع العظماء والاكابر والولاة واتفقت له نهضة في
اعلاها كان من ايامه الى اصبهان بسبب مخالفة بعض من
الاصحاب فلقي بها من المجلس النظامي ما كان اللائق بمنصبه
من الاستبشار والاعزاز والاكرام بانواع المبار واجيب بما كان
فوق مطلوبه وعاد مكرما الى نيسابور وصار اكثر عنايته مصروفا
الى تصنيف المذهب الكبير المسمى نهاية المطلب في دراية المذهب
حتى حرره واملاه واتى فيه من البحث والتقرير والسبك والتنقير

والتدقيق

والتدقيق والتحقيق بما ينفي اللبس واوضح السبيل ونبه على فوائده ومحله
في علم الشريعة ودرس ذلك الحظ من التلامذة وفرغ منه ومن
تمامه فعقد لتمة الكتاب بحضرة الائمة والكبار وختم الكتاب على مجلسا
رسم الاملاء والاستملاء وتبجح الجماعة بذلك ودعوا له واثنوا عليه وكان
من المعتدين باتمام ذلك الشاكرين لله عليه فما صنف في الاسلام مثله
قبله مثله ولا اتفق لاحد ما اتفق له ومن قاس طريقته بطريقة المتقدمين
في الاصول والفروع وانصف اقر بعلو منصبه ووفور تعبه ونصبه في
الدين وكثرة سهره في استنباط الغوامض وتحقيق المسائل وترتيب الدلايل
ولقد قرأت فصلا ذكره علي بن الحسن بن ابي الطيب الباخرزي في كتاب
دمية القصر مشتملا على حاله وهو فقد كان في عصر الشباب غير مستعمل ما
مهدنا وعلمه من اسباب الاسباب وهو ان قال فتى الفتيان ولم يخرج مثله
الفتيان عنيت النعمان بن ثابت ومحمد بن ادريس فالفقه فقه الشافعي و المقيان
الادب ادب الاصمعي وحسن بصره بالوعظ للحسن البصري وكيف ما كان
فهو امام كل امام والمستعلي بهمته على كل همام والفائز بالظفر على
ارغام كل ضرغام اذا تصدر للفقه فالمزني من مزينته قطرة واذا

تكلم فالا شعرى من دونه شعره واذا خطب الجم الفصحا بالعى شقاشقه
الهادره ولثم البلغا بالصمت حقائقه البادره ولولا شده مكانا نبيه
لسده الذى افرغ على قطره قطر بالسنه لاصبح منهب الحديث حديثنا
ولم يعجب المستغيث منهم معينا قال ابو الحسن هذا وهو وحق الحق فوق
ما ذكره واعلا مما وصفه فكم من فصل مشتمل على العبارات الفصيحة العالية
والنكت البديعة البادرة فى المحافل فيه سمعناه وكم من مسائل فى النظر
شهدناه ورايناه منه افحام الخصوم وعهدناه وكم من مجلس فى التذكير
للعوام مسلسل المسائل مشحون بالنكت المستنبطة من مسائل الفقه مشتملة
على حقائق الاصول مسكتة فى التحذير مزحجة فى التبشير مختومة بالدعوات
وفنون المناجاة حضرناه وكم من جمع للتدريس جامع للكبار من
الائمة والقاء المسائل عليهم والمباحثة فى غوامضها رايناه وحصلنا بعض ما
امكننا فيه وعقلناه ولم نعتد مما لنا فيه من نضرة ايامه وزهرة شهوره
واعوامه حق قدره ولم نشكر الله عليه حق شكره حتى فقدناه وسلبناه
وسمعته من اثناء كلامه يقول انا لا انام ولا اكل عادة وانما انام اذا
غلبنى النوم ليلا كان او نهارا واكل اذا اشتهيت الطعام اى وقت كان

وكان

وكان لذته ولهوه ونزهته في مذاكرة العلم وطلب الفائدة من
اي نوع كان ولقد سمعت الشيخ ابا الحسن علي بن فضال بن علي المجاشعي
النحوي القادم علينا سنة تسع وستين واربعمائة يقول وقد قبله
الامام فخر الاسلام وقابله بالاكرام واخذ في قراءة النحو عليه والتلمذة
لمعبد الحافظ امام الائمة في وقته وكان يحمله كل يوم الى داره ويقرأ
عليه كتاب الكسير الذهب في صناعة الادب من تصنيفه فكان يحكي يوماً
ويقول ما رايت عاشقاً للعلم اي نوع كان مثل هذا الامام فانه يطلب
العلم للعلم وكان كذلك ومن جميل سيرته انه ما كان يستصغر
احداً حتى يسمع كلامه شادياً كان او متناهياً كان اجاب كياسته
في طبع اوجرياً على منهاج الحقيقة استفاد منه صغيراً كان او كبيراً ولا
يستنكف عن ان يعزي الفائدة المستفادة الى قائلها ويقول ان هذه الفائدة
مما استفدته من فلان ولا يحابي اباها في التزييف اذا لم يرو من كلاما
ولو كان اباه او احداً من الائمة المشهورين وكان من التواضع لعمل احد
بحل منه الاستهزاء المبالغته فيه ومن رقة القلب بحيث يبكي بتخيل
اذا سمع بيتاً او تفكر في نفسه ساعة واذا شرع في حكاية الاحوال

وخاض في علم الصوفية في فصول مجالسه بالغدوات املى الحاضرين
ببكايه وقطر الدما من الجفون بزعقاته ونعراته واشاراته لاحتراقه
في نفسه وتحققه بما يجري من دقائق الاسرار هذه الجملة نبذ مما عهدناه
منه الى انتها اجله فادركه قضا الله الذي لا بد منه بعد ما مرض قبل
ذلك مرض اليرقان وبقي منه اياما ثم برا منه وعاد الى الدرس والمجلس
واظهر الناس من الخواص والعوام السرور بصحته واقباله من علته
فبعد ذلك بعد قريب مرض المرضة التي توفي فيها وبقي فيها اياما وغلب
عليه الحرارة التي كانت تدور في طبعه الى ان ضعف وحمل الى بشتنقان
لاعتدال الهوى وخفة الما فزاد الضعف وبدت مخايل الموت وهو
في ليلة الاربعا بعد صلاة العتمة الخامس والعشرين من شهر ربيع
الاخر من سنة ثمان وسبعين واربعمائة ونقل في الليلة التي توفي فيها
الى البلد وقام الصياح من كل جانب وجزع الفرق عليه جزعا لم يعهد مثله
وحمل بين الصلوتين من يوم الاربعا الى ميدان الحسين ولم تفتح الابواب
في البلد ووضعت المناديل على الرووس عاما بحيث ما اجترى احد
على ستر راسه من الرووس والكبار وصلى عليه ابنه الامام ابو القاسم

جن

بعد جهد جهيد حتى حمل الى داره من شدة الزحمة وقت الغسل ودفن
في داره وبعد سنين نقل الى مقبرة الحسين وكسر منبره في الجامع
المنيعي وقعد الناس للعزاء اياما كثيرة عاما واكثر الشعراء المراثي فيه و
كان للطلبة فيه ما بين اربعمائة نفر يطوفون في البلد نائحين عليه
مكسرين المحابر والاقلام مبالغين في الصياح والجزع وكان مولده
ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربعمائة وتوفي وهو ابن تسع وخمسين
سنة سمع الحديث الكثير في صباه من مشايخ مثل الشيخ ابي حسان
وابي سعد بن عليك وابي سعد النصروي ومنصور بن رامش و
جمع لكتاب الاربعين في معناه منه يقرا في عليه وقد سمع سنن
الدارقطني من ابي سعد بن عليك وكان يعتمد تلك الاحاديث
في مسائل الخلاف ويذكر الجرح والتعديل منها في الرواة وظني
ان اثار جده واجتهاده في دين الله يدوم الى يوم الساعة وان
انقطع نسله من جهة الذكور ظاهرا فنشر علمه يقوم مقام كل نسب و
يغنيه عن كل نسب مكتسب والله تعالى يسقي في كل لحظة جديد
تلك الروضة الشريفة غزائر رحمته ويزيد في لطائفه وكرامته بفضله

ومنته انه ولى محل حين ومما قيل عند وفاته

قلوب العالمين على المعالى ٭ وايام الورى شبه الليالى

اثمر غضن اهل الفضل يوما ٭ وقد مات الامام ابو المعالى

انتهى كلام عبد الغافر وقد ساقه بكماله الحافظ ابن عساكر فى

كتاب التبيين واما شيخنا الذهبى غفر الله له فانه حار كيف يصنع

فى ترجمة هذا الامام الذى هو من محاسن هذه الامة المحمدية

وكيف يمزقها فقرطم ما امكنه ثم قال وقد ذكره عبد الغافر فاسهب

واطنب الى ان قال وكان يذكر دروسًا وساق نحو ثلاثة اسطر

من اخريات كلام عبد الغافر ثم كانه بسم وقال لان ينتدم مثل

مجمول على تفرط عدوله فقال بعد ان انتهى من ذكر السطور الثلاثة

حتى حكاها ما نصه وذكر الترجمة بطولها فيقال له هلا زينت كتابك

بها وطرزته بمحاسنها فانها اولى من خرافات تحكيها الاقوام لا يعبا

الله بهم بل ذكر امورًا سنبحث عنها بعد ان نتكلم على الفاظ غريبة

وقعت فى هذه الترجمة قوله ترعرع الى تحرك وقوله تقع كذا

وجدته وصوابه ايفع بهمزة تقول ايفع الغلام اى ارتفع فهو يافع

ومنها

بقع اى مرتفع قوله يترعلى ما عهد من الاتزاى تزين وتعلو
وهو بضم اليا آخر الحروف واتز فلان على اصحابه اى علاهم قوله
الباخرزى حقا نقه النادرة الى الحادثة والنادرة الحدة او البديهة
فان النادرة تطلق عليهما قوله ولا سده مكان ابيه سد بفتح
السين وهو مضاف الى الفاعل ومكان مفعوله قوله سده بضم
السين ويجوز فتحها ان الحاجزة والسد الجبل والحاجز قوله افرغ
على قطر القطر بضم القاف هو الناحية قوله قطر بكسر القاف وسكون
الطا وهو النحاس المذاب ومنه قوله افرغ عليه قطرا ومذهب
الحديث مذهب الشافعية وذلك اصطلاح اهل خراسان اذا
اطلقوا اصحاب الحديث يعنون الشافعية وتمام كلام الباخرزى
بعد ذلك فى دمية القصر ولم يعني الامام الحرمين شعر لاكاد ثبته
وارجو ان يصغه قبل الى سوالف اياديه والحال فيه وذكر انه
سمعن صفحة عشاه بيشه من شعره شيئا يكتبه فيها وما كان
الامام يهم بانشاد شعر نفسه اقتفاء باثر والده وبشتنقان بضم
البا الموحدة والشين المعجمة والتاء المثناة والنون الساكنة والقاف

قرية على نصف فرسخ من مدينة نيسابور وقد حكى شيخنا الذهبي
كسر المنبر والاقلام والمحابر وانهم اقاموا على ذلك حولا ثم قال
وهذا من فعل الجاهلية والاعاجم لا من فعل اهل السنة والاتباع
قلت والعجب من هذا الرجل ما الذي يؤذى به هذا الامام وهذا
لم يفعله الامام ولا اوصى به بان يفعل حتى يكون غضا منه و
انما حكاه الحاكون اظهارا لعظمة الامام عند اهل عصره وانه حصل
لاهل العلم على كثرتهم فقده كانوا نحوا اربعمائة تلميذ ما لم يتمالكوا
معه الصبر بل اداهم الى هذا الفعل ولا يخفى انه لو لم تكن
المصيبة عندهم بالغة اقصى الغايات لما وقعوا في ذلك وفي
هذا اوضح دلالة لمن وفقه الله على حال هذا الامام رضي الله عنه
وكيف كان شانه فيما بين اهل العلم في ذلك العصر المشحون بالعلما
والزهاد ذكر زيادات اخر في ترجمة امام الحرمين جمعناها من
متفرقات الكتب عن الشيخ ابي محمد الجويني والد الامام قال رايت
ابراهيم الخليل عليه السلام في المنام فاهويت لاقبل رجليه
فمنعني من ذلك تكريما لي فاستدرت فقبلت عقبه فاولت ذلك

الرفعة

الرفعة والبركة تبقى في عقبي قلت واي رفعة وبركة اعظم من هذا الامام الذي طبق ذكره طبق الارض وعم نفعه في مشارقها ومغاربها وعن امام الحرمين ما تكلمت في علم الكلام كلمة حتى حفظت من كلام القاضي ابي بكر وحده اثني عشر الف ورقة سمعت الشيخ الامام يحكي ذلك قلت انظر هذا الامر العظيم وهذه المجلدات الكثيرة التي حفظها من كلام شخص واحد في علم واحد فما في كلام غيره والعلوم الاخر التي له فيها اليد الباسطة والتصانيف المستكثرة فقها واصولا وغيرهما وكان مراده بالحفظ فهم تلك واستحضارها لكثرة المعاودة واما الدرس عليها كما يدرس الانسان المختصرات فاظن القوى يعجز عن ذلك ويحكى انه قال يوما للغزالي يا فقيه فرأى في وجهه التغير كانه استثقل هذه اللفظة على نفسه فقال له افتح هذا البيت ففتح مكانا وجده مملوا بالكتب فقال له ما قيل لي يا فقيه حتى اتيت على هذه الكتب كلها وذكر ابن السمعاني ابو سعد في الذيل انه قرأ بخط ابي جعفر محمد بن ابي علي بن محمد الهمداني الحافظ سمعت ابا المعالي الجويني يقول لقد قرأت خمسين الفا في خمسين الفا ثم خليت اهل الاسلام باسلامهم

دنيا وعلومهم الظاهرة وركبت البحر الخضم وغصت في الذي نهى اهل
الاسلام منها كل ذلك في طلب الحق وكنت اهرب في سالف
الدهر من التقليد والان قد رجعت عن الكل الى كلمة الحق عليكم
بدين العجائز وبختم عاقبة امرى عند الرحيل على نزهة اهل الحق
وكلمة الاخلاص لا اله الا الله فالويل لابن الجويني يريد نفسه قلت
ظاهر هذه الحكاية عند من لا تحقيق عنده الساعة وانه خلي الاسلام
واهله وليس هذا معناها بل مراده انه انزل المذاهب كلها في
منزلة النظر والاعتبار غير متعصب لواحد منها بحيث لا يكون عنده
ميل يقوده الى مذهب معين من غير برهان ثم بوضح له الحق وان
الاسلام فكان على هذه الملة عن اجتهاد وبصيرة لا عن تقليد
ولا يخفى ان هذا مقام عظيم لا يتهيأ الا لمثل الامام وليس ينبغي به
لكل احد فان غايته تحصيل الاعلى من برز في العلوم وبلغ في
صحة الذهن مبلغ هذا الرجل العظيم فارشد الى ان الذي ينبغي
عدم الخوض في هذا واستعمال دين العجائز ثم اشار الى انه مع
بلوغه هذا المبلغ واخذه الحق عن الاجتهاد والبصيرة لا يأمن مكر الله

30.

بل يعتقد ان الحق ان لم يتداركه بلطفه ويختم له بكلمة الاخلاص فالويل
له ولا ينفعه ادراك علومه وان كانت مثل مدد البحر فانظر هذه
الحكاية ما احسنها وادلها على عظمة هذا الامام وتسليمه لربه تعالى
وتفويضه الامر اليه وعدم اتكاله على علومه ثم تعجب بعدها
من جاهل يفهم منها غير المراد ثم يخبط خبط عشواء وذكر ابن
السمعاني ايضا انه سمع ابا العلا احمد بن محمد بن الفضل الحافظ باصبهان
يذكر عن محمد بن طاهر المقدسي الحافظ قال سمعت ابا الحسن القيرواني
الاديب بنيسابور وكان يختلف الى درس امام الحرمين انه قال
سمعت ابا المعالي يقول لا تشتغلوا بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغ
الى ما بلغ ما اشتغلت به قلت انا يشبه ان تكون هذه الحكاية
مكذوبة وابن طاهر هذا متحامل على امام الحرمين والقيرواني
المشار اليه رجل مجهول ثم هذا الامام العظيم الذي ملات
تلامذته الارض لا ينقل هذه الحكاية عنه غير رجل مجهول ولا
تعرف من غير طريق ابن طاهر ان هذا العجب واغلب ظني انه
كذبة فعلها من لا يستحيي وما الذي دفع به رضي الله عنه علم

الكلام السيئ فقد اعز الله به الحق واظهر به السنة وامات به البدعة

ثم نقول لهذا الذي لا يفهم ان كان علم الكلام بلغ به الحق فلا يندم

على الاشتغال به وان بلغ الباطل فان لم يعرف انه على الباطل

وظن انه على الحق فكذلك لا يندم وان عرف انه على باطل فمعرفته

انه على باطل موجبة لرجوعه عنه فليس ثم ما يندم عليه ومما وقع من

التخبيط في كلام شيخنا الذهبي والتحامل على هذا الامام العظيم في امر هذا الامام

الذي هو من اساطين هذه الملة المحمدية نضرها الله فقد قدمنا

لك على تحامل الذهبي عليه في ترجمته كلام عبد الغافر وانكاره

ما فعل تلامذة الامام عند موته وانت اذا عرفت حال الذهبي

لم تحتج الى دليل يدل على انه قد تحامل عليه وليس يصح في الاذهان

شيء اذا احتاج النهار الى دليل ثم من كلام الذهبي وكان ابو المعالي

مع تبحره في الفقه واصوله لا يدري الحديث ذكر في كتاب البرهان

حديث معاذ في القياس فقال هو مدون في الصحاح متفق

على صحته كذا قال وانى له في الصحة ومداره على الحرث ابن

عمرو مجهول عن رجال من اهل حمص لا يدرى من هم عن معاذ انتهى

لعلها من

فلما

فاما قوله كان لا يدري الحديث فاساءة على مثل هذا الامام
لا تنبغي وقد تقدم في كلام عبد الغافر اعتماده الاحاديث
في مسائل الخلاف وذكره الجرح والتعديل فيها وعبد الغافر
اعرف بشيخه من الذهبي ومن يكون بهذه المثابة كيف
يقال عنه لا يدري الحديث وهب انه زل في حديث او
حديثين او اكثر فلا يوجب ذلك ان يقول لا يدري الفن
وما هذا الحديث وحده ادعى الامام صحته وليس بصحيح بل
قد ادعى ذلك في احاديث غيره ولم يوجب ذلك عندنا
للغض منه ولا انزل عن مرتبته الصاعدة فوق آفاق السما ثم
الحديث رواه ابو داود والترمذي وهما من دواوين الاسلام
والفقها لا يتحاشون من اطلاق لفظ الصحاح عليها لا سيما سنن
ابي داود فليس هذا بكبير مر ومن قبيح كلامه قال وقال المازري
في شرح البرهان في قوله ان الله يعلم الكليات لا الجزئيات
وددت لو محوتها بدمي قلت هذه لفظة ملعونة قال ابن دحية
هي كلمة مكذبة للكتاب والسنة يكفر بها هجره عليها جماعة وحلف

الشنيع لا نكيله بسهامه تعفاور وتاب انتى ما اقبحه فضلا
مشتملا على العذاب الصراح وقلة الحق مستجلا على قائلها الجهل
بالعلم والعلما وقد كان الذهبي لا يدرى شرح البرهان و
لا هذه الصناعة ولعنه سمع خرافات من طلبة الحنابلة
فيعتقدها حقا ويودعها تصانيفه اما قوله ان الامام قال
ان الله يعلم الكليات لا الجزئيات تعالى لما اجراك على
الله متى قال الامام هذا ولا خلاف بين ائمتنا في تكفير من
يعتقد هذه المقالة وقد نص الامام في كتبه الكلامية بامرها
على كفر من ينكر العلم بالجزئيات وانما وقع في البرهان
في اصول الفقه شي انتظره القلم اليه فهم منه المازري
ثم امر هذا وذكر ما سنحكيه عنه ونجيب عن ذلك وتحققه
فضلا مستقلا واما قوله قلت هذه لفظة ملعونة فنقول لعن
الله قائلها واما قوله قال ابن دحية الى اخر ما حكاه عنه فيقول
هل يحتاج مثل هذه المقالة الى كلام ابن دحية ولو قرا الرجل شيئا
من علم الكلام لما احتاج الى ذلك فلا خلاف بين المسلمين في

تكفير منكري

منكرى العلم بالجزئيات وهى احدى المسائل التى كفرت بها
الفلاسفة واما قوله وحلف القشيرى لا تكليمه حسبها مدة ممن
نقل له ذلك وفى اى كتاب رآه واقسم بالله يمينا مرة ان هذه
مختلفه على القشيرى وقد كان القشيرى من اكثر الخلق تعظيما
للامام وقد منا عنه عبارة المرحوم الذى ذكره له القشيرى
فيما تقدم له وهى قوله فى حقه لو ادعى النبوة لاغناه كلامه
عن اظهار المعجزة وابن دحية لا تقبل روايته فانه متهم بالوضع
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ظنك بالوضع على غيره و
الذهبى نفسه معترف بانه ضعيف وقد بالغ فى ترجمته فى الانكار
عليه وتقرير انه كذاب ونقل تضعيفه عن الحافظ ايضا وعن
ابن نقطه وغير واحد واجل الناس به الحافظ به ابن النجار
اجتمع به وجالسه وقال فى ترجمته رايت الناس مجتمعين على كذبه
وضعفه قال وكانت امارات ذلك لائحة عليه واطال فى ذلك
وبالجملة لا اعرف محدثا الا وقد ضعف ابن دحية وكذبه لا الذهبى
ولا غيره وكلهم تصيبه بالوقيعة فى الائمة والاختلاف عليهم

وكفى بذلك واما قوله وبقى بسببها مدة مجاورا ومات فمن البهت لم يبق الامام احد وانما هو خرج ومعه القشيري وخلق في واقعة الكندري التي حكيتها في ترجمة الاشعري وفي ترجمة ابي سهل بن الموفق وهي واقعة مشهورة خرج بسببها الامام والقشيري والحافظ البيهقي وخلق كان سببها ان الكندري امر بلعن الاشعري على المنابر فتبين عند ذلك ومن ذلك ومن ادعى خلاف ذلك فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ومن كلامه ايضا اخبرنا يحيى ابن ابي منصور الفقيه وغيرهم في كتابهم عن الحافظ عبد القادر الرهاوي عن ابي العلا الحافظ الهمداني اخبرنا قال اخبرني ابو جعفر الهمداني الحافظ قال سمعت ابا المعالي الجويني وقد سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال كان الله ولا عرش وجعل يتخبط في الكلام فقلت قد علمنا ما اشرت اليه فهل عند الضرورات من حيلة فقال ما تريد بهذا القول وما تعني بهذه الاشارة فقلت ما قال عارف قط يا رباه الا قبل ان يتحرك لسانه قام من باطنه قصد لا يلتفت يمنة ولا يسرة يقصد الفوقية فهل لهذا القصد الضروري عندك من

حيلة

حيلة فبينما نتخلص من العوق والبحث والتبكيت وبكى الخلق فضرب
بيده على السرير وصاح بالحيرة وخرق ما كان عليه وصارت
قيامة في المسجد فنزل ولم يجبني الا باحيي الدهشة والحيرة
وسمعت بعد هذا اصحابه يقولون سمعناه يقول حيرني الهمداني
انتهى قلت قد تكلف لهذه الحكاية واسندها باجازة على اجازة
مع من في اسنادها ممن لا يخفى مجازفة على الاشعرية وعدم معرفته
بعلم الكلام ثم اقول ويا للمسلمين يقال عن الامام انه يتخبط
عند سؤاله اياه هذا المحدث وهو استاذ الناظرين
وعلم المتكلمين او كان الامام عاجزا عن ان يقول له كذبت يا
ملعون فان العارف لا يحدث نفسه بفوقية الجسمية ولا يحدد
ذلك الا جاهل معتقد الجهة بل يقول لا يقول عارف يا رباه الا
وقد غابت عنه الجهات ولو كانت جهة فوق مطلوبة لما منع
المصلي من النظر اليها وشدد عليه في الوعيد عليها واما قوله صاح
بالحيرة وكان يقول حيرني الهمداني فكذب ممن لا يستحيي وليت شعري
اى شبهة اوردها واى دليل اعترضه حتى يقول حيرني الهمداني

ثم اقول ان كان الامام متحيرا لا يدري ما يعتقده فما ظنك بمن اقتدى به من بعده فهل رجع عن ذلك ام لا ونحن نقول ان الارض لم تخل من

لدن عهده الى عرف منه بالله ولا اعرف منه فيا لله ماذا يكون

حال الذهبي وامثاله اذا كان مثل الامام متحيرا ان هذا الخطب

عظيم ثم ليت شعري من ابي جعفر الهمداني في ائمة النظر والكلام

ومن هو من ذوي التحقيق من علماء المسلمين ثم اعاد الذهبي الحكاية

عن محمد بن طاهر عن ابي جعفر وكلاهما لا يقبل نقله وزاد فيها ان الامام

صار يقول يا حبيبي ما ثم الا الحيرة فانا لله وانا اليه راجعون لقد

ابتلي المسلمون من هؤلاء الجهلة بمصيبة لا عزاء بها ثم ذكر ان ابا

عبد الله الحسن بن العباس الرستمي قال حكى لنا ابو الفتح الطبري

الفقيه قال دخلنا على ابي المعالي في مرضه فقال اشهدوا علي

اني رجعت عن كل مقالة تخالف السلف واني اموت على ما يموت

عليه عجائز نيسابور انتهى وهذه الحكاية ليس فيها شيء مستنكر الا ما

توهم انه كان على خلاف السلف ونقل في العبارة زيادة على

عبارته الاما ثم اقول للاشاعرة قولان مشهوران في اثبات الصفات

هل تجرى على ظاهرها مع اعتقاد التشبيه او تؤول والقول بالامرار
مع اعتقاد التنزيه هو المعزو الى السلف وهو اختيار الامام
في الرسالة النظامية وفي مواضع من كلامه فرجوعه معناه الرجوع
عن التاويل الى التفويض ولا انكار في هذا ولا في مقابله فانها
مسئلة اجتهادية اعني مسئلة التاويل والتفويض مع اعتقاد التنزيه
انما المصيبة الكبرى والداهية الدهيا الامرار على الظاهر
والاعتقاد انه المراد وانه لا يستحيل على البارى فذلك قول المجسمة
عباد الوثن الذين في قلوبهم زيغ يحملهم على اتباع المتشابه
ابتغاء الفتنة عليهم لعائن الله تترى واحدة بعد اخرى ما اجراهم
على الكذب واقل فهمهم للحقائق شرح حال مسئلة الاسترسال
الموجودة في كتاب البرهان اعلم ان هذا الكتاب وضعه الامام
في اصول الفقه على اسلوب غريب لم يقتد فيه باحد وانا اسميه
لغز الامة لما فيه من مصاعب الامور وانه لا يخلو مسئلة عن اشكال
ولا يخرج الا عن اختيار يخترعه لنفسه وتحقيقات يستبد بها وهذا
الكتاب من مفخرات الشافعية وانا اعجب لهم فليس منهم من انتدب

شرحه ولا الكلام عليه لا مواضع كثيرة تكلم عليها ابو المظفر بن
السمعاني في كتاب القواطع وردها على الامام وانما انتدب له
المالكية فشرحه الامام ابو عبد الله المازري شرحا لم يتمه وعلق
عليه ايضا مشكلات ثم شرحه ايضا ابو الحسن الابياري من المالكية
ثم جاء شخص مغربي يقال له الشريف ابو يحيى جمع بين الشرحين وهو
لا كلهم عندهم بعض تحامل على الامام من جهتين احدهما انهم
يستصعبون مخالفة الامام ابي الحسن الاشعري ويرونها جنية عظيمة
والامام لا يتقيد بالاشعري ولا بالشافعي لا سيما في البرهان وانما
يتكلم على حسب تاديه نظره واجتهاده وربما خالف الاشعري واتى
بعبارة عالية على عادة فصاحته فلا تحتمل المغاربة ان يقال مثلها
في حق الاشعري وقد حكينا كثيرا من ذلك في شرحنا على مختصر ابن
الحاجب والثانية انه ربما نال من الامام مالك رضي الله عنه كما
فعل في مسئلة الاستصلاح والمصالح المرسلة وغيرها ترها بين الصنفين
تحصيل للمغاربة بعض التحامل عليه مع اعترافهم بعلو قدره واقتصارهم
لا سيما في علم الكلام على كتبه ونهيهم عن كتب غيره ثم اعلم ان

حتى

لهذا الامام من العقوق في الاسلام والمناضلة في الكلام عن
الدين الحنيفي ما لا يخفى على ذي تحصيل وقد فهم عنه المازري انكار
العلم بالجزئيات وافرط في التغليط عليه واشبع القول في تقدير
احاطة العلم القديم بالجزئيات ولا حاجة به اليه فان احدا لم
ينازعه فيه وانما هو تصور ان الامام ينازعه فيه ومعاذ الله
ان يكون ذلك ولقد سمعت الشيخ الامام غير مرة يقول لم يفهم المازري
كلام الامام ولم اسمع منه زيادة على هذا وقلت انا لرحمه الله
اذ ذاك لو كان الامام على هذه العقيدة لم يحتج الى ان يديب
نفسه في تصنيف النهاية في الفقه وفيه جزئيات لا تحصر والعلم
بها متعلق على هذا التقرير عنده بها وقلت له ايضا هذا الكتاب لشامل
للامام في مجلدات عدة في علم الكلام والمسئلة المذكورة حقها
ان تقرر فيه لا في البرهان فلولا تكشف عن عقيدته فيه فاعجبه
ذلك واقول الان قبل الخوض في كلام الامام والمازري لقد فحصت
عن كلمات هذا الامام في كتبه الكلامية فوجدت احاطة
علم الله تعالى عنده بالجزئيات امرا مفروغا منه واصلا مقررا يكفر

من خالفه فيه وهذه مواضع من كلامه قال في الشامل في
القول في اقامة الدلايل على الحياة والعلم بعد ان قرر اجماع الامة
على بطلان قول من يثبت علمين قديمين ما نصه فلم يبق الا ما
صار اليه اهل الحق من اثبات علم واحد قديم متعلق بجميع المعلومات
انتهى ثم قال فان قال قائل اذا جوزتم ان يخالف علم القديم العلم
الحادث ولم تمنعوا ان يتعلق العلم الواحد بما لا يتناهى ومنعتم ذلك
في العلم الحادث واندفع في سؤال اورده ثم قال فاما الدلالة الدالة
على وجوب كون القديم عالما بجميع المعلومات ثم قال فان قيل ما
دليلكم على وجوب كونه عالما بكل المعلومات وفيم تنكرون على
من يابى ذلك قلت قد خبرت كلام المشايخ في كتبهم ومصنفاتهم
واحطت في غالب ظني بكل ما قالوه وذكر طريقة ارتضاها في الدلالة
على ذلك وختمها بما نصه فهذه هي الدلالة القاطعة على وجوب كون
الاله سبحانه عالما بكل المعلوم انتهى وقال في باب القول في الاله
ان العلم الحادث هل يتعلق بمعلومين ما نصه اذا علم العالم منا
ان معلومات الباري لا تتناهى انتهى وكرر في هذا الفصل انه تعالى

يعلم ما لا يتناهى على التفصيل عزيمة ولا معنى للتطويل في ذلك
وكتبه مشحونة به وقال في الارشاد في مسألة تقرير العلم القديم
ما نصه ومما يتمسكون به ان قالوا علم البارى سبحانه وتعالى عندهم
زعمك يتعلق بما لا يتناهى من المعلومات على التفصيل انتهى ثم لما
اجاب عن شبهة القوم قرر هذا التقرير من هو عنده مفروغ منه
وكذلك في البرهان في باب النسخ صرح بانه تعالى يعلم على
سبيل التفصيل كل شيء اذا عرفت ذلك فانا على قطع بانه مقر
باحاطة العلم بالجزئيات فان قلت وما بيان هذا الكلام الواقع
في البرهان قلت العالم من يرى الواضح واضحا والمشكل مشكلا
وهو كلام مشكل بحيث انهم امره على المازرى مع فرط ذكائه
وتضلعه بعلوم الشريعة وانما احكيه ثم اقرره وابين لك ان القوم
لم يفهموا ايراد الامام وان كلامه المشار اليه مبني على احاطة العلم
القديم بالجزئيات فكيف يوخذ عنه خلافه فاقول قال الامام واما
المميز بين الجائز المحكوم به والجواز بمعنى التردد والشك فلا يخ ومثاله
ان العقل يقضي بتحرك جسم وهذا الجواز ثبت بحكم العقل وهو نقيض

الاستحالة واما الجواز المتردد فكثير ونحن نكتفي فيه بمثال واحد ونقول
تردد المتكلمون في انحصار الاجناس كالالوان فقطع قاطعون بانها
غير متناهية في الامكان كاحاد كل جنس وزعموا انها منحصرة وقال
المقتصدون لا ندري انها منحصرة ولم يبنوا مذهبهم على بصيرة
وتحقيق والذي اراه قطعا انها منحصرة فانها لو كانت غير منحصرة لتعلق
العلم منها باحاد على التفصيل وذلك مستحيل فان استنكر الجهلة ذلك
وتمحوا بانا فهم وقالوا البارى تعالى عالم بما لا نهاية على التفصيل
سفهنا عقولهم واخذنا تقرير هذا الفن على احكام الصفات و
بالجملة علم الله تعالى اذا تعلق بجواهر لا نهاية لها فمعنى تعلقه بها
استرساله عليها من غير تعرض لتفصيل الاحاد مع نفي النهاية فان
ما يحيل دخول ما لا يتناهى في الوجود يحيل وقوع تقديرات غير متناهية
في العلم والاجناس المختلفة التي فيها الكلام عليها فانها متباينة
بالخواص وتعلق العلم بها على التفصيل مع نفي النهاية محال واذا
لاحت الحقايق فليقل الاخرق بعدها ما شاء انتهى كلامه في البرهان
والذي اراه لنفسي ومن احبه الاقتصار على اعتقاد ان علم الله

قوله

تعالى محيط بالكليات والجزئيات جليلها وحقيرها وتكفير من خالف
في واحد من الفصلين واعتقاد ان هذا الامام بري من المخالفة
في واحد منهما بدليل تصريحه في كتبه الكلامية بذلك وان احدا
من الاشاعرة لم ينقل هذا عنه مع تتبعهم لكلامه ومع ان
تلامذته وتصانيفه ملأت الدنيا ولم يعرف ان احدا عزى
ذلك اليه وهذا برهان قاطع على كذب من تفرد بنقل ذلك
عنه فانه لو كان صحيحا لتوفرت الدواعي على نقله ثم اذا عرض
هذا الكلام نقول هذا امشكل نضرب عنه صفحا مع اعتقاد
ان ما فهموه منه من ان العلم القديم لا يحيط بالجزئيات ليس
بصحيح ولكن هناك معنى غير ذلك لسنا مكلفين بالبحث عنه واذا
دفعنا الى هذا الزمان الذي شمخت الجهال فيه بانوفها وارادوا
الصنعة من قدر هذا الامام واشاعوا ان هذا الكلام منه
دال على ان العلم القديم لا يحيط بالجزئيات احوجنا ذلك الى الدفاع
عنه ببيان سوء فهمهم وان فعنا في تقدير كلام وايضاح معناه
فنقول مقصود الامام بهذا الكلام الفرق بين امكان الشيء في

نفسه وهو كونه ليس بمستحيل وعبر عنه بالجواز المحكوم به ومثل له
بجواز تحرك جسم ساكن وبين الامكان الذهني وهو الشك والتوقف
وعدم العلم بالشيء والحال الشيء في نفسه مستحيلا وعبر عنه بالجواز
بمعنى التردد ومثل له بالشك في تناهي الاجناس وعدم تناهيها
عند الشاكين مع ان عدم تناهيها مستحيل عنده والى استحالته
اشار بقوله والذي اراه قطعا انها منحصرة واستدل على ذلك
بانها لو كانت غير منحصرة لتعلق العلم باحادها لا تتناهى على التفاصيل
لان الله عالم بكل شيء فاذا كانت الاجناس غير متناهية وجب ان
تعلمها غير متناهية لانه تعلم الاشيا على ما هي عليه وهي لا تفصيل
لها حتى تعلمه على التفصيل فالرب تعالى تعلم الاشيا على ما هي عليه
ان مجملة فمجملة وان مفصلة فمفصلة والاجناس المختلفة متباينة تحقيقا
فاعلمها وجب ان تعلمها مفصلة متميزة بعضها من بعض واما ان
ذلك يستحيل فلان كل معلوم على التفصيل فهو منحصر متناه كما انه
موجود في الخارج فهو منحصر متناه لوجوب تشخصها في الذهن
كما في الخارج واعلم ان الامام انما سكت عن بيان الملازمة

بل

لان مليلها كالمفروغ منه وقوله فان استنكر الجملة ذلك وقالوا البارى
عالم بما لا يتناهى على التفصيل وهذا اصل مفروغ منه واذا كان
كذلك فقولك ان تعلق العلم بما لا يتناهى مستحيل قول ممنوع وقوله
سعهنا عقولهم هو جواب الاعتراض وقوله واحلنا تقريرهذا الفن
على احكام الصفات اشارة الى ان تقرير استحالة تعلق العلم
بما لا يتناهى على التفصيل مذكور فى باب احكام الصفات
وكتب اصول الدين وقوله وبالجملة هو شان كيفية تعلق علم
الله تعالى بما لا يتناهى مع صلاحية كونه جوابا عن الاعتراض المذكور
وتقريره ان علم الله سبحانه وتعالى اذا تعلق بجواهر لا نهاية
لها كان معنى تعلقه بها استرساله عليها ومعنى استرساله عليها
والله اعلم هو ان علمه سبحانه وتعالى يتعلق بالعلم الكلى
الشامل لها على سبيل التفصيل فيسترسل عليها من غير تفصيل الاحاد
لتعلقه بالشامل لها من غير تمييز بعضها عن بعض وتعلقه بها
على هذا الوجه وعدم تعلقه بها على سبيل التفصيل ليس
بنقص فى التفصيل فيها مع نفى النهاية مستحيل واذا وجب ان

تكون غير مفصلة وجب ان يعلمها غير مفصلة لوجوب تعلق العلم بالشئ
على ما هو عليه وقوله فان ما يحيل دخول ما لا يتناهى في الوجود
يحيل وقوع تقريرات غير متناهية في العلم اي انما تعلق علمه بها
على سبيل الاستدلال على سبيل التفصيل لان المعلوم على التفصيل
يستحيل ان يكون غير متناه كما ان الموجود يستحيل ان يكون غير متناه
فاليس متناه يستحيل ان يكون مفصلا متميزا بعضه عن بعض
فاذا تعلق العلم به وجب ان يكون معنى تعلقه استرساله عليه
لوجوب تعلق العلم بالشئ على ما هو عليه من اجمال او تفصيل قوله
والاجناس المختلفة التي فيها الكلام يستحيل استرسال العلم عليها
جواب عن سوال مقدر من جهة المعترض تقديره السوال اذا جاز
استرسال العلم على الجواهر التي لا نهاية لها فلم لا يكون للاجناس
المختلفة التي فيها الكلام يستحيل استرسال العلوم عليها فانها متباينة
بالخواص اي بالحقايق فليس بينها قدر مشترك بنقلها يسترسل العلم
بسبب تعلقه عليها ولقايل ان يقول لم قلت انه ليس بينها مدرك
مسترسل وقوله وتعلق العلم بها على التفصيل مع نفي النهاية

قال

محال قد سبق في اول الدليل وانما اعاده هنا لانه مع الكلام المذكور انفا يصلح ان يكون دليلا على المطلوب اعني ان الاجناس متناهية وتقريره ان الاجناس اذا كان استرسال العلم عليها مستحيلا وجب ان تكون معلومة على التفصيل والا لم تكن معلومة له سبحانه وتعالى وتعلق العلم بها على التفصيل مع نفي النهاية محال فوجب ان تكون محصورة متناهية واذا ظهر مقصود الامام اولا وهو الفرق بين الامكانين وثانيا وهو ان الاجناس متناهية ودليله على هذا وجوابه عن ما اعترض به عليه بين انه بنى دليله على قواعد احدها ان الله عز وجل عالم بتفاصيل الجزئيات والكليات لا يخفى عليه خافية والثانية ان الله تعالى يعلم الاشيا على ما هي عليه فيعلم الاشيا المجملة التي لا يتميز بعضها عن بعض مفصلة وهذا خلاف مذهب ابن سينا حيث زعم انه تعالى لا يعلم الجزئيات الشخصية الا على الوجه الكلي وذلك كفر صريح والثالثة ان المعلومات الجزئية المتميزة المفصلة لا يمكن ان تكون غير متناهية بسبها للوجود الذهني بالوجود الخارجي والى هذا اشار بقوله فانا نحيل دخول ما لا يتناهى

في الوجود يحيل وقوع تقديرات غير متناهية في العلم والرابعة

ان الاجناس المختلفة التي فيها العلام متناهية بخواصها اي بحقيقتها

متميز بعضها عن بعض واما قلنا انه بني كلامه على القواعد المذكورة

لانه لو لم يكن الرب عز وجل عالما بعلل شيء لم يجب ان يعلم الاجناس

ولانه لو لم يعلم الاشيا على ما هي عليه لم يجب اذا كانت غير متناهية

ان يعلمها غير متناهية ولا اذا كانت متميزة بعضها عن بعض ان

يعلمها مفصلة ولانه لو لم تكن الاجناس التي فيها العلام متباينة

بحقايقها لم يجب ان يعلمها على التفصيل فظهر ان قوله لو كانت غير

متحصرة تعلق العلم بما لا يتناهى على التفصيل وهو الملازمة مبني

على هذه القواعد الثلاثة وكذلك قوله في الجواب عن الاعتراض

ان معنى تعلق العلم بالجواهر التي لا تتناهى هو استرسال عليها

مبني على انه يعلم الاشيا على ما هي عليه فان ما لا يتناهى لا

يتميز بعضه عن بعض واما قوله ان يتعلق العلم على التفصيل بما

لا يتناهى محال وهو انتفا التالي فهو مبني على وجوب تعلق العلم

بالشيء على ما هو عليه وعلى ان كلا منهم يقصر عن بعض فهو متناه

قال

فانه لو لم يجب ان يعلم الاشيا على ما هي عليه اوجب لبعض جاز ان
يكون المتميز بعضه عن بعض غير متناه لم يجز قوله و تعلق العلم على
التفصيل بما لا يتناهى محال و اما اعلم ان حرف المسئلة ان ما لا يتناهى
هل هو في نفسه متميز بعضه عن بعض او لا فان كان وجب اعتقاد
ان الرب تعالى يعلمه على التفصيل و الامام يخالف في ذلك و ان
لم يكن لم يجز ان يعلمه على التفصيل كيلا يلزم الجهل وهو العلم
بالشئ على خلاف ما هو عليه ولا يخالف في ذلك عاقل ولا ينفك
في احتياج الامام الى دلالة على ان ما لا يتناهى التفصيل له ولا تميز
حتى يسلم له مراده وهو ممنوع وقد سبقه اليه ابو عبد الله الحليمي
من ائمة اصحابنا فقال في كتاب المنهاج المعروف لشعب الايمان
في الشعبة التاسعة فان قال قائل اليس الله بكل شئ عليم قلنا
بلى فان قال افيعلم مبلغ حركات اهل الجنة واهل النار قيل انها
لا مبلغ لها وانما يعرف ما له مبلغ فما لا مبلغ له فيستحيل ان يوصف
بان يعلم مبلغه واندفع الحليمي في هذه العبارة ابسط من عبارة
الامام وهذا الحليمي كان اماما في العلم والدين حبرا كبيرا ولكنا

لا نوافقه على هذا وإنما نخالفه مخالفة نبين لما في تضاعيف كلامنا وإنما
أوردنا حكاية كلامه التنبيه على أن الإمام مسبوق بما ذكره سبقه إليه
بعض علماء أهل السنة وإذ يتبين من كلام الإمام ما قصده وظهر
من القواعد ما بني عليه غرضه على أن من تشنع عليه وأومأ بالكفر
إليه عز سالم من أن يشنع عليه وأن ينسب الخطأ في فهم كلام الإمام
إليه والذي حرر من كلام الإمام دعواه عدم تفصيل ما لا يتناهى
وليس في اعتقاد هذا القدر كفر وقد أفرط أبو عبد الله المازري
في ذلك ظنا منه أن الإمام ينفي العلم بالجزئيات وأن كلامه
هذا لا يحتمل غير ذلك ولا يقبل التأويل وقال أول ما أقدمه تحذير
الواقف على كتابه هذا أن يصغى إلى هذا المذهب إلى أن قال
وددت لو محوت هذا من هذا الكتاب بما تجري لأن هذا الرجل
له سابقة قديمة وآثار كريمة في عقائد الإسلام والذب عنها
وتشييدها وتحسين العبارة عن حقائقها وإظهار ما أخفاه العلماء
العلماء من أسرارها ولكنه في آخر أمره ذكر أنه خاض في فنون
من علم الفلسفة وذكر أحدا منها فإن ثبت هذا القول عليه فقطع

بإمام

بامضافة هذا المذهب في هذه المسئلة اليه فانها سهل عليه
ركوب هذا المذهب اذ مانع النظر في مذهب اولئك ثم قال
ومن العظيمة في الدين ان يقول مسلم ان الله سبحانه يخفى
عليه خافية الى قوله والمسلمون لو سمعوا احدا يبوح بذلك لتبرؤا
منه واخرجوه من جملتهم الى قوله اذا كان حظنا بمنع جحوده
مسلم نقول له ان زعمت ان الله سبحانه يخفى عليه خافية او يتصور
العقل معنى او يثبت في الوجود صفة او موصوف او عرض او جوهر
او حقائق بنفسه او معنوية وهو تعالى غير عالم به فقد فارق
الاسلام وان كان كلامنا مع ملحد فنرد عليه بالادلة العقلية
قلت هذه العبارات من المازري تدل على انه لم يفهم كلام
الامام او فهمه وقصد ان يشنع وهذا بعيد على الرجل فانه من ائمة
العلم والدين فالاغلب على ظني انه لم يفهم وكيف يفهم كلام الامام
ولم يقصد التشنيع عليه من نسبه الى اعتقاد الفلاسفة وان الله سبحانه
يخفى عليه خافية او ان العقل يتصور معنى والله عالم به او يثبت في
الوجود صفة او موصوف او جوهر او عرض او حقائق نفسية او معنوية

والرب عز وجل لو سبه او انه لا يعلم الجهات الا على الوجه الكلي الذي
هو مذهب الفلاسفة وقد شيد دليلكما سبق على ان الله تعالى لم
يعزب شيء لا يخفى عليه خافية وان يعلم الاشياء على ما هي عليه ان
مجملة فمجملة وان مفصلة فمفصلة هذا مالا يمكن ومع تصريحه في مواضع
تنبئ بانه تعالى يعلم كل شيء وقد بالغ في التأمل على الرد على من
يعتقد انه يعلم بعض المعلومات دون بعض ثم ان المازري ومن
تبعه من شراح البرهان اخذوا في تقرير مسالة العلم بالجزئيات
وهو امر مفروغ منه عند المسلمين وكان الاولى بهم صرف العناية
الى فهم كلام الامام لان سبعا مما لا يخفى فهمه فيه الامام ولا
غيره فالذي ينبغي للمصنف الواقف على كلام الامام ان يتاملها ليظهر
له ان الامام انما منع من تعلق العلم التفصيلي بما لا تفصيل له وهي
الامور التي لا تتناهى لاعتقاد عدم تمييز بعضها عن بعض لا لكونها غير
متناهية والمانع عنده من تعلق التفصيل بها هو عدم تمييز بعضها عن
بعض لا لكونها غير متناهية وانما منع من تعلق العلم التفصيلي بها والحالة
هذه لان الرب العليم الخبير انما يعلم الاشياء على ما هي عليه والله

اعلم

واما الاستنباط الذي ذكره المازري من القطع بفساد ما ذهب
اليه الامام من مذهب الاشعري في ان العلم بالشي مجملا لا يصح
العلم به مفصلا فغير فاسد لان الامام لم يمنع من تعلق العلم التفصيلي
بما لا يتناهى حتى تعلق العلم الاجمالي به حتى يتوهم متوهم انه يعتقد
التضاد وقد صرح في الشامل بانهما غير متضادين بل انما منع من ذلك
لان ما لا يتناهى لا يكون في نفسه الا مجملا غير متميز بعضه عن بعض فانه
اذا امتنع ان يكون في نفسه متميزا امتنع تعلق العلم التفصيلي به لان
العلم انما يتعلق بالشي على ما هو عليه من اجمال او تفصيل والا كان
جهلا واما الامور المتناهية المعلومة على سبيل الاجمال فان الامام
قد لا يمنع العلم بها على سبيل التفصيل اذا كانت متميزة بعضها عن
بعض كالسواد والبياض والحمرة وغيرها من اجناس الالوان فانها معلومة
لرب العالمين على سبيل الاجمال لا يمنع العلم والحمرة وغيرها من حيث
كونها اعراضا والوانا وعلى سبيل التفصيل من حيث كونها سوادا وبياضا
وكذلك شرب زيد في لحظة من الكاس الفلاني الموصوف بصفاته
المختصة به للامام ان يقول هو معلوم لله تعالى اجمالا من حيث انه

داخله تحت مطلق الشرب من كاس ما من فضة او ذهب المندرج تحت
مطلق النعيم ومعلوم على التفصيل وهنا وقفة في كيف ذلك العلم التفصيلي
بحث عن معرفتها الامام المتكلم بهاء الدين عبد الوهاب بن عبد الرحمن
المصري الاخميمي وكانت له يد باسطة في علم الكلام وكان يقول يعلم
الله تعالى ذلك على التفصيل حيث تعلق الارادة به وحين تعلق القدرة
به فانه اذا علمه اراده واذا اراده اوجده كالمعلوم على التفصيل لا
يكون الا متناهيا وانكرت انا عليه ذلك وقلت انه يلزمه تجدد العلم
القديم ولكن للامام ان يقول يعلم على التفصيل الخارج منه الى الوجود
لانه يعلم ما سيخرج منه وهنا نظر دقيق وهو انك تقول اذا كان
نعيم اهل الجنة لا يتناهى وما لا يتناهى عنده لا تفصيل له فكيف تقول
انه يعلمه مفصلا او نعرض ان لا تفصيل والجواب ان ما لا يتناهى له
حالتان حالة في العدم ولا كون له ان ذاك ولا تفصيل عند الامام
وحالة خروجه من العدم الى الوجود وهو مفصل يعلمه الرب تعالى
مفصلا وهذا ادعى المازري على قاعدة مذهب شيخنا ابي الحسن
ثم نقول مذهب امام الحرمين الذي صرح به الشامل انه يستحيل

ان يعلم

العلم بالجملة والعلم بالتفصيل فان من احاط بالتفصيل استحال في
حقه تقدير العلم بالجملة قال في الشامل فان قيل فيلزمكم من ذلك
احد امرين اما ان تصفوا الرب سبحانه وتعالى بكونه عالما بالجملة على
الوجه الذي نعلمه واما ان تقولوا لا نصف الرب بكونه عالما بالجملة فان
وصفتموه بكونه عالما بالجملة لزم من طرد ذلك وصفه بالجهل بالتفصيل
تعالى وتقدس وان لم تصفوه بكونه عالما بالجملة فقد اثبتم للعبد معلوما
وحكمتم بانه لا يثبت معلوما للرب سبحانه وهذا مستنكر في الدين
مستعظم في اجماع المسلمين اذ الامة مجمعة على ان الرب عالم بكل معلوم
قلنا فالجواب عن ذلك ان نقول لا سبيل الى وصف الرب تعالى بكونه
عالما بالمعلومات على الجملة فان ذلك متضمن جهلا بالتفصيل والرب
تعالى يتقدس عنه عالم بتفاصيل المعلومات وهي مميزة منفصلة البعض
من البعض في قضية علمه والعلم بالتفصيل يناقض العلم على الجملة فلم
يبق الا ما استبعده الشامل من تصور معلوم في حق المخلوق فلا يتصور
مثله في قضية علم الله تعالى وهذا مما لا استنكار فيه وليس بيده
الخصم الا التشنيع المجرد انتهى وفيه تصريح بان الرب يعلم ما لا تتناهى

مفصلا ثم صرح بان العلم بالجملة يخالف العلم بالتفصيل وانهما غير

متضاد من قال وذلك من لما افتقر العلم بالجملة الى ثبوت جهل بالتفصيل

او شك او غيرهما من اضداد العلوم فيئول الى المضادة ثم نقل اجماع عن

الشيخ رضي الله عنه ان الرب تعالى عالم بالجملة والتفصيل ثم قال فهذا

مما استخير الله فيه وصرح في هذا الفصل في غير موضع بان الرب تعالى

يعلم ما لا يتناهى مفصلا واستدل لا نصا المازري على فساد ما ذهب

اليه الامام من ان العلم التفصيلي لا يتعلق بما لا يتناهى بان ما اشتمل

عليه علم الله سبحانه اما ان يخرج منه الى الوجود او لا فان لم يخرج

منه شي منعنا نعيم اهل الجنة الثابت بالشرع وان خرج منه فردان

او ثلاثة فان لم يعلمها الرب سبحانه على سبيل التفصيل يلزم

ان يكون جاهلا بكل شي وان علمها على التفصيل لعلم حادث

فهذا مذهب الجهمية والقائلين بان الله سبحانه يعلم المعلومات

بعلوم محدثة وهو باطل فلم يبق الا ان يعلمها بعلمه القديم الواحد على

التفصيل ونفرض ذلك في كل ما خرج منها الى الوجود حتى يودي الى

اثبات علمه بالتفصيل فيما لا يتناهى كما قاله المسلمون انتهى وللامام ان

يقول

يقول بعلمها بالعلم القديم الواحد لان العلم القديم يشملها معدومة
على سبيل الاجمال لعدم تفصيلها حالة العدم في نفسها ويشملها موجودة
على سبيل التفصيل وان لم تتناهى فلا جهل ولا جهمية ولا علم بتفصيل
ما لا تفصيل له هذا اقصى ما عندي في تقرير كلام الامام ثم انا لا نوافقه
على ان ما يتناهى لا تفصيل ولا تميز له بل هو مفصل مميز وقد صرح الامام
بذلك في الشامل ودعواه ان ما يحيل دخول ما لا يتناهى في الوجود وقوع
تقديرات غير متناهية في العلم دعوى لا دليل عليها فمن اين يلزم من
كون الموجود متناهي العدد في الوجود مستحيل ان يكون المعلوم متناهيا
وقولنا ان دخول ما لا يتناهى في الوجود مستحيل كلام مجمع فانه دخل وخرج
عن كونه غير متناه وليس يعني بغير المتناهي الذي لا اخر له فنعيم اهل الجنة
يدخل في الوجود وهو لا يتناهى وان عني ما لا يحيط العلم بجملته فان
اراد علم البشر فنعم لان علمهم يقصر عن ادراك ما لا يتناهى مفصلا
وان عني علم الباري فممنوع بل هو محيط بما لا يتناهى مفصلا وسمعت
بعض الفضلاء يقول ان الامام لم يتكلم في هذا الفصل الا في العلم الحادث
دون العلم القديم وفي هذا نظر فهذا منتهى الكلام على كلام مولانا الاول

انه مراده وانما اقول هذا ما يدل عليه كلامه هنا وليس هو من
العظمة في الدين في شيء ولا خارج عن قول المسلمين حتى يجعلهم في جانب
الامام في جانب وانما العظمة في الدين والسوء في الفهم ان يظن العاقل
انسلال امام الحرمين عن ربقة المسلمين ولا يحل لاحد ان ينسب اليه
انه قال ان الله لا يحيط علما بالجزئيات من هذا الكلام واما اعتذار
المازري بانه خاض في علوم من الفلسفة الى اخره فهذا العذر اشد
من الذنب ثم قال المازري في اخر كلامه لعل ابا المعالي لا يخالف
في شيء من هذه الحقائق وانما يريد الاشارة الى معنى اخر وقد اربينا
لمواضعها وقال الشريف الوجيهي بعد ما قال من الامام وافرط تبعا
للمازري عكس الاعتذار عن الامام في قوله يستحيل تعلق علم الباري
تعالى بما لا يتناهى احادا على التفصيل بل يسترسل عليها استرسالا مبهم
امره وهو ان الحد الحقيقي في المثلين ان يقال هما الموجودان اللذان
تعددا في الحس واتحدا في العقل وحد الخلافين انهما الموجودان
المتعددان في الحس والعقل الا ترى البياضين والسوادين وغيرهما
المثلين متعددان في الحس اي بالمحل وفي العقل متحدان والسواد

والبياض وغير ذلك من المختلفات متعدد ان حسا وعقلا واذا تقرر
هذا فيمكن ان يقال انما اراد بقوله لم يسترسل عليها استرسالا للامثال
المتفقة في الحقيقة فان العلم يتعلق بها باعتبار حقيقتها تعلقا واحدا
فان حقيقتها واحدة كالبياض مثلا فان احاده لا تختلف حقيقة فعبر
عن هذا التعلق العلم بالامثال حملة بريه العلم بالحادث وان كان
العلم القديم بتفصيل ما يقع منها مما علم انه يقع في زمان دون زمان
ومحل دون محل انتهى واقول هذا راجع الى ما قلناه بل بكل هو ازيد
من كلام الامام لانه يدعى ان المماثلات لا يعرف الا حقيقتها و
لاشك انها ممتازة بخواصها ثم قال ابو يحيي والذي يعضد هذا التاويل
ما ذكره في الكلام مع اليهود في النقح حيث قال فان الرب تعالى
كان عالما في الازل بتفاصيل ما لم يقع فكيف يذكر في اول الكتاب
امرا وينقضه في اخره هذا بعيد ممن استنبطنه ومن العلوم
فكيف بهذا الرجل المتبحر في العلوم فيكون هذه تعضد ما ذكرنا
من التاويل له وان كان الكلام الاول تلقاه وظاهره ممتنع
او يكون ما ذكره اخرا من التصريح بعدم تعلق العلم بالاتينا هي

تفصيلا مما نقول عليه ودرس عليه في كتابه وقد نغفل ذلك

والله اعلم عما وقع من ذلك انتهى قلت واني استبعد ان

يكون لما ذكر من انه افترى عليه ودرس في كتابه ويشهد

لذلك تصريحه في الشامل بانه تعالى يعلم ما لا يتناهى على

سبيل التفصيل وانه يتميز بعضه عن بعض وقد اطلنا الكلام في

هذه المسئلة ولولا تعيب السفها على هذا الامام بها لما تعلمنا

عليها فلم نبقايا من توجه امام الحرمين رضي الله عنه اخبرنا

الحافظ ابو الفتح محمد بن عبد اللطيف بن يحيى السبكي بقراتي عليه

انا علي بن عمر الوالدي سماعا انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الكرى

سماعا عليه انا الشريف قوام الدين عز شاه بن احمد بن عبد الرحمن

العلوي قاضي نهاوند سماعا ح وقرات على ابي الفرج عبد الرحمن

بن شيخنا الحافظ ابي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي اخبرتك

حريه بنت عمر بن اسماعيل بقراتي والدك عليها وانت حاضر

في الثالثة قالت انا عرساه اجازة اخبرنا الجواري قراءة عليه

وانا اسمع سنيا ور سنة خمس وثلاثين وخمسمائة في شهر رمضان

انا الامام فخر الاسلام ركن الدين امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك
بن عبد الله بن يوسف الجويني الخطيب رحمه الله انا والدي الامام
ابو محمد عبد الله بن يوسف انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الازهري
انا ابو عوانة يعقوب ابن اسحاق الحافظ ثنا عمر بن شبة النميري ثنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول
اخبرني محمد بن ابراهيم قال سمعت علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت
عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال
بالنية وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا او امراة يتزوجها
فهجرته الى ما هاجر اليه ومن شعر امام الحرمين رحمه الله وقد قدمنا
من كلام الباخرزي ما يدل على انه كان لا يسمح باخراجه ولكن

الباخرزي

انشد واله

اخي لن تنال العلم الا بستة ❊ سانبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة ❊ وتلقين استاذ وطول زمان

ووجدت بخطه رضي الله عنه في خطبة العماني وهو عندي

بخطه مما خاطب به نظام الملك ومن خطه نقلت

فلا زال ركب المعتفين منيخة ∴ لزورتك العليا ولا زلت مقصدا
تدين لك الشم الانوف تخضعا ∴ ولوان زهر الافق ابت تمردا
فجاءتك اقطار السما تحوهـا ∴ اليك لتعفو ولتورد ها الورد ا
وما الا دوحة قد غرستها ∴ واسقيتها حتى تمادى بها الردا
فلما اقشعر العود منها وصوحت ∴ اتتك باغصان لها تطلب الندا

ثم رايته قد ضرب على البيتين الاخيرين وسرت بذلك فاني سمعت
الشيخ الامام رحمه الله يحكي عن شيخنا ابي حيان انه كان يتعاظمها
ويقول كيف يرضى الامام ان يخاطب النظام بهذا الخطاب ثم يذم
الدنيا التي تحوج مثل الامام اولي مثل ذلك مناظرتان اتفقتا بنيسابور
بين امام الحرمين والشيخ ابي اسحاق الشيرازي عند دخول
الشيخ رسولا الى نيسابور نقلتها من خط الشيخ تقي الدين ابي محمد بن
الصلاح في مجموع له سئل الشيخ الامام ابو المعالي الجويني عمن اجتهد في
القبلة وصلى ثم تيقن الخطا فاستدل فيها بانه تعين له يقين الخطا
في شرط من شروط الصلاة فلزمه الاعادة لو تيقن الخطا في الوقت

الشيخ

اعترض عليه الشيخ الامام ابو اسحاق الشيرازي بان قال لا يجوز اعتبار
القبلة بالوقت فان امر القبلة اخف من امر الوقت والدليل عليه شيئان
احدهما ان القبلة يجوز تركها في النافلة في السفر والوقت لا يجوز تركه
في النوافل الموقتة كصلوة العيد وسنة الفجر في السفر وان استويا
في كونهما شرطين والثاني ان القبلة يجوز تركها في الفرض في شدة
الحرب والوقت لا يجوز تركه في شدة الحرب في الفرض قال الشيخ ابو
المعالي لا خلاف بين اهل النظر انه ليس من شرط القياس
ان يشابه الفرع الاصل من جميع الوجوه وانما شرطه ان يساويه
في علة الحكم فان استويا في علة الحكم لم يضر افتراقهما فيما سواها
فانه لو اعتبر تساويهما في كل شيء لم يصح القياس لانه من شيء
يشبه شيئا في امر الا ويخالفه في امر ثم كون احدهما اخف والاخر
اكد لا يمنع الاعتبار الا ترى انا نقيس الفرض على النفل والنفل على
الفرض وان كان احدهما اخف والاخر اكد ونقيس العبادات بعضها
على بعض مع افتراقهما في القوة والضعف ونقيس الحقوق بعضها
على بعض وان كان بعضها اخف وبعضها اكد فكذلك هنا يجوز ان

اعتبر القبلة بالوقت وان كان احدهما اكد والاخر اخف وجواب اخر

انه كان يجوز ترك القبلة مع العلم في النافلة في السفر فالوقت

ايضا يجوز تركه في الجمع بين الصلوتين في السفر فلا فارق بينه وبين

القبلة بل القبلة اكد من الوقت الا ترى انه لو دخل في صلوة

الفرض قبل دخول الوقت مع العلم انقلبت صلوته نفلا ولو دخل

في الفرض الى غير القبلة لم ينعقد نفلا فدل على ان القبلة اكد من

الوقت فقال له الشيخ ابو اسحاق اما قولك انه ليس من شرط القياس

ان يساوي الفرع الاصل من كل وجه بل يكفي ان يساويه في علة

الحكم ولا يضر افتراقهما فيما سواه فيعارضه ان من شرط القياس

ان يرد الفرع الى نظيره وهذا الاصل ليس بنظير للفرع بدليل

ما ذكرت فلم يصح القياس ولان افتراقهما فيما ذكرت من جواز

ترك القبلة في النافلة في السفر وشدة الحرب وان ذلك لا يجوز

في الوقت دليل على انهما لا يستويان في العلة لانهما لو استويا في

العلة لاستويا في النظير واذا لم يستويا في العلة لم يصح القياس

وقولك نعم اذا كان احدهما اخف والاخر اكد لم يجز قياس احدهما

ع

على الآخر لأنه إذا كان أحدهما آكد والآخر أخف دل على أن أحدهما

ليس نظير الآخر ولا يجوز قياس الشيء على غير نظيره وقولك إنا

نقيس النفل على الفرض وأحدهما آكد ونقيس العبادات بعضها

على بعض والحقوق بعضها على بعض مع اختلافها غير صحيح لأنه إذا اتفق

فيهما مثل ما اتفق هاهنا فإنا نمنع من القياس وإنما نجيز القياس

في الجملة فإذا بلغ الأمر إلى التفصيل وقيس الشيء على غير نظيره لم نجوز

ذلك وهذا كما يقول إن القياس في الجملة جائز ثم إذا اتفق منه

ما خالف النص لم يجز ولا يقول إن القياس في الجملة جائز فوجب

أن يجوز ما اتفق منه مخالف للنص وقولك إنه يكفي أن يستويا

في علة الحكم ولا يضر افتراقهما بعد ذلك لا يصح لأنه يكفي أن

يستويا في علة الحكم غير أني لا أسلم أنهما استويا في علة الحكم لأن

افتراقهما فيما ذكرت يدل على أنهما لم يستويا في علة الحكم وقولك

إنه ليس من شرط القياس أن يستوي الأصل والفرع في جميع الأحكام

لأنه لو شرط ذلك لانسد باب القياس يعارضه أنه ليس من شرط

الفرق أن يفارق الفرع الأصل في جميع الأشياء لأنه لو شرط ذلك

الشبه باب الفرق والفرق مانع كما ان القياس جامع واما قولك انه
كما يجوز ترك القبلة في النافلة في السفر وشدة الحرب فكذلك يجوز
ترك الوقت في الجمع ليس على سبيل التخفيف لموضع العذر وانما هو
من سنن المناسك فلا يدل ذلك على التخفيف كما لا يدل على الاقتصار
في الصبح على الركعتين على انهما اضعف من الظهر والعصر وليس كذلك
ماذكرناه من ترك القبلة في النافلة في السفر والفريضة في الحرب
لان ذلك اجيز لتخفيف امر القبلة في العذر فهو كالقصر في الظهر و
العصر في السفر واما قولك انه اذا دخل في الفرض قبل الوقت انعقد
نفلا ولو دخل فيه وهو غير مستقبل القبلة لم ينعقد له الصلوة نفلا
فان ما قبل الوقت وقت النفل وغير القبلة ليس بموضع النفل من غير
عذر فقال الشيخ ابو المعالي اما قولك اني لا اسلم ان هذا علة الاصل
فهذا امر هم الاسؤلة واجودها ولكن كان من سبيلك ان
تطالبني به وتصرح به ولا تكني عنه فلا اقبله بعد ذلك واما قولك
انه كان ماذكرت حسم باب القياس لانه ما من فرع هينابه اصلا
في شيء الا وبفارقه فيه في اشياء ماذكرت ايضا يمنع الفرق لانه

ما من

ما من فرع يفارق اصلا في شي الا ويساويه في اشيا فيجمع الا انك اذا اردت
الفرق فيجب ان يبين الفرق وتدل وترده الى اصل ولم تفعل ذلك وان
تركت ما ذكرت واستانفت فرقا تكلمت عليه واما قولك ان هذا
نظير لانه ترك القبلة في النافلة في السفر والفرض في الحرب فغير
صحيح لان فيما ذكرت ترك القبلة لعذر من جهة العجز فجاز ان يسقط
الفرض معه وههنا ترك للاشتباه وليس الترك للعجز كالترك للاشتباه
الا ترى ان المستحاضة ومن به سلس البول يصليان مع قيام الحدث
ولو ظن انه متطهر وصلى لم يسقط الفرض واما قولك ان ترك الوقت
في الجمع لحق النسك على وجه العبادة فلا يصح لانه لو كان هذا المعنى
لوجب اذا اخر العصر الى وقتها ان لا يصح لانه فعل العبادة على غير وجهها
فدل على انه على وجه التخفيف لحق العذر وجواب اخر من حيث
الفقه انا فرقنا بين الوقت والقبلة لان الحاجة تدعو الى ترك القبلة
في النافلة لعذر السفر لانا لو قلنا انه لا يجوز ترك القبلة ادى الى
تحمل المشقة ان صلاها او تركها ولا مشقة في ترك الوقت لان السنن
الراتبة مع الفرائض تابعة للفرائض فيصليها في اوقاتها وكذلك في

شدة الخوف الحاجة داعية الى ترك القبلة فاما لو الزمناهم استقبال
القبلة ادى الى هزيمتهم او قتلهم ولا حاجة بهم الى ترك الوقت فانه
يصليها في وقتها وهو مقاتل فقلت له اما قولك انه يجب ان تطالبني
بتصحيح العلة و تصرح ولا تكني فلا يصح لاني بالخيار بين ان اطالبك بتصحيح العلة
وبين ان اذكر ما يدل على فسادها كما ان القايس بالخيار بين ان يذكر
علة المسئلة وبين ان يذكر ما يدل على العلة والجميع جائز فكذلك ههنا
واما قولك ان الجمع لو كان للعبادة لما جاز التاخير لا يصح لانه لا يجوز
التاخير لانه يفعلها في وقتها و تقديمها افضل لانه وقت لها على سبيل
القربة والفضيلة واما قولك ان ترك القبلة في النافلة و الحرب للعجز
او المشقة فلا يصح لانه لو كان يجب بهذا العجز ان يترك الوقت فيؤخر الصلاة
في شدة الخوف ليودّيها على حال الكمال و يتوفر على القتال فلما لم يجز
ترك الوقت وجاز ترك القبلة دل على ان فرض القبلة اخف من فرض
الوقت فجاز ان يكون الاشتباه عذرا في سقوط فرض القبلة ولا يكون
عذرا في ترك الوقت اخرها قال ابن الصلاح نقلتها من خط الشيخ
ابي علي بن عمار و قال نقلتها من خط رجل من اصحاب الشيخ ابي اسحاق

137

وذكر في آخر الخط انه كتبها من خط الشيخ الامام ابي اسحاق وقوله فيها
فقلت له هذا حكاية قول الشيخ ابي اسحاق وهو دليل انها نقلت من
خطه قلت وقول الشيخ ابي اسحاق في جوابه ترك الوقت في الجمع ليس
للتخفيف بل هو من سنن النسك يقتضي انه فهم عن امام الحرمين
انه انما استدل بالجمع الذي هو من سنن النسك لا مطلق الجمع بين
الصلوتين في السفر اذ ذلك على سبيل التخفيف بلا اشكال وهو فهم
صحيح عن الامام فانه لم يرد سوى كلما يشهد به كلامه في جوابه
ولم يتضح وجه التخصيص بجمع النسك ولم لا وقع الاستدلال بمطلق الجمع
لعذر السفر وينبغي ان يتامل هذا فان الشيخين ما عدلا عن ذلك
الا لمعنى ولم نفهمه نحن المناظرة الثانية استدل الشيخ الامام
ابو اسحاق في اجبار البكر البالغة بان قال باقية على بكارة الاصل
فجاز للاب تزويجها بغير اذنها اصله اذا كانت صغيرة فقال السائل جعلت
صورة المسألة علة في الاصل وذلك لا يجوز فقال هذا لا يصح لثلاثة
اوجه احدها اني ما جعلت صورة المسألة علة في الاصل لان صورة المسألة
تزويج البكر البالغة من غير اذنها وعلتي انها باقية على بكارة الاصل

وليس هذا صورة المسالة لان هذه العلة غير مقصورة على البكر البالغة
بل هي عامة في كل بكر ولهذا قيست على الصغيرة الثاني انى قولك لا
يجوز ان تجعل صورة المسالة علة دعوى لا دليل عليها وما المانع من
ذلك الثالث ان العلل شرعية كما ان الاحكام شرعية فلا ينكر في الشرع
ان يعلق الشارع الحكم على الصورة مرة كما يعلق على ساير الصفات فلا
معنى للمنع من ذلك فان كان عندك انه لا دليل على صحتها فطالبني
بالدليل على صحتها من جهة الشرع فقال السايل دل على صحتها من الشرع
فقال الدليل على صحة هذه العلة الخبر والنظر اما الخبر فما روى انه
صلى الله عليه وسلم قال الايم احق بنفسها من وليها والمراد به الثيب
لانه قابلها بالبكر فقال والبكر تستامر فدل على ان غير الثيب وهي
البكر ليست احق بنفسها من وليها واقوى طريق تثبت به العلة نطق
صاحب الشرع واما النظر فلا خلاف ان البكر يجوز ان يزوجها من غير
نطق لكا رتها ولو كانت ثيبا لم يجز تزويجها من غير نطق او ما يقوم
مقام النطق عنده وهو الكتابة ولو لم يكن تزويجها الى الولي لما جاز
تزويجها من غير نطق اعترض عليه الشيخ الامام ابو المعالي بن الجويني

فقال

فقال المعول في الدليل على ما ذكرت من الخبر والنظر فاما الخبر فانه
يحتمل التأويل فانه يجوز ان يكون المراد به ان الثيب احق بنفسها
من وليها لانها لا يملك تزويجها الا بالنطق والبكر بخلافها واذا احتمل التأويل
ولنا على ما ذكرت بطريق يوجب العلم وهو انه قد اجتمع للبكر البالغة
الاسباب التي تسقط معها ولاية الولي وتستقل بنفسها في التصرف
في حق نفسها لان المراة انما تفتقر الى الولي لعدم استقلالها بنفسها
لصغر او جنون فاذا اجتمع فيها الاسباب التي تستغني بها عن ولاية
الولي لم يجز ثبوت الولاية عليها في التزويج بغير اذنها ولان الخبر يدل
على صحة هذا التاويل من وجهين احدهما انه ذكر الولي واطلق ولم
يفصل بين الاب والجد وغيرهما من الاولياء ولو كان المراد ولاية الاجبار
لم يطلق الولاية لان غير الاب والجد لا يملك الاجبار بالاجماع فثبت
انه اراد به اعتبار النطق في حق الثيب وسقوطه في حق البكر ولانه
قال والبكر تستامر واذنها صماتها فدل انه اراد في الثيب اعتبار
النطق اجاب الشيخ الامام ابو اسحاق فقال لا يجوز حمله على ما ذكرت
في اعتبار النطق لانه قال صلى الله عليه وسلم الثيب احق بنفسها

من وليها وهذا يقتضي انها احق بنفسها في العقد والتصرف دون النطق

وقولك انه اطلق الولي فانه عموم فاحمله على الاب والجد بدليل

التعليل الذي ذكره في الثيب فانه قال والثيب احق بنفسها من وليها

وذكر الصفة في الحكم تعليل والتعليل بمنزلة فيخص به العموم كما يخص

به القياس وقولك انه ذكر الصمات في حق البكر فدل على اراد ته

النطق في حق الثيب لا يصح بل هو حجة عليك لانه لما ذكر البكر ذكر

صفة اذنها وانه الصمات فلو كان المراد به في الثيب النطق

لما احتاج الى اعادة الصمات في قوله والبكر تستامر واما قولك ان

ههنا دليلا يوجب القطع عن صحته وانما هو قياس على ساير الولايات

والقياس يترك بالنص فقال الشيخ ابو المعالي لا تخلو اما ان تدعى

انه نص ودعواه لا يصح لان النص ما لا يحتمل التاويل فاذا بطل انه

نص جاز التاويل بالدليل الذي ذكرت واما قولك اني احمل الولي

على الاب والجد بدليل التعليل الذي ذكره في الخبر فليس بصحيح

لان ذكر الصفة في الحكم انما يكون تعليلا اذا كان مناسبا للحكم الذي

علق عليه كالسرقة في ايجاب القطع والبنوة عن مناسبة الحكم

الذي

الذي علق عليها وهي انها احق بنفسها فلا يجوز ان يكون علة ولان ما ذكرت
ليس بقياس وانما هو طرد في اخر يترك له التعليل اجاب الشيخ الامام ابو اسحاق
فقال اما التاويل فلا يصح دعواه لان التاويل صرف الكلام عن ظاهره
الى وجه يحتمله كقول الرجل رايت حمارا واراد به الرجل البليد فان
هذا مستعمل فجاز صرف الكلام اليه فاما ما لا يستعمل اللفظ فيه فلا يصح
تاويل اللفظ عليه كما لو قال رايت بغلا ثم قال اردت به رجلا بليدا لم
لم يقبل لان البغل لا يستعمل في الرجل بحال فكذلك هاهنا قوله الايم
احق بنفسها من وليها وقولك ليس بتعليل لانه لا يناسب الحكم لا يصح
لان ذكر الصفة في الحكم تعليل في كلام العرب الا ترى انه اذا قال
اقطعوا السارق كان معناه لسرقته واذا قال جالس العلما كان
معناه لعلمهم وقولك انه انما يجوز فيما يصلح ان يكون تعليلا للحكم
الذي علق عليه كالسرقة في ايجاب القطع لا يصح لان تعليل الحكم
الذي علق عليه طريقه الشرع ولا نكر في الشرع ان يجعل الثيوبة علة
لاسقاط الولاية كما لا ننكر ان يجعل السرقة لايجاب القطع والزنا
للحد وقولك هذا الذي ذكرت ليس بقياس خطا بل جعلت استقلالها

بهذه الصفات مغنيا عن الولاية ولا تصح هذه الدعوى الا
بالاسناد الى الولايات الثابتة في الشرع والولايات الثابتة في
الشرع انما زالت بهذه الصفات في الاصل فحملت ولاية النكاح
عليها وذلك يحصل بالقياس ولو لم يكن هذا الاصل لما صح لك دعوى
الاستقلال بهذه الصفات فانه لا يسلم ان الولاية تثبت في
حق المجنون والصغير بمقتضى العقل وانما ثبت ذلك بالشرع والشرع
ما ورد الا في الاموال فكان حمل النكاح عليه علة قياسا والقياس
لا يعارض النص وقد ثبت ان الخبر نص لا يحتمل التاويل فلا يجوز تركه
بالقياس ولان هذا الطريق يعارضه مثله وذلك انه ان كانت الاصول
موضوعة على ثبوت الولاية للحاجة وسقوطها بالاستدلال بهذه
الصفات فالاصول موضوعة على ان النطق لا يعتبر الا في موضع
لا يثبت الولاية وقد ثبت النطق سقط في حق البكر فوجب ان
تثبت الولاية عليها فقال الشيخ الامام ابو المعالي النطق سقط ايضا
فقال الشيخ الامام ابو اسحاق هذا تاكيد لان سقوطه بالنص دليل على
ما ذكرت وهذا اخر ما جرى بينهما والله اعلم ومن الفوائد و

السابع

المسائل والغرائب عن امام الحرمين رحمه الله قال في النهاية في ما ثبت به
الجنس فيما اذا القت المراة لحما وذكر القوابل انهن لا يدرين هل هو
اصل للولد ام لا لان تتعلق به امية الولد ولا وجوب الغرة ولا الكفارة
وهل تتعلق به انقضاء العدة وذكر العراقيون فيه وجهين احدهما
انه لا تتعلق به انقضاؤها وهو الاصح لانا نفرع على اتباع قول القوابل
ولو قلن انه ليس لحم ولد فلا تتعلق به انقضاء العدة فاذا قلن لا
ندري فالاصل بقاء العدة فخرج مما ذكرناه في هذا الفصل ان القوابل
لو قلن في العلقة انها اصل ولد ففي انقضاء العدة بوضعها خلاف
ولو تشككن في اللحم ففي تعلق انقضاء العدة به وجهان للعراقيين
والخلاف في المسئلتين جميعا بعيد انتهى فقد خرج من حالة تشككهن
بحكاية وجهين ولم يذكر ذلك وبه يتبين رد على الرافعي ثم النووي
دعواهما انه لا خلاف في صورة الشك وانه لا يحصل انقضاء العدة
به ذكر الامام في كتابه المسمى بالمدارك ان الطلاق في الحيض
ليس حراما قال وانما الحرام تطويل العدة وهذا يويد احد وجهين حكاهما
النووي عن حكاية شيخه الكمال سلار فيما اذا راجع بعد طلاقه في

الحيض هل يرتفع الاثم والمشهور ان طلاق الحائض حرام ولو غصب
العبد المرتد غاصب فقتله فلا شي عليه وان مات في يده قال
الامام في النهاية في اثنا السير في باب اظهار دين الله انه يجب
الضمان قال الامام في باب زكوة الفطر من النهاية وقد ذكر
القدرة على بعض الصاع كل اصل ذي بدل فالقدرة على بعض
الاصل لا حكم لها وسبيل القادر على البعض كسبيل العاجز عن الكل
ثم ذكر ما يستثنى من هذا الضبط الى ان قال ولكن لذلك اذا انتقضت
الطهارة بانتقاض بعض المحل فالوجه القطع بالاتيان بالمقدور
عليه وقد ذكر بعض الاصحاب فيه اختلافا بعيدا انتهى ومنها
حد شارح التعجيز مصنف ابن يونس اثبات خلاف في المسئلة و
قد تكلما عليه في جواب مسئلة سالني عنها الشيخ شهاب الدين
الاذرعي فقيه حلب نفع الله به قال الامام رحمه الله قبل باب
الرجعة من النهاية فرع الزوج اذا ادعى اختلاع امراته بالف
درهم فانكرته فاقام شاهدا او حلف معه او شاهدا وامرتين
ثبت المال فان المال يثبت بما ذكرناه اما الفرقة فقد ثبتت بقوله

او

ادعت المراة الخلع فانكر الزوج فلابد من شاهدين فان غرضها اثبات
الفرقة قال الشيخ ابو علي لو ادعى على المراة الوطي في النكاح وغرضه اثبات
العدة والرجعة فلا يقبل منه الا شاهدان ان اراد اقامة البينة ولو
ادعت المراة مهرا في النكاح وانكر الزوج اصل النكاح فاقامت
شاهدا وحلفت يمينا على النكاح وغرضها اثبات المهر قال الشيخ لم
يثبت شي بخلاف ما قدمناه وذلك ان النكاح ليس المقصود منه
اثبات المال وانما المال تابع والنكاح لا يثبت الا بشهادة عدلين
وكان شيخي يقول يثبت المهر اذا قصدته وما ذكره الشيخ ابو علي
افقه فانها وان ادعت مقصود المال فمقصودها في النكاح عين
المال والشاهد لهذا ان الشافعي رضي الله عنه لم يقض بانعقاد
النكاح بحضور رجل وامراتين وهذا اشعر بان النكاح من الجانبين
لا يثبت الا بعدلين ولا يثبت شي من مقاصده وفي المسئلة احتمال
على حال وسانجح بتوفيق الله في الدعاوى والبينات قواعد المذهب
فيما يثبت بالشاهد والمراتين وما لا يثبت الا بعدلين والى الله
الابتهال في تصديق الرجا وتحقيق الامل وصرف ما سعيت فيه

الى نفع المسلمين انتهى ذكره اخر الطلاق وقبل الرجعة والمقصود منه انه
حكى وجهين فى ثبوت الصداق بشاهد ويمين وان الافقه عنده
عدم ثبوته وهو خلاف ما جزم به الرافعى ومن تبعه فى كتاب
الشهادات فانهم جزموا بانه يثبت بشاهد ويمين ولعدم الثبوت
اتجاه ظاهر فان المذهب فى رجل وامراتين شهدوا بهاشمة فيها
ايضاح عدم وجوب ارش الهاشمة لان الموضحة التى قبلها واجبها
القصاص وهو مما لا يثبت برجل وامراتين فرددناشهادتهم فى
ارش الهاشمة مع صلاحيته اياها لها لانها موجبة مال وانما رددنا
لكونها بعض فعل لا يثبت برجل وامراتين وهذا دليل على انا
نردها فى الصداق والمسمى الذى ثبوته فرع ثبوت النكاح واذا لم
يثبت الملزوم بهذه الشهادة فكيف يثبت اللازم فليحمل جزمهم
بان الصداق يثبت بشاهد ويمين على ما اذا وقعت الدعوى
به مجردة مع التصادق على اصل النكاح اما اذا وقعت باصل النكاح
فلا يثبت الصداق الا على ما نقله الامام عن شيخه والذى يظهر
ذكر الامام انه لا افقه لما رايت خلافه وبذلك صرح الماوردى

بحر ١١

ايضاً قال اذا اختلف الزوجان في الصداق مع اتفاقهما على النكاح سمع فيه شهادة رجل وامرأتين ولو اختلفا في النكاح لم يسمع فيه الا شهادة رجلين لان الصداق مال والنكاح عقد ويجوز انفرادها به ولو ادعت الزوجة الخلع وانكر لم تسمع فيه الا شهادة شاهدين ولو ادعاه الزوج وانكرته سمع فيه شهادة رجل وامرأتين والفرق ان بينة الزوجة لاثبات الطلاق وبينة الزوج لاثبات المال انتهى لفظ الحاوي فيظهر ان ثبوت الصداق انما هو فيما اذا ادعته المرأة مجردا عن دعوى النكاح فان قلت كيف تحمل جزمهم على ما اذا وقعت الدعوى به مجردة وقد قال الرافعي لو شهد رجل وامرأتان على صداق في النكاح يثبت الصداق لانه المقصود قلت يحمل على الدعوى بهما او بالنكاح لا على الصداق بمجرده لقوله في نكاح ولكن يعيدني عن هذا الحمل ان ابن الرفعة صرح بان المراد بهذه المسئلة ما اذا ادعت النكاح لاثبات المهر فيه على ما ذكرناه من كلام الامام واشار به الى اختلاف كلامه فان الذي جزم به في الشهادات انه يثبت وعليه دلت عبارة

الغزالي فانه قال في الوسيط لم نعلم ان النكاح ان لم يثبت برجل

وامراتين ثبت في حق المهر عبد الملك بن محمد بن ابراهيم ابو سعيد

بن ابي عثمان الخركوشي بفتح الخاء المعجمة وسكون الرا وضم الكاف

ثم واو ساكنة ثم شين معجمة نسبة الى سكة بمدينة نيسابور ابو سعد النيسابوري

روى عن حامد بن محمد الرفا ويحيى بن منصور القاضي واسماعيل بن

نجيد وابي عمرو ابن مطر وغيرهم روى عنه الحاكم وهو اكبر منه

والحسن بن محمد الخلال وعبد العزيز الازجي وابو علي التنوخي وعلي بن

محمد الحنائي وابو علي الاهوازي والحافظ ابو بكر البيهقي وابو الحسين

محمد بن المهتدي بالله واحمد بن علي بن خلف الشيرازي واخرون

وكان فقيها زاهدا من ائمة الدين واعلام المؤمنين ترجى الرحمة

بذكره قال فيه الحاكم انه الواعظ الزاهد ابن الزاهد وانه تفقه

في حداثة سنه وتزهد وجالس الزهاد والمجردين الى ان جعله

الله خلف الجماعة ممن تقدمه من العباد المجتهدين والزهاد التابعين

قال وتفقه على ابي الحسن الماسرجسي قال وجاور بحرم الله ثم عاد

الى وطنه نيسابور وقد انجز الله له وعده على لسان نبيه صلى الله

عليه

عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا نادى جبرئيل منه لك في السما
فتحبه اهل السما ثم يوضع له القبول في الارض فلزم منزله ومجلسه
وبذل النفس والمال والجاه للمسترشدين من الغربا والمنقطعين و
الفقرا حتى صار الفقرا في مجالسه كما حدثونا عن ابراهيم بن الحسين
قال ثنا عمرو بن عون ثنا يحيى ابن اليمان قال كان الفقرا في
مجلس سفين الثوري امرا فقد و فقه لعمارة المساجد والحياض
والقناطر والدروب وكسوة الفقرا العراة من الغربا والبلدية
حتى بادر الى المرضى بعد ان خربت الدور الفتديه بنفسه ويزور كل
جماعة من اصحابه تمريضهم وحمل ما بهم عبد الواحد بن احمد بن
[illegible] ابو سعد الدسكري تفقه على ابي اسحاق الشيرازي قال
ابن السمعاني فقيه صالح دين ورع برع في الفقه وكان له معرفة
بالادب وارتفعت درجته وارتفعت روى عن ابي علي الحسن بن
علي بن المذهب وغيره فلسو تدج وانفق مالا صالحا على المجاورين
الفقرا بالحرمين وحكى ان الحاج عطشوا في تلك السنة فسالوه ان
يستسقي لهم فتقدم وقال اللهم انك تعلم ان هذا ابن لم

لم يعصك قط في لذة ثم استخفى عن الناس مات في سنة ست
وثمانين واربعمائة عبد الواحد ابن اسماعيل ابن محمد البوشنجي وهو
والد الامام اسمعيل البوشنجي وعليه تفقه ابو سعد اسماعيل بن
ابي صالح المؤذن ذكره عبد الغافر وقال فيه الفقيه الفاضل الورع
الدين من وجوه الفقها والمدرسين والمناظرين والعاملين بعلمهم
الجادين على منهاج السلف الصالحين في لزوم الفضل والاشتغال
بالعلم ولزوم الفقر والصناعة تفقه على ابي ابراهيم الفقيه الضرير
ثم قال توفي كهلا في سابع عشري المحرم سنة ثمانين واربعمائة عبد الواحد
بن عبد الكريم ابن هوازن الاستاذ ابو سعيد ابن الاستاذ ابي القاسم
القشيري الملقب ركن الاسلام وسعيد في كنيته بالياء اما ابو سعد باسكان
العين فذاك اخوه عبد الله كلاهما ولد الاستاذ ابي القاسم و
مثل ذلك الاسد الذي تحمد دونه الضراغم وقرة عين تلك الذات
الطاهرة واحد ولدين بل احد ستة نجوم زاهرة ولد عبد الواحد
سنة ثمان عشرة واربعمائة قبل امام الحرمين بسنة ونشا في العلم
والعبادة واخذ حظا وافرا من الادب وكان مداوما على تلاوة القران

رحمه

وسمع الحديث من والده وابي الحسن علي بن محمد الطرازي وابي سعد
عبد الرحمن بن حمدان النصروي وابي حسان محمد بن احمد بن جعفر المزكي
وابي عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه الشيرازي وابي عبد الرحمن
محمد بن عبد العزيز النيلي وابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن يحيى المزكي
وابي نصر منصور بن رامش والقاضي ابي الطيب الطبري والقاضي ابي
الحسن الماوردي وابي بكر بن شيران وابي يعلى بن الفرا وخلق بنيسابور
والري وبغداد وهمذان روى عنه ولده هبة الرحمن وابو طاهر السنجي
وغيرهما وكان سماعه من الطرازي حضوريا في الرابعة او نحوها ذكره
عبد الغافر فقال ناصر السنة اوحد عصره فضلا ونفسا وحالا وبقية
مشايخ العصر في الحقيقة والشريعة نشا صبيا في عبادة الله وفي العلم
خطب المسلمين قريبا من خمس عشرة سنة ينشي الخطب كل جمعة خطبة
جديدة جامعة للفوائد معدودة من الفوائد انتهى قلت انه ولي
خطابة الجامع المنيعي بنيسابور بعد موت ابي صالح مبين فاستمر بها
الى ان مات وقال الامام ابو بكر بن السمعاني والد الحافظ ابي سعد
فيه شيخ نيسابور علما وزهدا وورعا وصيانة لا بل شيخ خراسان

وهو فاضل ملا توبه وورع ملأ قلبه لم ار فی مشایخی اورع منه

واشد اجتهادا انتهی وقال الحافظ ابو سعد کان ذا عنایة بتقییه

انفاس والده وفوایده وضبط حرکاته وسکناته وماجری له فی

احواله معتنیا بحکایتها فی مجالسة ومحاوراته حافظا للقران العظیم

تلوه راکبا وماشیا وقاعدا صار فی اخر عمره سید عشیرته وحج

مثنیا ای مرة ثانیة بعد الثمانین واربعمائة انتهی قلت وعاد الی

وطنه نیسابور ولقی بها منفردا عن اقرانه قائما بوظائف العبادة

لا یفتر الی ان توفی سنة اربع وتسعین واربعمائة ودفن فی مشهدهم

عند ابیه واخوته وجده لامه ابی علی الدقاق ومن الفوائد والشعر عنه

رحمه الله قال عبد الغافر عقد لنفسه مجلس الاملاء عشیات الجمع

فی المدرسة النظامیة بنیسابور وکان یخرج مجالس الحدیث ویتکلم علی

المتون فیخرج المشکلات واستنباط المعانی والاشارات وتزیینها

بالحکایات والابیات وکان عقد مجلسه زمان الاستاذ زین الاسلام

یعنی ابا منصور علی جواب السایل وروایات الاخبار وحکایات السلف

والمشایخ من غیر خوض فی الطریقة ودقائقها والخوض فی حقائقها الزاما

لحجم

لايام الامام انتى ومن شعره يقول

خليلى كفا عن عتابى فانى [illegible]

عبد الواحد بن محمد بن عثمان بن ابراهيم القاضى ابو القاسم بن ابى

عمرو البجلى يقال انه من نسل جرير بن عبد الله رضى الله عنه صاحب

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جمع بين الفقه واصوله سمع

احمد بن سلمان النجاد وجعفر الخلدى ومحمد بن الحسن ابن زياد

النقاش وغيرهم قال الخطيب كتبت عنه وكان ثقة صدوقا تقلد

القضا من قبل ابى على التنوخى على دقوقا وخانيجان وذكر انه تقلد

القضا قضاحا ور ثم عكبرا وسمعته املى على نسبه فقال انى محمد بن

عثمان بن ابراهيم بن محمد بن خالد بن اسحاق بن النبرقان بن خالد

بن عبد الملك بن جرير بن عبد الله البجلى قال وتوفى يوم الاثنين الرابع

عشر من رجب سنة عشر واربعمائة عبد الوهاب بن على بن داود [illegible]

ابو حنيفة الفارسى الملحمى الفقيه الفرضى قال الخطيب ثنا عن المعافى

الجريرى وكان عارفا بالقراات والفرائض حافظا لظاهر فقه الشافعى

مات فى ذى الحجة سنة تسع وثلاثين واربعمائة عبد ابو [illegible]

بن عبد الواحد بن محمد ابو الفرج الفامي الشيرازي من اهل شيراز ذكره
بني
ولد ولده القاضي ابو محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب الشيرازي
في كتابه تاريخ الفقها وقال انه توفي في سنة اربع عشرة واربعمائة قال
وفيها ولد عبد الوهاب بن محمد بن عمر بن محمد بن يامين البغدادي
الشيخ ابو احمد تلميذ الداركي وشيخ الشيخ ابي اسحاق الشيرازي ذكره في
الطبقات وقال قرا على الداركي وعلى ابي الحسن بن خيران وسكن
البصرة ودرس بها وكان فقيها اصوليا له مصنفات حسنة في
الاصول انتهى قال ابن النجار انه سمع من الدارقطني وحدث بالبصرة
وتوفي في شهر رمضان سنة ثلاثين واربعمائة عبد الوهاب بن منصور
بن احمد ابو احمد المعروف بابن المشتري الاهوازي كان اليه
قضا الاهواز وكانت له منزلة عند السلاطين مات يوم الجمعة حادي
عشر ذي القعدة سنة ست وثلاثين واربعمائة ترجمه بن باطيش
عبيد الله بن احمد بن عبد الا... بن محمد بن مروان ابو القاسم البرقي
المعروف بابن الحراني قال الخطيب سالته عن مولده فقال سنة
اربع وستين وثلثمائة وتفقه ببغداد على الشيخ ابي حامد الاسفرايني

وسمع

وسمع من نصر بن احمد المرجي وابي نصر الملاحمي وابن حبابة والمخلص
وابي حفص الكتاني وغيرهم روى عنه الخطيب ووثقه وعبد العزيز
الكتاني وغيرهما قال الخطيب مات بالرحبة وكان قد سكنها الى ان
توفي في سنة ثلاث واربعين واربعمائة عبيد الله بن احمد بن عثمان
ابن الفرج الازهري ابو القاسم بن ابي الفتح وهو الاهوازي الذي
يكثر الخطيب الرواية عنه ويعرف ايضا بابن السوادي ولد سنة خمس
وخمسين وثلثمائة وحدث عن ابي بكر القطيعي وابن داسي والعكبري
وابن المظفر وخلق كثير قال الخطيب وكان احد المتقنين بالحديث
والجامعين له مع صدق واستقامة ودوام درس للقران سمعنا منه
المصنفات الكبار توفي في صفر سنة خمس وثلاثين واربعمائة وقد
بلغ ثمانين سنة بل جاوزها بعشرة اما عبد الله بن سلامة بن عبيد الله
بن مخلد ابو محمد الكرخي ابن السرطي اخو احمد الذي قدمنا ذكره كان
من اعيان الفقهاء تفقه على ابي اسحاق الشيرازي وولي قضا سهرا باد الثنية يحيى
توفي سنة ثمان وثمانين واربعمائة عبيد الله بن عمر بن علي بن محمد بن
اسماعيل المقرى ابن البقال بالباء الموحدة من اهل بغداد كان فقيها

مقريا سمع ابا جعفر النجاد وابا علي الصواف وابا بكر الشاشي وغيرهم روى
عنه البيهقي والتنوخي وابو بكر الخطيب وقال سمعنا منه بانتقاء ابن ابي
الفوارس وكان فقيها ثقة مات سنة خمس عشرة واربعمائة في
صفر ببغداد عبيد الله بن احمد بن محمد بن علي بن مهران الامام ابو محمد
ابن ابي المسلم الفرضي المقرئ البغدادي احد شيوخ العراق السائر ذكرهم
سمع المحاملي ويوسف بن البهلول الازرق وحضر مجلس ابي بكر الانباري
وقرا القران على احمد بن عثمان بن بويان وهو اخر من قرا في الدنيا
عليه وحدث عنه ابو محمد الخلال وعمر بن عبد الله البقال واحمد بن
علي بن ابي عثمان الدقاق وعلي بن السري وعلي بن محمد بن محمد بن
الاخضري الانباري واخرون وقرا عليه القران نصر بن عبد العزيز
الفارسي نزيل مصر وابو علي الحسن بن القاسم غلام الهراس والحسن بن
علي القطان وغيرهم قال الخطيب كان ثقة ورعا دينا قال وثنا
منصور بن عمر الفقيه قال لم ار في الشيوخ من يعلم لله غير ابي احمد
الفرضي قال وكان قد اجتمعت فيه ادوات الرياسة من علم وقران
واسناد وحالة متسعة من الدنيا وكان مع ذلك اورع الخلق وكان يقرا

مجلس

علينا الحديث بنفسه دكنت اطيل القعود معه وهو على حالة واحدة
لا يتحرك ولا يعبث بشيء ولم ار في الشيوخ مثله وقال العتيقي ما راينا
في مضاه مثله وقال عبد الله الازهري فيه اما ملامة وقال عيسى
بن احمد الهمداني كان ابو احمد اذا جا الى الشيخ ابي حامد الاسفرايني
قام من مجلسه ومشى الى باب مسجده حافيا مستقبلا له قلت توفي
سنة ست واربعمائة عمر بن ... بن ... بن شيذ ابو المعالي الواعظ
ويلقب شيله بفتح الشين المعجمة وسكون اخر الحروف وفتح اللام و
والدال بعدها كان من اهل جيلان سمع اباعثمان الصابوني و
اباحاتم محمود بن الحسن القزويني وابا طالب بن غيلان والقاضي ابا الطيب
وابا عبد الله محمد بن علي الصوري وابراهيم بن عمر البرمكي وخلقا
سواهم روى عنه ابو الحسن ابن الخل الفقيه وشهده بنت الابرى
وابو علي بن سكره وقال كان زاهدا مقللا من الدنيا وكان شيخ
الوعاظ ومعلمهم الوعظ بتصانيفه وتدريسه قلت كان فقيها
فاضلا فصيحا اصوليا متكلما صوفيا ومن نوادره انه كان حنبليا في
اشعري العقيدة وله تصانيف كثيرة وولي قضاء بغداد نيابة عن

قاضي القضاة ابي بكر الشاشي توفي في سابع عشر صفر سنة اربع و

تسعين واربعمائة ببغداد ومن الرواية والفوائد عنه اخبرنا ابو عبد الله

الحافظ ومحمد بن محمد بن الحسن بن نباتة بقراتي عليهما قالا انا علي بن

احمد العلوي انا ابو الحسن محمد بن احمد القطيعي انا الامام ابو الحسن محمد

بن المبارك بن الخل انبا القاضي الامام ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك

شيدلة قراة عليه وانا اسمع انا ابو اسحاق ابراهيم بن عمر بن احمد

البرمكي الفقيه انا ابو محمد عبد الله بن ابراهيم بن ايوب بن ماسي

البزاز قراة عليه ثنا ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري

ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا هشام يعني الدستوائي عن يحيى بن ابي

كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يتقدمن احدكم رمضان بيوم ولا يومين الا ان يكون صوما كان

يصومه رجل فليصم ذلك اليوم اخرجه البخاري ومسلم اخبرتنا

ام عبد الله زينب بنت الكمال احمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد

بن احمد المقدسي قراة عليها وانا اسمع قالت انا الشيوخ الاربعة ابن

الخير وابن السيدي وابن العليق وابن المنير اجازة قالوا انا شهدة

بنت

بنت احمد بن الفراج الابري سماعاً قالت سمعت القاضي الامام عزيزي
بن عبد الملك من لفظه في سنة تسعين واربعمائة يقول اللهم يا واسع
المغفرة و يا باسط اليدين بالرحمة افعل بي ما انت اهله الهي انست
في بعض الاوقات وامنت بك في كل الاوقات فكيف يغلب بعض
عمري من بنا جميع عمري مومنا الهي لو سالتني حسنا تي فجعلتها لك مع شدة
حاجتي اليها وانا عبد فكيف لا ارجو ان يهب لي سيئاتي مع غناك
عنها وانت ربي يا من اعطانا خيرا ما في خزائنه وهو الايمان به
قبل السوال لا تمنعنا اوسع ما في خزائنك وهو العفو مع السوال الهي
تحسبي حاجتي وعدتي فاقتي فارحمني الهي كيف امتنع بالذنب من
الدعا ولا اراك تمنع مع الذنب من العطا فان غفرت فخير راحم انت
وان عذبت فغير ظالم انت الهي اسالك تذللا فاعطني تفضلا علي بن
احمد بن الحسن بن محمد بن نعيم ابو الحسن البصري الاشعري النعيمي بضم
النون نزيل بغداد وحدث عن احمد بن محمد بن العباس الاسفاطي
واحمد بن عبيد الله النهر ويري ومحمد بن عدي ابن زحر وعلي بن عمر الحربي
قال الخطيب كتبت عنه وكان حافظا عارفا متكلما شاعرا وقد حدثنا

عنه ابو بكر البرقاني بحديث وسمعت الزهري يقول وضع النعيمي على
ابن المظفر حديثا ثم بينه اصحاب الحديث فخرج من بغداد لهذا السبب
فغاب حتى مات ابن المظفر ومات من عرفه بقصته في الحديث ووضعه
ثم عاد الى بغداد سمعت ابا عبد الله الصوري يقول لم ار ببغداد
اكمل من النعيمي كان قد جمع معرفة الحديث والكلام والادب
قال وكان البرقاني يقول هو كامل في كل شي لولا بأو فيه قال
النووي البأو بالموحدة بعدها همزة هو العجب وقال ابو اسحاق الشيرازي
درس بالاهواز وكان فقيها عالما بالحديث متأدبا متكلما مات في
مستهل ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين واربعمائة قال شيخنا الذهبي
وكان في عشر الثمانين وكان يحدث من حفظه قال وتلك الهفوة
التي حكاها الخطيب عن الزهري كانت في شبيبته وتاب ومن شعره السائر

اذا اظمأتك اكف اللئام ∴ كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى ∴ وهامة همته في الثريا
ابيا لنائل ذي ثروة ∴ تراه بما في يديه ابيا
فان اراقة ماء الحياة ∴ دون اراقة ماء المحيا

علي بن احمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين الطبري الروياني
سكن بخارا قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا عارفا بمذهب
الشافعي تفقه على الامام ابي القاسم الفوراني وابي سهل احمد بن
علي الابيوردي وغيرهما روى لنا عنه ابو عمرو عثمان بن علي البيكندي
ومات ببخارا في رمضان سنة ثلاث وثمانين واربعمائة علي بن احمد
بن محمد بن الحسن الحاكم ابو الحسن الاستراباذي قال الامام ابو حفص
عمر النسفي الحنفي كان من كبار ائمة الحديث حسن الخط قال ابن الصلاح
يعني ائمة الشافعية فان النسفي وكان الاستراباذي مجتهدا برهه وكان
يكتب عامة النهار وهو يقرا القران ظاهرا وكان سال الله في
الكعبة كمال القدرة على قراة القران واتيان السنوان فاستجيبت
له الدعوتان قال النسفي وحدثت سنة اثنين وثلاثين واربعمائة
وكان له الدرس والفتوى ومجلس النظر والتوسط ومع ذلك كان
يختم كل يوم ختمة وقال الامام ابو عمر العمري ما رايت مثل الحاكم ابي
الحسن في فضله وزهده علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي المفسر
النيسابوري الامام المصنف ابو الحسن من اولاد التجار اصله من ساوه

وله اخ اسمه عبد الرحمن قد تفقه وحدث ايضاً كان الاستاذ ابو الحسن
واحد عصره في التفسير لازم ابا اسحاق الثعلبي المفسر واخذ العربية عن
ابي الحسن القهندزي الضرير واللغة عن ابي الفضل احمد بن محمد بن يوسف
العروضي صاحب ابي منصور الازهري تعاب في العلوم وسمع ابا طاهر
ابن محمش الزيادي وابا بكر احمد بن الحسن الحيري وابا ابراهيم اسماعيل
بن ابراهيم النصراباذي وخلقاً روى عنه احمد بن عمر الارغياني وعبد الجبار
ابن محمد الخواري وطائفة من العلما صنف التصانيف الثلاثة في
التفسير البسيط والوسيط والوجيز وصنف ايضاً اسباب النزول والتحبير
في شرح الاسماء الحسنى وشرح ديوان المتنبي وكتاب الدعوات وكتاب
المغازي وكتاب الاعراب وكتاب تفسير النبي صلى الله عليه وسلم
وكتاب نفي التحريف عن القران الشريف وله شعر مليح قال ابو سعد ابن
السمعاني في كتاب التذكرة كان الواحدي حقيقاً بكل احترام واعظام
لكن كان فيه بسط اللسان في الائمة المتقدمين حتى سمعت ابا بكر
احمد بن محمد بن شار بنيا بور مذاكرة يقول كان علي بن احمد الواحدي
يقول صنف ابو عبد الرحمن السلمي كتاب حقايق التفسير ولو قال ان

ذلك

ذلك تفسير القرآن لعمر به توفي بخشيا بور في جمادى الآخرة سنة

ثمان وستين واربعمائة قال الواحدي في الوسيط في تفسير سورة

القتال عند الكلام على قوله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم

اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن الفضل بن يحيى عن محمد بن عبد الله

الكاتب قال قدمت مكة فلما وصلت الى طيرانا ذكرت بيتا ابي

نواس مستطربا باذكر ما مرت ∴ الا تعجبت ممن يشرب الما

∴ يهتف بي هاتف اسمع صوته ولا ارا ه ∴

وفي الجحيم حميم ما تجرعه ∴ خلق فابقى له في البطن معا

وقال في تفسير الم نشرح بسنده لابن العتبي قال كنت ذات ليلة

في البادية بحالة من الغم فالقي في روعي بيت من الشعر فقلت

ارى الموت لمن اصبح ∴ مغموما له اروح

فلما جن الليل سمعت هاتفا يهتف من الهوى الا ايها

المرء الذي الهم به برح وقد انشد بيتا لم يزل في فكره بيتي اذا اشتد بك

العسر ففكر في الم نشرح

فعسر بين يسرين اذا ∴ ابصرته فافرح

على بن احمد بن محمد الزبيلي صاحب كتاب القضا ورايت على نسخة
من كتابه تكنيته بابي اسحاق وعلى اخرى بابي الحسن وقد ابهم على
امر هذا الشيخ والذى على الالسنة انه الزبيلي بفتح الزاى ثم با موحدة
مكسورة ورايت من ينازع فى ذلك ويقول لعله الدبيلي بفتح الدال
بعدها باء موحدة مكسورة ثم اخر الحروف بيا ساكنة ويميل لذلك
انى رايت على بعض نسخ كتابه انه سبط المعرى ولهم ابو عبد الله
الدبيلي بالدال مقرى الشام واحمد بن محمد الرازى كلاهما فى حدود
الثلاثمائة ولعله سبط الاول وارى ان هذا الشيخ فى هذه المائة
لانى وجدته يروى فى ادب القضا عن بعض اصحاب الاصم فروى
الكثير من مسند الشافعي عن ابى الحسن على بن هارون ابن سند
الجويني عن ابى العباس الاصم وروى ايضا عن ابى عبد الله محمد بن
احمد بن موسى الوتار الدبيلي واخرين وهذا الكتاب هو الذى حكا
عنه ابن الرفعة ان الموكل يقف مع وكيله فى مجلس القضا وقد رايته
فيه وعبارته وان كان احد الخصمين وكل وكيلا يتكلم عنه وحضر مجلس
القاضى فيجب ان يكون الوكيل والموكل والخصم يجلسون بين يديه

ولد
عجم

ولا يجوز ان يجلس الموكل بجنب القاضي ويقول وكيلي جالس مع خصمي
ثم ساق باسناده الى الشعبي ان عمر ابن الخطاب تحاكم وهو على خلافته
هو وابي بن كعب فذكر ما ليس صريحا فيما زعمه غير ان الحكم الذي
ذكره هو الوجه ولابد ان يكون مبنيا على وجه التسوية وهو فقه
حسن لا يعرف في المذهب خلافه وقد وافق عليه الوالد رحمه الله
ووجهه بان الموكل هو المحكوم له او عليه وهو الذي يحلف ويستوفى
منه الحق قلت وقريب من ذلك ان يكون احد الخصمين من سفلة
الناس الذين عادة مثلهم الوقوف بين يدي القاضي دون الجلوس
وجرت عادة الحكام في هذا اذا تحاكم مع رئيس ان يجلسوه معه
وهذه يحتمل ان يقال هذا احسن لان الشرع قد سوى بينهما فليستويا
في مجلس التحاكم ولا ينقص معرفة الناس بانه لولا المحاكمة لما جالس
بينهما ويحتمل ان يقال بل ينبغي ان يتعين اتفاق الرئيس معه لان
اجلاس السائل مع الرئيس اعتناءا بالرئيس في الحقيقة الا ان يقال
اصل الوقوف بدعة فيفرض في رئيس يجلس بالبعد من الحاكم
ورئيس يجلس الوملسه ويمنع مثل هذا الصنع وانا احد نفسي

يضم

لمتفرجين اجلاس الروس وتجزو الى ابقاف الرئيس او احلاب مجلس
الروس فلينظر هذا فاني لم اجد فيه شفا للعليل من منقول ولا
معقول وقال الزيلعي ايضا اذا حضرت امرات الى القاضي ووليها
غائب مسافة القصر فاذنت في تزويجها من رجل بعينه اجابها
ولم يسال عن كونه كفوا لان الحق لها وقد رضيت فاذا حضر وليها
ولم يكن الزوج دخل بها فله الفسخ وجزم بالوجه المشهور الذاهب
الى ان القاضي اذا فسق ثم تاب رجع الى ولايته من غير تجديد ولاية
وافاد ان ذلك مقيد بما اذا لم يول غيره لتضمن ولاية غيره عزله
وهذا احسن فلا يتجه ان يكون موضع الخلاف الا اذا ول غيره وهو
قضية كلامهم وان لم يصرحوا به تصريحا قال الزيلعي وان كان
فسقه يحله الناس نفذت اقضيته وصحت مع فسقه غير انه اثم
في نفسه وحكي وجها فيمن عمل من التربيد جارا كله انه لا يجب عليه
الحد والمجزوم به في الرافعي وغيره الوجوب وقال ان الخلاف في
ان عمد الصبي والمجنون عمدا وخطا انما هو في الجنايات التي تلزم
العاقلة ومن ثم اذا اتلفا شيئا كان الغرم عليهما ولا يخرج على الخلاف
فرع

قلت الخلاف ان عمدها عمد خطا لا يختص بالجنايات التي تلزم
العاقلة لانهم اجروه فيما لو تطيب الصبي او المجنون في الاحرام اولبس
او جامع وكذا لو حلف او قلم او قتل صيدا عامدا او قلنا نفترق
حكم العمد والسهو فيها وكل ذلك مما لا مدخل للعاقلة فيه فالخلاف
في ان عمدها عمد يعم كل ما يفترق الحال فيه بين العمد والخطا
ومن نظائر ما ذكره الزبيلي وجب في مالهما ضمان المتلفات اسلم
في رطب حالا في وقت لا يوجد فيه بطل قيل يصح وللمسلم الفسخ ان
شا او يصبر وكلاهما كالقولين فيما لو انقطع المسلم فيه اسلم في ثوب
طوله عشرة اذرع فجا به احد عشر وجب قبوله بخلاف ما لو كان
خشبة لامكان قطع الثوب بلا مشقة وقبول الزايد لا يضره اوصى
له بسالم وله عبيد اسم كل واحد منهم سالم ومات قيل تبطل
الوصية للجهل وقيل يعين الوارث ولو اوصى بعتق سالم فالمسالة
بحالها بالقرعة وحكي في تقويم المتلفات وجها انه لا يقبل فيه شاهد
وامراتان ولا شاهد ويمين واستدل على ان الاجماع حجة بقوله
تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم على من احد

السهيلي ابو الحسن الاسفرايني احد الائمة وقفت له على كتابين كتاب ادب
الجدل وفيه غرائب من اصول الفقه وغيره والاخر في الرد على المعتزلة وبيان
عجزهم واحسب انه في حدود الاربعمائة ان لم يكن قبلها بيسير وبعد مما
حبير علي بن احمد السنوي القاضي ابو الحسن شارح المفتاح وفيما رايته بخط ابن
الصلاح في المجموع الذي انتخبت منه فيما نقله من هذا الكتاب قال ابن
سريج الشريعة تقضي انه ليس في باطن الانسان نجاسة قلت ومسئلة
وقول الاصحاب فيه اذا كان متصلا بالنجاسة الى اخر ما ذكره وينازع
في هذا قال الدليل على قتل تارك الصلوة قوله تعالى فان تابوا واقاموا
الصلوة الاية فلا يجوز تخليتهم الا بالشرط علي بن الحسن بن محمد ابن عمر
بن الرفيل ابو القاسم ابن المسلمة وزير القايم بامر الله امير المومنين لقبه
القايم رئيس الروسا شرف الوزرا جمال الورى وقد حكى عنه الشيخ ابو
اسحاق حكاية ولقبه بهذا اللقب وتلك مناقب ولد في شعبان سنة
سبع وتسعين وثلثمائة وسمع اسماعيل بن الحسن ابن هشام الصرصري
وابا احمد الفرضي وغيرهما روى عنه الخطيب وكان خصيصا به وقال
كتبت عنه وكان ثقة قد اجتمع فيه من الالات ما لم يجتمع في احد قبله

رحمه

مع سداد مذهب ووفور عقل واصالة راى قال وسمعته يقول رايت
فى المنام وانا حدث كانى اعطيت شبه القبة الكبيرة وقد ملات
كفى والقى فى روعى انها من الجنة فعضضت منها عضة ونويت بذلك
حفظ القران وعضضت اخرى ونويت درس الفقه وعضضت اخرى
ونويت درس الفرائض وعضضت اخرى ونويت درس النحو وعضضت
اخرى ونويت درس العروض فما من علم من هذه العلوم الا وقد
رزقنى الله منه نصيبا قال الخطيب قتل الوزير ابن المسلمة فى يوم
الاثنين الثامن والعشرين من ذى الحجة سنة خمسين واربعمائة قتله
ابو الحارث البساسيرى التركى وصلبه ثم قتل البساسيرى وطيف براسه
ببغداد فى يوم الخامس عشر ذى الحجة سنة احدى وخمسين شرح حال
مقتل هذا الوزير كان هذا الوزير قد ارتفعت درجته وتمكن من
قلب الخليفة وكان السلطان فى ذلك الوقت الملك الرحيم بن بويه
فى سنة ثمان واربعين واربعمائة وهى ابتدا الدولة السلجوقية
سقى الله عهادها ضعف امر الملك الرحيم لاستيلاء الحارث ارسلان
التركى المعروف بالبساسيرى والبساسيرى بفتح الباء الموحدة والف بين

سينين مهملتين اولاها مفتوحة والاخرى مكسورة بعدها اخر الحروف
ساكنة وفي اخرها الدسنبه الى قرية بفارس يقال لها بسا وبالعربية
فسا والنسبة اليها بالعربية فسوى ولعن اهل فارس تقول البساسيري فسا
وكان هذا البساسيري تحكم على القائم بامر الله واستفحل امره ولم
يبق للملك الرحيم معه الا مجرد الاسم ثم عن له الخروج على الخليفة باسباب
اكدها مكاتبة المستنصر العبيدي له من مصر فبلغ ذلك القايم فكاتب السلطان
طغرلبك بن ميكائيل بن سلجوق يستنجد به على البساسيري ويعدله بالسلطنة
ويحضه على القدوم وكان طغرلبك بالري وقد استولى على الممالك الخراسانية
وغيرها وكان البساسيري يومئذ بواسط ومعه اصحابه ففارقه طائفة
منهم ورجعوا الى بغداد فوثبوا على دار البساسيري فنهبوها واحرقوها
وذلك برأي رئيس الرؤسا وسعيه وكان رئيس الرؤسا هو القائم عند
القائم في ابعاد البساسيري وهو الذي اعلمه بانه يكاتب المصريين
ويكاتبونهم فقدم السلطان طغرلبك في رمضان بجيوشه فذهب
البساسيري من العراق وقصد الشام ووصل الى الرحبة وكاتب
المستنصر العبيدي الشيعي الرافضي صاحب مصر واستولى على الرحبة

وخطب

وخطب المستنصر بها فلدة المستنصر بالاموال واما بغداد فخطب بها السلطان
طغرلبك بعد القائم ثم ذكر الملك الرحيم وذلك بشفاعة القائم فيه الى
طغرلبك ثم ان السلطان قبض على الملك الرحيم بعد ايام وقطعت خطبته فى
سلخ رمضان وانقرض دولة بنى بويه وكانت مدتها مائة وسبعا وعشرين
سنة وقامت دولة بنى سلجوق فسبحان مبدى الامور ومبيدها ودخل
طغرلبك بغداد فى جمع عظيم وتحمل هايل ودخل معه ثمانية عشر فيلا ونزل
بدار المملكة وكان قصده ومقصده فى الظاهر انه اتى من غزو الروم الى همدان
فاظهر انه يريد الحج واصلاح طريق مكة والمضى الى الشام من الحج لياخذها
وياخذ مصر ويزيل دولة المستعبرة بها فراج هذا على عامة الناس وكان
رئيس الرؤسا يؤثر عليكم لزوال الدولة بنى بويه فقدم الملك الرحيم من واسط
وراسلوا طغرلبك بالطاعة واستمر الى طغرلبك فى ازديادا الى سنة
خمسين واربعمائة توجه الى ناحية الموصل ونصيبين وغيرهما واستعمل حصار
طائفة عصت عليه وسلم مدينة الموصل الى اخيه ابراهيم ينال وتوجه
لفتح الجزيرة فراسل البساسيرى ابراهيم ينال اخا السلطان بعده وبعثه
ويطمعه فى الملك فاصغى اليه وخالف اخاه وسار فى طائفة من العسكر

الى الرحبة فانزعج السلطان وسار وراءه وترك بعض العسكر ببلد بكر
مع زوجته ووزيره عميد الملك الكندري وربيبه انوشروان فتفرقت
العساكر وعادت زوجته الخاتون الى بغداد فاما السلطان فالتقى هو
واخوه فظهر عليه اخوه فدخل السلطان همذان فسار لها اخوه وحاصره
فعزمت الخاتون على انجاد زوجها واختبطت بغداد واستفحل البلا
وقامت الفتنة على ساق وتم للبساسيري ما دبر من المكر وارجف بمن
بمجي البساسيري الى بغداد وتفر الوزير الكندري وانوشروان الى
الجانب الغربي وقطعا الجسر ونهبت العزدار الخاتون واكل القوي
الضعيف ثم دخل البساسيري بغداد في ثامن ذي القعدة بالرايات
المستنصرية عليها القاب المستنصر فمال اليه اهل باب الكرخ لرفضهم وفرحوا
به وتشفوا باهل السنة وشمخت انوف الرفضة واعلنوا بالاذان بحي
على خير العمل واجتمع خلق من اهل السنة الى القائم بامر الله وقاتلوا
معه ونشبت الحرب بين الفريقين في السفن اربعة ايام وخطب يوم
الجمعة ثالث عشر ذي القعدة ببغداد للمستنصر العبيدي بجامع المنصور
واذنوا بحي على خير العمل وعقد الجسر وعبرت عساكر البساسيري و

نفذ

وتقتل عن القائم اكثر الناس فاستجار بقريش ابن بدران امير العرب
وكان مع البساسيري فاجاره ومن معه واخرجه الى مخيمه وقبض
البساسيري على وزير القائم رئيس الرؤسا ابي القاسم بن المسلمة وقيده
وشهره على جمل عليه طرطور وعباءه وجعل في رقبته قلادة كالمسخرة
وطيف به في الشوارع وخلفه من يصفعه ثم سلخ له ثور والبس جلده
وخيط عليه وجعلت قرون الثور بجلدها في راسه ثم علق على خشبة وعمل
في فكيه كلابين ولم يزل يضطرب حتى مات ونصب للقائم خيمة صغيرة
بالجانب الشرقي في العسكر ونهبت العامة دار الخلافة واخذوا منها
اموالا جزيلة فلما كان يوم الجمعة رابع ذي الحجة لم تصل بجامع الخليفة
وخطب بسائر الجوامع للمستنصر وقطعت الخطبة العباسية بالعراق فهو
حمل القائم بامر الله الى حديثة عانه فاعتقل بها وسلم الى صاحبها
مهارش وذلك بان البساسيري وقريش بن بدران اختلفا في امره
ثم وقع اتفاقهما على ان يكون عند مهارش الى ان يتفقا على ما يفعلان
به ثم جمع البساسيري القضاة والاشراف واخذ عليهم البيعة للمستنصر
صاحب مصر فبايعوا قهرا لا قوة الا بالله وكان بعد ذلك حسن تدبيرها سنة

من بدران

الخليفة القائم واستعجالهم على الحرب ولو طاولوا حتى يجيبهم طغرلبك

لما تم ذلك على ما قيل وذكر ان رئيس الروسا كان لا يرى الحرب وكان

الامر بيده فلم يحسن التدبير ثم لما انهزموا اشتغل بنفسه عن الخليفة

فانصاح باعلم الدين هى قريشا امير المومنين يستذنيك في ذمام

منه فقال قد اناك الله منزلة لم ينلها امثالك امير المومنين يستذم

منك على نفسه واصحابه بذمام الله وذمام رسوله وذمام العرب

قال نعم وخلع قلنسوته فاعطاها الخليفة واعطا رئيس الروسا مخضرة

ذماما فنزل اليه الخليفة ورئيس الروسا فسارا معه فارسل اليه البساسيري

اتخالف ما استقر بيننا واختلفا ثم اتفقا على ان يسلم اليه رئيس الروسا

ويترك الخليفة عنده وسار بحاشية الخليفة على حاشيه الى السلطان

طغرلبك بالخبر مستغيرين له ثم ارسل البساسيري رسله بالبشارة

الى صاحب مصر واعلامه الخبر وكان وزير مصر ابا الفرج ابن اخي ابي

القاسم المغربي وكان سببا وهو ممن هرب من البساسيري فذم

فعله وخوف من سوء عاقبته فتركت اجوبته مدة ثم عادت بغير

الذى امله وسار البساسيري الى واسط والبصرة فملكهما وخطب بهما

واما طغرلبك فكان مشغولا باخيه الى ان انتصر عليه وقتله وكر راجعا
الى العراق وقد بلغه الاخبار بجالس له هو الا اعادة الخليفة الى رتبته
فلما وصل العراق وكان وصوله اليها في سنة احدى وخمسين واربعمائة
هرب جماعة البساسيري وانهزم اهل الكرخ وكانت مدة ايام
البساسيري سنة كاملة ثم بعث السلطان الامام ابا بكر احمد بن
محمد بن ايوب بن فورك الى قريش ليبعث معه امير المومنين ويشكره
على ما فعل فكان رايه ان ياخذ الخليفة ويدخل به البرية فلم يوافقه
مهارش بل سار بالخليفة فلما سمع السلطان طغرلبك بوصول الخليفة
الى ديار بدر بن مهلهل ارسل وزيره عميد الملك الكندري
والامراء والحجاب بالسرادقات العظيمة والاهبة التامة فوصلوا وخدموا
الخليفة فوصل النهروان في رابع عشري ذي القعدة وبرز السلطان
الى خدمته وقبل الارض وهناه بالسلامة واعتذر عن تاخره
بعصيان اخيه وان قتله عقوبة ما جرى منهم من الوهن على الدولة
العباسية وقال انا امضي خلف هذا الكلب يعني البساسيري الى
الشام وافعل في حق صاحب مصر ما اجازى به فقلده الخليفة سيفا

كان في بحريه وقال لم يبق مع امير المومنين من داره سواه وقد نزل

به امير المومنين وكشف عنا الحركاه حتى راه الامر الى ضول و مخافة

دخل بغدا د وكان يوما مشهودا ثم جهز السلطان عسكرا خلف البساسيرى

فثبت لهم البساسيرى وقاتل الى ان جاء سهم ضربه به قرشي جاء

~~وبه البساسيرى وقاتل الى ان جاء سهم ضربه به قرشي~~ فنزل

اليه دواد ار عميد الملك فحز راسه وحمل على رمح الى بغداد وطيف

به ثم علق في السوق علي بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضي ابو الحسن الخلعي

العبد الصالح موصلي الاصل مصري الدار ولد بمصر في اول سنة خمس و

اربعمائة وسمع ابا محمد عبد الرحمن بن عمر النحاس وابا العباس احمد بن

محمد بن الحاج الاشبيلي وابا الحسن الحطيب بن عبد الله بن محمد القاضي

وابا سعد احمد بن محمد الماليني وابا عبد الله بن نظيف الفرا وجماعة روى

عنه الحميدي ومات قبله بمدة وابو علي بن سكرة وابو الفضل بن طاهر

المقدسي وابو الفتح سلطان بن ابراهيم الفقيه وخلق سواهم اخرهم

عبد الله بن رفاعة السعدي حامسه وكان اعني الخلعي مسند ديار

مصر في وقته قال عنه ابن سكرة فقيه له تصانيف ولي القضا وحكم يوما

ولي

ولحد ابا سعفى وانزوى بالقرافة وكان مسند مصر بعد الحبال قلت
وقفت له قديما على كتاب في الفقه وسمه بالمعنى بين البسط والاختيار
وقال ابو بكر بن العربي شيخ معتزل بالقرافة له علو في الرواية وعنده
فوايد وقيل كان يبيع الخلع لاولاد الملوك بمصر وكان رجلا صالحا مكينا
قيل كان يحكم بين الجن وانهم ابطا واعليه قد رجعة ثم اتوه وقالوا
كان في بيتك شي من هذا الارج ونحن لا ندخل مكانا فيه وعن
ابي الفضل الجوهري الواعظ كنت اتردد الى الخلعي فقمت في ليلة مقمرة
ظننت ان الفجر قد طلع فلما جيت باب مسجده وجدت فرسا حسنة
على بابه فصعدت فوجدت بين يديه شابا لم ار احسن منه
يقرا القران فجلست اسمع الى ان قرا جزا ثم قال للشيخ اجازك الله فقال له
نفعك الله ثم نزل فنزلت خلفه من علو المسجد فلما استوى على الفرس
طارت به فغشي علي من الرعب والقاضي يصيح بي اصعد يا ابا الفضل
فصعدت فقال هذا من مومني الحب الذين امنوا بنصيبين وانه ياتي الجن
في الاسبوع مرة يقرا جزا ويمضي وقال ابن الانماطي قبر الخلعي بالقرافة
يعرف بقبر قاضي الجن والانس ويعرف باجابة الدعاء عنده وقال ابو الحسن

علي بن احمد العابد سمعت الشيخ ابن عصياة قال كنا ندخل على القاضي ابي

الحسن الحلبي في مجلسه فنجده في الشتا والصيف وعليه قميص واحد فوجهه

في غاية الحسن لا يتغير من البرد ولا من الحر رضي الله عنه عن ذلك فقلت يا سيدنا فسالته

انا لنكثر من الثياب في هذه الايام وما يغني ذلك عنا من شدة البرد

ونراك على حالة واحدة في الشتا والصيف لا تزيد على قميص واحد فبالله

يا سيدي اخبرني فتغير وجهه ودمعت عيناه ثم قال اتكتم علي قلت

نعم قال عشيتي حماة يوما فمت في تلك الليلة فهتف بي هاتف ناداني

يا سمي فقلت لبيك داعي الله فقال ابل قل لبيك ربي الله ما تجد

من الالم فقلت الهي وسيدي قد اخذت مني الحمى ما قد علمت فقال

قد امرتها ان تقلع عنك فقلت الي والبرد ايضا فقال قد امرت

البرد ان يقلع عنك فلا تجد الم البرد ولا الحر قال فوالله ما احس

ما انتم فيه من الحر ولا من البرد قال ابن الاكفاني توفي في سادس

عشري ذي الحجة سنة اثنين وتسعين واربعمائة علي بن الحسن

بن علي ابو الحسن المنايجي قاضي همذان كان مشهورا بالفضل والنبل

حسن المعرفة بالفقه والادب تفقه ببغداد على القاضي ابي الطيب

وسمع

وسمع من ابي الحسن على بن عمر القزويني والحسن بن محمد الخلال وغيرهما
وهذا هو والد المنابحي الذى سافر مع الشيخ ابي اسحاق الى بلاد العجم
وقد وقع الوهم وظن ان المسافر فى خدمة الشيخ انما هو هذا نفسه
وليس كذلك وقد وقع التنبيه على هذا من قبل فى ترجمة ولده والى
هذا كتب الشيخ ابو اسحاق كتابا صفته اطال الله بقا سيدنا قاضي القضاة
الاجل العالم الاوحد وادام علوه وتمكينه ورفعته وبسطته وكبت
اعداءه وحساده من بغداد ونعم الله تعالى متوالية وله الحمد ومنذ
مدة لم اقف على كتابه وانا متوقع لما يرد من جهته لاسر به واسكن
اليه وكتب عنوانه شاكره والمفتخر به والداعي له ابراهيم بن على
الفيروزابادى قال ابن السمعانى قتل القاضى المنابحي فى مسجده فى
صلوة الصبح فى شوال سنة احدى وسبعين واربعمائة على ابن الحسن
بن على بن ابي الطيب ابو الحسن الباخرزى الاديب مصنف دمية
القصر وباخرز ناحية من نواحى نيسابور والدمية ذيل على يتيمة الثعالبي
تفقه على الشيخ ابي محمد الجوينى ثم اخذ فى الادب وتنقلت به الاحوال الى
ان قتل بباخرز فى ذى القعدة سنة سبع وستين واربعمائة

ومن شعره

يا فالق الصبح من لألا غرته ۞ وجاعل الليل من اصداغه سكنا

بصورة الوثن استعبدتني وبها ۞ فتنتني وقديما هجت لي شجنا

لا غرو ان احرقت نار الهوى كبدي ۞ فالنار حق على من يعبد الوثنا

وقال ايضا

عجبت من دمعتي وعيني ۞ من قبل بين وبعد بين

قد كان عيني بغير دمع ۞ فصار دمع بغير عين

وقال ايضا

اصبحت عبد الشمس ۞ ولست من عبد شمس

اني لاعشق شيا ۞ وحق من شق خمس

علي بن سعد بن عبد الرحمن بن محرز بن ابي عثمان ابو الحسن

العبدري له مختصر الكفاية في خلافيات العلما وقد وقفت عليها

بخطه من بني عبد الدار ومن اهل مورفه من بلاد الاندلس

كان رجلا عالما مفتيا عالما عارفا باختلاف العلما اخذ عن ابي محمد

بن حزم الظاهري واخذ عنه ابن حزم ايضا ثم جا الى المشرق

ودخل ... ج

ودخل بغداد وترك مذهب ابن حزم وتفقه للشافعي على ابي
اسحاق الشيرازي وصحبه على ابي الناسي وسمع الحديث من القاضي
ابي الطيب الطبري والقاضي ابي الحسين الماوردي وابي محمد الحسن بن
علي الجوهري وغيرهم وحدث باليسير روى عنه ابو القاضي السمرقندي
وابو الفضل محمد بن محمد بن عطاف وسعد الخيري ومحمد الانصاري
وغيرهم توفي ببغداد يوم السبت سادس عشر جمادى الاخرة سنة ثلاث
وتسعين واربعمائة علي بن سعيد الاصطخري ثم البغدادي القاضي
ابو الحسن المتكلم حدث عن اسماعيل الصفار توفي يوم الاحد لليلة
من ذي القعدة سنة اربع واربعمائة علي بن سهل بن العباس بن سهل
ابو الحسن المفسر من اهل نيسابور قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا
زاهدا احسن السيرة مرضي الطريقة جميل الاثر عارفا بالتفسير قال
وجمع كتابا في التفسير وجمع شيئا سماه زاد الحاضر والبادي وكتاب
مكارم الاخلاق سمع ابا عثمان الصابوني وابا عثمان البحيري وابا
القاسم القشيري وابا صالح المؤذن وعبد الغافر الفارسي وخلقا
توفي في ذي القعدة سنة احدى وتسعين واربعمائة علي بن عمر

بن احمد بن ابراهيم ابو الحسن البرمكي ابو ابراهيم واحمد وكان
علي اصغرهم سمع ابا الفتح القواس وابا الحسين بن سمعون وابا القاسم
بن حبابة والمعافا ابن زكريا ومحمد بن عبد الله بن اخي ميمي قال الخطيب
كتبت عنه وكان ثقة وسالته عن مولده فقال في سنة ثلاث
وسبعين وثلثمائة ودرس على ابي حامد الاسفرايني مذهب
الشافعي وتوفي في يوم الثلاثا من ذي الحجة سنة خمسين واربعمائة
علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحربي ابو الحسن بن القزويني احد اولياء
الله المكاشفين بالاسرار المتكلمين على الخواطر تفقه على الداركي قال
الخطيب كتبنا عنه وكان احد الزهاد المذكورين ومن عباد الله الصالحين
يقرا القران ويروي الحديث ولا يخرج من بيته الا للصلوة رحمة
الله عليه قال لي ولدت سنة ستين وثلثمائة قلت سمع ابا
حفص بن الزيات والقاضي ابا الحسن الجراحي وابا عمر بن حيويه وابا
بكر بن شاذان وطبقتهم روى عنه ابو علي احمد بن محمد البرداني وابو سعد
احمد بن محمد بن شاكر الطرسوسي وجعفر بن احمد السراج والحسن بن محمد
بن اسحاق الباقرحي وابو منصور احمد بن محمد الصيرفي وعلي بن عبيد
ابو الحسن

الواحد الدينوري وهبة الله بن احمد الرحبي وغيرهم وله مجالس
مشهورة يرويها المحب الحرانى وقد اطال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح
ترجمة هذا الشيخ فى كتابه ليس فى كتابه ترجمة اطول منها لانه انتخب
فيها شيئا من كتاب جمعه ابو نصر هبة الله بن على بن المجلى فى اخبار
ابن القزوينى وفضائله فيه ان جميع الناس فى عصره اجمعوا مع اختلاف
آرائهم وشعب انحائهم على حسن معتقد هذا الشيخ وزهده وورعه
وعن احمد بن محمد الامين وكان ممن استملى على ابن القزوينى ما كان
ابو الحسن يخرج المجالس لنفسه عن شيوخه ولا يدع احدا يخرجه انما
كان يدخل الى منزله اى جزء وقع بيده خرج به واملى منه عن
شيخ واحد جميع المجلس ويقول حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينتقى وكان اكثر اصوله بخطه وقال القاضى ابو الحسن السيناوى
حدثنى ابو عبد الله السيناوى قال كان ثقة ماضيا على الدارقطنى وهو
حديث السن وكان حسن الطريقة ملازما للصمت قل ان يتكلم فيما لا
يعنيه ومضى على ذلك سنون ولم اجتمع به فلما كان يوم تبعت جنازة
الى ما سرحت ثم رجعت من الجنازة فدخلت مسجدا فى الحربية

صليت فيه جماعة فافتقدت الامام فاذا به ابو الحسن بن القزويني فسلمت
عليه وقلت من تلك السنين ما رايناك فقال تفقهنا جميعا وكل بعد ذلك
سلك طريقا او كما قال وعن ابن القزويني انه سمع الشاة تذكر الله تعالى
سمعها تقول لا اله الا الله وكان جالسا في منزله يتوضا لصلوة العصر فقال
لاهل داره لا تخرج هذه الشاة غدا الى الرعي فاصبحت ميتة وعن بعضهم
مضيت لزيارة قبر ابن القزويني فحضرني ما يذكر الناس عنه من الكرامات
فقلت ترى ايش منزلته عند الله تعالى وعلى قبره مصاحف فحدثتني نفسي
باخذ واحد منها وفتحه فاي شيء كان في اول ورقة من القران فهو
منه ففتحته فكان في اول ورقة منه وجيها في الدنيا والاخرة ومن
المقربين وقال ابو محمد الدهان اللغوي كنت ممن يقرا على ابن القزويني
فقلت يوما في نفسي اريد ان اساله من اين ياكل واساله ان يطعمني
منه فلما جلست بين يديه وقرات ثم هممت اساله لحقني له هيبة فنهضت
فامرني بالجلوس فجلست الى ان فرغ من الاقراء ثم قال بسم الله فقمت
معه فادخلني داره واخرج الي رغيفين لطيفين وبينهما عدس ورغيفين
وبينهما تمر وتين وقال كل فمن هذا اكل وعن القاضي الماوردي صليت

بلعميل

جمو

ويوماً خلف ابن القزويني فرايت عليه قميصاً انقى ما يكون من الثياب
هو مطرز فقلت في نفسي اين الطرز من الزهد فلما قضى صلوته قال
سبحان الله الطرز لا ينقص احكام الزهد الطرز لا ينقص احكام الزهد
مرتين او ثلاثا وعن ابي محمد بن الحسين القزاز قال كان بسوق سهل طايق تيسر هنز
رجل صالح زاهد على طريقة حسنة يلبس الصوف وياكل الشعير بالملح
الجريش وكان يبلغه ان القزويني ياكل طيب الطعام ويلبس رقيق
الثياب فقال يا سبحان الله رجل زاهد مجمع على زهده لا يختلف
فيه اثنان ياكل هذا الماكول ويلبس هذا الملبوس اشتهي ان ارا ه
فجا الى الحربية فدخل مسجد القزويني وهو في منزله ثم انه خرج فاذن
ودخل المسجد وفيه ذلك الرجل وجماعة غيره فقال القزويني سبحان الله
رجل يومى اليه بالزهد يعارض الله في افعاله او فيما يجري فيه
عبيده مرتين او ثلاثا وما ههنا محرم ولا منكر بحمد الله فطفق ذلك
الرجل يتباهق ويبكي بكاء شديدا والجماعة ينظرون اليه لا يدرون
ما الخبر وصلى القزويني الظهر فلما فرغ من صلوته خرج الرجل من المسجد
يهرول حافيا الى ان خرج من الحربية فلما قضى القزويني ركوعه التفت

الى ابي طالب فقال له بين الحبسية والمشهد حايط وضع ليكون سورا

وما تم فمضى اليه وحمل هذا المداس معك وتقول لذلك الشخص الجالس

عليه لا يكون لك عودة او كما قال ابو طالب ووالله ما اعلم ان ثم حايطا

غير مُتمم قلت اقال والصواب متمم ولا رايته قط فاذا الرجل بعينه

جالس على الحايط يبكي ويتشاهق فوضعت المداس بين يديه وانصرفت

وقال ابو نصر ابن الصباغ حضرت القزويني يوما ودخل عليه ابو بكر بن

الرحبي فقال له يا ايها الشيخ اى شي امرتني نفسي اخالفها فقال له ان كنت

مريدا فنعم وان كنت عارفا فلا فلما انكفات من عنده فكرت في قوله

وكانني لم اصوبه فرايت تلك الليلة في منامي شيخا ازعجني وكان

قايلا يقول لي هذا اجيب القزويني يعني بما اخذت في نفسك عليه او

كما قال ابن الصلاح فذلك لان العارف مسلك نفسه فامن عليها من ان

تدعوه الى محذور بخلاف المريد فان نفسه بحالها امرة بالسو فليخالفها

كذلك وعن محمد بن هبة الله خادم ابن القزويني صليت ليلة مع ابن

القزويني صلوة عشاء الاخرة فامسى في ركوعه ولم يبق في المسجد غيري

وغيره فلما قضى صلوته اخذت القنديل بين يديه ومشيا فرايته

فضي

قد عبر منزله فقعدت بين يديه فخرج من الحجرة وانا معه وقد صلا
في مسجده هاهنا الآخرة ركعتين فلم اعقل حتى اذا انا بموضع اطوف به مع
جماعة خلفه حتى مضى هوى من الليل ثم اخذ بيدي وقال لي بسم الله
ومشيت معه فلم اعقل حتى الا وانا على باب الحجرة فدخلناها
قبل الفجر فسالته ما هممت عليه اين كنا فقال لي ان هو الا انعمنا عليه
ذلك البيت الحرام او بيت المقدس داوى الحكاية بجملتك قال الطوسوي
امسى في ركوعه يعني صلاته والصلوة تسمى ركوعا قال ولفظ الطواف
يدل على انه البيت الحرام فان الطواف لا يشرع بغيره قلت عبارته
اطوف به فيحتمل انه يريد الطواف الشرعي ويحتمل ان يريد انه يدور
في جوانبه فلا يتعين ان يكون هو الطواف الشرعي حتى يتعين
ان يكون هو البيت الحرام ثم ساق جامع من فضائل القزويني حكايات
كثيرة تدل على ان الله اكرمه بهذه السنة وهي طي الارض له وعن
ابي نصر عبد الملك بن الحسين الدلال قال كنت اقرا على ابي طاهر بن
فضلان المقرى وكنت اذ ذاك اقرا على ابي الحسن بن القزويني فقال
لي ابن فضلان يوما وقد جرى كرامات القزويني لا تعتقد ان احدا هم

لعلّها
طوف بدليل ما ياتي

مافي قلبك فخرجت من عنده الى ابن القزويني فقال سبحان الله مقاومة
معارضة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان تحت العرش
ريحا هفافة تهب الى قلوب العارفين وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قد كان فيمن خلا قبلكم ناس محدثون فان يكن في امتي
فعمر بن الخطاب وعن بعضهم اصبحت يوما لا املك شيئا فقلت في نفسي
اشتهي ان اجد الساعة في وسط الحربية دينارا اعود به على عيالي ومشيت
فرايت القزويني يخرج من منزله فصاح بي فجئت اليه فقال لي اما علمت
ان اللقطة اذا لم تعرف فهي حرام واخرج لي دينارا فوضعه في كفي وقال
خذه حلالا وعن اخر دخلت مسجده وقد حمل اليه تفاح ومشمش
كثير جدا وهو يفرق على ضعفاء الحربية فكاني استكثرته وقلت في
في نفسي ورفقي في الناس لله تعبد شيء فرفع القزويني راسه الي في
الحال وقال سبحان الله تستكثر لله شيء لو رايتم ما ينفق في معاصي الله
وعن بعضهم اصابني ريح المفاصل حتى رميت لاجلها فامر القزويني
يده من وراء كمه عليها فقمت من ساعتي معافا وذكر ابن الصلاح
كرامات اخر كثيرة حذفنا اختصارا والدلالة ما ذكرنا عليها لكونها من نوعه

ماء

مات ابن القزويني في ليلة الاحد لخمس خلون من شعبان سنة اثنين
واربعين ومن الفوائد عنه قرأت بخط ابي نصر ابن الصباغ الفقيه رحمه الله
حضرت القزويني للسلام عليه فقلت في نفسي قد حكي لي انه اشعري
فربما نالني منه في ذلك شيئا فلما جلست بين يديه قال لي لا نقول الا خيرا
مرتين او ثلاثا ثم التفت الي وقال لي من صلى على جنازة فله قيراط
ومن تبعها حتى تدفن فله قيراطان فهل القيراط او غير القيراط قال قلت
مع القيراط قال جيد بالغ ونهض فدخلت مسجده وطالبني اهل المسجد
بالدليل فقلت لهم في القرآن مثله قال الله تعالى قل أئنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين
وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام مع
اليومين لا غير اليومين قلت ونظير هذا قوله صلى الله عليه وسلم من صلى
العشا في جماعة فكانما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكانما
قام الليل كله وقد اختلف فيمن صلاها جماعة هل يكون كمن قام ليلة
ونصف ليلة والاصح لا يكون قال ابو طاهر بن خشويه اردت سفرا و
كنت خائفا منه فدخلت الى القزويني اساله الدعا فقال ابتدا من اراد

سفرا فقرع من عدو او وحش فليقرا ايلاف قريش فانها امان من كل
سوء فقرانها فلم يعرض لي عارض حتى الان علي بن محمد بن احمد بن محمد المحاملي
ابن احمد بن القاسم بن سعيد المحاملي ابو القاسم بن ابي الفضل بن ابي
الحسين بن ابي الحسين تفقه على ابي اسحاق الشيرازي وسمع من الخطيب
وغيره واعاد عنه فخر الاسلام الشاشي توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين
واربعمائة علي بن محمد بن اسمعيل العراقي تفقه على ابي محمد الجويني وولي
القضا بطوس وسمع ابا حفص بن مسرور وابا عثمان الصابوني وغيرهما توفي
بطوس في مستهل شهر رمضان سنة ثمان وتسعين واربعمائة عن اربع
وثمانين سنة علي بن محمد بن حبيب الامام الجليل القدر الرفيع الشان ابو
الحسن الماوردي صاحب الحاوي والاقناع في الفقه وادب الدين و
الدنيا والتفسير ودلائل النبوة والاحكام السلطانية وقانون الوزارة و
سياسة الملك وغير ذلك روى عن الحسن بن الجبلي صاحب ابي خليفة ومحمد
بن عدي المقري ومحمد بن المعلى الازدي وجعفر بن محمد الفضل البغدادي
روى عنه ابو بكر الخطيب وجماعة اخرهم ابو العز بن كادش وتفقه بالبصرة
على الصيمري ثم رحل الى الشيخ ابي حامد الاسفرايني ببغداد وكان اماما

بجلد

جليلا رفيع الشان له اليد الباسطة في المذهب والتفنن التام في سائر
العلوم قال الشيخ ابو اسحاق درس بالبصرة وبغداد سنين كثيرة وله مصنفات
كثيرة في الفقه والتفسير واصول الفقه والادب وكان حافظا للمذهب
انتهى وقال الخطيب من وجوه الفقهاء الشافعيين وله تصانيف عدة في
اصول الفقه وفروعه وغير ذلك قال وجعل اليه القضا ببلدان كثيرة
وقال ابن خيرون كان رجلا عظيم القدر مقدما عند السلطان احد
الائمة له التصانيف الحسان في كل فن من العلم بينه وبين القاضي
ابي الطيب في الوفاة احد عشر يوما وقيل انه لم يظهر شيئا من تصانيفه
في حياته وجمعها في موضع فلما دنت وفاته قال لمن يثق به الكتب
التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي وانما لم اظهرها لاني لم اجد نية خالصة
فاذا عاينت الموت ووقعت في النزع فاجعل يدك في يدي فان قبضت
عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل مني شي منها فاعمد الى الكتب والقها
في دجلة وان بسطت يدي ولم اقبض على يدك فاعلم انها قد قبلت
واني قد ظفرت بما كنت ارجوه من النية قال ذلك الشخص فلما قارب
الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي فعلمت انها

علامة القبول فاظهرت كتبه بعده قلت لعل هذا بالنسبة الى الحاوى
والا فقد رايت من مصنفاته عدة كثيرة وعليه خطه ومنها ما اكملت قراءته
عليه في حياته ومن كلام الماوردى الدال على دينه ومجاهدته
لنفسه ما ذكره في كتاب ادب الدين والدنيا فقال ومما انذرك به من
حالى انى صنفت في البيوع كتابا جمعته ما استطعت من كتب الناس
واجهدت فيه نفسى وكددت فيه خاطرى حتى اذا تهذب واستكمل
وكدت اعجب به وتصورت انى اشد الناس اطلاعا بعلمه حضرنى وانا في
مجلسى اعرابيان فسالانى عن بيع عقداه في البادية على شروط تضمنت
اربع مسائل لم اعرف لشى منها جوابا فاطرقت مفكرا وبحالى وحالهما معتبرا
فقالا اما عندك فيما سالناك جواب وانت زعيم هذه الجماعة فقلت لا
فقالا واها لك وانصرفا ثم اتيا من قد يتقدمه في العلم كثير من اصحابى
فسالاه فاجابهما مسرعا بما اقنعهما فانصرفا عنه راضيين بجوابه حامدين
لعلمه الى ان قال فكان ذلك زاجر نصيحة ونذير عظة تذلل لهما قياد
النفس وانخفض لهما جناح العجب قال الخطيب كان ثقة مات في يوم
الثلاثاء سلخ شهر ربيع الاول سنة خمسين واربعمائة ودفن من الغد في

مقبرة

مقبرة باب حرب قال وكان قد بلغ ستا وثمانين سنة ذكر البحث عما روى

به الماوردي من الاعتراض قال ابن الصلاح هذا الماوردي عفا الله عنه — اعتزال

يتهم بالاعتزال وقد كنت لا احقق ذلك عليه واتاول له واعتذر عنه

في كونه يورد في تفسيره في الايات التي يختلف فيها اهل التفسير تفسير

اهل السنة وتفسير المعتزلة غير متعرض لبيان ما هو الحق منها واقول لعل

قصده ايراد كل ما قيل من حق او باطل ولهذا يورد من اقوال المشبهة

اشيا مثل هذا الايراد حتى وجدته يختار في بعض المواضع قول المعتزلة

وما بنوه على اصولهم الفاسدة وذلك مصيره في الاعراف الى ان الله

لا يشا عبادة الاوثان وقال في قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي

عدوا شياطين الانس والجن وجهان في جعلنا احدهما معناه حكمنا

بانهم اعداء الثاني تركناهم على العداوة فلم نمنعهم منها وتفسيره

عظيم الضرر لكونه مشحونا بتاويلات اهل الباطل تلبيسا وتدليسا

على وجه لا يفطن له غير اهل العلم والتحقيق مع انه تاليف رجل لا يتظاهر

بالانتساب الى المعتزلة بل يجتهد في كتمان موافقتهم فيما هو لهم فيه

موافق ثم هو ليس معتزليا مطلقا فانه لا يوافقهم في جميع اصولهم مثل

خلق القران على ما دل عليه تفسيره في قوله عز وجل ما ياتيهم من ذكر ربهم

محدث وعزى ذلك ووافقهم في القدر وهي البلية التي غلبت على البصريين

وعيبوا بها قديما انتهى شرح حال الفتيا الواقعة في زمن الماوردي فيمن

لقب شاهنشاه وهي من محاسن الماوردي وقد ساقها الشيخ محمد بن الشيخ

ابي الفضل عبد الكريم ابن ابراهيم الهمداني في ذيله على تاريخ ابي شجاع

محمد بن الحسين الوزير العالم وابو شجاع ايضا مذيل على تاريخ متقدم وحاصلها

انه في سنة تسع وعشرين واربعمائة في شهر رمضان امر الخليفة ان

يزاد في القاب جلال الدولة بن بويه شاهنشاه الاعظم ملك الملوك وخطب

له بذلك فافتى بعض الفقهاء بالمنع وانه لا يقال ملك الملوك الا لله وتبعهم

العوام ورموا الخطباء بالاجر وكتب الى الفقهاء في ذلك فكتب الصيمري

الحنفي ان هذه الاسما يعتبر فيها القصد والنية وكتب القاضي ابو الطيب

الطبري بان اطلاق ملك الملوك جائز ومعناه ملك ملوك الارض

قال واذا جاز ان يقال قاضي القضاة جاز ان يقال ملك الملوك ووافقه

التميمي من الحنابلة وافتى الماوردي بالمنع وشدد في ذلك وكان الماوردي

من خواص جلال الدولة فلما افتى بالمنع انقطع عنه فطلبه جلال الدولة

في التسمية بملك الملوك

فمضى

فمضى اليه على وجل شديد فلما دخل قال له انا اتحقق انك لو حابيت
اخوالي لبنتي لما بيني وبينك وما حملك الا الدين فزاد بذلك محلك عندي
قلت وما ذكره القاضي ابو الطيب هو قياس الفقه الا ان كلام الماوردي
يدل لحديث ابن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اخنع اسم عند الله يوم القيامة رجل يسمى ملك
الاملاك رواه الامام احمد وقال سالت ابا عمرو الشيباني عن اخنع فقال
اوضع والحديث في صحيح البخاري وفي حديث عوف عن خلاس عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتد غضب الله على من قتل نفسه
واشتد غضب الله على رجل تسمى بملك الملوك لا ملك الا الله تعالى قلت
ولم تمكث دولة بني بويه بعد هذا اللقب الا قليلا ثم زالت كان لم تكن
ولم يعش جلال الدولة بعد هذا اللقب الا اشهرا يسيرا ثم ولي الملك العزيز
منهم وبها انقرضت دولتهم ومن الرواية عن الماوردي انا الشيخ الامام ابو عبد الله
قراءة عليه وانا اسمع انا اسحاق بن ابي بكر الاسدي سماعا انا ابو البقا
يعيش بن علي النحوي ثنا الخطيب ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد
القاهر الطوسي انا ابو بكر احمد بن علي بن بدران الحلواني انا قاضي

القضاة ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي قراءة عليه انا ابو علي
الحسن بن علي بن محمد البجلي ثنا ابو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ثنا ابو الوليد
الطيالسي ثنا شعبة ثنا ابو اسحاق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب وقد
وارى التراب بياض ابطيه وهو يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا
تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى
قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا اخبرنا الحافظ ابو العباس ابن المظفر
بقراتي عليه واحمد بن هبة الله بن عساكر بقراتي عليه انا اسماعيل بن عثمان
القارى اجازة انا هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيري املا ثنا الامام
ركن الاسلام والدي املا انا قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الماوردي
ببغداد ثنا ابو القاسم جعفر بن محمد البغدادي بالبصرة ثنا ابو الفوارس العطار
بمصر انا المزني ثنا الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رجلا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم اروا ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر
فقال اني ارى رؤياكم قد تواطات في السبع الاواخر فمن كان منكم متحريا
فليتحرها في السبع الاواخر ومن الفوائد عن الماوردي قال الماوردي في

شأنه

كتاب الشهادات من الحاوي في الكلام على قول الشافعي رضي الله عنه
وان كان يديم الغناء لكتب الى اخي من البصرة وقد اشتد شوقه الى المقامي
ببغداد شعر

طيب الهوى[٢] ببغداد يشوقني ∴ قدما اليها وان عاقت مقادير
فكيف صبري عنها الان او جمعت ∴ طيب الهوائين ممدود ومقصور

٢ الهوائين

قال النووي قوله طيب الهوائين لحن عند النحويين لا يجيزون تثنية
المختلفين في الصيغة الا في الفاظ سمعت من العرب كالابوين والعمرين
وشبهه من المسموع قلت في المسئلة مذاهب للنحاة فمن قائل يمتنع مطلقا
ويؤول ما ورد من ذلك وهو اختيار شيخنا ابي حيان ومن قائل يجوز
مطلقا وهو اختيار ابن مالك وقال ابن عصفور ان اتفقا في المعنى الموجب
للتسمية كالاحمرين للذهب والزعفران والاطيبين للشباب والنكاح والا فلا
ولي على هذه المسئلة كلام مفرد في جواب سؤال سألنيه صاحبنا الامام
الاديب صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي على قول الحريري صاحب المقامات

جاد بالعين حين اعمى هواه ∴ عينه فانثنى بلا عينين

وهو البيت الذي لحنه الماعون فيه ولعلنا نتكلم على ذلك في ترجمة

الحيري ومن المسائل والفوائد بهذه قال في الاحكام السلطانية

يجوز ان يكون وزير التنفيذ ذميا بخلاف وزير التفويض وفرق بان

وزير التفويض يولي ويعزل ويباشر الحكم ويسير الجيش ويتصرف في بيت

المال بخلاف وزير التنفيذ وقال اذا استسقى كافر بخير لا مر من سقيه و

منعه لكي يتخبر من قتله وتركه وقال اذا غاب امام المسجد ولم يستنب استوذن

الامام فان تعذر استيذانه تراضى اهل المسجد بمن هو منهم فاذا حضرت

صلوة اخرى والامام على غيبته فقد قيل المرتضى في الصلوة الاولى اولى

في الثانية وما بعد الى ان يحضر الامام وقيل بل يختار للثانية بان يرتضي

غير الاول لئلا يصير هذا الاختيار تقليدا سلطانيا قال الماوردي والرأي

انه يراعى حال الجماعة في الثانية فان حضرها غيرهم كان الاول كاحدهم

واستأنفوا اختيار امام قلد السلطان امامين في مسجد ولم يخص احدهما

بزمن ولا صلوات فايهما سبق كان احق بالامامة وليس للاخر ان يوم

في تلك الصلوة بقوم اخرين لانه لا يجوز ان تقام في المساجد السلطانية

جماعات في صلوة واحدة واختلف في السبق الذي يستحق به التقدم على

وجهين احدهما سبقه بالحضور الى المسجد والثاني بالامامة فيه فان حضرا

معا

معاً ولو سبقا على تقدير واحد منهما وجهان احدهما يفرع والثانى يختار اهل
الناحية قال الماوردى فى الحاوى فيما اذا قال قارضتك على ان لك
سدس عشر تسع الربع والاصح فيه الصحة لانه معلوم من الصيغة يمكن
الاطلاع عليه غير انا نستحب لهما ان يعدلا عن هذه العبارة الغامضة الى
ما يعرف على البديهة من اول وهلة لان هذه عبارة قد توضع للاخفا
والاغماض قال الشاعر

لك الثلثان من قلبى ⁂ وثلثا ثلثه الباقى
وثلثا ثلث ما يبقى ⁂ وثلث الثلث للساقى
وتبقى اسهم ست ⁂ تقسم بين عشاق

فانظر الى هذا الشاعر وبلاغته وتحسين عبارته كيف اغمض كلامه وقسم
وجعله جزءا على احد وثمانين جزءا هى مضروب ثلاثة فى ثلاثة ليصح منها مخرج
ثلث ثلث الثلث فجعل لمن خاطبه اربعة وسبعين جزءا من ثلثه وجعل
للساقى جزءا وبقى ستة اجزاء فرقها فيمن يحب وليس للاغماض فى عقود
المعاوضات وجه يرضى ولا حال حيث غير ان العقد لا يخرج به عن
حكم الصحة الى الفساد ولا عن حال الجواز الى المنع لانه قد يؤول بهما

الى العلم ولا يجهل عند الحكم انتهى كلام الماوردى وقد اورثه حب الادب
ادخال هذه الابيات الغزلية فى الفقه وقوله خرا فلبه على احد وثمانين
جزا وجهه ظاهر وقد اعطاه فى الاول ستة وخمسين وهى ثلثا القدر المذكور
ثم ثلثى الثلث الثالث وهى ثمانية عشر وبقيت تسعة فاعطا ثلثى ثلثها
وهو اثنان وبقى سبعة واحد وهو ثلث الثلث الباقى للساقى وستة
عشر مقسومة وقوله ليس للاعماض فى المعاوضات حال مرضى فيه فممنوع
فقد يقصد المتعاقدان اخفاها بتعاقدان عليه عن سامعه لغرض ما
ومثله مذكور فى بعتك بمثل ما باع به فلان فرسه قال الماوردى
فى الحاوى يجب فى سلخ جلد ابن ادم حكومة لا تبلغ دية النفس ذكره
قبل باب اصطدام الفارسين باوراق وهو خلاف ما جزم به الرافعى
انه تجب الدية فيه وفى الحاوى فى باب كيفية اللعان لو قال لابنه انت
ولد زنا قاذف فلامه انتهى وهى مسئلة حسنة تعم بها البلوى ذكرها ابن
الصلاح فى فتاويه بحثا من قبل نفسه وكانه لم يطلع فيها على نقل وزاد
ابن الصلاح انه يعزر للشتوم وقال عند كلامه على امامة العبد امامة الحر
الضرير ادنى من امامة العبد البصير لان الرق نقص انتهى وهو غريب

من

منه فانه قطع بان البصير اولى من الاعمى كما يقول صاحب التنبيه
فهذه صورة تقع مستثناة من ذلك وهنا في باب اختلاف نية
الامام والماموم الصبي الذي يجوز ان يوم البالغين بالمراهق ولو لفظه
المراهق لغيره لانها عبارة الاصحاب المميز فان اراد بالمراهق المميز وهو
الظاهر فقد وضع المقيد موضع المطلق لان التمييز اعم من سن المراهقة
والا فلا اعرف له قدوة فان كل من اجاز امامة الصبي قطع بالتمييز
قال في الحاوي قبيل باب قتل المحرم صيد ا فيمن مات وعليه حجة الاسلام
وحجة منذورة لو استوجر رجلان ليحجا عنه في عام واحد احدهما يحرم
بحجة الاسلام والاخر بحجة النذر فيه وجهان احدهما انه لا يجوز لان
حج الاجير يقوم مقام حجة وهو لا يقدر على حجتين في عام فكذلك لا يجوز ان
يحج عنه رجلان في عام واحد والوجه الثاني ان ذلك جائز لانه انما
لم يصح منه حجتان في عام لاستحالة وقوعهما منه والاجيران قد يصح منهما
حجتان في عام فاختلفا فعلى هذا اى الاجيرين سبق بالاحرام كان احرامه
متعينا بحجة الاسلام واحرام الذي بعده متعينا بحجة النذر فان احرما
معا في حالة واحدة من غير ان يسبق احدهما الاخر احتمل وجهين احدهما

انه يعتبر اسبقهما احارة واذنا فينعقد احرامه بحجة الاسلام والذي

بعده بحجة النذر والثاني ان الله تعالى يحتسب له باحداهما عن حجة

الاسلام لا بعينها والاخرى عن حجة النذر انتهى وقد تضمن استحالة

حجتين في عام واحد من رجل واحد فانه مفروغ منه وهو حق وعليه نص

الشافعي رضي الله عنه ومتوهم خلافه مخطئ كما قرره الوالد رحمه الله

ومن العجب ان صاحب البحر اهمل فيه مع كثرة تتبعه للحاوي اول هذا

الفصل واقتصر على قوله ما نصه فرع لو كانت عليه حجة الاسلام وحجة

النذر فاستاجر رجلين في عام واحد ولحرما عنه في حالة واحدة من

غير ان يسبق احدهما الاخر يحتمل وجهين احدهما انه يعتبر اسبقهما احارة

واذنا فينعقد احرامه بحجة الاسلام وما بعده بحجة النذر والثاني

يحتسب الله باحدهما عن حجة الاسلام لا بعينها والاخرى عن حجة النذر

انتهى ذكر الماوردي في الحاوي وتبعه الروياني في البحر انه لو اسلم ابيه

في جارية بصفة فاتاه بها على تلك الصفة وهي زوجته لم يلزمه قبولها

لانه لو قبلها بطل نكاحه فيدخل عليه بقبولها نقص قال وكذلك المراة اذا

اسلمت فاحضر اليها زوجها لم يلزمها القبول لما فيه من فسخ النكاح واتى منه

بر

ابن الرفعة بان الزواج عيب في الزوج والامة فعدم ايجاب القبول لوجود
العيب لا لخوف الضرر دفسخ النكاح قلت وهو اعتراض صحيح ان لم يكن صورة
المسالة انه اسلم في امة ذات زوج والذي يظهر وعليه جرا لوالد في
شرح المنهاج ان المسالة منصورة عن اسلم في امه ذات زوج ثم قال
ابن الرفعة واذا كان كذلك امكن ان يقال اذا قبض المحضر ولم يعرف
المسلم صورة فان لم يرد انفسخ النكاح ولو رد ولم يرض به فيكون
في انفساخه خلاف مبني على ان الدين اذا قبض هل يملك بالقبض
ويرتد بالرد او لا يملك الا بالرضا بعده فعلى الاول ينفسخ النكاح وعلى
الثاني لا ينفسخ وقد يجاب بان النكاح لما كان يرتفع بالتسليم وان كان
عيبا قد يعدمه في الحال نظر الماجعل المحقق الوقوع كالواقع والمشرف
على الزوال كالزايل ويشهد لذلك امران احدهما انه اذا اشترى
جارية وزوجها وقال لها الزوج ان ردك المشتري بعيب فانت طالق
فان للمشتري ردها بما اطلع عليه من عيبها لان الزوجية تزول بالرد و
قدرت كالمعدومة والثاني انه لو قتل امة مزوجة يلزمه قيمتها
خلية عن الزوج قلت والفرعان المستشهد بهما ممنوعان اما قول الزوج

ان رده المشترى بعيب فانت طالق فهو شى قاله والد الروياني
وسكت عليه الرافعي وقد قال الوالد في شرح المنهاج الاقرب خلافه
واما من قتل زوجته فالظاهر انه انما يلزمه قيمتها ذات زوج وحكى
الماوردي ثم الروياني وجهين فيما لو اسلم اليه في عبد فاتاه باخيه
او عمه وجهين في انه هل له الامتناع من قبوله لان من الحكام من
يحكم بعتقه عليه فيكون قبوله ضررا اما لو اتاه بابيه او جده فلا يلزمه
القبول قطعا فان قبضه وهو لا يعلم ثم علم ففي صحة القبول وجهان
قال الماوردي وذكر في اليمين الغموس انما وجبت الكفارة محلولة غير
منعقدة وبه جزم ابن الصلاح في شرح مشكل الوسيط قال انما وجبت
الكفارة بمجرد العقد وهو كونه حلف والحنث وهو كونه كذب والذي
صرح به صاحب البحر انها منعقدة وهو قضية تصريح صاحب التنبيه
والرافعي وغيرهما وهو الاشبه واللائق لمن يوجب الكفارة وكلام ابن
الصلاح يؤول الى انه لا يلزم من عقده العقد وفيه نظر وذكر الماوردي
ايضا في كلامه على اليمين الغموس في اثنا الحجاج ان الحلف بالمخلوق حرام
والذي في الرافعي عن الامام ان الاصح بانه غير محرم وانما هو مكروه

فعبارة

وعبارة الشافعي رضي الله عنه اخشى بان يكون الحلف بغير الله معصية
وقد اقتصر الماوردي عند كلامه في هذا النص على الكراهة كما فعل المعظم
نقل الرافعي ان الماوردي قال في الاحكام السلطانية ان للقاضي ان
يحكم على عدوه بخلاف الشهادة عليه لان اسباب الحكم ظاهرة واسباب
العداوة خافية وهو كما نقله في الاحكام السلطانية لكنه اطلق في
المسئلة في الحاوي عند الكلام في التحكيم ثلاثة اوجه ثالثها الفرق
بين الحكم والتحكيم فيجوز على العدو لا في التحكيم والحكم بولاية القضا فلا
يجوز ولم يرجح منها شيئا وقيد المسئلة قبل ذلك وهذه عبارته قال
قبل باب كتاب قاضي الى قاضي ويجوز ان يحكم لعدوه على عدوه
وجها واحدا وان لم يشهد عليه بخلاف الوالدين والمولود لوقوع الفرق
بينهما من احدهما ان اسباب العداوة طارئة تزول بعد وجودها
الحادثة بعد عدمها واسباب الانساب لازمة لا تزول فلا يجوز فغلظت
هذه وخففت تلك الثاني ان الانساب محصورة متعينة والعداوة
منتشرة مشتبهة فيفضي ترك الحكم معها الى امتناع كل مطلوب بما يدعيه
من العداوة انتهى غير ان هذين الفرقين يقتضيان جواز الحكم على العدو

مطلقا كما نقله الرافعي واذا تاملت الفرقين عرفت اندفاع قول الرافعي
مستشكلا عليه وهذا اشكل بالتسوية بينهما في حق الاباعض وغيره وعرفت
ايضا انه ان لم يكن الامر كما نقله من جواز الحكم على العدو مطلقا ولا فلا بعدله
عامة والدعوى خاصة وانه قد يقال يقضي لعدو على عدوه كما يقضي
للاصول على الفروع وبالعكس على الخلاف فيه وان لم يقض عليه مطلقا ونقض
الرافعي في القضا للاصول والفروع على وجهين وفي الحاوي وجه ثالث انه
يقضي لهم بالاقرار لبعد التهمة فيه ولا يقضي بالبينة قال الماوردي
في الحاوي في كتاب قاضي الى قاضي في اواخره ولو لم يذكر القاضي في
كتابه من حكمه وقال ثبت عندي بما يثبت بمثله الحقوق ومنعا له
المحكوم عليه عن السبب الذي حكم به عليه نظر فان كان قد حكم
عليه باقراره لم يلزمه ان يذكره لانه لا يقدر على دفعه بالبينة
وان كان قد حكم عليه بنكوله ويمين الطالب يلزمه ان يذكره لانه يقدر
على دفعه بالبينة وان كان قد حكم عليه بالبينة فان كان الحكم بحق
في الذمة لم يلزمه ذكره لانه لا يقدر على دفعها بمثلها وان كان الحكم
بعين قائمة لزمه ان يذكرها لانه يقدر على مقابلتها بمثلها ويترجح

جزء

بينة البد فيكون وجوب البينتين معتبرا بهذه الاقسام انتهى وقد لخصه
صاحب البحر بقوله فيكون وجوب البينتين معتبرا بهذه الاقسام مقتصرا
عليه فقال وان لم يذكر القاضي ما حكم به منها في كتابه وقال ثبت
عندي بما يثبت عنده الحقوق فهل يجوز وجهان قلت وهذا الوجه الذي
اشار اليه بعدم الجواز هو الذي اشار اليه الرافعي عند قوله في
الركن الثالث في كيفية انهاء الحكم الى قاض اخر وفي فحوى كلام الاصحاب
مانع من ابهام الحجة لما فيه من سد باب الطعن والقدح على الخصم
وهذا الوجه يتسلق الى منازعة في جزمه قبل ذلك قال القاضي
لو قال على سبيل الحكم نسائي هذه القرية طوالق من اخذ واحد منهن يقبل
ولا حاجة الى حجة ذكره في اخر الثالثة من الفصل الثاني في العزل ثم
قال مسئلة عند الكلام في القضاء بالعلم فانه قال واجابوا عن معنى
التهمة قال القاضي لو قال ثبت عندي وصح لدي كذا لزمه قبوله ولم
يبحث عن ما صح وثبت واعلم ان الاصل في تسمية القاضي الشهود
الذين حكم بشهادتهم فيه للناس خلاف قديم بين الشافعية والحنفية
حكاه الماوردي وصاحب البحر وغيرهما كان الشافعية يقولون الاولى

التسمية وذلك احوط للحكوم عليه وكان الحنفية يقولون الاولى تركه
وهو احوط للمشهود عليه والماوردي ذكر المسالة في باب قاضي الى قاضي
وحكى في باب ما على القاضي في الخصوم والشهود ان ابا العباس بن
شريح كان يختار مذهب الحنيفة في ذلك قال الروياني في الحرفات
لم يسميهما وقال شهد عند رجلان حران عرفهما بما يجوز به قبول
شهادتهما وان سماهما قال شهد عندي فلان وفلان وقد ثبت
عندي عدالتهما قلت فيجتمع من الكلامين في التسمية ثلاثة اوجه احدها
ان تركها اولى وهو راي ابن شريح والثاني ان ذكره اولى ولكن لا يجب
والثالث انه واجب وعلى الوجوب لا يخفى ايجابه اذا المستند اذا طولب
به وعلى عدم الوجوب هل يجب ابداوه اذا سيل فيه ما تقدم من
تفصيل الماوردي غير ان قوله في اليمين المردودة ينبني على انها كالاقرار
او كالبينة فهي لا تخرج عنهما وان كان الاقرار دفها ضمنا وقد سبق في
ترجمته اي ابن شريح ما اذا ضم اليه هذا صار كلاما في المسلة مسلة
المرتد يعود الى الاسلام هل يقبل شهادته بمجرد عوده او يحتاج الى
الاستبرا كالفاسق فيتوب وهي مسلة مهمة وللنظر فيها وقفة فانه
هو

قد يستصعب عدم استبرائه مع كون معصيته اعظم المعاصى ويستصعب
استبراءه والاسلام يجب ما قبله والذى يقتضيه كلام فقهائنا قاطبة
الجزم بعدم استبرائه وانه يعود بالشهادتين الى حاله قبل ردته وادعى
ابن الرفعة نفى الخلاف فى ذلك وحكى عن الاصحاب بانهم فرقوا
بانه اذا اسلم فقد اتى بضد الكفر فلم يبق بعده احتمال وليس كذلك اذا
اظهر التوبة بعد الزنا والشرب لان التوبة ليست مقيدة بالمعصية بحيث
ينفيها من غير احتمال فلهذا اعتبرنا فى سائر المعاصى صلاح العمل وحكى
هذا الفرق عن القاضى ابى الطيب وغيره قلت والحاصل ان المرتد
باسلامه تحققنا انه جاء بضد الردة ولا كذلك التائب من الزنا ونحوه
وقد اشار الى هذا الفرق الشيخ ابو حامد فقال فى تعليقته على توبة
القاذف ما نصه فان قيل ما الفرق بين القاذف والمرتد حين
قلتم القاذف يطالب بان يقول القذف باطل والمرتد لا يطالب بان
يقول الكفر بالله باطل اجاب بانه لا فرق فى المعنى وذكر نحو ذلك
وقد قدمنا عبارته عن هذا فى ترجمة الاصطخرى فى الطبقة الثالثة
وما نقله ابن الرفعة عن القاضى ابى الطيب رايته فى تعليقته كما

نقله ولفظه فان قيل فكيف اعتبر تم صلاح العمل في التوبة التي هي
فعل ولم تعتبروها هنا فالجواب انه اذا اسلم فقد اتى بضد الكفر
ولم يبق بعد ذلك احتمال وليس كذلك اذا كان قد زنا او سرق ثم
تاب لان توبته ليست مضادة بمعصيته بحيث يتركها من غير احتمال
فلهذا اعتبرنا فيه صلاح العمل انتهى ذكره في الكلام على توبة القاذف
في باب شهادة القاذف وهو صحيح لكنا نفيدك هنا ان الماوردي
لم يسلم ان المرتد لا يستبرا مطلقا بل فصل فيه فقال في الحاوي
في باب شهادة القاذف ما نصه فاذا اتى المرتد بما يكون به تائبا
عاد الى حاله قبل ردته فان كان ممن لا تقبل شهادته قبل ردته لم
تقبل بعد توبته حتى يظهر منه شروط العدالة وان كانت ممن تقبل
شهادته قبل الردة نظر في التوبة فان كانت عند اتقايه للقتل
لم تقبل شهادته بعد التوبة الا ان يظهر منه شروط العدالة
باستبرا حاله وصلاح عمله وان تاب من الردة عقد اعفوا غير متق
بها القتل عاد بعد التوبة الى عدالته انتهى وذكره الروياني في
البحر بقريب من هذا ولفظه سوا وقولهما عند اتقايه للقتل

هو بالتاء المثناة من فوق اى عند اسلامه تقية انما نبهت على ذلك
لانى وجدت من صحفه فجعل موضع التا لاما وقراه عند القابه
للقتل ثم فسره بالتقديم الى القتل وليس كذلك بل عند الاسلام تقية
من القتل سواء كان عند التقديم للقتل او قبل وفى ادب القضا للشيخ
الروياني مانصه واذا اسلم الكافر هل تقبل شهادته فى الحال
من غير استبرا فقد قيل فيه وجهان وقيل اذا اسلم المرتد لا تقبل
شهادته الا بعد استبرا حاله وغيره اذا اسلم تقبل شهادته والفرق
ان كفره مغلظ انتهى فيخرج من كلامه مع ما تقدم فى المرتد وسلم
ثلاثة اوجه فى وجوب الاستبرا ثالثها الفرق بين الاسلام تقية وغيره
واما الكافر الاصلى فالوجهان فيه غريبان ويوافق ماذكره فيه
قول الدارمى فى استذكاره بعد الكلام على توبة القاذف وكذلك
تختبر الكفار اذا اسلموا فقد اطلق اختبار الكفار مسئلة الوصية لسيد
الناس ولاعلمهم قال فى الحاوى قبل باب الوصية لو قال اعطوا ثلثى
لاعلم الناس ولاعلمهم كان مصروفا فى الفقها لاصطلاحهم بعلوم
الشرعية التى هى باكثر العلوم متعلقة ولو اوصى بثلثه لسيد الناس

لعلها اصلح

وسوء عقيدته وما يبطنه من الالحاد وتبرمه في الاسلام من الفساد
وما يلصقه باعلام الصحابة من القبائح وينسبه الى السلف الصالح من
الفضائح فطلبه الوزير المهلبي فاستتر منه ومات في الاستتار واراح
الله منه ولم يؤثر عنه الا مثلبة او مخزية وقال ابو الفرج ابن الجوزي
في تاريخه زنادقة الاسلام ثلاثة ابن الراوندي وابو حيان التوحيدي
وابو العلا قال واشدهم على الاسلام ابو حيان لانهم صرحوا ولم يصرح
قلت الحامل للذهبي على الوقيعة في التوحيدي مع ما يبطنه من بغض
الصوفية هذان الكلامان ولم يثبت عندي الى الان من حال ابي
حيان ما يوجب الوقيعة فيه ووقفت على كثير من كلامه فلم اجد فيه
الا ما يدل على انه كان قوي النفس مزدريا باهل عصره ولا يوجب هذا
القدر ان ينال منه هذا النيل وسئل الوالد رحمه الله عنه فاجاب
بقريب مما اقول ومن غرائب الفوائد عن ابي حيان قال في كتاب الامتاع والمؤانسة
ان الداء الذي يعتري كثيرا من الكلاب ويقال له الكلب يعرض للجمال
ايضا فاذا كلب الجمل نحر ولم يوكل لحمه انتهى وابو حيان قد نقل عنه الرافعي
في مسئلة الربا في الزعفران وهو عمدة في فوائد ومسائل كثيرة عن القاضي

ابي حامد

ابي حامد المروروذي ومنها مسئلة الزعفران ولعني لا اعرف له من
قبل نفسه كلاماً في الفقه وما ذكره من عدم الاكل ظاهران قالت
الاصحاب انه مردود واما التخر لعنز ما كله فقيه وقفة والذي ينبغي عموم القتل
كقتل سائر المضرات لا خصوص التحريم علي بن ... بن علي بن احمد بن ابي العلا
المصيصي ابو القاسم الدمشقي فقيه فرضي من اصحاب القاضي ابي الطيب
الطبري ولد في رجب سنة اربعمائة بمصر وسمع بها وبدمشق وبغداد
من جماعة وروى عنه الحافظ ابو بكر الخطيب وهو اكبر منه وجماعة
وتوفي في جمادى الاخرة سنة سبع وثمانين واربعمائة علي بن محمد بن علي بن
المزوج ابو الحسن الشيرازي سمع من الخطيب وغيره روى عنه ابو البركات
بن السقطي وقال مات في طاعون سنة ثلاث وسبعين واربعمائة
علي بن محمد بن علي بن القاضي ابو الحسن الطبري الاملي من اهل طبرستان
قال ابن السمعاني كان اماماً فاضلا حدث وسمع ببلده عبد الله بن
جعفر الخبازي الحافظ وببغداد ابا الغنائم ابن المامون وابا جعفر بن
المسلمة وابن المقور روى عنه ابن اخيه ابو جعفر محمد بن الحسين بن امير
كا القاضي بطبرستان وقد اشترك ابو الحسن هذا والكيا الامام في

الاسم والكنية واسم الاب والجد والطبرية وهو اسن من الكيا فانه
سمع من املا الحافظ الحبازى سنة اثنين وثلاثين واربعمائة ومولد الكيا
سنة خمسين على بن محمد بن محمد بن عبد الله البيضاوى ابن ابى الحسن بن
ابى عبد الله سبط القاضى ابى الطيب الطبرى مات شابا فى شهر رمضان
سنة خمسين واربعمائة قبل والده على بن محمد بن الجوينى ابو الحسن الطلحى
الكوفى نزيل نيسابور فقيه اديب شاعر قال الحاكم بياض
على بن محمد وقيل على بن احمد ثم قيل اسم جده حسين بن يوسف
بن عبد العزيز وقيل الحسن هو اديب زمانه ابو الفتح البستى قال الحاكم
هو واحد عصره حدثنى انه سمع الكثير من ابى حاتم بن حبان روى عنه
الحاكم ورد نيسابور غير مرة فافاد حتى اقر له الجماعة بالفضل قلت هو من
بست بضم الباء الموحدة واسكان السين واخرها التاء المثناة من فوق
كان اديبا مطلقا نظما ونثرا وله فى الشافعى رضى الله عنه وفى مختصر
المزنى مدائح كثيرة وكان صديقا لابى سليمان الخطابى قال ابن
الصلاح وهو على ذلك من الشعراء الذين هم فى كل واد يهيمون ولعله
برئ مما يقولون فلذلك جاء عنه فى تحسين النية ابيات وتزكية الكوامنه

بيت

ابيات ولعمري ما علمت بخراسان كلهم وشاركت اهل السنة شوكتهم
مات في سنة احدى واربعمائة ببخارى ومن نثره من اصلح فاسده ارغم
حاسده عادات السادات سادات العادات من لم يكن لما طمع في ادراكه
فاعفنا من تركه سرك يا جهل من كان على السلطان مدلا وللاخوان
مذلا اذا صح ما فاتك فلا تاس على ما فاتك المعاشرة ترك المعاشرة من
سعادة جدك وقوفك عند حدك ومن شعره اخبرنا ابو العباس
احمد بن علي بن الحسن بن داود الكردي قراءة عليه وانا اسمع عن محمد
بن عبد الهادي عن الحافظ ابي طاهر بن سلفة انا الامام ابو المحاسن
الروياني انا الامام ابو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني
بنيسابور انشدنا ابو الفتح البستي لنفسه فقال شعر ∴ ـــه

كل الذنوب فان الله يغفرها ∴ ان شيع المرء اخلاصا وايمانا
وكل كسر فان الله يجبره ∴ وما لكسر قناة الدين جبران

قلت وهذان البيتان من كلمة طيبة لابي الفتح تسمى عنوان الحكم مطلعها

زيادة المرء

زيادة المرء في دنياه نقصان ∴ وربحه غير محض الخير خسران

وكل وجدان حظ لا ثبات له … فإن معناه في التحقيق فقدان

يا عامراً لخراب الدار مجتهداً … بالله هل لخراب العمر عمران

ويا حريصاً على الأموال تجمعها … أقصر فإن سرور المال أحزان

دع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها … فصفوها كدر والوصل هجران

وارع سمعك أمثالاً أفصلها … كما يفصل ياقوت ومرجان

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم … فطالما استعبد الإنسان إحسان

وإن أساء مسيء فليكن لك في … عروض زلته صفح وغفران

واشدد يديك بحبل الله معتصماً … فإنه الركن إن خانتك أركان

من استعان بغير الله في طلب … فإن ناصره عجز وخذلان

من جاد بالمال مال الناس قاطبة … إليه والمال للإنسان فتان

من سالم الناس يسلم من غوائلهم … وعاش وهو قرير العين جذلان

والناس أعوان من والته دولته … وهم عليه إذا خانته أعوان

يا ظالماً فرحاً بالسعد ساعده … إن كنت في سنة فالدهر يقظان

لا تحسبن سروراً دائماً أبداً … من سره زمن ساءته أزمان

لا تغترر بشباب رائق خضل … فكم تقدم قبل الشيب شبان

اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم ۞ يكن لمثلك في اللذات امعان
هي الشبيبة تبدى عذر صاحبها ۞ ما عذر اشيب يستهويه شيطان

وله ايضا

اذا بر اقلما يوما لتقبيله ۞ يقول هذ عداه الروح عامله
وان امر على رق انامله ۞ اقر بالرق كتاب الانام له

وله ايضا

اذا قنعت بميسور من القوت ۞ بقيت في الناس حرا غير ممقوت
يا قوت يومي اذا ما در خلفك لي ۞ فلست آسى على در و ياقوت

علي بن المظفر بن حمزة بن زيد بن محمد العلوي الحسني ابو القاسم
بن ابي يعلى الدبوسي من اهل دبوسيه بلدة بين بخارا وسمرقند
وهو من ذرية الحسين الاصغر بن زين العابدين بن علي بن الحسين
رضي الله عنه كان اماما جليل القدر في الفقه والاصول واللغة
والنحو والنظر والجدل املى بمجالس ببغداد سمع ابا عمرو محمد بن عبد العزيز
القنطري وابا سهل احمد بن علي الابيوردي وابا مسعود احمد بن محمد
البجلي وجماعة روى عنه عبد الوهاب الانماطي وابو غانم مظفر البرجردي

وابو البركات بن السقطي وقال فيه امام الشافعية والقائم بالمدرسة
النظامية كان متوحدا متفردا اقرأ القران والحديث والفقه والاصول
اللغة والعربية وكان فطنا في الاجتهاد وله التوسع في الكلام والفصاحة
في الجدال والخصام اقوم الناس بالمناظرة وتحقيق الدروس وكان
موفقا في فتواه وقد شاهدت له مقامات في المناظرات فيها عن
كفاية وفضل وافر حتى ان ابي طالب وقال ابن النجار كان من ائمة
الفقهاء كاملا من المعرفة بالفقه والاصول وله يد قوية في الادب وباع ممتد
في المناظرة ومعرفة الخلاف وكان موصوفا بالكرم والعفاف وحسن الخلق
والخلق قدم بغداد في جمادى الاولى سنة تسع وسبعين واربعمائة للتدريس
بالمدرسة النظامية فدرس بها يوم الاحد مستهل جمادى الاخرة من
السنة ولم يزل على التدريس الى حين وفاته وقال ابن السمعاني سمعت
من اثق به يقول تكلم الدبوسي مع ابي المعالي الجويني بنيسابور في مسألة
فاذا اصحاب ابي المعالي حتى خرجوا الى المخاشنة فاحتمل الدبوسي وما
قابلهم بشيء وخرج الى اصبهان فاتفق خروج ابي المعالي اليها على اثر
في مهم يرفعه الى نظام الملك فجرى بينهما مسألة بحضرة الوزير وظهر كلام

البدوي

الدبوسي عليه فقال له ابن كلابك الضاربة توفي الدبوسي ابو القاسم في العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنين وثمانين واربعمائة وكان قد انتهت اليه رياسة الشافعية مع التفنن في اصناف العلوم وحسن العقيدة رضي الله عنه كتب الي احمد بن ابي طالب عن ابن النجار الحافظ انا شهاب الحاتمي بهراة انشدنا عبد الكريم بن محمد بن منصور انشدنا عبد الرحمن بن الحسن بن علي السرابي انشدنا ابو القاسم الدبوسي لنفسه

اقول لمنجح يابن دنيال لا تنم ∴ عن الخير ما دامت فانك عادم

وان الذي لم يصنع العرف في غنى ∴ اذا ما علاه الفقر لا شك نادم

فقدم صنيعا عند يسرك واغتنم ∴ فانت عليه عند عسرك قادم

علي بن يوسف بن عبد الله بن يوسف الشيخ ابو الحسن عم امام الحرمين رحل في طلب العلم وسمع الكثير وعقد له مجلس الاملاء بخراسان قال ابن السمعاني وهو المعروف بشيخ الحجاز ذكر في لطيف ظريف فاضل مشتغل بالعلم والحديث صنف كتابا حسنا في علم التصوف مرتبا مبوبا سماه كتاب السلوة قال وسمع ابا نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني وابا محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس وابا عبد الرحمن

السلمي وابا علي ابن شاذان وابا عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفرا
وطائفة روى عنه الفراوي وزاهر ووجيه ابنا طاهر الشحامي وغيرهم
مات في ذي القعدة سنة ثلاث وستين واربعمائة اسنده ناحية سنة
عمر بن ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن محمد بن نجاد بن موسى بن سعد
بن ابي وقاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ساق نسبه
الخطيب وضبط المزني فوق موسى هو ابو طالب الزهري المعروف
بابن حمامة سمع ابن مالك القطيعي وابا محمد ابن ماسي وابا القاسم الداركي
وابا بكر بن شاذان وابا حفص بن الزيات وغيرهم قال الشيخ درس
على الداركي وله مصنفات في المناسك حسنة قال الخطيب كتبت
عنه وكان ثقة قال وقال لنا اهل المعرفة بالنسب يقولون في نسبي
نجاد ابن موسى بالنون واصحاب الحديث يقولون بجاد بالباء مولده
سنة ثمان واربعين وثلثمائة ومات في ليلة الاثنين تاسع جمادى
الآخرة من سنة اربع وثلاثين واربعمائة عمر بن احمد بن ابراهيم بن
عبدويه بن سدوس بن علي بن عبد الله بن عبيد الله ابن عبد الله
بن عتبة بن مسعود الهذلي الحافظ ابو حازم العبدوي الاعرج النيسابوري

احمد

احد حفاظ خراسان سمعه ابوه من ابي العباس الصبغي وابي علي
الرفا وطبقتهما فلم يحدث عنهم تورعا وقال لست اذكرهم وسمع هو بنفسه
من اسماعيل بن نجيد ومحمد بن عبد الله بن عبدة السليطي وابي عمرو
بن مطر وابي الفضل بن حمدويه الهروي وابي الحسن السراج وابي احمد
الغطريفي وابي بكر الاسماعيلي وبشر بن احمد الاسفرايني وطبقتهم سمع
منه ابو الفتح بن ابي الفوارس واحمد الابنوسي كلاهما ببغداد سنة تسع
وعشرين وثلثمائة وابو القاسم التنوخي والحافظ ابو بكر الخطيب وابو
عبد الله الثقفي وخلائق قال الخطيب كتبت عنه الكثير فكان ثقة
عارفا صادقا حافظا يسمع الناس بافادته ويكتبون بانتخابه وذكر
عبد الغافر في السياق ان ابا صالح المؤذن قال سمعت ابا حازم يقول
كتبت بخطي عن عشرة من شيوخي عشرة الاف جزء عن كل شيخ الف جزء
وقال ابو محمد بن السمرقندي سمعت ابا بكر الخطيب يقول لم ار احدا
اطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين ابو نعيم وابو حازم العبدوي توفي
الحازم ابو حازم يوم عيد الفطر سنة سبع عشرة واربعمائة عمر بن
عبد العزيز بن احمد بن يوسف بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن محمد

بن ابراهيم القاشاني المروزي الشيخ الامام ابو طاهر ولد سنة خمس وثمانين
وثلثمائة وتفقه ببغداد على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وقرا الكلام على
ابي جعفر السمناني صاحب القاضي ابي بكر وسمع بالبصرة سنن ابي داود
من القاضي ابي عمر الهاشمي قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا فقيها
بارعا متكلما مغلقا وكانت له معرفة بالتواريخ وايام الناس وغلب
عليه علم الاصول والكلام حتى عرف به وحدث عنه الحسين بن
مسعود الفرا وغيره توفي بمرو في جمادى الاولى سنة ثلاث وستين
واربعمائة وقبره بقرية قاشان بالقاف والشين المعجمة وهي من قرى
مرو عمر بن عبد الملك بن عمر بن خالد بن عبد العزيز الوزان ابو القاسم
الزاهد احد عدول بغداد وفقهائها سمع من ابي الحسن بن رزقويه
وابي علي بن شاذان وعبد الكريم بن بشران وغيرهم روى عنه
ابو القاسم ابن السمرقندي وغيره مولده سنة ست واربعمائة ومات
في رجب سنة احدى وسبعين واربعمائة عمر بن علي بن عبد الله بن احمد
ابو حفص الزعفراني تفقه على القاضي ابي الطيب الطبري وقرا الكلام
على ابي جعفر واحد بن محمد السمناني وسمع منهما الحديث وسمع بن مشوق

ابالحسن

ابا نصر الحسين بن محمد بن احمد بن طلاب وحدث بدمشق وصور و
بغداد وغيرها واستوطن بالاخرة بغداد الى ان توفى ليلة الثلاثا من
جمادى الاولى سنة تسع وخمسين واربعمائة ودفن بجانب ابن سريج
عمر بن محمد بن الحسين ابو المعالى وهو المؤيد بن القاضى ابى عمر البسطامى
وسبط الامام الجليل ابى الطيب الصعلوكى سمع ابا الحسين الخفاف
وابا الحسن العلوى واملا مجالس روى عنه سبطه هبة الله بن سهل
السيدى وزاهر ووجيه ابنا طاهر الشحامى وغيرهم مات فى سنة خمس
وستين واربعمائة غانم بن محمد بن عبد الواحد بن عبيد الله ابو بكر الاصبهانى
امام جامع اصبهان احد العلماء سمع محمد بن ابراهيم الجرجانى روى عنه
الرستمى وجماعة توفى فى رجب سنة احدى وثمانين واربعمائة الفضل
بن احمد بن محمد بن يوسف بن عمر بن على بن زامغان بن على بن
ابراهيم بن اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابى وقاص الزهرى المعروف
بالبحرى من اهل امل طبرستان قال ابن السمعانى غزير الفضل وافر
العقل تفقه على الفقيه ابى بكر محمد بن على بن حامد الشاشى بعرفة
واقام بها مدة وسافر الى ديار مصر والشام واقام مدة وسافر

الى ديار مصر والشام ورافق مرعكبة سمع ببغداد من القاضي ابي الطيب
وسمع من جماعة غيره روى عنه الامام ابو المظفر السمعاني وغيره
ولد في شوال سنة سبع وتسعين وثلثمائة الفضل بن محمد بن الحسين
ابو بشر بن ابي عبد الله الجرجاني ذكره ابو حفص المطوعي في المذهب بعد
ذكر ابيه وقال فيه فاضل ملء ثوبه مفضل ملء كمه ضارب في الاسماعيلية
بعروقه وذكر ابو عاصم العبادي فقال ومنهم القاضي ابو بشر الاسماعيلي
وهو الحاكم في الجمع وفيه خيار الرؤية اذا مات احد المتعاقدين او جن
قبل الرؤية انه ينفسخ العقد الفضل بن محمد بن علي بن الشيخ الزاهد
ابو علي الفارمذي من اهل طوس وفارمذ احدى قراها وهي بفتح الفاء
والراء بينهما الالف ثم ميم مفتوحة فيما ذكر ابن السمعاني وقد تسكن ثم
ذال معجمة سمع من ابي عبد الله بن باكويه الشيرازي وابي منصور
التميمي وابي حامد الغزالي الكبير وابي عبد الرحمن السلمي وابي عثمان
الصابوني وغيرهم روى عنه عبد الغفار الفارسي وعبد الله بن
علي الخركوشي وعبد الله بن محمد الكوفي العلوي وابو الخير جامع السقا
واخرون مولده في سنة سبع واربعمائة وتفقه على الامام ابي حامد

الغزالي

الغزالى الكبير صاحب التصانيف ذكره عبد الغافر فقال هو شيخ فى عصره
المنفرد بطريقته فى التذكير التى لم يسبق اليها فى عبارته وتهذيبه وحسن
ادبه ومليح استعارته ودقيق اشارته ورقة الفاظه ووقع كلامه فى
القلوب دخل نيسابور وصحب زين الاسلام ابا القاسم القشيرى واخذ
فى الاجتهاد البالغ وكان ملحوظا من القشيرى بعين العناية موفرا عليه
منه طريق الهداية وقد مارس فى المدرسة انواعا من الخدمة وقعد
سنين فى التفكر وعبر قناطر المجاهدة حتى فتح عليه لوامع من انوار
المجاهدة ثم عاد الى طوس واتصل بالشيخ ابى القاسم الكركانى الزاهد مظاهرة
وصحبة وجلس للتذكير وغطى على من كان قبله بطريقته بحيث لم يعهد
قبله مثله فى التذكير وصار من مذكورى الزمان ومشهورى المشايخ
ثم ورد نيسابور وعقد المجلس ووقع كلامه فى القلوب وحصل له
قبول عند نظام الملك خارج عن الحد وكذلك عند الكبار وسمعت من
اثق به ان الصاحب خدمه بانواع من الخدمة حتى تعجب الحاضرون
منه وكان يتعصب على الصوفية اكثر ما يتولد به وكان متعصبا من
الاقطاب للصوفية والغرباء والطاردين بالارادة وكان لسان الوقت

وقال ابن السمعاني كان شيخ خراسان وشيخها وصاحب الطريقة الحسنة
من تربية المريدين والاصحاب وكان مجلس وعظه على ما ذكرت روضة
فيها انواع من الازهار توفي بطوس في ربيع الاخر سنة سبع وسبعين
واربعمائة قلت صحبه حجة الاسلام ابو حامد الغزالي وجماعة من
الائمة بالميهني فضل الله بن احمد بن محمد
الفضل الميهني ومنهم من سماه الفضل الفضل واياه اورد ابن السمعاني
في الانساب وشيخنا الذهبي في التاريخ والذي اورد ناه اشبه بالصواب
هو الشيخ الامام الزاهد التقي الولي ذو الكرامات الباهرات والايات
الزاهرات ابو سعيد بن ابي الخير روى عن زاهر بن احمد السرخسي الفقيه
وغيره روى عنه امام الحرمين ابو المعالي الجويني وابو القاسم سلمان
ناصر الانصاري والحسن بن ابي طاهر الجيلي وعبد الغفار الشيروي واخرون
وكان صحيح الاعتقاد حسن الطريقة احوال مشهورة لعقول اهتدى به فرق
من الناس وجالس ابا عبد الرحمن السلمي ذكره عبد الغافر في السياق
فقال شيخ الوقت ابو سعيد بن ابي الخير الميهني مقدم شيوخ الصوفية
واهل المعرفة في وقته سني الحال عجيب الشان اوحد الزمان

لم يرفى طريقه مثله مجاهدة فى الشباب واقبالا على العمل وتجردا
عن الاسباب وايثار الخلوة والانفراد عن الاقران فى الكهولة والشيب
واشتهارا بالاصابة فى الفراسة وظهور الكرامات والعجائب وقال
ابن السمعانى كان صاحب كرامات واثار توفى سنة اربعين واربعمائة
لقرية ميهنة قلت ومع صحة اعتقاده لم يسلم من كلام ابن حزم
بل تكلم فيه بغير حق وتبعه شيخنا الذهبى تقليدا فقال فى اعتقاده
شئ تكلم فيه ابن حزم انتهى قلت لم يظهر لنا ولم يثبت عنه الا
صحة الاعتقاد ولعنه اشعرى صوفى فمن ثم نال منه ابو محمد بن
وبابته وما لو ثر من كراماته ومن فوائده ومن الروايات عنه
قال ابو سعيد المتصوف طرح النفس فى العبودية وتعلق القلب بالربوبية
والنظر الى الله بالكلية الفضل بن يحيى بن الفضل ابو عاصم الفضيلى
الهروى الفقيه راوى الجامع وغيرها عن عبد الرحمن بن ابى شريح و
اقرانه مولده سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة روى عن ابى منصور
ابن عبد الله الخالدى وابى الحسين بن بشران وغيرهما روى عنه ابو الوقت
وغيره قال ابن السمعانى كان فقيها فاضلا صدوقا نفقه عمر حتى حصل

عنه الكثير توفي في جمادى الاولى سنة احدى وسبعين واربعمائة
القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن على بن
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القاضى ابو عمر الهاشمى البصرى
راوى سنن ابى داود ولد في رجب سنة اثنين وعشرين وثلثمائة
سمع عبد الغافر بن سلامة الحمصى وابا العباس محمد بن احمد الاثرم
وعلى بن اسحاق المادرائى ومحمد بن الحسين الزعفرانى الواسطى والحسين
بن محمد بن عباس القطان ويزيد بن اسماعيل الخلال صاحب الرمادى
وابا على اللؤلؤى والحسن ابن محمد ابن عثمان الفسوى وجماعة روى عنه
ابو بكر الخطيب وابو على الوخشى وهناد بن ابراهيم النسفى وسليم بن
ايوب الرازى والمسيب بن محمد الارغيانى وابو القاسم عبد الملك بن
شعبة وجعفر بن محمد العبادانى واخرون وعنه احضرنى والدى
سماع سنن ابى داود وانا ابن عثمان سنين فاثبت حضورى ولم يثبت
السماع ثم احضرنى وانا ابن تسع فاثبت حضورى ولم يثبت السماع ثم
سمعت وانا ابن عشر سنين فاثبت حينئذ سماعى وقال الخطيب كان
ابو عمر ثقة امينا ولى القضا بالبصرة وسمعت منه بها سنن ابى داود و

توفى

وغيرهما مات في تاسع عشري ذي القعدة سنة اربع عشرة واربعمائة

المبارك بن محمد بن عبد الله ابو الحسن بن السوادي الواسطي

الفقيه نزيل منيا ورقال ابن السمعاني من ادكان الفقها المكثرين الحافظين

للمذهب والخلاف تفقه بواسط وببغداد على القاضي ابي الطيب ثم

خرج الى منيا ورود درس بالمدرسة للشطبية قال وكانت لديه قوة

في النظر ويحضر المجالس ويناظر الخصوم وكان يحفظ طريقة العراقيين

سمع الحديث بواسط والبصرة وبغداد ومصر فمن شيوخه ابو علي ابن

شاذان وابو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفرا وغيرهما روى

عنه اسماعيل بن محمد الحافظ وغيره واضر في اخر عمره توفي في جمادى في

ربيع الاخر سنة اثنين وستعين واربعمائة ولد سنة وثمانون سنة المحسن

بن عيسى بن شهفير وزا ابو طالب البغدادي حدث عن المعافي بن

زكريا الحريري وابي طاهر المخلص توفي في شهر رمضان سنة ست وخمسين

واربعمائة محمود بن الحسن بن محمد ابن يوسف ابن الحسن بن محمد بن

عكرمة بن انس بن مالك الانصاري الطبري الامام العالم احد ائمة

اصحاب الوجوه هو ابو حاتم القزويني من مدينة امل طبرستان تفقه

ببغداد على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وقرا الفرائض على ابن اللبان
والاصول على القاضي ابي بكر بن الباقلاني وله المصنفات الكثيرة والوجوه
المسطورة ومن مصنفاته تجريد التجريد الذي انفرد فيه المحاملي وقرا عليه
الشيخ ابو اسحاق وقال لم انتفع باحد في الرحلة كما انتفعت به وبالقاضي
ابي الطيب قال وكان حافظا للمذهب والخلاف صنف كتبا كثيرة في
الخلاف والمذهب والاصول والجدل ودرس ببغداد وامل توفي
بامل قلت حدث عن جماعة ومن اسنده عنه اخبرنا ابو عبد الله محمد
بن احمد بن عثمان الذهبي الحافظ وابو بكر محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة
المحدث بقراتي عليهما قالا قرانا على علي بن احمد العراقي انا ابو الحسن محمد بن
احمد القطيعي ببغداد قال انبا ابو الحسن محمد بن المبارك بن الخل انا الشيخ
الامام ابو الفرج محمد بن محمود بن الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن
بن محمد بن عكرمة بن انس بن مالك الانصاري قدم علينا بغداد قال
انا والدي ابو حاتم محمود بن الحسن القزويني الشافعي انا ابو عبد الله الحسين
بن احمد بن المصلت ثنا ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي لسبع
بقين من جمادى الاول سنة اربع وعشرين وثلاثمائة املا ثنا ابو مصعب

احمد

احمد بن ابی بکر الزهری عن مالک بن انس عن ابن شهاب عن انس
بن مالک ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا
ولا تدابروا وکونوا عباد الله اخوانا ولا یحل لمسلم ان یهجر اخاه
فوق ثلث لیال ومن اغرایب عنه قال فی تجرید التجرید فی فضل
السجود فی الصلوة ویخفف فی الدعا ان کان اماما انتهی وهو صریح
فی ان الاما م یدعوا فی السجود وهو الصواب لما فی الصحیحین
من انه صلی الله علیه وسلم کان یقول فی رکوعه وسجوده سبحانک
اللهم ربنا وبحمدک اللهم اغفر لی والحدیث صریح فی انه یدعوا فی
الرکوع ایضا وربما فهمت عبارة الرافعی والنووی ان لا دعا فی
الرکوع وانه لا یدعوا فی السجود الا المنفرد ولیس کذلک والمراد ان الدعا
لا یتاکد الا فی السجود ولا ینبغی تطویله فیه الا للمنفرد واما اخلا السجود
عن الدعاء مطلقا وهو اقرب ما یکون العبد من ربه فلا یکاد یقول
به قایل ذکر ابراهیم علیه السلام فی الصلوة فی التشهد حکی ابو حاتم
وجهین فی کتاب تجرید التجرید فی انه هل یتعین الصلوة علی رسول الله
صلی الله علیه واله وسلم فی التشهد وذکر ابراهیم علیه السلام بان یقول

كما صليت على ابراهيم الى اخره او يكفى قولنا اللهم صلّ على محمد قاله قلت

ولعل التعيين ارجح وانكان غريبا فى النقل لانهم قالوا كيف نصلى عليك قال

قولوا لكن المحمود بن سبكتكين السلطان الكبير ابو القاسم سيف الدولة ابن

الامير ناصر الدولة ابى منصور احد ائمة العدل ومن دانت له البلاد والعباد

وظهرت محاسن اثاره وكان يلقب قبل السلطنة سيف الدولة واما بعدها

فلقب يمين الدولة وبهذا اللقب سمى الكتاب اليمينى الذى صنفه ابو النصر

محمد بن عبد الجبار العتبى فى سيرة هذا السلطان واهل خوارزم وما والاها

يعتنون بهذا الكتاب ويضبطون الفاظه اشد من اعتماد اهل بلادنا

بمقامات الحريرى كان هذا السلطان اماما عادلا شجاعا مفرطا فقيها فهما

سمحا جوادا سعيدا مؤيدا وقد اعتبرت فوجدت اربعة لا خامس لهم

فى العدل بعد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه الا ان يكون بعض الناس

لم تطل لهم مدة ولا ظهرت عنهم اثار ممتدة وهم سلطانان وملك

ووزير فى العجم وهما هذا السلطان والوزير نظام الملك وبينهما فى الزمان

مدة وسلطان وملك فى بلادنا هما السلطان صلاح الدين يوسف بن

ايوب فاتح بيت المقدس وقبله الملك نور الدين محمود بن زنكى الشهيد ولا

استطيع

استطيع ان اسميه سلطانا لانه لم يسم بذلك وسبب هذا ان مصطلح
الدول ان السلطان من ملك اقليمين فصاعدا فان كان لا يملك الا اقليما
واحدا سمي بالملك وان اقتصر على مدينة واحدة لا يسمى لا بالملك ولا
بالسلطان بل بامير البلد وصاحبها ومن ثم يعرف خطا كتاب زماننا
حيث يسمون صاحب حماة سلطانا ولا ينبغي ان يسمى لا سلطانا ولا ملكا
لان حكمه لا يعدوها فكانهم خرجوا عن المصطلح ومن شرط السلطان
ان لا يكون فوق يده يد ولكن ذلك الملك ولا كذلك صاحب البلدة الواحدة
فان السلطان يحكم عليه واما حكم السلطان على الملك وعدم حكمه فيختلف
باختلاف القوة والضعف ثم نور الدين خطب له على منابر ديار مصر
لما افتتحها صلاح الدين وبهذا سمي بالسلطان ولذلك قال بعض من
امتدحه اذ ذاك

وملكت اقليمين تمت ثالثا ۞ فدعيت بعد الملك بالسلطان

عدنا الى ذكر يمين الدولة فنقول كان اولا حنفي المذهب ثم انتقل الى
مذهب الشافعي لما صلى القفال بين يديه صلاة لا يجوز الشافعي دونها
وصلاة لا يجوز الشافعي دونها وصلاة لا يجوز ابو حنيفة دونها وقد

ساق القفال الحكاية في فتاويه ثم حكاها من بعده امام الحرمين
وغيره شرح مبدا حاله كان والده سبكتكين قد ورد بخارا في ايام الامير
نوح بن نصر الساماني فعرفه كبرا تلك الدولة بالشجاعة والشهامة
وتوسموا فيه الرفعة وكان قد ومه صحبة ابن المسكين فخرج ابن
المسكين الى غزنة اميرا عليها وخرج سبكتكين في جند منه فلم يلبث
ابن المسكين ان توفي واختار الناس الى من يتولى امرهم فاتفقوا على
واحتاج
سبكتكين وامروه عليهم فتمكن واخذ في الاغارات على اطراف الهند
وجرت بينه وبين الهنود حروب وعظمت سطوته وافتتح قلاعا منيعة
وفتح ناحية بست واتصل به ابو الفتح البستي الكاتب فاعتمد عليه واسر
اليه اموره ثم مرض سبكتكين ببلخ فاشتاقه الى غزنة فسافر اليها
فمات في الطريق سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وجعل ولي عهده ولده
اسماعيل وكان محمود غايبا ببلخ فلما بلغه نعي ابيه كتب الى اخيه ولاطفه
على ان يكون بقربه وان يكون محمود بخراسان فلم يوافقه اسماعيل
قال المقلد وكان اسماعيل جبانا فطمع فيه الجند وشغبوا عليه وطالبوه
بالعطا فانفق فيهم الخزائن فدعا محمود عمه الى موافقته فاجابه وكان

الح

الامر الثالث نصر بن سبكتكين اميرا على سنت فكاتبه محمود فاجابه
فقوى نجمه واحبه وقصد غزنه في جيش عظيم وحاصرها الى ان
افتتحها وانزل اخاه من قلعتها بالامان ثم رجع الى بلخ وحبس اخاه ببعض
الحصون حبسا خفيفا ووسع عليه في النفقة والخدم وكان في خراسان
ابا الصاحب ما وراء النهر من الملوك السامانية فحاربهم محمود وانتصر عليهم
واستولى على ممالك خراسان وانقطعت الدولة السامانية في سنة تسع
وثمانين فسير اليه القادر بالله خلعة السلطنة وعظم ملكه وفرض
على نفسه كل سنة غزو الهند فافتتح منها بلادا واسعة وكسر الصنم
المعروف بسومات وكانوا يعتقدون انه يحيي ويميت ويقصدونه
من البلاد فافتتن به خلق لا يحصون ولم يبق ملك ولا ذو ثروة
الا وقد قرب له قربانا من نفيس ماله حتى بلغت اوقافه عشرة آلاف
قرية وامتلأت خزائنه من اصناف الاموال والجواهر وكان في
خدمة الصنم الف رجل من البراهمة يخدمونه وثلثمائة رجل يحلقون
رؤس الحجاج اليه ويخاصرون عند القدوم وثلثمائة رجل وخمسمائة امرأة
يغنون ويرقصون عند بابه وكان بين الاسلام والقلعة التي فيها

هذا الوثن مسيرة شهر في مفازة صعبة في نهاية المشقة فسار اليها السلطان
محمود في ثلثين الف فارس جريدة وانفق فيهم الاموال الجزيلة فاتوا القلعة
فوجدوها منيعة فسهل الله عليه وافتتحها في ثلثة ايام ودخلوا هيكل
الصنم فاذا حوله من اصناف الاصنام الذهب والفضة المرصعة بالجواهر
شي كثير محيط بعرشه يزعمون انها الملائكة فاحرقوا الصنم الاعظم ووجدوا
في اذنيه نيفا وثلثين حلقة فسالهم محمود عن معنى ذلك فقالوا كل حلقة
عبادة الف سنة وعاد محمود مظفرا منصورا وكتب الى امير المومنين
كتابا يشرح فيه الحال فيقول فيه لقد كان العبد نوى قلع هذا
الصنم ويتعرف الاحوال فوصف له المفاوز اليه وقلة الماء وكثرة الرمال
فاستخار العبد الله في الانتداب اليه لهذا الواجب طلبا للاجر
ونهض في شعبان سنة ست عشرة في ثلاثين الف فارس سوى
المطوعة وفرقه في المطوعة خمسين الف دينار معونة وقضى الله بالوصول
الى بلد الصنم واغار حتى ملك البلد وقلع الوثن واوقدت عليه النار
حتى تقطع وقتل خمسون الفا من اهل البلد وقد كان محمود افتتح قبل
ذلك من الهند اماكن منيعة وغنم اموالا كثيرة وكتب الى امير المومنين

انكان العبد صدر من غزنه لنصف المحرم سنة سبع عشرة والدين مخصوص
بمزيد الاظهار والشرك مقهور بجميع الاقطار وانتدب العبد لتنفيذ الاوامر
وتابع الوقايع على كفار السند والهند وقريب من نواحي غزنه العبد محمدا مع
خمسة عشر الف فارس وعشرة الاف راجل وشحن بلخ وطخارستان بارسلان
الحاجب مع اثني عشر الف فارس وعشرة الاف راجل وانضم اليه جماهير
المطوعة وخرج العبد من غزنه في جمادى الاولى سنة تسع بقلب منشرح
لطلب السعادة ونفس مشتاقة الى طلب الشهادة ففتح قلاعا وحصونا
واسلم زهاء عشرين الفا من عباد الوثن وسلموا قدر الف الف من
الورق ووقع الاحتوا على ثلاثين فيلا وبلغ عدد الهالكين منهم خمسين
الفا ووافا العبد مدينة لهم عاين فيها زهاء الف قصر مشيدة والف بيت
للاصنام ومبلغ ما في الصنم ثمانية وتسعون الف مثقال وقلع من
الاصنام الفضة زيادة على الف صنم ولهم صنم معظم يورخون مدته
بجهالتهم العظيمة بثلاثمائة الف عام وقد بنوا حول تلك الاصنام المنصوبة
زهاء عشرة الاف بيت فعني العبد بتخريب تلك المدينة اعتناما تاما
وعمها المجاهدون بالاحراق فلم يبق منها الا الرسوم وحين وجد الفراغ

لاستيفا الغنائم حصل منها عشرين الف الف درهم وافرد خمس الرقيق فبلغ ثلاثة وخمسين الفا واستقر من ثلاثمائة وستة وخمسين فيلا ومن مناقب السلطان محمود ان العراقيين لم يخرج ركبهم الى الحج في سنة عشر واربعمائة وسنة احدى عشرة فلما كانت سنة اثنتي عشرة قصد طائفة يمين الدولة محمود وقالوا انت سلطان الاسلام واعظم ملوك الارض وفي كل سنة تفتح من بلاد الشرك ناحية والثواب في فتح طريق الحج عظيم فاهتم بهذا الامر وتقدم بالتاهب للحج ونادى في اعمال خراسان بذلك واطلق للعرب في البادية من خالص ماله ثلاثين الف دينار وذكر ابو النضر القاضي في تاريخ هراة وليس هو ابو النضر العتبي ذلك اديب متقدم صنف الكتاب اليميني الذي ذكرناه اول الترجمة وهذا محدث متاخر من اقران ابن السمعاني لتاريخ هراة وسنذكره في الطبقة الخامسة انه لما قدم التاهرتي الداعي من مصر على السلطان محمود ليدعوه سرا الى مذهب الباطنية وكان يركب البغل الذي اتى به معه وكان البغل يتلون كل ساعة من كل لون ووقف السلطان محمود على سر ما يدعو اليه وعلم بطلان ما ندب اليه امر بقتله واهدى البغل الى

القاضي

القاضي ابي منصور محمد بن محمد الازدي شيخ هراة وقال كان يركبه راس
الملحدين فلم يركبه راس الموحدين وحكى عن واحد ان رجلا اشتكى الى
السلطان محمود ان ابن اخت السلطان يهجم على اهلي في كل وقت
ويخرجني من داري ويخلو بامراتي وقد تحيرت في امري وشكوت الى شكون
اوليا الامور من دولتك فلم يجسر احد منهم على اقامة الحد عليه
بهابون السلطان فقال له السلطان ويحك متى جاءك فادر بها غلامي و
لا تمنعني من عملك الوصول الى ولو كان في الليل وتقدم الى الحجبة بان
احدا لا يمنعه فذهب الرجل فلما كان غير ليلتين او ثلاث حتى هجم
عليه ذلك الشاب فاخرجه واختلى باهله فذهب باكيا الى دار الملك
فقيل له ان الملك نائم فقال قد تقدم الملك باعلامه فانبهوه فاستيقظ
وخرج معه بنفسه وحده وجاء الى منزله فنظر الى الغلام وهو نائم مع
المراة في فراش الرجل وعندهما شمعة تقد فتقدم السلطان فاطفا
الضوء ثم جاء فاحتز راس الغلام ثم قال للرجل ويحك ادركني بشربة من
ماء فسقاه ثم انطلق ليذهب فقال له الرجل سالتك بالله لم اطفات
الشمعة فقال ويحك انه ابن اختي كرهت ان اشاهده حالة الذبح فقال له

لم طلبت الماء سريعا فقال اني لبثت منذ اخبرتني ان لا اطعم طعاما ولا اشرب
شرابا حتى اقوم بحقك وكنت عطشانا هذه الايام حتى كان ما رايت
قلت وفي هذه الواقعة من هذا السلطان ما يدل على حسن نيته
وتحريه العدل غير انها مع ذلك تدل على الجهل بالشريعة فانه لم يكن لم تثبت
عنده انه زنا بعد الاحصان ان يقيم الرجم الى حز الرقبة ثم ليس
في الحكاية ما يقتضي ثبوت الزنا عنده فانه لم يشاهده يزني ولو فرضت
مشاهدته اياه زانيا او انه علم زناه وتحققه بالقرائن ففي مسئلة
القضاء في الحدود بالعلم ومن هذا واشباهه تعرف امر الشريعة
في اشتراط كون السلطان مجتهدا لان غير العالم اذا تحرى العدل لا يتاتى
له الا بصعوبة شديدة بخلاف العالم فانه يعرف ما ياتي وما يذر
شرح [illegible] فتوحات يمين الدولة وغزواته باختصار كان مبدا ملكه
سنة سبع وثمانين وثلثمائة وكان حبيبا الى الناس بعدله ودينه وشجاعته
ومعرفته فلما مات ابوه وكان من امر اخوته ما حكيناه في صدر التحرير
قصد محمود في سنة سبع وثمانين بلاد خراسان فاستلب ملكها من
ايدي السامانية ودافعهم مرات متعددة حتى ازال اسمهم ورسمهم

وانقرض

وانقرضت دولتهم بالعلية على يديه ثم انهض لقتال العفار فهزم
ايلك ملك الترك مما وراء النهر وذلك بعد موت القان الكبير الذى
يقال له بانو فجرت له معهم حروب وخطوب يطول شرحها وفى سنة
ثنتين وتسعين وثلثمائة غزا بلاد الهند وقصد ملكها حيبان فى
جيش عظيم فاقتتلوا قتالا شديدا وفتح الله على يديه وكسر الهنود واسر
ملكهم واخذ من عنقه قلادة قيمتها ثمانون الف دينار وغنم المسلمون
منهم اموالا عظيمة وفتحوا بلادا كثيرة ثم اطلق محمود ملك الهند احتقارا
له واستهانة بامره مع شدة باسه وعظم اسمه فوصل ذليلا مكسورا
الى بلاده وقيل انه لما وصل القى بنفسه فى النار التى يعبدونها من
دون الله فهلك ثم غزا الهند ايضا فى سنة ست وتسعين وثلثمائة
فافتتح مدنا كثيرة كبارا وغنم مالا يحصى من الاموال واسر بعض ملوكهم
وهو ملك كراسى حين هرب منه لما افتتحها وكسر اصنامها فالبسه منطقه
شدها على وسطه بعد تمنع شديد وقطع خنصره ثم اطلقه اهانة له
واظهارا لعظمة الاسلام واهله ثم غزا عبدة الاصنام ثالثا فى سنة ثمان
وتسعين وفتح حصونا كثيرة واخذ اموالا جمة وجواهر نفيسة وكان فى

جملة ما وجد بيتا طوله ثلاثون ذراعا وعرضه خمسة عشر ذراعا مملوا فضة
ولما رجع الى غزنته بسط الحواصل في صحن داره واذن لرسل الملوك
فدخلوا عليه فراوا ما هالهم وفي سنة اثنتين واربعمائة او سنة احدى
غزا الكفار ايضا وقطع مفازة عظيمة اصابهم فيها عطش مفرط كاد يهلك
عسكره ثم من الله بمطر عظيم رواهم ووصلوا الى الكفار وهم خلق
لا يحصون ومعهم ستمائة فيل فنصر عليهم وغنم شيئا عظيما وعاد ثم غزا
في سنة ست واربعمائة فغره ادلته واضلوه الطريق فحصل في مائة
فاضت من البحر وغرق كثير ممن كان معه وخاض الماء بنفسه اياما ثم
تخلص وعاد الى خراسان ثم عاد غزا في سنة ثمان واربعين وافتتح
بلادا كثيرة ثم عاد الى غزنة وفي سنة تسع واربعمائة وجال في بلاد
الكفار مسيرة ثلاثة اشهر عن غزنته وفي هذه السنة افتتح المدينتين
العظيمتين مهرة وقنوج وكان فتحا عظيما عزيزا قال ابو النصر العتبي وقنوج
هي التي اعيت الملوك عن كتائب على ما زعمته المجوس وهو ملك الملوك
في زمانه فزحف السلطان محمود بعساكره وعبر مياه سيحون وتلك الاودية
التي تجل اعماقها عن الوصف ولم يطأ مملكته من ملوك الممالك الا اجابه الرسول

وامن

واضعاف ه الطاعة عارضا فى الخدمة كنه الاستطاعة الى ان جاء حكى

ابن شاهين وسمى صاحب درب هتير عالماً بانه نعت الله الذى لا

يرضيه الا الاسلام او الحسام فضمن ارشاد الطريق وسار امامها دايا

فما زال يفتح الصياصى والقلاع حتى مر بقلعة هردت فلما راى ملكها الارض

عزج بانصار الله ومن حولها الملائكة زلزلت قدمه واشفق ان

يراق دمه ونزل فى عشرة آلاف ينادى بدعوة الاسلام ثم سار

بجنود الى قلعة كلجند وهو من روس الشياطين وكانت له معه

ملحمة عظيمة هلك فيها من الكفار خمسون الفاً من بين قتيل وغريق

فعمد كلجند الى زوجته فقتلها ثم الحق بها نفسه وغنم السلطان مائة

وخمسة وثلاثون فيلاً ثم عطف الى البلد الذى يسمى المتعبد وهو

مهرة الهند يطالع ابنيتها التى ذكر اهلها انها من بنى الجان فراى ما

يخالف العادات وهى مشتملة على بيوت اصنام منقوش مبدعة

وتزاويق تخطف البصر وكان فيما كتب به السلطان انه لو اراد مريد ان

يبنى ما يعادل تلك الابنية لعجز عنها مع انفاقه مائة الف الف فى

مائتى سنة على ايدى عملة مكلفة ومهرة سحرة وفى جملة الاصنام خمسة

من الذهب معمولة طول خمسة اذرع عينا واحد منها ياقوتتان قيمتهما

ازيد من خمسين الف دينار وعلى آخر ياقوتة زرقا وزنها اربعمائة وخمسون

مثقالا وكانت جملة الذهبيات الموجودة على الاصنام ثمانية وسبعين الف

مثقال ثم امر السلطان بسائر الاصنام فضربت بالنفط وحاز من

السبايا والنهار ما يعجز عنه انامل الحساب ثم سار الى قنوج وخلف

معظم العسكر فوصل اليها في شعبان سنة تسع وقد فارقها الملك

جاد منهزما ففتح السلطان قلاعها وكان بسمعا على النهر وفيها قريب

من عشرة الاف بيت من الاصنام يزعمون المشركون انها متوارثة

منذ مائتي الف سنة الى ثلثمائة الف سنة كذبا وزورا ففتحها كلها

في يوم واحد ثم اباحها الجيش فانتهبوها ثم ركض منها الى قلعة

البراهمة فافتتحها وقتل بها خلقا كثيرا ثم افتتح قلعة جبل ابي وهي التي

تضرب الامثال بحصانتها وهذا هو الفتح العزيز من فتوحاته وساقه صاحب

اليميني بافصح عبارة واحلاها فلينظره فيه من اراده وهو الذي عاديه

في سنة عشر وارسل كتابه الى القادر امير المومنين وقد ذكرنا بعضه

ثم كان له في سنة اربع عشرة فتح اعظم من هذا اوغل فيه في بلاد

الهند

الهند حتى جاء الى قلعة فيها ستمائة صنم وقال اتيت قلعة ليس
لها في الدنيا نظير وما اظن تقلعه تسع خمسمائة فيل وعشرين الف
دابة ويقوم بعلفها ولا ومن يحملون واعان الله حتى طلبوا الامان فامنت
ملكهم واقررته على ولايته بخراج ضرب عليه محمود بن القاسم بن صح
ابي منصور محمد بن محمد الازدي المهلبي القاضي ابو عامر الازدي الهروي
احد الائمة كان اماما زاهدا ورعا ولد سنة اربعمائة وحدث بجامع
الترمذي عن عبد الجبار الجراحي وسمع ايضا جده القاضي ابا منصور
والقاضي ابا عمر البسطامي وبكر بن محمد المروروذي وجماعة روى عنه المؤتمن
الساجي ومحمد بن طاهر وابو نصر اليونارتي وابو العلا صاعد بن سيار وزاهر
الشحامي وابو عبد الله الفراوي وخلق اخرهم موتا ابو الفتح نصر بن سيار
قال ابن السمعاني هو جليل القدر كبير المحل عالم فاضل وقال ابو النضر
الفامي عديم النظير زهدا وصلاحا وعفة ولم يزل على ذلك من ابتدا
عمره الى انتهائه وكانت الرحلة اليه من الاقطار والقصد لاسانيده و
قال ابو جعفر بن ابي علي الهمداني وهو من الرواة عنه كان شيخنا ابو عامر
من اركان مذهب الشافعي بهراة قال وكان نظام الملك يقول لولا

هذا الامام في هذه البلدة لكان لي ولهم شان بهي وهم به

وكان يعتقده لزهده وورعه وحسن عقيدته وكانت هراة بابي

اسماعيل الانصاري قد غلب عليها التجسيم فنقم عليهم نظام الملك

وكان ابو اسمعيل يزور ابا عامر ويتبرك به اما اعتقادا فيه واما

اظهارا للمحبة لما الناس عليه من تعظيم هذا الرجل فانه كان معظما

عند الموافق والمخالف

امرنيات ابن خسرفيروز ابو الغنائم الوزير الملقب تاج الملك

مسدد بن محمد بن   بياض

مظفر ابن   بياض   علكان

عبد الملك بن عبد الله الجويني الشيخ ابو القاسم ابن امام الحرمين

معمر بن احمد بن محمد بن احمد بن   بياض

عمر بن اباذ بن منصور اللساني الاصبهاني المفضل بن ابي سعيد

بن ابي بكر ابن احمد بن ابراهيم   الاسماعيلي الامام ابن

الامام ابن الامام ابو معمر الجرجاني مفتي جرجان وعالمها وابن

عالمها ورئيسها وابن رئيسها ومسندها روى الكثير عن جده ورحل

م

به والده فاكثر عن الدارقطني وابي حفص ابن شاهين ببغداد
وعن ابي يوسف بن الدخيل وابي زرعة محمد بن يوسف بمكة وحدث
بالكثير واملى بعد موت عمه ابي بشر وكان احد من يوصف بالذكا
حفظ القران وقطعة من الفقه وهو ابن سبع سنين في حياة جده
وبيته بيت العلم والدين والسودد توفي في ذي الحجة سنة احدى
وثلاثين واربعمائة مكي ابن عبد السلام بن الحسين بن القاسم بن
محمد ابو القاسم الرميلي الحافظ من اهل بيت المقدس قال ابن السمعاني
هو احد الجوالين في الافاق وكان كثير النصب والسهر والتعب طلب
وتغرب وجمع وكان ثقة متحريا ورعا ضابطا شرع في تاريخ بيت
المقدس وفضائله وجمع فيه شيئا وحدث باليسير لانه قتل قبل
الشيوخة سمع بالمقدس محمد بن يحيى بن سلوان المازني وابا عثمان
بن ورقا وعبد العزيز بن الحسن الضراب وبدمشق ابا القاسم ابراهيم
بن محمد الحنائي وعلي بن الخضر وبعسقلان احمد بن الحسين الشماع وبصور
ابا بكر الخطيب وعبد الرحمن بن علي الكاملي وباطرابلس الحسين
ابن احمد وببغداد ابا جعفر بن المسلمة وعبد الصمد بن المامون وطبقتهما

وسمع بالبصرة والكوفة وواسط وتكريت والموصل وامد ميافارقين
سمع منه هبة الله الشيرازي وعمر الرطسي وحدث عنه محمد بن
علي المرجاني عمرو وابو سعيد عمار بن طاهر التاجر بهمدان واسمعيل
بن السمرقندي عبد بنة السلام وحمزة ابن كروس وغالب بن احمد
وغيرهما بدمشق ولد يوم عاشورا سنة اثنين وثلاثين واربعمائة
قال المؤتمن الساجي كانت الفتاوى تجيه من مصر والساحل ودمشق
قتلته الفرنج لعنهم الله ببيت المقدس وذلك انهم قبضوا عليه
اسيرا فلما علموا انه من علماء المسلمين نودي عليه ليفتدي بالف
منقال فلم يفتده احد فقتل في اليوم الثاني عشر من شعبان
سنة اثنين وتسعين واربعمائة وفيه استولى الفرنج على بيت المقدس
وقتلوا منه عالما لا يحصيهم الا الله تعالى منصور بن عمر بن علي البغدادي
الشيخ ابو نصر الكرخي احد الائمة من اهل كرخ جدان تفقه على الشيخ
ابي حامد الاسفرايني وله عنه تعليقة وروى عن ابي طاهر المخلص
وابي القاسم الصيدلاني روى عنه الخطيب وممن اخذ عنه الفقه
الشيخ ابو اسحاق وذكره في طبقاته وقال له في المذهب كتاب الغنية

وغيره

وغيره ودرس ببغداد وبهامات في جمادى الآخرة سنة سبع واربعين
واربعمائة منصور ابن احمد بن عبد الجبار بن احمد بن احمد بن جعفر بن
احمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله التميمي
الامام الجليل العالم الزاهد الورع احد ائمة الدنيا ابو المظفر بن الامام
الجليل العالم الزاهد الورع احد ائمة الدنيا ابو المظفر بن الامام ابي
منصور ابن السمعاني الرفيع القدر العظيم المحل المشهور الذكر احد من
طبق الارض ذكره وعبق الكون نشره ولد في ذي الحجة سنة ست و
عشرين واربعمائة وسمع الحديث في صغره وكبره سمع اباه وابا غانم
احمد بن علي بن الحسين الكراعي واباكر محمد بن عبد الصمد الترابي المعروف
بابن الهيثم فاباصالح المؤذن واباصاحب محمد بن اسماعيل الاستراباذي
واباالحسين بن المهتدي واباالغنائم بن المامون واباجعفر ابن المسلمة
وابن هوازمرد الصريفيني وسعد الزنجاني وهبلجا الحنبلي وخلقا
بخراسان والعراقين والحجاز روى عنه اولاده وابو طاهر السنجي
وابراهيم المروروذي وعمر بن محمد السرخسي ومحمد بن ابي بكر السنجي و
اسماعيل بن محمد التميمي الحافظ وخلق شرح ابتدى حاله واتهاجه في

اشتغاله كان الامام ابو منصور والده من الحنفية فولد له ولدان احدهما
ابو المظفر هذا والثاني ابو القاسم علي تفقها عليه وبرعا في مذهب
ابي حنيفة رضي الله عنه وراس ابو القاسم وحصل على جاه عظيم
ونعمة زائدة وولد له ابو المعالي بن علي الامام ابي منصور محمد وتفقه
وبرع ايضا في مذهب ابي حنيفة ودخل ابو المظفر بغداد في سنة
احدى وستين واربعمائة وناظر بها الفقها وجرت بينه وبين ابي نصر
ابن الصباغ مناظرة اجاد فيها الكلام واجتمع بالشيخ ابي اسحاق الشيرازي
وهو اذ ذاك حنفي ثم خرج الى الحجاز على غير الطريق المعتاد فان الطريق
كان قد انقطع بسبب استيلا العرب فقطع عليه وعلى رفيقه الطريق
واسروا واستمر ابو المظفر ماسورا في ايدي عرب البادية صابرا الى
ان خلصه الله تعالى فحكي انه لما دخل البادية واخذته العرب
كان يخرج مع جمالهم الى الرعي قال ولم اقل لهم اني اعرف شيئا
من العلم فاتفق ان مقدم العرب اراد ان يتزوج فقال نخرج الى
بعض البلاد ليعقد هذا العقد بعض الفقها فقال احد الاسرا هذا الرجل
الذي يخرج مع جمالكم الى الصحرا فقيه خراسان فاستدعوني وسالوني
نحن

اشيا فاجتنبتهم وكلمتهم بالعربية فخجلوا واعتذروا وعقدت لهم العقد
فرحوا وسالوني ان اقبل منهم شيا فامتنعت وسالتهم فحملوني الى مكة
في وسط السنة وبقيت بها مجاورا وصحبت في تلك المدة سعد الزنجاني
وقال الحسن بن الحسن الصرفي رفيق ابي المظفر الى الحج اكترينا حمارا ركبه
الامام ابو المظفر من مرو الى خرق وهي ثلاثة فراسخ من مرو فنزلنا
بها وقلت ما معنا الا ابريق خزف فلو اشترينا اخر فاخرج من جيبه خمسة
دراهم وقال يا حسين ليس معي الا هذا خذ واشتر ما شئت ولا تطلب
مني بعد هذا شيا قال فخرجنا على التجريد وفتح الله لنا ثم لما قضى ابو المظفر
حجه واتم نسكه بها عاد الى خراسان ودخل مرو في سنة ثمان وستين
واربعمائة فلما القى عصى السفر بها واستقر قلد الشافعي ورجع عن
مذهب ابي حنيفة رحمهما الله وترك طريقته التي ناظر عليها اكثر من
ثلاثين سنة ذكر ابتدا ذلك وما كان من مقدمات هذه النتيجة التي
تمت هنالك قال ابو المظفر فيما يحكيه عن نفسه لما اختلج في ذهني تقليد
الشافعي وزاد التردد عندي رايت رب العزة جل جلاله في المنام
فقال عد الينا ابا المظفر فانتبهت وعلمت انه يريد مذهب الشافعي

فرجعت اليه وعن ابى المظفر كنت فى الطواف بمكة فوصلت الى الحجر والملتزم

والمقام وزمزم فاذا انا برجل قد اخذ بطرف ردائى من ورائى

فالتفت فاذا بالشيخ الامام سعد الزنجانى فتبسمت اليه فقال اما ترى

اين انت قلت لا قال اعز مكان واشرفه هذا المقام مقام الانبيا والاوليا

ثم رفع راسه الى السما وقال اللهم كما وصلته الى اعز مكان فاعطه اشرف

عز فى كل مكان وحين وزمان ثم ضحك الى وقال لا تخالفنى فى سرك

وارفع معى يديك الى ربك ولا تقولن البتة شيا واجمع لى همتك حتى ادعو

لك وامن انت فبكيت ورفعت معه يدى وحرك شفتيه وامنت معه

ثم ارسل يدى وقال لى مر فى حفظ الله فقد اجيب فيك صالح دعا الائمة

فمضيت من عنده وما شى فى الدنيا ابغض من مذهب المخالفين وعن

الحسين بن احمد المروزى قال خرجت مع الشيخ ابى المظفر الى الحج فكلما دخلنا

بلدة نزل على الصوفية وطلب الحديث من المشيخة ولم يزل يقول

فى دعائه اللهم بين لى الحق من الباطل فلما دخلنا مكة نزل على احمد بن

على بن اسد الكرجى ودخل فى صحبة سعد الزنجانى ولم يزل معه حتى

صار ببركته من اصحاب الحديث وعن ابى نصر الابيوردى كنت قدمت

بمكة

٤٦٧

ليلة على وردي فذكرت ما كتب الله لي فغلبني النوم فرايت فيما يرى

النائم كاني على سطح عال بمدينة مرو واذا ابواب السما قد فتحت ورايت

الملائكة قد جاوا بزينة عظيمة ورايت نورا ساطعا من ذلك الباب وخرج

حتى صار كانه طريق مستقيم فوصل الى السطح ورايت الخلايق متمسكين به

يصعدون الى السما والنور ساطع فوقهم فقلت لرجل كان معي ما هذه

العلامات فقال اما ترى ما نحن فيه منذ الليلة هذا سطح دار ابن السمعاني

الذي انت فيه وهذا الطريق الذي اخذ به الى الحق وهذا الخلق يتبعونه

يطلبون معه الحق فقلت هل وصلوا او هم بعد في السير فقال هل وصلوا

واعطاه الله عز وجل السبيل المستقيم فانتبهت فزعا فاصبحت واكتريت

دابة وجيت الى مرو فوجدته قد انتقل الى مذهب اصحاب الحديث

وعن سعد بن ابي الخير الميهني كنت بميهنة بين النائم واليقظان

فرايت نورا ساطعا من السما الى الارض فقلت ما هذا فقال لي قائل

الميهنة هذا نور يهبه الله لعباده من بين المراوزة فرايت خراسان

باسرها قد اصابها ذلك النور فلما اصبحنا حكيت للصوفية واذا بابن

السمعاني قد انتقل من مذهبه وعن ابي بكر محمد بن احمد بن سعيد الامام

السنوى رايت ليلة فى المنام كانى امشى فى الصحرا فانتهيت الى موضع تتشعب
منه طرق مختلفة فاذا انا بالامام ابى المظفر بن السمعانى وهو واقف
على راس الطريق كالمتحير يلتفت يمنة ويسرة فسمعت صايحا يصيح يا ابا
المظفر اقبل الى فان الجادة هذه فمضى الامام ابو المظفر على يمينه نحو
الصوت وتبعته وهو يترنم ببيت من الشعر

الطرق شتى وطريق الحق منفرد		والسالكون سبيل الحق افراد

فانتهيت الى موضع نزه فاذا نحن ببستان حسن الوجه طيب الرائحة واقف
على بستان فيها اشجار وانهار ما رايت احسن منه واذا حوالى البستان
قصور فى نهاية الحسن فدخل الامام ابو المظفر البستان واستقبله جوارى
وغلمان واظهروا السرور بقدومه فسالت بعض من يلى من هذا
الواقف على الباب فقال رضوان خازن الجنة وهذه القصور والبستان
لابى المظفر بن السمعانى فانتبهت فبعد ذلك بايام بلغنا انتقاله الى
مذهب الشافعى ولما استقر انتقاله الى مذهب الشافعى وانفصاله عن
الراى النعمانى قامت الحرب على ساق واضطربت بين الفريقين نيران
فتنة كادت تملا ما بين خراسان والعراق واضطرب اهل مرو لذلك

اضطرابا

اضطرابا وفتح المخالفون للشافعية ابوابا وتعلق اهل الراي باهل الحديث
وساروا الى باب السلطان السير الحثيث ولم يرجعوا الى ذوي الراي
والنهى ولا وقفوا عند مقالة من امر ونهى وعدلوا وما عدلوا وحملوا جملة
رجل واحد وعن الصواب عدلوا وراموا اخفاء ضوء البدر وقد برزت
ضمايره وقصد واكتم المصباح وكوكبه يحاب على بينه مخلق علا الدنيا
بشايره والشيخ ابو المظفر ثابت على رجوعه غير ملتفت الى مجهول العلم
وموضوعه مستقر على الانتقال مستمر على الارتحال هجره لذلك اخوه ابو
القاسم فزجره ولم يلو على لوم اللائم وكتب اليه كيف خالفت
مذهب الوالد في كلمات كان غير ناظر اناها ولا قايل في جوابها الا

وكتب امرا لا اسمع الدهر نسبة   استبين بها الا كشفت غطاها

وتقاتبا ولم يزد احدهما اخاه الا امتناعا وكانا كما قال الشاعر حيث قال

ولبيت لصاحب ان ادن شبرا   يزدني في مباعدة ذراعا
كلانا جاهد ادنوا وينأى   فذلك ما استطعت واستطاعا

ثم قبل ابو القاسم عذر ابي المظفر ووجه اليه ابنه ابو العلا المعالي
بن علي بن محمد للتفقه عليه وصارت السمعانية شافعية بعد ان

كانوا حنفية فالحنفية من السمعانية الامام ابو منصور وولده ابو القاسم
علي وولده ابو العلا غالي والشافعية الامام ابو المظفر واولاده واولاد اولاده
وكل سمعاني جا بعده ومن ثنا الائمة على الشيخ ابي المظفر قال امام الحرمين
لو كان الفقه ثوبا طاويا لكان ابو المظفر بن السمعاني طرازه وقال ابو القاسم
بن امام الحرمين ابو المظفر ابن السمعاني شافعي وقته وقال ابو علي بن
ابي القاسم الصفار اذا ناظرت ابا المظفر فكاني اناظر رجلا من التابعين و
قال عبد الغافر الفارسي ابو المظفر وحيد عصره في وقته فضلا وطريقة
وزهدا وورعا وقال ابن ابنه الحافظ ابو سعد بن الامام ابي بكر بن
ابي المظفر السمعاني هو امام عصره بلا مدافعة وعديم النظر في وقته
ولا اقدر على ان اصف بعض مناقبه ومن طالع تصانيفه وانصف
عرف محله من العلم صنف التفسير الحسن المليح الذي استحسنه كل من
طالعه واملى المجالس في الحديث وتكلم على كل حديث بكلام مفيد
وصنف التصانيف في الحديث مثل منهاج السنة والانتصار والرد
على القدرية وغيرها وصنف في اصول الفقه القواطع وهو يغني عن
كل ما صنف في ذلك الفن وفي الخلاف البرهان وهو يشتمل على قريب

من

من الف مسئلة خلافية والاوساط والمختصر الذي سار في الاقطار المسمى
بالاصطلام رد فيه على ابي زيد الدبوسي واجاب عن الاسرار التي جمعها
انتهى ذكره في الانساب قلت ولا اعرف في اصول الفقه احسن من
كتاب القواطع ولا اجمع كما لا اعرف فيه اجل ولا افخم من برهان امام
الحرمين فبينهما في الحسن عموم وخصوص وكان رجوع ابي المظفر عن
مذهب ابي حنيفة في دار والي البلد ملكابيل بحضور ائمة الفريقين في
شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين واربعمائة واضطرب اهل مرو وادى
الامر الى تشويش العوام والخصومة بين اهل المذهبين واغلق باب
الجامع الاقدم وترك الشافعية الجمعة الى ان وردت الكتب من
جهة ملكابيل من بلخ في شانه والتشديد عليه فخرج من مرو ليلة
الجمعة اول ليلة من شهر رمضان سنة ثمان وستين واربعمائة وصحبه
الشيخ الاجل ذو المجد ابن ابي القاسم الموسوي وطائفة من الاصحاب
وسار الى طوس ثم قصد نيسابور واستقبلوه استقبالا عظيما حسنًا
وكان في نوبة نظام الملك وعميد الحضرة ابي سعد محمد بن منصور فاكرم
مورده وانزل في عز وحشمة وعقد له مجلس التذكير وكان نحبه قدمه

حافظا لكثير من الحكايات والنكت والاشعار فظهر له القبول عند
الخاص والعام واستحكم امره في مذهب الشافعي والتذكير وعلا شأنه
وقدمه نظام الملك على اقرانه وكان خليقا بذلك من ائمة المسلمين
واعلام الدين يقول ما حفظت شيئا فنسيته وجميع تصانيفه على مذهب
الشافعي رضي الله عنه ولم يوجد له شيء على مذهب ابي حنيفة توفي
يوم الجمعة ثالث عشري ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعمائة
بمرو ومن المسائل والفوائد عن ابي المظفر ومستحسن كلامه ونقل
ما عابه في خطبة كتابه الاصطلام قال اللهم اجعل صدري
خزانة توحيدك ولساني مفتاح تمجيدك وجوارحي خدم طاعتك فانه
لا عز الا في الذل لك ولا غنا الا في الفقر اليك ولا امن الا في الخوف
منك ولا قرار الا في القلق نحوك ولا روح الا في النظر الى وجهك ولا
راحة الا في الرضا بقسمك ولا عيش الا في جوار المقربين عندك وقال
في باب الربا في مسئلة ان العلة الطعم الفقه صعب مرامه مستدير
مراسه لا يعطي مقادته لكل احد ولا ينساق لكل طالب ولا يلين
في كل حديد بل لا يلين الا لمن ايد بنور الله في بصره وبصيرته

ونظر

ولطف منه في عقيدته وسريرته وعندي ان الفقه اولى بهذا

النظر من النحو حيث قال قائلهم شعر

النحو صعب وطويل سلمه ∴ اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت الى الحضيض منه قدمه ∴ يريد ان يعربه فيعجمه

ورجح القول بان الصفقة متحدة وان تعدد المشتري ثم ابعد فقال

بالاتحاد وان جوزنا افراد احدهما حصته بالرد والمعروف ان هذا

القول ماخوذ من القول بمنع الافراد قال ابن السمعاني في الرسالة

القوامية وكان صنفها لنظام الملك في تقديم ادلة الامامة قال

اهل السنة ابو بكر رضي الله عنه افضل الصحابة في جميع الاشياء قال

وجملة من وسم بالنفاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

نيف وثمانون رجلا منصور بن القاضي ابي منصور محمد بن محمد الازدي

الهروي ابو احمد قاضي هراة كان فقيها شاعرا مجيدا لا يعتري شعره

مجيد مع كونه من اهلها تفقه على الشيخ ابي حامد الاسفرايني ببغداد

وامتدح امير المومنين القاهر بالله وكان يختم القران في كل يوم و

ليلة وسمع العباس بن الفضل النضروي وابا الفضل ابن حمدويه

توفى سنة اربعين واربعمائة ومن شعره

خشف من الترك مثل لبا لطلعته يحوز ضدين من ليل واصباح

كان عينيه والتفتير غنجهما اثار ظفر بدا فى صحن تفاح

ومنه ايضا

طلع البنفسج زايرا اهلا به من وافد سر القلوب وزاير

فكانما النقاش قطع لى به من ازرق الديباج صور طاير

وله ايضا

شمايل مشرقة عذبة تعادل رقتها والصفا

ومنه

فهن العتاب وهن الدموع وهن المدام وهن الهوى

ومنه

ادر المدامة يا غلام فاننا فى مجلس بيد الربيع منجد

والورد اصفره يلوح كانه اقداح تبر كففت بزبرجد

ومما وقع لنا اسناده منه اجزنا الحافظ ابو العباس ابو المظفر قرى

عليه انا عبد الواسع بن عبد الكافى الابهرى انا باحق مهدى بن

بن على الاسفراينى القاضى ابو عبد الله داية لم ...

تمامه

٢١٣٨

سماعه الاستغنا ذكر فيه واضحات المسايل وحدث فى اوله عن

ابى القاسم عبد الملك بن بشران محمد بيت ان الملائكة لتضع اجنحتها

لطالب العلم رضا بما يصنع ذكر انه سمعه منه ببغداد سنة ثمان

وعشرين واربعمائة وحدث فيه ايضا عن الماوردى والخطيب البغدادى

شعر ذكره فى خطبة كتابه فذكر ان الماوردى انشده لبعض اهل

البصرة فقال شعر

وفى الجهل قبل الموت موت لاهله ٭ فاجسادهم قبل القبور قبور

وان امرء لم يحى بالعلم ميت ٭ فليس له حتى النشور نشور

وان ابا بكر الخطيب انشده لبعضهم

تفقه فتطيل على الرجال ٭ وتزهو فى المحافل بالكمال

اذا وقع القياس بكل علم ٭ فحال الفقه يعلو كل حال

ومن طلب التفقه وانتحاه ٭ امات براسه تاج الجهال

فخذ بالشافعى وقل بقول ٭ سند بدعه مختلف المقال

فضل الشافعى على سواه ٭ كفضل الشمس قيست بالهلال

ميمون بن سهل بن على الواسطى ابو نجيب من تلامذة ابى

القاسم الداركي كذا قال العبادي في الطبقات قال ابن الصلاح

له ذكر في غير موضع من يتيمة الدهر وفي مشيخة ابن هبتري

قلت روى عن ابي بكر محمد بن احمد المعبد وابي القاسم بكر بن

احمد روى عنه ابنه نجيب وابو علي جهابذ لا مات سنة ثمان

وعشرين واربعمائة ت ناصر بن احمد بن محمد بن العباس ابو نصر

الطوسي ناصر بن اسماعيل

ناصر بن الحسين بن محمد بن علي بن القاسم بن عمر بن يحيى

بن محمد بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب كذا

ساق نسبه عبد الغافر فهو الشريف العمري ابو الفتح القرشي المروزي

احد ائمة الدين تفقه على القفال وابي الطيب الصعلوكي وابي

طاهر الزيادي وروى عن ابي العباس السرخسي وابي محمد عبد الرحمن

بن ابي شريح الانصاري وغيرهم روى عنه مسعود بن ناصر السجزي

وابو صالح المؤذن وعبد الغافر الفارسي وطائفة وكان اماما ورعا

زاهدا فقيرا قانعا باليسير مشارا اليه في العلم عليه مدار الفتوى

والمناظرة محمد تاحيس للتحديث والاملا فاملا الكثير معظما درس

في

في حياة اشياخه ابي طاهر بن محمش وابي الطيب الصعلوكي
وغيرهما وتفقه به خلق منهم البيهقي وصنف مصنفات كثيرة
وكتب بخطه الكثير عندي بخطه النصف الاول من جمع الجوامع
لابن العقرديسي توفي بنيسابور في ذي القعدة سنة اربع واربعين
واربعمائة نصر بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم بن داود المقدسي
الفقيه ابو الفتح المعروف قديما بابن ابي حايط والمشهور الان بالشيخ
نصر الزاهد الجامع بين العلم والدين مصنف كتاب الانتخاب
الدمشقي وهو فيما بلغني كبير في بضعة عشر مجلدا وكتاب الحجة
على تارك المحجة وكتاب التهذيب وكتاب المقصود وكتاب الكافي
وكتاب شرح الاشارة التي صنفها سليم الرازي وغير ذلك تفقه على
الفقيه سليم بصور ثم رحل الى ديار بكر وتفقه على محمد بن بيان
الكازروني ودرس العلم ببيت المقدس مدة ثم انتقل الى صور
واقام بها عشر سنين ينشر العلم مع كثرة المخالفين له من الروافض
ثم انتقل منها الى دمشق فاقام بها تسع سنين يحدث ويفتي و
يدرس وهو على طريقة واحدة من الزهد والتقشف وسلوك

منهاج السلف متجنبا فلاتة الامور وما ياتي من الجزية على ايديهم

فانطالبيه من غلة اض كانت له بنابلس باتيه منها ما يقتاته ولا

يقبل من واحد شيئا وسمع الحديث من جماعة وحدث كثيرا سمع

بدمشق من عبد الرحمن بن الطبير وعلى السمسار ومحمد بن عوف المزني

وابن سلوان وابي علي الاهوازي وبغزة من محمد بن جعفر الميماسي و

بامد من هبة الله بن سليمان وبصور من الفقيه سليم وسمع ايضا

من خلق كثير واملى مجالس ووقع لنا بعضها روى عنه ابو بكر الخطيب

وهو من شيوخه وابو القاسم النسيب وابو المفضل يحيى بن علي وجمال

الاسلام ابو الحسن السلمي وابو الفتح نصر الله المصيصي وهما من اخص

تلامذته واخصهما به نصر الله وابو يعلى حمزة بن الحبوي وخلق قال

الحافظ بن عساكر سمعت من يحكي ان تاج الدولة تتش بن الب ارسلان

زاره يوما فلم يقم له وساله عن احل الاموال التي يتصرف فيها

السلطان فقال الفقيه نصر احلها اموال الجزية فخرج من عنده

وارسل له بمبلغ من المال فقال هذا من مال الجزية تفرق على

الاصحاب فلم يقبله وقال لا حاجة بنا اليه فلما ذهب الرسول

لم

لامه الفقيه ابو الفتح نصر الله بن محمد وقال له قد علمت حاجتنا
اليه فلو كنت قبلته و فرقته فينا فقال لا تجزع من فوته
فسوف ياتيك من الدنيا ما يكفيك فيما بعد فكان كما تفرس
فيه قال وسمعت بعض من صحبه يقول لو كان الفقيه ابو الفتح
في السلف لم تقصر رتبته عن واحد منهم لكنهم فاقوه بالسبق
وكانت اوقاته كلها مستغرقة في عمل الخير من علم وعمل وحكى
عن بعض اهل العلم انه قال صحبت امام الحرمين ابا المعالي
الجويني بخراسان ثم قدمت العراق فصحبت ابا اسحاق الشيرازي
فكانت طريقته عندي افضل من طريقة ابي المعالي ثم قدمت
الشام فرايت الفقيه ابا الفتح فكانت طريقته احسن من طريقتهما
جميعا توفي الشيخ ابو الفتح نصر يوم الثلاثا تاسع المحرم سنه تسعين
واربعمائة بدمشق وخرجوا بجنازته وقت الظهر فلم يمكنهم
دفنه الى قريب الغروب لكثرة الناس وقبره معروف
في باب الصغير تحت قبر معاويه رضي الله عنه قال النووي
سمعنا الشيوخ يقولون الدعا عند قبره يوم السبت مستجاب

اخر الجزء الرابع من الطبقات الكبرى للشيخ تاج الدين

السبكي رحمه الله تعالى امين

ويتلوه في اول الجزء الخامس نصر بن نصر ابن علي العراقي

ابو القاسم نزيل البصرة

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

IMPERIAL LIBRARY